

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
تخصص دعوة إسلامية
الدراسات العليا

واقع الدعوة الإسلامية في اليمن

دراسة تحليلية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية

إعداد الطالب

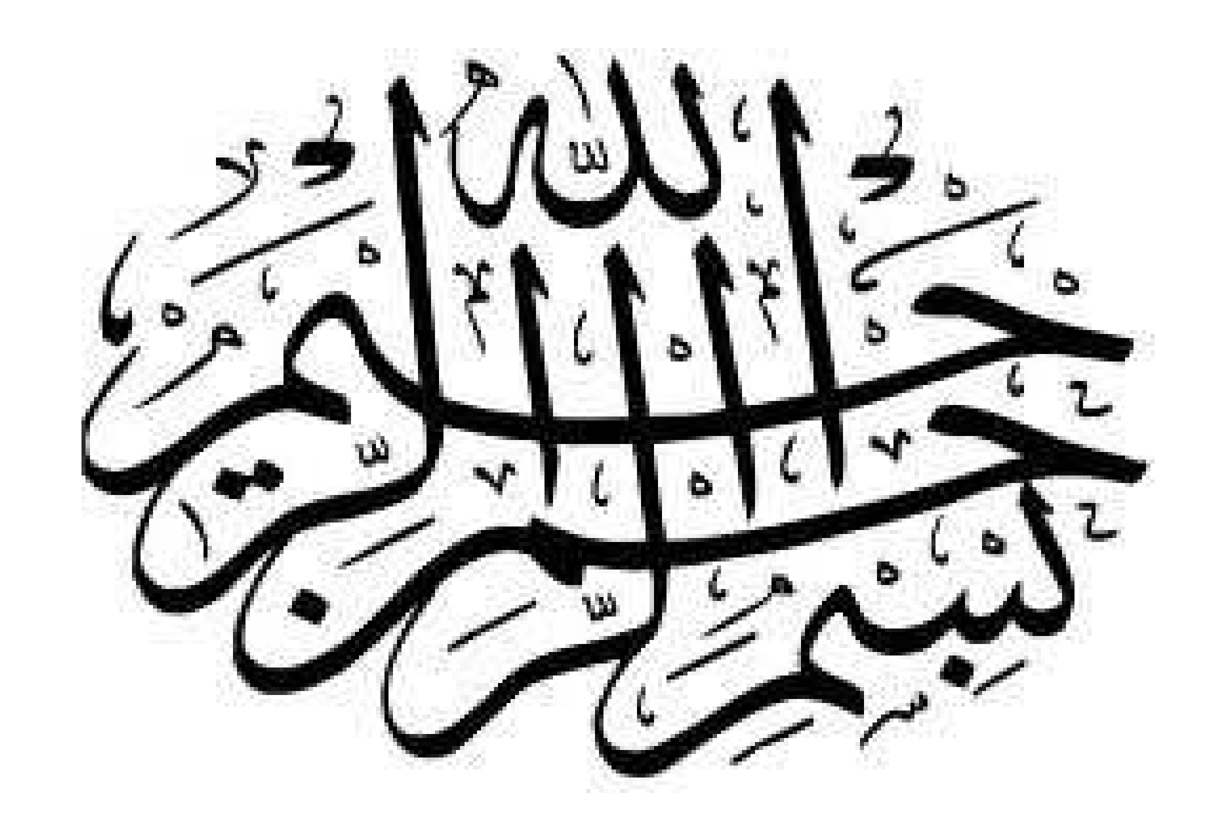
عبد الرحمن عبد الله عثمان

الرقم الجامعي ٤٢٨٨٠٣١٥

إشراف فضيلة

الدكتور / عبد الرحمن جميل بن عبد الرحمن قصاص

عام ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أتوجه إلى خالقي جل وعلا بجميل المحامد وأثني عليه بما وهب ويهب ولا أحصي ثناءًا عليه .

ثم أتوجه بجزيل الشكر وأصدق العرفان إلى والدي الذي علمني كيف تمسك أناملي القلم وتعلمت على يديه الكتاب العزيز وحب التعلم وشتى دروس الحياة فكان أبًا ومربيًا ومدرسًا ومرشدًا ... وإلى الأم التي تولتني بالتربية والرعاية والاهتمام صغيرًا وكبيرًا ، فكانا لي بفضل الله نورًا في متاهات الحياة وأملاً مشرقًا في دروبها ، أسأل الله بأحب أسمائه إليه وأقربها زلفى لديه أن يحسن مثوبتهما وأن يمتعنا بهما وهما في أتم صحة وعافيه .

والشكر والعرفان إلى معالي الوالد الفاضل / محمد بن علي العقلا .. مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الذي عني بدراستي الجامعية منذ وقت مبكر وكانت له علي الأيادي البيضاء في ذلك أسأل الله أن يجازيه بأحسن جزاء وأن يبارك في عمره وعمله وعقبه .

والشكر والتقدير إلى مشرفي الفاضل سعادة الدكتور / عبد الرحمن قصاص الذي نهلت من علمه وتوجيهه وخلقه منذ أن درست عليه في مرحلة البكالوريوس جزاه الله عني خيرًا .

كما أشكر أساتذتي الفضلاء أعضاء لجنة المناقشة اللذان تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة رغم مشاغلهما وارتباطهما .

والشكر موصول لجامعتنا المباركة جامعة أم القرى ممثلة في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ورئيسه سعادة الدكتور / حسن عبد الهادي ولسعادة أستاذي الدكتور/ محمد السرحاني عميد الكلية الذي أفادني بنصحه وتوجيهه حين رئاسته للقسم .

كما أرفع أسمى آيات الشكر لولاة أمرنا في هذه البلاد التي ترعرعت على ثراها الطاهر حماها الله ، والذين أولوا جانب التعليم والمعرفة جل اهتمامهم . أسأل الله لهم مزيدًا من العون والتأييد والسداد .

والشكر موصول لأشقائي الكرام الذين بذلوا ما في وسعهم من جهد وفي مقدمتهم أخي الفاضل / عبد السلام بارك الله فيه ، وإلى كل من أعانني بقليل أو كثير جزيل الشكر والعرفان ، أسأل الله أن يتولى الجميع بالجزاء الحسن إنه ولي ذلك والقادر عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : واقع الدعوة الإسلامية في اليمن .

تعني الرسالة بدراسة الواقع الدعوي المعاصر وذلك من خلال :

١) التعريف باليمن وتاريخ دخول الإسلام إليها .

٢) وسائل الدعوة إلى الله وأثرها في اليمن .

٣) العقبات التي تواجه الدعوة إلى الله وسبل التغلب عليها .

٤) سبل الاستفادة من دراسة الواقع الدعوي بالنسبة للداعي والمدعو وعلم الدعوة .

وخلصت الرسالة إلى عدة نتائج كان من أهمها :

- كانت اليمن مسرحًا لصراع بين حضارات سابقة بادت ولم تزل تحتفظ بالكثير من آثار تلك الحضارات .
- وصل الإسلام إلى اليمن في وقت مبكر حيث وصل أفراد منهم مكة وأسلموا ثم عادوا دعاة إلى الله جل وعلا .
- وصلت غالب الوفود إلى المدينة مسلمين طوعًا ما بين العام التاسع والعاشر للهجرة.
- تلاشى المذهب الزيدي ولم يعد له – بفضل الله – أثر في بعض المناطق .
- بات وجود الروافض الحوثيين خطرًا محدقًا يهدد أمن وسلامة اليمن .
- وجود مساحات شاسعة وفرص دعوية عظيمة لم تستغل حتى الآن .
- تأثر الواقع الدعوي سلبًا بتدني الوضع الاقتصادي .

Abstract

Title of the study: The Reality of Islamic Da'wa in Yemen

The purpose of this research is to study the contemporary Da'wa reality, through

١- Identifying the Yemen and the history of Islamic Invasion to it.

٢- Methods of Calling to Allah, and their impact on Yemen

٣- The obstacles that encountered Da'wa to Allah, and methods to overcome over it.

٤- Ways of making use from the study of Da'wa reality in respect to Caller, the one who receives Da'wa and Da'wa itself.

The study led to mainly important results, from which the followings:

- Yemen was a place of a conflict between previous civilizations, which came to end, but it still has some of the effects of these civilizations.
- Islam entered to Yemen yearly, as some persons of Yemen reached to Makkah, and adopted Islam. Then, they returned back to call for Allah.
- Most people reached to Medina as Muslims during the ninth and tenth Hijra year.
- The Zaidi doctrine had diminished from most regions
- The exists of Rawafid Al-Hawtheen represents a dangerous that threats the safety and security of Yemen.
- There are non-used areas until now.
- The Da'wa reality has negatively affected by the decreasing of the economical position.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنقذ بفضله البشرية من ظلمات الغواية ودركات الجهالة إلى نزل الكرامة ومراتع الهداية ، أحمده جل وعلا وأشكره ، أنعم فأسبغ النعم ، وأعطى فأجزل العطاء ، وهدى فأحسن الهدى ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على النبي الخاتم والإمام المعصوم سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه الأبرار الميامين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فما من شك أن علم الدعوة إلى الله من أشرف العلوم وأجلها ،والدعوة إلى الله هي أفضل السبل وأقومها ،كيف لا وقد قال الله ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾[1] ، وما ذاك إلا لأن علم الدعوة علم يؤصل للبصيرة التي يلزم الداعي إلى الله أن يكون عليها ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾[2] .

ونبينا محمد بن عبد الله ﷺ هو الداعية الأول الذي حمل لواء الدعوة هو وصحابته الأجلاء رضي الله عنهم ونشروا دين الله في الأرض ، فعمت دعوة الإسلام المشرق والمغرب والأخضر واليابس ، ولما كانت اليمن من أوائل البلدان التي سعدت بأنوار هذه الدعوة المباركة وكنت أنا ابنًا لهذه الدعوة المباركة وأحد أبناء اليمن . رأيت بعد سؤال أهل العلم والفضل أن أدرس واقع الدعوة إلى الله في اليمن بغية الإسهام بدورٍ فاعل في نشر الدعوة الإسلامية .

---

(١) سورة فصلت آية (٣٣) .

(٢) سورة يوسف آية (١٠٨) .

أهمية الموضوع :

نزل الوحي على قلب نبينا محمد ﷺ بمكة حين كانت البشرية في ظلام دامس وليلٍ حالك يتخبطون بين لوثات الوثنية وأدران الشرك لا دين لديهم يهديهم ، ولا عقيدة عندهم تحميهم ، فكانت الجاهلية العمياء التي أصابت أرض الجزيرة العربية وبقاعها، بعد أن أندرست معالم الحنيفية ملة أبينا إبراهيم- عليه السلام- فلما أشرق نور الإسلام ببعثة سيد الأنام محمد- عليه الصلاة والسلام- في مكة وسطع نوره في أرجاء المعمورة، كان لليمن نصيب من هذا النور . ولقد حرص النبي ﷺ على دعوة أهل اليمن إلى الإسلام فبعث إليهم كبار الصحابة دعاة وقضاة كمعاذ بن جبل وعلي بن أبي طالب وزودهم بتوجيهات ونصائح نبوية تلقفوها رضي الله عنهم وقاموا بتبليغها لقوم كانت لهم مزية استجابتهم للدعوة الإسلامية طوعًا بل لقد كان لهم نصيب من ثناء رسول الله ﷺ حين قال : « الإيمان يمان والحكمة يمانية »[1] وهذا مما جعل اليمن محل اهتمام من بعض الدعاة إلى الله كونه الأقرب لبلد هو مصدر الإشعاع والنور للمعمورة، كل هذا وغيره جعل من الأهمية بمكان دراسة واقع الدعوة الإسلامية في اليمن للإسهام ولو بالقليل بجهد دعوي في هذه الأرض الخصبة للدعوة إلى الله جل وعلا .

أسباب اختيار الموضوع :

١- الارتباط الوثيق بين الموضوع وتخصص الدعوة .

٢ – الرغبة في إثراء المكتبة الإسلامية بهذا التخصص .

---

(١) اخرجه: ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣٣٦)، والطبري في تفسيره (٢٣/ ١٧٥)،من طريق: هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري به وسنده صحيح

٣ – كوني أحد أبناء اليمن مما يسهل علي كباحث الوصول إلى المعلومة بإذن الله.

٤ – التعرف على معوقات العمل الدعوي في اليمن وكيفية التغلب عليها .

٥ – إيجاد دراسة واقعية دعوية عن اليمن يستفيد منها – بإذن الله – الدعاة إلى الله جل وعلا .

٦ – كون اليمن البلد الأقرب لمصدر الدعوة الإسلامية المباركة . أرض الحرمين الشريفين حماها الله ومتَنزل الوحيين الكريمين .

منهج البحث :

اتبعت في البحث : المنهج الوصفي وهو وصف وتفسير ما هو كائن من الأحداث التي وقعت لملاحظتها، ووصفها، وتعليلها ،وتحليلها، والتأثيرات والتطورات المتوقعة، كما يصف الأحداث الماضية وتأثيرها على الحاضر ، ويهتم أيضًا بالمقارنة بين أشياء مختلفة أو متجانسة ذات وظيفة واحدة أو نظريات مسلمة[(١)] .

وأما منهجي في تخريج الحديث بما صححه الشيخان فإن لم أجده في صحيحهما فأتبع كتب السنة المشتهره،علما بأني لا أترجم لكبار الصحابة الشهورين رضوان الله عليهم وإنما أترجم لمن لم يشتهر منهم فقط وأترجم للأعلام من غيرهم.

الدراسات السابقة للموضوع :

لم أجد بعد البحث دراسة علمية متخصصة تتحدث عن هذا الموضوع إلا ما كان من قبيل الدراسات التي تناولت موضوع اليمن من نواحي مختلفة غير الدعوة . كالنواحي التاريخية والاقتصادية وغيرها وأما علم الدعوة فلم أجد فيه إلا رسالة

---

(١) كتابة البحث العلمي صياغة جديدة ، د/ عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ، دار الشروق، جدة ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ ، ص ٢٤ .

دكتوراة تتحدث عن الدعوة في اليمن في عهد الخلفاء الراشدين – رضوان الله عليهم– وهي رسالة مطبوعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض للطالب/ أحمد بن حسان ولم تتطرق عن الواقع المعاصر الذي أنا بصدده.

الصعوبات التي واجهتني فيه :

كان مما واجهني في البحث وجود حروب دامية بين الحكومة والحوثيين وما أن تنتهي حرب إلا وتقوم أخرى وفي مناطق الجنوب كان هناك ما يسمى بالحراك الجنوبي الذي كانت له مع الدولة مواجهات مسلحة وفي مناطق أبين وشبوه وغيرها كانت هناك مناطق استولى عليها تنظيم القاعدة وحاصر ألويتها العسكرية أشهرًا عديدة وأخيرًا كانت الثورة مطلع العام الهجري ١٤٣٢هـ ضد نظام الرئيس علي عبدالله صالح كل هذه الأوضاع الأمنية كانت معوقًا مؤقتًا للتحرك بين مناطق اليمن على الوجه المطلوب وحالت دون لقاءات عدة كان يزمع عقدها لكنني كنت أتحين الفرص حتى تهدأ الأوضاع وأعاود السفر والحمد لله الذي أمد بالعون وذلل الصعاب.

خطة البحث:

المقدمة وتشتمل على :

أهمية الموضوع .

أسباب اختياره .

منهج البحث فيه .

الصعوبات التي واجهتني فيه .

فـــصــل تـمهيدي وفيه :

أولاً : التعريف بمفردات الموضوع (واقع الدعوة) و (التعريف باليمن)

وتناولت ما يلي :

أ – ما ورد من القرآن الكريم والسنة النبوية مما يشير إلى أهل اليمن .

ب – التعريف باليمن من النواحي التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية.

ثانيًا : تاريخ دخول الإسلام إلى اليمن .

الفصل الأول : وسائل الدعوة إلى الله وأثرها في اليمن وتحته مباحث :

المبحث الأول : المساجد في اليمن ودورها في الدعوة إلى الله .

المبحث الثاني : المؤسسات التعليمية ودورها في الدعوة إلى الله .

المبحث الثالث : دور الجمعيات الخيرية في الدعوة إلى الله .

المبحث الرابع : أجهزة الإعلام ودورها في الدعوة إلى الله .

المبحث الخامس : دور الجهات الخارجية في الدعوة إلى الله .

الفصل الثاني : العقبات التي تواجه الدعوة إلى الله في اليمن وسبل التغلب عليها ، وتحته مباحث :

المبحث الأول : العقبات الفكرية وسبل التغلب عليها وتحته مطالب :

المطلب الأول : الشيوعية .

المطلب الثاني : العلمانية .

المطلب الثالث : الحداثة .

المطلب الرابع : التنصير .

المطلب الخامس : الغلو في الدين .

المطلب السادس : سبل التغلب على العقبات الفكرية .

المبحث الثاني : العقبات السياسية وسبل التغلب عليها ، وتحته مطالب :

المطلب الأول : النظام الديمقراطي .

المطلب الثاني : التعددية السياسية والأحزاب .

المطلب الثالث : النظام القبلي .

المطلب الرابع : سبل التغلب على العقبات السياسية .

المبحث الثالث : العقبات الاقتصادية وسبل التغلب عليها ، وتحته مطالب :

المطلب الأول : الفقر .

المطلب الثاني : البطالة .

المطلب الثالث : ارتفاع الأسعار .

المطلب الرابع : القات .

المطلب الخامس : سبل التغلب على العقبات الاقتصادية .

المبحث الرابع : العقبات الاجتماعية وسبل التغلب عليها ، وتحته مطالب :

المطلب الأول : العادات والتقاليد .

المطلب الثاني : الاختلاط في مرافق التعليم وأماكن العمل .

المطلب الثالث : انتشار الدجل والخرافة والمشعوذين .

المطلب الرابع : مجالس القات .

المطلب الخامس : فساد بعض وسائل الإعلام .

المطلب السادس : سبل التغلب على العقبات الاجتماعية .

المبحث الخامس : الخلافات والفرق الفكرية المناوئة وسبل التغلب عليها ، وتحته مطالب :

المطلب الأول : الإثنا عشرية.

المطلب الثاني : الزيدية .

المطلب الثالث : الصوفية .

المطلب الرابع : الاسماعيلية .

المطلب الخامس : سبل التغلب على الخلافات والتوجهات الطائفية .

الفصل الثالث : سبل الاستفادة من دراسة الواقع الدعوي في اليمن ، وتحته مباحث :

المبحث الأول : سبل الاستفادة من الدراسة بالنسبة للداعية إلى الله .

المبحث الثاني : سبل الاستفادة من الدراسة بالنسبة للمدعو .

المبحث الثالث : سبل الاستفادة من الدراسة بالنسبة لموضوع الدعوة .

وأخيرًا الخاتمة وفيها :

أهم نتائج البحث .

التوصيات .

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل تمهيدي

أولاً : التعريف بالمفردات: (واقع الدعوة – التعريف باليمن) :

واقع الدعوة :

واقع: أصل الكلمة (وقع) الواو والقاف والعين أصل واحد يرجع إليه فروعه يدل على سقوط شيء.يقال : وقع الشيء وقوعا فهو واقع [(١)] يقال:وقع الحق أي: ثبت ، ووقعت الإبل أي :بركت، ووقع ربيع الأرض أي حصل، ومنه قول الباري جل وعلا: ﴿ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُواْ ﴾ [(٢)]أي وجب، ومنه مواقع القطر :أي مساقطه [(٣)] وبالنظر إلى ما مضى يتبين أن معنى الواقع هو :الحال الذي صار إليه الآن .

الدعوة لغة :

تحمل عدة دلالات من أبرزها: المرة الواحدة من الدعاء يقال لها دعوة، [(٤)]والدعاء إلى الطعام دعوة [(٥)]وجميع تلك الدلالات من الدعاء والدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو:أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك [(٦)] والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة واحدهم داع ،ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو

---

(١) معجم المقاييس في اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ،ص١١٠١دار الفكر.

(٢) النمل آية(٨٥).

(٣) القاموس المحيط للفيروز آبادي ٣/ ١٢٦ .دار الكتب العلمية.الطبعة ألأولى

(٤) لسان العرب لابن منظور٤/ ٣٦٠.دار التراث العربي الطبعة الأولى .

(٥) مختار الصحاح للرازي .دار الحديث القاهرة،ص٢٠٥.

(٦) معجم مقاييس اللغة ، عبد السلام محمد هارون٢/ ٢٧٩ دار الجيل.

دين وأدخلت الهاء فيه للمبالغة [1].ويقال:لهم الدعوة على غيرهم أي يبدأ بهم في الدعاء، وتداعوا عليه تجمعوا [2]ويفهم من هذا أن المعنى الشامل للدعوة :هو النداء والاستمالة والترغيب لأي أمر كان .

<u>الدعوة اصطلاحا :</u>

وردت عدة تعاريف لمصطلح الدعوة إلى الله فقد عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية: (الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا..) [3] وعرفها الشيخ صالح بن حميد بأنها:" قيام المسلم ذي الأهلية في العلم والدين بتبصير الناس بأمور دينهم وحثهم على الخير وإنقاذهم من شر واقع وتحذيرهم من سوء متوقع على قدر الطاقة ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل"[4] .

وعرفها الشيخ البيانوني بأنها :" تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة"[5] .

ويتضح مما سبق أن معنى الدعوة اصطلاحا هو:(معرفة دين الله وحث الناس على التمسك به والدخول فيه من خلال التعريف به والذب عنه والنصح له بكل ما أمكن) وعلى ذلك فإن معنى واقع الدعوة هو حالها الذي صارت إليه الآن .

(١) لسان العرب٤/ ٣٦٠.

(٢) القاموس المحيط٤/ ٣٥٨دار الكتب العلمية .الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، ٤/ ٣٥٨ .

(٣) مجموع فتاوى بن تيمية ، مؤسسة الرسالة ، طبعة ١٤١٨هـ ، ١٥/ ١٥٧ .

(٤) معالم في منهج الدعوة ص٩.

(٥) المدخل إلى علم الدعوة للبيانوني د/ محمد أبو الفتوح البيانوني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ ، ص ١٩ .

التعريف باليمن :

أولا: الإشارة من القرآن الكريم والسنة المطهرة إلى أهل اليمن:

كان مما لفت إنتباهي وأنا أقلب صفحات كتب بعض من ألفوا عن اليمن ، اليمنيون منهم وغيرهم اختزال حضارة وتاريخ اليمن في الحضارات الجاهلية البائدة المحدودة بمكان وزمن معينين والتي ما لبثت أن تلاشت وانتهت تلك الحضارات ولم يبق منها إلا آثارا معدودة تندرس مع مرور الزمن عليها.

لكن الحدث الذي عم الدنيا بأكملها وغير مجرى الحضارات و أخرجهم من مهاوي الردى كان بمنأى عن أقلامهم وكتاباتهم.

ولولا الكتاب العزيز الذي بين أيدينا والذي سطرت فيه معالم تلك الأمم وعلمنا يقينا بوجودها لكان الحديث عنها مجرد أساطير يؤمن به البعض ويجحد به آخرون.

وقبل أن أتناول التعريف باليمن وواقعه الحاضر في نواحيه التاريخية منها الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية سأتناول هنا الإشارة إلى اليمن مما ورد في كتاب الله الكريم وسنة رسوله ﷺ لغرض البيان والفائدة ومحاولة الإتيان على جميع الجوانب ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

(ذكر سبأ)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ
وَٱشْكُرُوا لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ
نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا

ٱلسَّيۡرَۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ١٨ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾ [1].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بغير صرف في كلمة (سبأ) جعله اسما لقبيلة ، وقرأ نافع وغيره بالصرف والتنوين[2] على أنه اسم لحي، وهو في الأصل اسم لرجل جاء ذلك عن النبي ﷺ فقد روى الترمذي قال :حدثنا أبو كريب وعبد بن حميد قالا حدثنا أبو أسامة عن الحسن بن الحكم النخعي قال: حدثنا أبو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك المرادي[3] قال: أتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ،فأذن لي في قتالهم وأمرني،فلما خرجت من عنده سأل عني:(ما فعل الغطيفي)[4] فأخبر أني قد سرت، قال :فأرسل في أثري فردني فأتيته وهو في نفر من أصحابه فقال:(ادع القوم فمن أسلم منهم فاقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحدث إليك، قال:وانزل في سبأ ما أنزل فقال رجل يا رسول الله وما سبأ؟ أرض أو إمرأة ؟ قال ليس بأرض ولا بإمرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشأم منهم أربعة ،فأما الذين تشائموا فلخم وجذام وغسان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالأزد والأشعريون وحمير وكنده ومذحج وانمار ،فقال رجل: يا رسول الله وما أنمار؟

(١) سورة سبأ آية (١٥) إلى آية (١٩).

(٢) القراءات العشر المتواترة، الشيخ/ محمد كريم راجح، ص ٤٣٠، دار المهاجر النشر والتوزيع الطبعة الثالثة / ١٤١٤.

(٣) ستأتي ترجمته ص ٧٠.

(٤) المقصود به فروة بن مسيك المرادي.

قال:(الذين منهم خثعم وبجيلة)[1].

وروي هذا عن ابن عباس عن النبي ﷺ .

وقد وثق القرآن الكريم نعيم سبأ وما كانوا فيه في آيات بينات في سورة سميت بسبأ .

وذكر القرطبي وغيره من أهل التفسير إن الآية التي كانت لأهل سبأ في مساكنهم أنهم لم يروا فيها بعوضة قط ولا ذبابا ولا برغوثا ولا قملة ولا عقربا ولا حية ولا غيرها من الهوام، وإذا جاءهم الركب في ثيابهم القمل والدواب فإذا نظروا إلى بيوتهم ماتت القمل والدواب[2]، وقيل إن الآية التي كانت لهم هي الجنتان كانت المرأة تمشي فيهما وعلى رأسها مكتل فيمتلئ من أنواع الفواكه من غير أن تمسها ، وروي هذا عن ابن عباس رضي الله عنه[3]وغيره.وقد كانت تلك الجنتين عن يمين البلدة وشمالها بسبب السد الذي بنوه وذلك لأن الماء كان يأتيهم بين جبليين وتجتمع إليه سيول الأودية فأحكموا بناء السد حتى ارتفع الماء على حافات ذلك الجبلين فغرسوا الأشجار والثمار ثم وصف الله تلك البلدة بأنها﴿ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ ﴾ كريمة التربة،حسنة الهواء، رغدة النعم، سليمة من

(١) أخرجه: الترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة سبأ، (٥/ ٢١٤)، رقم (٣٢٢٢)، وابن أبي شيبة في مسنده (٢/ ٢٢٥)، رقم (٧١٢)، وأحمد في مسنده (٣٩/ ٥٢٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٣٢١)، رقم (١٦٩٩)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٢٤)، رقم (٨٣٦)، من طريق: أبي أسامة، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن أبي سبرة النخعي، عن فروة بن مسيك المرادي به. قال الترمذي: حديث حسن غريب. وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج٧ ص١٨١ دار الكتب العلمية لبنان ط الخامسة .

(٣) تفسير البغوي، دار طيبة، الطبعة الرابعة١٤١٧ه، ٦/ ٣٩٣.

الهوام والمضار[1] غير سبخة،وامتن الله عليهم مع طيب هذه البلدة بأن لهم ربا غفورا يستر ذنوبهم ويغفرها،ثم كذبوا وأعرضوا كما صرحت به الآية الكريمة ﴿ فَأَعْرَضُواْ ﴾ قيل: أرسل الله إليهم ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم[2] فكانت سنة الله الكونية ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾ ،قال أهل التفسير: بعث الله عليهم الجرذان فثقبوا في السد حتى دخل الماء بساتينهم ودفن بيوتهم ، وقيل: العرم هو اسم السيل ،وقيل: اسم الجرذ ، وقيل: اسم السد والشاهد أنه سيل شديد نتج عن انهيار ذلك السد فحلت بهم النقمة بدل النعمة ، والبلاء بعد العطاء بسبب التكذيب وكفران النعمة على غرار قول الله ﷻ في موضع آخر عن قرية أخرى﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾[3] .

فأبدل قوم سبأ بدل تلك الجنان التي اشتملت أطيب الفواكه والثمار﴿ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ قال الليث في الخمط:ضرب من الأراك له حمل يؤكل وقال الزجاج:يقال لكل نبت قد أخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن أكله خمط[4] وقيل في الأثل:شجر يشبه الطرفاء[5] وقال الحسن الأثل الخشب[6] ،

---

(١) تفسير البحر المحيط ،لأبي حسان الأندلسي ج ٧ ص ٢٥٩ دار الكتب العلمية بيروت، ٧/ ٢٥٩.

(٢) الجامع لأحكام القران للقرطبي ،دار الكتب العلمية الطبعة الخامسة،٧/ ٧١٢.

(٣) سورة النحل آية(١١٢)

(٤) لسان العرب لابن منظور ج٤ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ص٢٢٠.

(٥) المرجع السابق ١/ ٧٣.

(٦) فتح القدير للشوكاني ج٤ الطبعة الأولى ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية بيروت.

وأما السدر فقيل: شجر النبق[1] وقيل هو شجر السمر، ومعنى ذلك أنهم أبدلوا جميع ما كان عندهم بما لا يثمر ولا ينتفع به ولا يستفاد منه إلا قليلا ، وما كان ذلك التبديل لحالهم إلا حين بدلوا بأعمالهم وكذبوا وكفروا﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ ومعنى نجازي هنا بمعنى نعاقب كما روى ذلك مجاهد[2] .

ثم يعطف القرآن الكريم ما امتن الله به عليهم قبل انهيار السد بقول الله ﷻ ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ أي كان مما أنعم الله عليهم أن جعل ما بين سبأ إلى الشام قرى ظاهرة متواصلة تظهر الثانية من الأولى لقربها منها وكان متجرهم من اليمن إلى الشام فكانوا يبيتون بقرية ويقيلون بأخرى[3] وكانوا لا يحتاجون إلى حمل زاد من سبأ إلى الشام ،وقيل :كانت قراهم أربعة آلاف وسبعمائة قرية متصلة مقدرة السير وكان مسيرهم في الغدو والرواح على قدر نصف يوم فإذا ساروا نصف يوم وصلوا إلى قرية ذات مياه وأشجار كما لا يخافون جوعا ولا عطشا ولا عدوا، فبطروا وطغوا ولم يصبروا على العافية﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ فاجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها[4] وقالوا:لو كان جني ثمارنا أبعد لكان أشهى وأغلى قيمة فعجل الله لهم الإجابة﴿ وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ ببطرهم النعمة وتكذيبهم الرسل﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ عظات وعبر يتحدث الناس عنهم ويضربون بهم الأمثال﴿ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ

(١) لسان العرب لابن منظور ج٦ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ص٢١٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٧ ص١٨٤ الطبعة الخامسة دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) تفسير البحر المحيط / ابن حيان الأندلسي ج٧ ص٢٦٠ الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

(٤) تفسير البغوي دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،١٤١٤هـ ،٣/ ٤٧٨.

﴿مُّمَزَّقٍ﴾ فرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ أي إن في قصص هؤلاء لعبرة لكل صبار عن المعاصي وعلى الطاعات شكور للنعم.

ذكر مملكة بلقيس:

ومن جملة ما أخبر القرآن الكريم عن سبأ الحديث عن ملكتهم بلقيس في معرض الآيات التي تتحدث عن نبي الله سليمان عليه السلام وأبيه داوود .

فقد تحدث القرآن الكريم عن وراثة سليمان عليه السلام لأبيه الملك والنبوة ، إضافة إلى نعم أخرى أسبغها ربنا على نبيه سليمان عليه السلام ومن تلك النعم أنه علمه منطق الطير ففهم نطق النملة التي نادت في النمل﴿ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ ......﴾ ،ومن ذلك أيضا أنه أفتقد الطير فلم يجده، فلما جاء بعد فترة من الغياب أخبره بسبب غيابه وجاءه بنبأ مملكة سبأ [1] وملكتهم بلقيس بنت شرحبيل، وجدها الهدهد وقومها يعبدون الشمس من دون الله قيل:أنهم كانوا يعبدون الشمس لأنهم كانوا مجوسا أو زنادقة[2] وأراد سليمان عليه السلام أن يتثبت فأرسله إليهم بكتاب جعل فيه﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾،فاستشارت أشراف قومها فردوا إليها أمرهم فلما سمعت منهم الطاعة قالت:﴿إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾. ثم صرحت لهم برأيها﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ ،قال الإمام البغوي (عمدت بلقيس إلى خمسمائة غلام

---

(١) تقع هذه المملكة بمدينة مأرب و بعض آثار هذه المملكة باقية إلى الآن .

(٢) الجامع لأحكام القران القرطبي، الطبعة الخامسة ١٤١٧ هـ، ٧/ ١٢٢.

وخمسمائة جارية فألبست الغلمان لبس الجواري، وجعلت في سواعدهم أساور من ذهب وفي أعناقهم أطواقا من ذهب وفي أذانهم أقراطا مرصعات بأنواع الجواهر وألبست الجواري لباس الغلمان وجعلت على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر وبعثت إليه خمسمائة لبنة من ذهب وخمسمائة لبنة من فضة وتاجا مكللا بالدرر والياقوت المرتفع)[1] ، فما كان من سليمان عليه السلام إلا أن استنكر فعلهم وهديتهم وقال ﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ من النبوة والملك﴿ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ ،ورد عليهم هداياهم، لأن ما يطلبه منهم عليه السلام هو الإيمان بالله جل وعلا وترك عبادة ما سواه وخاطب الرسول إليهم بقوله﴿ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ ،فلما عاد المرسل إليهم علمت أنه نبي وأن لا طاقة لها به فأمرت بعرشها أن يحفظ فجعل في سبعة بيوت بعضها في جوف بعض وجعل في آخر قصر من سبعة قصور وجعلت عليه الحرس وتوجهت إلى سليمان عليه السلام مع ملوك اليمن قيل : كان عددهم اثني عشر ألف قيل[2] من ملوك اليمن تحت كل قيل مائة ألف فأخبر سليمان عليه السلام بمسير بلقيس فأراد أن يصله العرش قبل وصولها وقومها مسلمين ـ مع ما تعلم هي من حفظ العرش وصيانته في بلدها ـ ولعل ذلك ليريها سليمان عليه السلام عظمة قدرة الله جل وعلا وقوته وليجعل ذلك دليلا على نبوته ،وقيل بل فعل ذلك ليختبر عقلها ولهذا ﴿ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ فلما جيء به إليه غيروا فيه ونكروا ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ﴾ .

قال مقاتل: عرفته لكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها وقال عكرمة: كانت

(١) تفسير البغوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، ٣/ ٣٥٧.

(٢) الملك من ملوك حمير يسمى قيل، لسان العرب، ١١/ ٣٧٦.

حكيمة لم تقل نعم خوفا من أن تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب وقيل:اشتبه عليها أمر العرش لأنها أحكمت إغلاق أبوابه ومعها المفاتيح ، ثم يذكر ربنا أن ما صدها عن الإيمان إلا ما كانت تعبده من دون الله ونشأتها بين قوم كافرين ثم قيل لها بعد ذلك:ادخلي القصر، وروي أن سليمان عليه السلام كان قد أمر قبل قدومها أن يبنى قصر من زجاج أبيض وأجرى من تحته الماء وألقى فيه من دواب البحر، قيل: فعل ذلك ليختبر عقلها وفهمها وقيل :ليزيدها استعظاما لأمره وتحققا لنبوته وثباتا على الدين [1]، ثم قيل لها: ادخلي الصرح فلما رأت ذلك حسبته ماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه، فقال لها سليمان عليه السلام : ﴿ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ أي أنه قصر مملس مستو من زجاج فلما رأت ذلك استعظمته وعلمت أن كل تلك الآيات خارجه عن حدود إمكانيات البشر وأن هناك تسخير إلهي عظيم قالت عند ذلك : ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ أي حين عبدت غيرك، ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ متابعة له داخلة في دينه ، وقيل: إن سليمان عليه السلام بعد إسلامها تزوجها وأقرها على ملكها وكان يزورها في كل شهر ثلاثة أيام ،وقيل :زوجها من تبع ملك همدان في اليمن ثم ردها إلى اليمن.

وقد ورد أيضا مما يشير إلى فضل أو خصائص أهل اليمن فيما يلي :

- قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [2] ..

١) عن جابر قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي

---

(١) تفسير البغوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ،٣/ ٣٠٦.

(٢) سورة المائدة آية (٥٤) .

ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾[المائدة: ٥٤] قال:(هؤلاء قوم من أهل اليمن ثم من كنده[١] ثم من السكون[٢] ثم من تجيب[٣])[٤] .

اليمنيون فـــي السنة :

- قال ﷺ :(أتاكم أهل اليمن أرق أفئدة والين قلوبا ، الإيمان يمان والحكمة يمانية)[٥] .

- قال ﷺ :(اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا)[٦] .

- قال أنس بن مالك رضي الله عنه: نظر النبي ﷺ قبل اليمن فقال :« اللهم أقبل بقلوبهم

---

(١) من قبائل كهلان اليمنية، تاريخ بن خلدون، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ، ٢/ ٢٤٧.

(٢) بفتح السين بطن من كنده، الهجرة اليمنية،محمد عبد القاد با مطرف، إصدار وزارة شؤون المغتربين ص ٧٣.

(٣) بضم التاء ثم كسر وسكون بطن من كنده أيضا، معجم البلدان ليلقوت الحموي، دار الكتب العلمية،٢/ ١٩.

(٤) أخرجه: ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١١٦٠)، والطبراني في الأوسط (٢/ ١٠٣)، من طريق: معاوية بن حفص عن إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن قيس، عن محمد بن المنكدر، عن جابر به. وصححه الألباني في الصحيحة (٧/ ١١٠٤).

(٥) أخرجه: البخاري في كتاب: المغازي، باب: قدوم الأشعريين وأهل اليمن، (٥/ ١٧٣)، رقم (٤٣٨٨)، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: باب تفاضل أهل الإيمان فيه، ورجحان أهل اليمن فيه، (١/ ٧٣)، رقم (٥٢)،

(٦) أخرجه: البخاري في كتاب: الجمعة، باب: ما قيل في الزلازل والآيات، (٢/ ٣٢)، رقم (١٠٣٧)، وفي كتاب: الفتن، باب: قول النبي الفتنة من قبل المشرق، (٩/ ٥٤)، رقم (٧٠٩٤).

وبارك لنا في صاعنا ومدنا»[1] .

● عن جبير بن مطعم[2] أن رسول الله ﷺ رفع رأسه إلى السماء فقال:(أتاكم أهل اليمن كقطع السحاب خير أهل الأرض فقال رجل ممن كان عنده : ومنا يا رسول الله؟ فقال كلمة خفيفة:(إلا أنتم)[3] .

● عن عمرو بن عبسة السلمي[4] ﷺ قال: قال ﷺ :(خير الرجال أهل اليمن والإيمان يمان وأنا يمان وأكثر القبائل يوم القيامة في الجنة مذحج وحضرموت خير من

---

(١) أخرجه: الترمذي في أبواب: المناقب، باب: في فضل اليمن، (٦/ ٢١٦)، رقم (٣٩٣٤)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (١/ ٤٩٦)، رقم (٦٠٥)، وأحمد في مسنده (٣٥/ ٤٨٥)، رقم (٢١٦١٠)، والطبراني في الأوسط (٣/ ٧٣)، رقم (٢٥٢٧)، وفي الكبير (٥/ ١١٦)، رقم (٤٧٨٩)، (٥/ ١١٦)، رقم (٤٧٩٠)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٣٦)، من طريق: عمران القطان، عن قتادة، عن أنس، عن زيد بن ثابت، به. قال الترمذي: حديث حسن غريب. وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناد حسن.

(٢) ابن عم النبي ﷺ وشيخ قريش في زمانه، كان حليما،نبيل الرأي، أسلم في الفتح وحسن إسلامه وأعطاه الرسول ﷺ مائة من الإبل يتألفه، توفي سنة تسع وخمسين، سير أعلام النبلاء للذهبي،دار الفكر، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ،٤/ ٢٦٧.

(٣) أخرجه: أحمد في مسنده (٢٧/ ٣٢٢)، رقم (١٦٧٥٨)، من طريق: يحيى بن إسحاق، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن الحارث بن أبي ذباب عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه به. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.

(٤) عمرو بن عبسة السلمي، أحد السابقين كان من أمراء الجيش يوم اليرموك قدم على النبي ﷺ بعكاظ ومعه أبو بكر وبلال فأسلم، يقول: (فقد رأيتني ربع الإسلام) توفي بعد سنة ستين للهجرة، سير أعلام النبلاء للذهبي، دار الفكر، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ،٤/ ٩٢.

بني الحارث[1]) .

• عن عمران بن حصين ﷺ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعقلت ناقتي في الباب فأتى أناس من تميم فقال النبي ﷺ :(اقبلوا البشرى يا بني تميم) فقالوا:بشرتنا فأعطنا فتغير وجه النبي ﷺ ثم دخل عليه أناس من أهل اليمن فقال : (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم تقبلها بنو تميم) فقالوا:قبلنا يا رسول الله ، ثم قالوا جئنا لنتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر....)[2] .

• وعن عبد الله بن عمرو قال ﷺ :(الإيمان يمان وهم مني وإلي وإن بعد منهم المربع ويوشك أن يأتوكم أنصارا وأعوانا فآمركم بهم خيرا) [3] .

• وعن أنس رضي الله عنه قال : قال ﷺ :(أتاكم أهل اليمن أرق قلوبا منكم وهم

---

(١) بنو الحارث: بطن من مذحج . والحديث أخرجه: أحمد في مسنده (٣٢/ ١٩٠)، رقم (١٩٤٤٦)، من طريق: أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي، عن عمرو بن عبسة السلمي به. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح

(٢) أخرجه: البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في قول الله تعالى: {وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه}، (٤/ ١٠٥)، رقم (٣١٩١)، وفي كتاب: المغازي: باب: وفد بني تميم، (٥/ ١٦٨)، رقم (٤٣٦٥)، وفي كتاب: التوحيد، باب: {وكان عرشه على الماء} ، {وهو رب العرش العظيم}، (٩/ ١٢٤)، رقم (٧٤١٨).

(٣) أخرجه: الطبراني في الكبير (١٣/ ٤١)، رقم (٩٦)، من طريق: إسماعيل، عن أحمد، عن ابن وهب، عن حيي، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو به. قال الهيثمي: إسناده حسن. مجمع الزوائد (١٠/ ٥٥).

أول من جاء بالمصافحة)[1] .

• وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (أتاكم أهل اليمن أضعف قلوبا وأرق أفئدة ، الفقه يمان والحكمة يمانية)[2] .

• عن عقبة بن عمرو أبي مسعود، قال: أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال: «الإيمان يمان ها هنا، ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين، عند أصول أذناب الإبل، حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة، ومضر»[3] .

• وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال:(إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن اضرب بعصاي حتى يرفض عليهم) فسئل عن عرضه فقال (من مقامي إلى عمان) وسئل عن شرابه فقال (اشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل يغت فيه ميزابان يمدانه

---

(١) أخرجه: أبو داود في كتب: الأدب، باب: في المصافحة، (٤/ ٣٥٤)، رقم (٥٢١٣)، وأحمد في مسنده (٢٠/ ٤٣٣)، رقم (١٣٢١٢)، (٢١/ ٢٢٦)، رقم (١٣٦٢٤)، والبخاري في الأدب المفرد (١/ ٥٣٨)، رقم (٩٦٧)، والبزار في مسنده (١٣/ ١٨٨)، رقم (٦٦٣٨)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد –وهو ابن سلمة– فمن رجال مسلم

(٢) أخرجه: مسلم في كتاب: الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان فيه، ورجحان أهل اليمن فيه، (١/ ٧٢)، رقم (٥٢).

(٣) أخرجه: البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب قول الله تعالى: {وبث فيها من كل دابة}، (٤/ ١٢٨)، رقم (٣٣٠٢)، وفي كتاب: المناقب، (٤/ ١٧٩)، رقم (٣٤٩٨)، وفي كتاب: المغازي، باب: قدوم الأشعريين وأهل اليمن، (٥/ ١٧٣)، رقم (٤٣٨٧)، وفي كتاب: الطلاق، باب: اللعان، (٧/ ٥٣)، رقم (٥٣٠٣)، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان فيه، ورجحان أهل اليمن فيه، (١/ ٧١)، رقم (٥١).

من الجنة احدهما من ذهب والآخر من ورق)[1] .

• عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(الإيمان يمان، هكذا وهكذا إلى جذام، صلوات الله على جذام ،ينصرون الله ورسوله ويقاتلون الكفار برؤوس السعف)[2] .

• وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى إذا كنا بعسفان قال:(يوشك أن يأتي قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم) فقلنا من هم يا رسول الله أقريش؟ قال (لاهم أرق أفئدة وألين قلوبا) وأشار بيده إلى اليمن فقال (ألا إن الإيمان يمان والحكمة يمانية) .

فقلنا: يارسول الله هم خير منا قال «والذي نفسي بيده لو كان لأحد جبل من ذهب ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه إلا إن هذا فضل مابيننا وبين الناس » ﴿ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ ﴾[3] .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفات (٤/ ١٧٩٢) رقم (٣٠١)، وأحمد في مسنده (٣٧/ ٩٢) ، رقم (٢٢٤٠٩) ، (٣٧/ ١٠٣) رقم (٢٢٤٢٦) ، والبزار في مسنده (١٠/ ١٢٤) ، رقم (٤١٩٠) من طريق ، قتاده ، عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري ، عن ثوبان به .

(٢) أخرجه: الشاشي في مسنده (٣/ ١٥٣)، والمستغفري في الدلائل (٢/ ٥٠٢)، من طريق: سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عمير بن هانئ، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبادة بن الصامت به. وسنده حسن من أجل حال سعيد بن بشير، فهو صدوق قد تكلم في حفظه. انظر: الميزان (٢/ ١٢٨) .

(٣) سورة الحديد آية(١٠)، والحديث سبق تخريجه ص (ح).

ثانيا: التعريف باليمن من النواحي التالية :

أ ـ الناحية التاريخية.

ب ـ الناحية الجغرافية.

ج ـ الناحية الاجتماعية.

د ـ الناحية الاقتصادية.

أ) الناحية التاريخية:

تدل أقدم المعلومات المعتمدة على قيام حضارة يمنية راقية يعود تاريخها على الأقل إلى القرن العاشر قبل الميلاد[1] وتقترن هذه المعلومات بذكر سبأ التي ارتبطت بها معظم الرموز التاريخية في اليمن القديم ويمثل تاريخ دولة سبأ وحضارة سبأ فيه عمود التاريخ اليمني.

وسبأ عند النسابة هو أبو حمير وكهلان ، ومن هذين الأصلين تسلسلت أنساب أهل اليمن جميعا، وهجرة أهل اليمن في الأمصار ارتبطت بسبأ حتى قيل في الأمثال تفرقوا أيدي سبأ .

كما أن أبرز رموز اليمن التاريخية وهو (سد مأرب) قد اقترن ذكره بسبأ ، وكان تكريمه بالذكر في كتاب الله[2] سببا في ذيوع ذكر سبأ وحضارتها في مأرب، ودولة سبأ في العصر الأول هي أكبر وأهم تكوين سياسي فيه، وأما الدول التي تذكر معها فما هي إلا تكوينات سياسية كانت تدور في فلكها ترتبط بها حينا وتنفصل عنها حينا آخر.

---

(١) المركز الوطني للمعلومات، الإرشيف التاريخي ـ الشبكة العنكبوتية.

(٢) سورة سبأ آية ١٥ـ٢١ .

وفي القرنين الأول والثاني قبل الميلاد أتى على أهل اليمن فترة رخاء لم تعهد كثيرا من قبل وغلبهم التنافس على المال والجاه، وأصبح في اليمن خمس دول في آن واحد هي:سبأ وقتبان ومعين وحضرموت وحمير ، والتي أصبحت عواصم تلك الدول باستثناء حمير أشبه ما تكون مدن قوافل يخضع ازدهارها وسقوطها للأوضاع التجارية والأطماع السياسية، كما كانت تعاني من أطماع القبائل البدوية المتنقلة في الصحراء وخاصة عند نقص مواردهم، فكانوا يهاجمون المدن كلما مسهم الجوع وآنسوا من تلك المدن ضعفا.

وكانت آخر دول اليمن القديم ظهورا هي دولة حمير وعاصمتها ظفار التي أسست في قلب المرتفعات اليمنية بعيدا عن الصحراء وهجمات قبائل البادية.

وكانت دولة معين في هذا العصر قد انتهت وضمت إلى سبأ في القرن الأول قبل الميلاد وبدأ الضعف يدب في قتبان خاصة تحت ضربات دولة حضرموت منذ مطلع القرن الأول الميلادي ثم ما لبثت أن انتهت في القرن الثاني الميلادي وضم ما تبقى منها إلى حضرموت.

وفي القرن نفسه انتهى حكم الأسرة السبئية التقليدية والسبئية في مأرب ، علما بأن مأرب نفسها لم تفقد أهميتها كعاصمة أو مدينة حينذاك [١].

وفي أواخر القرن الثالث انتهت دولة حضرموت على يد شمر يهر عش بن ياسر يهنعم[٢]، وهو الملك الذي تنسب إليه الأخبار كثيرا من الأمجاد والقصص الملحمية عند

---

(١) مصدر هذه المعلومات التاريخية ، المركز الوطني للمعلومات، تاريخ اليمن.

(٢) أحد أشهر ملوك التبابعة ، غزا أرمينية وفارس والهند والصين والحبشة، المركز الوطني للمعلومات في الجمهورية اليمنية، وحدة تصويب البيانات والمعلومات.

أهل اليمن واستطاع هذا الملك أن يوحد الكيانيين السياسيين الباقيين وهما سبأ ومأرب في كيان واحد وانتهت مأرب كعاصمة وحلت محلها ظفار ، وعرفت هذه الفترة بدولة حمير وبقيت هذه الفترة عالقة في أذهان الناس وتناقل الرواة أخبارها قبل الإسلام أكثر من أية فترة سابقة في تاريخ اليمن القديم.

وقد كشفت الدولة الساسانية عن أطماعها في جزيرة العرب من خلال غزوات سابورذي الأكتاف [(١)] التي فصلها الإمام الطبري في تاريخه [(٢)] ويعتقد أنها حدثت في منتصف القرن الرابع الميلادي.

وفي منتصف القرن الخامس الميلادي تولى الحكم أبي كرب أسعد بن ملكي كرب يها من [(٣)] المشهور بأسعد الكامل ملكا على سبأ وذي ريدان وحضرموت ومعظم الجزيرة العربية ، وتروي الأخبار أنه مر بيثرب واعتنق اليهودية وبمكة وكسا الكعبة الشريفة ، ويقال:إن الناس في عهده هجروا الأصنام والأوثان واتجهوا لليهودية والنصرانية ومنهم من بقي على وثنيته، ويرى بعض أهل العلم [(٤)] أن أسعد الكامل هذا هو المشار إليه بقوله ﷻ ﴿ أَهُم خَيۡرٌ

---

(١) هو سابور بن هرمز بن نرسي توج ملكا وهو في بطن أمه ولما ولد كانت الإمبراطورية الساسانية تحت سيطرة أمه ولما شب تولى مقاليد الأمور في الدولة، تاريخ الطبري، دار المعارف، الطبعة الرابعة،٢/ ٥٥.

(٢) تاريخ الطبري ،دار المعارف القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢/ ٥٥.

(٣) ولد في مدينة(خمر) من بلاد (عمران)ونشأ في جبل(الأهنوم) وعاش في مدينة (ظفار ذي رعين)جنوبي مدينة (يريم)التي تتبع اليوم محافظة(إب)، سيرة الملوك التباعنة، شوقي عبد الحكيم، الدار المصرية اللبنانية،بعة عام ١٩٧٧م ،ص ١٥.

(٤) ذكر الحافظ بن كثير في تفسيره عند قول الله ﷻ : (أهم خير أم قوم تبع) سورة الدخان آية (٣٧) أن تبع في الآية هو تبع الأوسط واسمه أسعد أبو كريب بن مليكرب اليماني وأنه لما ذكر له الأحبار

أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ ﴾ وما زالت تنسب إليه كثير من البقايا والآثار القديمة.

وكان سد مأرب خلال عمره الطويل يتصدع بين الحين والآخر لعدة أسباب منها: السيول الغزيرة والفيضانات والزلازل، وقد جرت العادة أن يهب الناس عندما يحدث ذلك إلى مكان السد بغية العمل والتعاون في إصلاح ما تهدم منه وتتولى تنسيق عملهم وتمويلهم سلطة مركزية تجمع الإرادة وتحشد الإمكانات اللازمة.

إلا أن تفجره الأخير لم يكن عاديا بل كان خارقا للعادة وكارثة كبرى أتت على معظم بنيان السد وجرفت ما كان هناك من جنان ذكرت في كتاب الله ﷻ[1] ويرجح أن تفجره هذا كان في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي ، وبعده حدث نزوح أهل اليمن كما فعل الأوس والخزرج وهم فرع من الأزد، وكما فعل فرع آخر من الأزد في جهات حوران من بلاد الشام وأسست هناك دولة الغساسنة كما كان هناك المناذرة باتجاه العراق، وكان آخر من حكم من ملوك حمير قبل دخول الحبشة إلى اليمن عام ٥٢٥م رجل اسمه آسار يأثر واشتهر بذي نواس[2]، وذكر عنه أنه تسمى بيوسف بعد

في المدينة أن هذه البلدة مهاجر النبي ﷺقال في ذلك شعرا واستودعه عند أهل المدينة فكانوا يتوارثونه خلفا عن سلف وكان ممن يحفظه أبو أيوب الأنصاري الذي نزل النبي ﷺ في داره ومما قال: شهدت علـى أحمد أنـــه رسول من الله بـــــاري النسم

فـــــلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيرا لـه وابـــن عــم

وجـاهدت بالسيف أعداءه وفـــرجت عن صدره كل غم

وروى الإمام أحمد بسنده عن سهيل بن سعد ؓ عن النبي ﷺ أنه قال : (لا تسبوا تبعا فإنه قد أسلم) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ج ٤ ص ١٥٥ دار المعرفة الطبعة العاشرة، والحديث قال عنه الشيخ الألباني في تحقيقه للمسند: حسن لغيره.

(١) سورة سبأ آية (١٥) .

(٢) هو ذو نواس بن تبان أسعد بن كرب، الكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار الكتب العلمية

أن اعتنق اليهودية وكان أهل الحبشة يدينون بالنصرانية ، ولما اشتد نفود الحبشة في اليمن اشتبك أبو نواس معهم في معارك طاحنة كانت له الغلبة عليهم فأحرق كنائسهم، وتعقبهم في كل مكان وقتل المؤمنين منهم بالنصرانية وألقاهم في الأخدود ، وفي القرآن الكريم ذكر لخبرهم هذا في سورة البروج قال ﷻ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ وانسحب الأحباش بعد هزائمهم في تلك المعارك ليعودوا مجددا بعد سنوات وبمساعدة إمبرطور الروم من إلحاق الهزيمة بذي نواس واحتلال اليمن عام ٥٢٥م ، وتقول الروايات أن أبا نواس انتحر بعد أن يأس من النصر وولي اليمن نيابة عن نجاشي الحبشة شخص يدعى إبرهة[١] لكن إبرهة استبد بأمر اليمن وخلع طاعة النجاشي وسمى نفسه ملكا على اليمن ولم تدم دولته طويلا إلا أن الفرس بدأوا يتحينون الفرص للسيطرة على اليمن في إطار صراعهم الطويل مع الروم وتنافسهم على اكتساب نفوذ أكبر ، فكان أن أرسل الملك الساساني قوات فارسية إلى اليمن تمكنت بالتعاون مع قائد يمني يدعى سيف بن ذي يزن[٢] من تقويض نفوذ الأحباش ومن ثم طردهم.

بيروت،الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ،١/ ٣٢٨.

(١) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير،١/ ٣٣٤.

(٢) هو معد يكرب بن ذي يزن ، نشأ عند إبرهة حتى مات إبرهة ثم انتقل إلى اليمن، الكامل لابن الأثير١/ ٣٣٤.

إلا أن مما ينبغي أن لا يغفل ذكره هنا الحملة الفاشلة التي قادها هذا الآثم (إبرهة) لهدم الكعبة واتخاذ (القليس)[1] في صنعاء كعبة يحج إليها الناس وقد خذله الله وأهلكه الله في قصة رواها القرآن الكريم في سورة الفيل قال ﷻ: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ وفي هذا العام الذي سمي بعام الفيل ولد الهادي البشير محمد ﷺ، ويروى أيضا أن جد النبي ﷺ عبد المطلب كان في جملة الوفود التي قدمت إلى صنعاء لتهنئة سيف بن ذي يزن بانتصاره على الحبشة وتوليه الحكم ، وذلك أيضا لم يدم طويلا فقد قرر كسرى الثاني إبرويز[2] أن يجعل من اليمن ولاية فارسية، فأرسل إليها واليا من قبله حوالي عام ٥٩٨م، ولما كانت ولاية فارسية فقد أرسل الملك الفارسي إلى واليه في اليمن باذان أن يقبض على رسول الله ﷺ في الحجاز ويرسل به إليه في عجب وكبرياء وذلك بعد أن وصله كتاب النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام ،ولكن سلط الله عليه ابنه فقتله وولي الملك من بعده في قصة سآتي على ذكرها في حينه بإذن الله.

هذا هو الوضع السياسي التاريخي في اليمن والذي ستشرق عليه شمس الإسلام ليتغير بعد ذلك ضمن متغيرات كبرى أحدثتها دعوة الإسلام الخالدة في كل المعمورة .

وقد تعاقبت على حكم اليمن عدة دول منها ما هو في تاريخ اليمن القديم مثل :

---

(١) الكنيسة التي بناها إبرهة ابن الصباح الحبشي في صنعاء سميت بذلك لإرتفاع بنيانها وعلوها ومنه القلانس لأنه في أعلى الرؤوس.انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار الكتب العلمية بيروت ص٤٧٧.

(٢) هو إبرويز ومعناه: المظفر، كان شديد البأس والقوة، وهو ابن هرمز بن كسرى الأول، الكامل لابن الأثير،١/ ٣٦٦.

مملكة أوسان، ومملكة سبأ، ومملكة معين، ومملكة قتبان، ومملكة حضرموت ، والأحباش والفرس .

ومنها ما هو في تاريخ اليمن الوسيط :ابتداء بالعصر الزاهر عصر الرسول ﷺ وخلفاءه الراشدون ثم العصر الأموي ثم العباسي، وما استقل عنه من دويلات مثل: الدولة الإسماعيلية، وبنو نجاح، والصليحيون، والدولة الأيوبية، ثم كانت بعده جزءا من الدولة الأوروبية، ثم حكمها آل اليماني، ثم دولة بني رسول.[1]

ومنها ما هو في تاريخ اليمن الحديث مثل: دولة بنو طاهر ، والسلطنة الكثيرية وأسرة الإمام شرف الدين، والمماليك، وأسرة الإمام القاسم ،والسلطنة العبدلية، والاحتلال البريطاني لعدن، السلطنة القعيطية والعثمانيون ، والمملكة المتوكلية اليمنية ، واتحاد الجنوب العربي، وجمهورية اليمن الديمقراطية.

وأخيرا في العصر الحالي الجمهورية اليمنية بعد أن توحدت مع جمهورية اليمن الديمقراطية .

وسأتحدث بإذن الله بشي من الإيجاز عن بعض هذه الدول:

- **مملكة معين:**

تعتبر مملكة معين من أكثر الممالك اليمنية جهالة عند المؤرخين[2] وقد ظهرت في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد[3] ربما نتيجة ضعف أصحاب مملكة سبأ وتشكلت معين من اتحاد مدن الجوف التي كانت قبل خضوعها للسيطرة تمثل ممالك مستقلة

---

(١) المركز الوطني للمعلومات، وحدة تصويب البيانات بالجمهورية اليمنية، الشبكة العنكبوتية.

(٢) اليمن عبر التاريخ/ دراسة تاريخية جغرافية سياسية شاملة د/ أحمد حسين شرف الدين الطبعة الثالثة ١٤٠٠ مطابع البادية ص٥٩.

(٣) موسوعة المعرفة 'الشبكة العنكبوتية .

وكانت لها علاقات خاصة مع مملكة حضرموت،وفي القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد ازدهرت معين ازدهارا كبيرا نتيجة لنشاط أهلها التجاري حيث لعب المعينيون دور الوسيط التجاري بين الممالك اليمنية والعالم الخارجي ومن خلالهم حدث التمازج بين الحضارة اليمنية القديمة والحضارات الأخرى وقد انعكس نشاط المعينيين التجاري على مناطقهم،حيث أقاموا المعابد الضخمة لآلهتهم الرئيسية وهي (ود) و(نكرح) و(عنتر)وشيد المعينيون الأسوار الضخمة حول مدنهم الرئيسة هذا ولم يعرف عن مملكة معين أنها دخلت في حرب توسعية ضد أي من الممالك الأخرى،ربما حفاظا على مصالحها التجارية،وقد اختفت هذه المملكة في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد تقريبا.

- **مملكة حضرموت**[١]:

يعد وادي حضرموت الكبير هو الموقع الذي ظهرت فيه مملكة حضرموت وكانت بداياتها في الألفية الأولى قبل الميلاد[٢]. وقعت صراعات كثيرة بينها وبين مملكة قتبان تعرضت فيها كثير من مدن حضرموت للدمار على أيدي القوات القتبانية. وقد سيطرت مملكة حضرموت على مناطق انتشار شجرة اللبان ومثل انتاج اللبان وتسويقه موردا أساسيا إلى جانب الإنتاج الزراعي الذي يأتي من استغلال أراضي وادي حضرموت الخصبة، وكانت حضرموت تتطلع دوما إلى مد نفوذها نحو الغرب ولم يعقها إلا وجود مملكة قتبان لذا كانت طرفا في صراع أدى إلى انهيار قتبان وسيطرت حضرموت بعدها على معظم أراضي قتبان ـ كما أسلفت ـ ، ثم تحالفت مملكتي حضرموت وسبأ ضد الريدانيين ولما قامت ثورة الأحرار بحضرموت أرسل ملك

(١) اليمن عبر التاريخ ص ٨٥ .

(٢) الشبكة العنكبوتية ـ ويبكيبيديا الموسوعة الحرة ـ مملكة قتبان .

سبأ جيشه للقضاء على الثوار ضد النظام ، ثم ما لبث أن ساءت العلاقة بين المملكتين وأرسل ملك سبأ قواته لمهاجمة مملكة حضرموت وإسقاط ملكها ونجحت تلك القوات في ذلك واقتحمت (شبوة) [1]عاصمة مملكة حضرموت وأسرت ملكها واقتادته إلى (مأرب)[2] عاصمة سبأ وقتل هناك.

- **مملكة سبأ**[3]:

مملكة قديمة قامت على أنقاض مملكة معين، امتدت في جنوب الجزيرة واستمرت حتى استيلاء الدولة الحميرية عليها في أواخر القرن الثالث بعد الميلاد ، بدأت المملكة بالازدهار حوالي القرن الثامن (ق،م).

اشتهرت سبأ بغناها وقد تاجرت بالعطور والدرر والبخور واللبان ، ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة سبأ التي سميت بأسمها،ولم يرتبط تاريخ اليمن القديم باسم مملكة من الممالك مثلما ارتبط باسم سبأ، نشأت مملكة سبأ قبل القرن العاشر ق،م وكانت عاصمتها مدينة مأرب،وتمكن ملوكها من إنشاء سد مأرب منتصف القرن الثامن (ق،م) وأنشأوا علاقات تجارية مع شواطئ أفريقيا ومع بلدان بعيدة مثل: الهند واليونان .

---

(١) مدينة تقع أقصى غرب وادي حضرموت على أطراف مدينة صيهد في أسفل مجرى أحد الأودية الكبيرة، مخاليف اليمن ، القاضي اسماعيل الأكوع،الطبعة الثالثة١٤٢٩هـ ، ص٣١.

(٢) مدينة أثرية وتاريخية تقع وسط اليمن وتبعد حوالي ١٧٣كم إلى الشرق من العاصمة صنعاء، مخاليف اليمن للأكوع،ص١٥.

(٣) اليمن عبر التاريخ ، دراسة جغرافية تاريخية سياسية شاملة، د/ أحمد حسين شرف الدين / مطابع البادية الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ص٧١.

ويعتقد أن السبأيين قد أسسوا مجتمعهم ما بين (١١٠٠ـ١٠٠٠) قبل الميلاد وانهارت حضارتهم حوالي (٥٥٠) بعد الميلاد بسبب الهجمات التي دامت قرنين والتي كانوا يتعرضون لها من جانب الفرس والدولة الحميرية.

- **مملكة قتبان**[١]:

مملكة قامت في حوالي النصف الثاني من الألفية الأولى قبل الميلاد وكانت عاصمتهم (تمنع[٢]) ، اشتركت قتبان مع مملكة سبأ في حربها ضد أوسان والتي كان من نتائجها سقوط أوسان وسيطرة قتبان تدريجيا على معظم أراضيها ، وقد ظهرت قتبان في أوائل الأمر في وادي بيحان وامتدت أراضيها من وادي بيحان شرقا إلى البحر الأحمر غربا ومن أنحاء مدينة ذمار شمالا إلى البحر العربي جنوبا[٣] .

اشتهر القتبانيون في مجال العمارة وخاصة بناء المدن والمنشآت العامة.

ومع بداية القرن الثاني للميلاد أخذ الضعف ينتشر داخل مملكة قتبان واتجهت إليها مطامع أعدائها في سبأ ـ حليفتها السابقة ضد أوسان ـ وفي حضرموت، ومن أجل السيطرة على أراضيها تحولت تلك الأراضي إلى مسرح للمعارك بين سبأ وحضرموت في منتصف القرن الثاني للميلاد لتسقط على إثر ذلك مملكة قتبان وتسيطر حضرموت على معظم أراضيها.

---

(١) اليمن عبر التاريخ ص ٦٥

(٢) تقع شمال شرق عدن بحوالي ٣٠٠كم على الضفة اليسرى لوادي بيحان على مشارف السهل الصحراوي على بعد٣٠كم من بيحان وتسمى حاليا هجر كحلان، معجم البلدان والقبائل اليمنية لإبراهيم المقحفي،دار الكلمة صنعاء،طبعة ١٩٨٥م،ص٣٤٤.

(٣) موسوعة المعرفة الشبكة العنكبوتية.مملكة قتبان .

● **مملكة أوسان :**

هي مملكة قديمة تقع أطلالها في جنوب اليمن ،كانت تسع مناطق حمير وقتبان ولكنها انفصلت عنها في ظروف غامضة ، حيث جمعت حولها الأحلاف والقبائل وكونت كيانا سياسيا مستقلا وساعدها في ذلك ازدهارها الاقتصادي بسبب قربها من خليج عدن .وإن كان بعض الباحثين يقرر أنها كانت ضمن مملكة قتبان إلا أن هناك تماثيل ونقوش خاصة بمملكة أوسان استدل من خلالها باحثون آخرون على أنها كانت مملكة مستقلة وفي كلا الحالين دليل على أن هناك تمازج وتداخل بين الحضارات والممالك القديمة في اليمن يجعل من الصعب الفصل بينها ،إضافة إلى قيام دول تستولي على أكثر من حضارة ودولة ثم تجمع بينهم تحت حكمها وهو ماحصل لأوسان وقتبان حين استولت عليهما مملكة سبأ وأدخلتهما تحت حكمها .

وعندما اتسعت مطامع دولة سبأ في أواخر عهود المكربيين، وقامت بين الدولتين مناوشات انتصرت فيها سبأ مرات ،وانتصرت أوسان مرات أخرى حتى عهد الحاكم السبئي (كرب ابن وتر[1])أول من تلقب بلقب ملك دولة سبأ [2]في حوالي (٤١٠) (ق،م) فقام هذا الملك بتدمير مدن أوسان واحتلالها،وفي أواخر القرن الثالث استعادت اوسان استقلالها من جديد على أيدي ملوك وطنيين، كانت لهم سلطة دينية وكان الأوسانيون يدينون بالوثنية ثم اعتنقوا اليهودية بعد غزو سبأ لهم.

● **مملكة حمير :**

---

(١) هو كرب إيل وتر بن ذمار علي ،وفاتحة ملوك سبأ بدأ حكمه وهو يحمل لقب (مكرب) ثم غيره واتخذ لقب (ملك سبأ)، تاريخ حضارة اليمن القديم، زيد بن علي عنان،دار الآفاقالعربية،مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ، ص٨٩.

(٢) اليمن عبر التاريخ ص٨١.

مملكة قامت في القرن الثاني قبل الميلاد وتعتبر فرع من مملكة سبأ، وكان من أشهر ملوكها سيف بن ذي يزن الذي حرر اليمن من أيدي الأحباش بمساعدة الفرس وكان الحميريون يدينون باليهودية وأعلنوها ديانة رسمية للبلاد واضطهدوا المسيحين ومن أبرز من اشتهر بذلك : الملك ذو النواس الحميري الذي اضطهد نصارى نجران وقد اتخذ الحميريون من منطقة (ظفار[1]) عاصمة لمملكتهم وبعد سقوط مملكة سبأ وموت سيف بن ذي يزن تفرقت حمير إلى ثمانية بيوت حميرية تصارعت على الحكم ثم استقل كل منهم بدويلات صغيره على فترات متفاوته من التاريخ[2].

هذا بالنسبة لتاريخ اليمن القديم أما ما يتعلق بتاريخ اليمن في العهد الميمون بعد بعثة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقد كانت اليمن جزءا من الدولة الإسلامية ثم استقلت دولا متعددة كان بعضها يدين بالولاء والطاعة لدول أخرى واستقلت بعضها استقلالا تاما أذكر منها على سبيل المثال:

- **دولة بني زياد :**

هي أول دولة مستقلة نشأت في اليمن بعد انفصالها من الحكم العباسي خلال حكم الخليفة المأمون[3] وأول حكامها محمد بن عبد الله بن زياد[4] الذي أذعنت له جميع

---

(١) تقع في محافظة إب، مخاليف اليمن للأكوع،ص٣٦.

(٢) الشبكة العنكبوتية ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحره.

(٣) عبد الله المأمون بن هارون الرشيد وأمه من الفرس البرامكة ولد عام ١٧٠هـ تولى الحكم وكان عصره عصر علم ورعاية للعلماء واستقرار الدولة وبناء المستشفيات توفي عام ٢١٨هـ ، سير أعلام النبلاء للذهبي، دار الفكر ، الطبعة الأولى١٤١٧هـ ،٩/ ٤٤.

(٤) محمد بن زياد بن عبد الله بن زياد بن أبيه الأموي كان أحد ثلاثة ثوار أمويين قدموا إلى الخليفة المأمون ليحكم عليهم فحكم على اثنين بالقتل وعفا عنه وأرسله أميرًا على الجيش العباسي باليمن وأقام دولته هناك طيلة أربعة عقود ثم توفي عام ٢٤٥هـ وخلفه ابنه إبراهيم، سير أعلام النبلاء للذهبي،٩/ ٤١٨.

اليمن وكان قد بعثه الخليفة العباسي (المأمون) أميرا من قبله على بلاد تهامه ثم ما لبث أن انفصل عنه [1] ،كان على جانب من الدهاء والحكمة وقد حكمت دولة بني زياد من عام(٢٠٥ـ٤٠٢)هـ ،وكان مقرها زبيد [2].

● **بنو نجاح:**

هم موالي بنو زياد اقاموا دولتهم على انقاض الدولة الزيادية ومن زبيد وبقية المناطق التهامية خاضوا صراعا مريرا مع الدولة الصليحية [3] وكانت دولتهم من عام (٤٠٣ـ٥٥٣) أسس الدولة / نجاح مولى مرجان الحبشي [4] .

وإليه تنسب الدولة [5] وكان معلنا بالولاء والطاعة للإمام العباسي القادر بالله ببغداد كما اتسمت إدارته بالسنية بحكم التبعية للعباسيين .

---

(١) اليمن عبر التاريخ ، أحمد حسين شرف الدين ، مطابع البادية ، الرياض الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ.

(٢) تقع زبيد في سهل تهامة الغربي وتبعد عن البحر الأحمر حوالي٢٥كم ، صنفته منظمة اليونسكو عام ١٩٩٣م معلما حضاريا وتاريخيا ضمن معالم التراث الإنساني العالمي، وتعتبر المدينة معقلا من معاقل العلم في اليمن، مخاليف اليمن للأكوع،ص١٦.

(٣) المركز الوطني للمعلومات – تاريخ اليمن .

(٤) حاجب أمير بني زياد وكانت ولايته بعد أن قتل مولاه (مرجان)و(نفيس) اللذان قتلا أمير بني زياد ثم أعلن نفسه أميرا وراسل الخليفة العباسي بالطاعة وكان مقتله عن طريق جارية أهداها له علي بن محمد الصليحي الإسماعيلي، الأعلام للزركلي،دار العلم بيروت،الطبعة الحادية عشر،١٩٩٥م،٨/ ٩.

(٥) اليمن عبر التاريخ ص(١٩٣).

- **الدولة الإسماعيلية :**

دولة قامت على أساس الفرقة الإسماعيلية الباطنية[1] التي تنتسب إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق [2]التي تظهر التشيع وحقيقتها هدم عقائد الإسلام ومخالفتها وقد غلت هذه الفرقة في أئمتها حتى كفرتها معظم الفرق الإسلامية لما أسبغوه على أئمتهم من صفات تصل بهم إلى ما يشبه مقام الألوهية ولقولهم بالتناسخ وإنكار صفات الله جل وعلا وسيأتي الحديث عن هذه الفرقة لاحقا بإذن الله.

أما قيام الدولة الإسماعيلية الفاطمية في اليمن فقد كانت سنة(٢٦٦)ابتداءًا بظهور الحسن بن حوشب [3] مؤسس الدولة في اليمن والذي التقى في أحد مواسم الحج مع علي بن الفضل[4] وتوجها إلى الكوفة لزيارة الإمام الفاطمي أحمد بن الحسين

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الطبقة الثالثة ١٤١٨/ المجلد الأول ص ٣٨٦ الناشر / الندوة العالمية للشباب الإسلامي اشراف د/ مانع الجهني ،وانظر الشبكة العنكبوتيه ـ المركز الوطني للمعلومات

(٢) هو إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لرضي الله عنه ،وأمه فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه،ماتُ قبل أبيه جعفر الصادق وتعتقد فيه الإسماعيلية أنه لم يمت وإنما أقام أبوه جنازة وهمية ليبعد نظر العباسيين عنه وأن إسماعيل قد أقام دعوته في السر بعد فراره،الأعلام للزركلي،١/ ٣١١.

(٣) هو منصور بن حسن بن فرح بن حوشب الكوفي ،كان يدعي أنه من ذرية مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ويشكك المؤ رخين في ذلك بسبب وجود أسماء أعجمية في نسبه فجده حوشب بن راذان ، الشبكة العنكبوتية ، موسوعة الأعلام . د/ عبد الولي الشميري .

(٤) علي بن الفضل بن أحمد القرمطي: عاش وتوفي في بلدة (المذيخرة) من بلاد (العدين) في محافظة (إب) انتحل أول عمره عقيدة الشيعة الإثناعشرية مغاليا في التشيع .كان خاملا لاعمل له ولا شهرة وكان ظلوما غشوما خبيثا، انظر الأعلام للزركلي،٤/ ٣١٩.

والذي أمر علي بن الفضل بالتوجه إلى (يافع) [1] ـ من مناطق اليمن ـ لنشر الدعوة هناك ثم لحج [2] وأبين [3] وذمار [4] وصنعاء [5] ثم زبيد [6] بعد أن كان قد ادعى النبوة وأعفى أنصاره من الصلاة والصوم وبقيت دولته إلى (٣٠٣)، كما أمر الإمام الفاطمي الحسن بن حوشب التوجه إلى عدن لنشر دعوته وبقيت دولته إلى عام (٢٣٦)هـ .

• **الصليحيون:**

سلالة اسماعيلية المذهب حكمت صنعاء وتدين بالولاء للفاطميين تنسب إلى مؤسسها

---

(١) تقع يافع جنوب اليمن إلى الشمال الشرقي من مدينة (عدن) وهي مدينة قديمة قامت على أرضها حضارات ودول قديمة، معجم البلدان والقبائل اليمنية لإبراهيم المقحفي،دار الكلمة صنعاء،طبعة ١٩٨٥،ص٤٦٩.

(٢) تقع لحج بين مدينتي (تعز) و(عدن)، مخاليف اليمن للقاضي الأكوع،ص١٦.

(٣) تقع ابين على الشريط الساحلي لبحر العرب في جنوب اليمن وعاصمتها زنجبار، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ص٨.

(٤) تقع ذمار جنوب العاصمة صنعاء بحوالي ١٠٠كلم وهي من أقدم المدن اليمنية وبها الكثير من الآثار، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ص١٦٧.

(٥) صنعاء عاصمة اليمن وتقع وسط البلاد في مرتفع جبلي عالي ومناخها بارد بسبب ذلك وبها معالم حضارية وتاريخية هامة وأبرز ذلك :الجامع الكبيرالذي بني بأمر الرسولﷺ ووصف لهم بناءه وقبلته . وتذكر الروايات التاريخية أن بناء المدينة الأول كان على يد (سام بن نوح) عليه السلام.وسميت قديما(أزال) نسبة إلى (أزال بن يقطن) حفيد(سام بن نوح)وهي تسمية وردت في التوراة، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ص٢٥٢.

(٦) سبق التعريف بها،ص٢٨.

علي بن محمد الصليحي عام(٤٢٩)[١] الذي ينتسب إلى قبيلة الأصلوح التي تعد حيا من أحياء الأحجور من حاشد[٢] بمدينة مسار ثم استولى على مدينة زبيد بعد قتل أميرها نجاح بالسم عام (٤٥٤) ثم صنعاء عام(٤٥٥) ثم وحد اليمن تحت رايته حتى عدن وجعل عاصمته صنعاء وقد دام حكم الصليحيون حتى عام (٥٣٢) ومنهم الملكة أروى بنت أحمد التي حكمت اليمن بعد وفاة زوجها وقد عمرت طويلا ،فلما ماتت دفنت بجبلة وقبرها لايزال مزارا حتى اليوم،وبوفاتها دب الضعف في جسد الدولة الصليحية وقد كانت مدة دولة الصليحيين من عام (٤٣٩ ـ ٥٣٢)هـ.[٣]

- **بنو زريع**[٤]:

ينتهي نسب بنو زريع إلى المكرم اليامي الهمداني أحد حلفاء الصليحيين وقد حكم بنو زريع عدن وما جاورها وانتعشت عدن إبان فترة حكمهم وتواصل بنو زريع مع الدولة الفاطمية في مصر بعد زوال الدولة الصليحية ، وكانوا يؤدون لها الخراج إلى أن تم القضاء على الدولة الفاطمية من قبل الأيوبيين،وكانت مدة حكمهم ٤٧٠ـ ٥٦٩هـ.

(١) اليمن عبر التاريخ ص(١٩٥).

(٢) من أكبر القبائل اليمنية.وتمتد أرض قبيلة حاشد من شمال صنعاء إلى صعده وحاشد أربعة بطون: بني صريم والعصيمات وعذر وخارف ولكل بطن منها فروع عدة، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ص١٠٢.

(٣) الموسوعة الحرة ـ الشبكة العنكبوتية.

(٤) اليمن عبر التاريخ ص(٢٠٩).

- **دولة بني رسول**[1]:

ينتهي نسب آل رسول إلى محمد بن هارون أحد وزراء الأيوبيين بمصر ، وكان الخليفة العباسي قد أرسله إلى مصر والشام في عدة مناسبات وبهذا أطلق عليه إسم رسول [2] وقد استقل عمر بن علي بن رسول أحد ولاة الأيوبين بحكم اليمن بعد آخر ملوك الأيوبيين المسعود بن الكامل [3] ودعا للخليفة العباسي مباشرة، وكان عهد ازدهار في كل الميادين خاصة الجانب العلمي وكانت مدة حكمهم من ٦٢٦ـ٨٥٨هـ.

- **دولة بني طاهر**[4]:

ورثت الدولة الطاهرية مناطق نفوذ الدولة الرسولية والموطن الأصلي لبني طاهر هو منطقة (جبن) من بلاد رداع [5] واستمرت هذه الدولة من عام ٨٥٥ـ٩٢٣هـ ، تخللتها كثير من الصراعات بين الطاهريين وخصومهم في بلاد تهامة وتعز[6] ورداع

---

(١) المرجع السابق ص (٢٢٥).

(٢) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي، تحقيق/ محمد بسيوني عسل،دار الكلمة صنعاء،١/ ٢٦.

(٣) هو المسعود بن أفسيس بن السلطان الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب .عمل نيابة الأمير عمر بن رسول وتملك اليمن من بعده .كان ظالما غاشما يشرب الخمر بمكة. مات سنة٦٢٦ه، الأعلام للزركلي،٨/ ٢٤٨.

(٤) اليمن عبر التاريخ ص (٢٣١).

(٥) رداع بلدة قديمة تقع الى الشرق الجنوبي من العاصمة صنعاء على بعد(٥١)كلم،مخاليف اليمن للأكوع،ص(٢٢).

(٦) تقع تعز جنوب العاصمة صنعاء وتبعد عنها(٢٥٦) كم وهي الأولى من حيث عدد السكان وبها جامع الجند التأريخي الذي بناه معاذ بن جبل ﷺ حين نزل (الجند) ومناخها معتدل غالب أيام السنة، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ص(٦٩).

والمقرانة[1] وكان آخرها قرب صنعاء حيث لقي فيها آخر ملوكهم الظافر عامر بن عبد الوهاب حتفه هناك[2] .

• السلطنة الكثيرية[3] :

حكمت السلطنة الكثيرية رقعة كبيرة من حضرموت وقد تصدت للاحتلال البرتغالي عندما حاول احتلال سواحلها . وكانت تشكل قوة عسكرية كبيرة في الجزيرة العربية، لكنها فقدت الكثير من قوتها مؤخرا لصالح منافستها السلطنة القعيطية واقتصرت على جزء صغير من حضرموت الداخلية حيث كانت عاصمتهم سيئون ، ثم دخلت بمعاهدة حماية مع البريطانيين ، ورفضت الانضمام لإتحاد الجنوب العربي ، ثم أطيح بسلطانها الحسين بن علي[4] وتأسس بعدها بشهر جمهورية اليمن الديمقراطية وكانت فترة حكمها من عام٧٢٣ـ ١٣٤٧هـ .

---

(١) تقع المقرانة إلى الجنوب من رداع على مسافة ٦٢ كلم. ولم يبق منه الآن سوى آثار لايسكنها أحد، معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي، ص(٤٠٣).

(٢) هو عامر بن عبدالوهاب بن داود بن طاهر تولى الحكم بعد أبيه عام ١٤٨٩م حتى قتل بصنعاء عام ١٥١٧م،اليمن الكبرى للونسي، مكتبة الأرشاد، الطبعة الثانية١٤١٢هـ،١/ ٢٧٩.

(٣) نسبة إلى مؤ سسيها أبناء الشيخ / جعفر بن بدر بن محمد بن علي بن عمر بن كثير الأول،الصراع السياسي في السلطنة الكثيرية، رسالة ماجستير للطالب/ عادل اليماني،جامعة عدن، تاريخ الإقرار٢٠٠٦م،ص(١٧).

(٤) هو حسين بن علي بن منصور تولى الحكم من عام ١٩٤٩م حتى عام ١٩٦٧م ولما انتهت السلطنة غادر إلى جده وبها توفي، الصراع السياسي في السلطنة الكثيرية للباحث/ عادل اليماني،ص٣٥.

- **السلطنة القعيطية**[1] :

كانت تحكم الشحر والمكلا في حضرموت من عام ١٢٩٨هـ ، وكانت على مستوى عال من التطور والنظام واستمرت الدولة القعيطية حتى العام ١٣٨٧هـ عند قيام ثورة ضد السلطنة بعدها قام الثوار بضم حضرموت إلى ماكان يعرف باليمن الجنوبي[2] وآخر سلاطينها :غالب بن عوض بن صالح القعيطي[3] .

- **السلطنة العبدلية**[4]:

وتسمى سلطنة لحج تعتبر أهم دول الجنوب العربي عبر التاريخ إلى جانب حضرموت وقد كانت سلطنة لحج من وقت لآخر تحكم مدينة عدن وكانت فترة حكمها من عام ١٣٧٨ ـ١٣٨٢هـ.

- **المملكة المتوكلية اليمنية :**

حكمت المملكة المتوكلية شمال اليمن[5] من مطلع القرن الرابع عشر الهجري وحتى

---

(١) نسبة إلى عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي اليافعي تعلم في شبام ثم هاجر إلى الهند والتحق بجيش النظام في حيدر أباد وصار قائدا للفرقة الحضرمية فيه وقد استطاع أن يقضي على السلطنة الكثيرية عندما جيش الجيوش لذلك بقيادة ابنه، موسوعة المعرفة، السلطنة القعيطية، الشبكة العنكبوتية.

(٢) اليمن عبر التاريخ. ص(٣٣)

(٣) ولد عام ١٩٤٨م حصل على درجة البكالوريوس والماجستير من بريطانيا إضافة الى العديد من الدورات العلمية ،كان وليا لعهد السلطنة ثم سلطانا للدولة ثم غادرها إلى جده ولا يزال بها حتى الآن ٢٠١٢م ، وله مؤلفات في تاريخ الجزيرة العربية، موسوعة المعرفة، السلطنة القعيطية.

(٤) نسبة إلى مؤسسها فضل بن علي بن علي العبدلي اليافعي، الأعلام للزركلي،٥/ ١٥٠ .

(٥) المملكة المتوكلية اليمنية / محمد النبهاني.

عام ١٣٨٣هـ ، وأول حكامها الإمام يحيى حميد الدين [1] الذي لقب نفسه بالمتوكل ثم تولى الحكم من بعده ابنه الإمام احمد والذي اغتيل في محاولة إنقلاب فاشلة قادها مقدم يدعى أحمد الثلايا [2] الذي أعدم ورفاقه فيما بعد وقد دخلت الدولة المتوكلية في حروب عديدة مع العثمانيين ثم مع الاستعمار في جنوب اليمن ثم مع الادارسة [3] ثم مع الملك عبد العزيز آل سعود ، وكانت تدعوا إلى نظام إسلامي يتبع المذهب الزيدي الذي كان منتشرا آنذاك في شمال اليمن ،وآخر حكامها محمد البدر حميد الدين [4] .

---

(١) هو الإمام المتوكل على الله يحي بن الإمام المنصور بالله محمد حميد الدين ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي سبط النبي ﷺ،وهو الذي أسس المملكة المتوكلية اليمنية ،تتلمذ على علماء المذهب الزيدي وأجيز من علمائه ،تولى الحكم عام ١٩٠٤م فأخرج الأتراك العثمانيين من البلاد وحارب الإنجليز ليوقف امتدادهم عن التوغل في شمال البلاد حكم ٤٥عامًا حتى اغتيل ١٩٤٨م إثر محاولة فاشلة للانقلاب، الموسوعة اليمنية إعداد مجموعة من الباحثين، دار الفكر المعاصر،بيروت، الطبعة الأولى١٤١٢هـ،٢/ ٩١٠.

(٢) كان قائدا للجيش في عهد الإمام أحمد ثم قاد انقلاب ١٩٥٥م والذي فشل ولم يستمر أكثر من ١٠ ايام، التاريخ العام لليمن الحديث والمعاصر محمد يحيى الحداد، دار الكتب بصنعاء، طبعة ١٤٢٥هـ، ٣/ ١٥٧.

(٣) ينتهي نسبهم إلى إدريس بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب كانت بينهم كعلويين وبين العباسيين موقعه فخ في مكة قتل فيها كثير من العلويين وفر هو إلى المغرب وأسس دولة هناك ومنها تفرعت سلالات عدة حكمت بلاد العالم الإسلامي ومنه فرع آخر حكم تهامة وعسير من عام ١٨٣٠م حتى انتهت دولتهم عام ١٩٤٣م، انظر اليمن الكبرى لحسين الونسي، ص٢٨١، وانظر :بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام للقاضي العسرشي،دار الندوة الجديدة،بيروت، ص١١٠.

(٤) الإمام محمد البدر بن الإمام أحمد بن يحي حميد الدين: آخر حكام المملكة المتوكلية التي انتهت بثورة ٢٦سبتمبر عام١٩٦٢م التي قادها عبدالله السلال وذلك بعد أن تولى السلطة خلفا لوالده

● الاحتلال البريطاني لمدينة عدن[1]:

بدأ الاحتلال البريطاني لمدينة عدن في عام ١٨٣٩م ، وعمل على فصل مدينة عدن عن الريف وأطلق عليها اسم مستعمرة عدن، وعينت الملكة البريطانية حاكما على المدينة،وقد قسم الاستعمار عدن إلى محميتين شرقية وغربية،وعقدت معاهدات صارمة مع سلاطين ومشائخ ريف عدن ، وكانت المدينة تحكم من قبل الحاكم الذي عينته الملكة البريطانية،أما الريف فكان يتمتع بالحكم الذاتي ويخضع للسيطرة البريطانية،فكان السلاطين والمشايخ يخضعون للمستعمر وكان الشعب والعامة يخضعون للسلاطين والمشايخ ، ولم يكن أمام الشعب من خيار أمام الاستعمار إلا الكفاح المسلح ، فظهرت حركات وطنية عديدة تثور ضد الاستعمار وتدعو كافة القوى الشعبية إلى مقاومته ، وتم الجلاء فعلا بعد تضحيات ودماء قدمها اليمنيون وكان رحيل آخر جندي بريطاني عن اليمن في٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٨م.

● اتحاد الجنوب العربي:

هو اتحاد لإمارات ومشيخات وسلطنات مستقلة عن بعضها في جنوب اليمن وكانت تحت الحماية البريطانية، تم تشكيلها في عام ١٩٦٢م من ١٥ محمية وفي عام ١٩٦٣م تم دمجها مع مستعمرة التاج البريطاني [2]عدن وفي عام ١٩٦٤ تم اضافة

الإمام أحمد ثم خرج إلى السعودية وحاول جاهدا استعادة حكمه لكنه يأس واستقر في الطائف ثم خرج إلى لندن وبها توفي، انظر اليمن الكبرى لحسين الونسي،ص٢٨١.

(١) المشاركة السياسية في اليمن بين التقليدية والحداثة ، د/ علي مطهر العثربي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م ،ص (١٧٧).

(٢) اسم كان يطلق على مناطق تقع تحت السيادة البريطانية وكا نت عدن إحدى هذه المناطق منذ عام ١٩٣٧ وفي عام ١٩٦٣ تم دمج مستعمرة عدن مع اتحاد الجنوب العربي الذي تحرر فيها بعد عام

سلطنة العوالق العليا ليصبح مجموع الاتحاد ١٧ امارة، وتم الغاء الاتحاد عند حصوله على الاستقلال مع محمية الجنوب العربي عام ١٩٦٧م وتم إعلان جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

- **جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية:**

استقلت عام ١٩٦٧م عن بريطانيا وأسست دولة اتخذت نهجا اشتراكيا باعتمادها النظرية الماركسية نهجا لسياستها وبناء دولتها داخليا وخارجيا وكانت حليفا للإتحاد السوفيتي السابق ،وقد استفحلت الخلافات والمناوشات الداخلية بين رفاق الاستقلال مما حال دون تحقيق التنمية المنشودة[١]،ولعل أبرز تلك الصراعات تلك المجزرة التي ارتكبت في عدن بين أنصار الرئيس علي ناصر محمد وأنصار الرئيس السابق عبدالفتاح اسماعيل في ١٣يناير عام١٩٨٦م التي أودت بحياة الآلاف خلال اسبوع، ثم عادت الوحدة بين شطري اليمن الجمهورية العربية اليمنية المعروف باليمن الشمالي وجمهورية اليمن الديوقراطية الشعبية المعروف باليمن الجنوبي عام ١٩٩٠م ليشكلا الجمهورية اليمنية الحالية ، ثم اختلفت أطراف النظام الحاكم عام١٩٩٤م وقامت على اثر هذا الإختلاف حرب اهلية عرفت بحرب صيف١٩٩٤م وانتهت هذه الحرب بترسيخ الوحدة وإبعاد قادة الانفصال عن المشهد السياسي في اليمن، وقد ظهرت مؤخرا دعوات للانفصال قادها علي سالم البيض نائب الرئيس سابقا بعد غياب دام ١٥ عاما لاجئا في سلطنة عمان . ويقيم حاليًا في إحدى الدول الأوروبية .

١٩٦٧ وقامت جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية، انظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا، الشبكة العنكبوتية.

(١) المشاركة السياسية في اليمن بين التقليدية والحداثة ،د/ علي مطهر العثربي، مطابع التوجيه، الطبعة الأولى٢٠٠٨م،ص(٢٣٦).

- **الجمهورية العربية اليمنية:**

قامت الجمهورية العربية اليمنية إثر القضاء على الحكم الإمامي المتمثل بالمملكة المتوكلية اليمنية في شمال اليمن وذلك بثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ والتي قام بها المشير/ عبدالله السلال قائد أركان الجيش بالمملكة والذي أصبح أول رئيس للجمهورية ثم شهدت الجمهورية فترة اغتيالات وانقلابات تولى بعدها الرئيس/ علي عبدالله صالح الحكم لمدة ٣٣ عاما وفي أثناء حكمه تمت الوحدة عام ١٩٩٠ بين ما كان يعرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في جنوب اليمن والجمهورية العربية اليمنية في شماله ليعلن عن كيان متوحد جديد سمي **بالجمهورية اليمنية** يرأسه/ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية وينوبه/علي سالم البيض رئيس جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية، ولم يدم هذا الاتفاق سوى أربع سنوات حتى حصل خلاف بين الاثنين دعا بعده البيض إلى الانفصال وقامت على إثر ذلك حرب عرفت بحرب صيف ١٩٩٤م حسمت بإنهاء الانفصال وخروج البيض ومعاونيه خارج اليمن .

وما دمت بصدد الحديث عن الحالة التاريخية فقد قامت ثورة ضد نظام الرئيس/ علي عبد الله صالح ضمن الثورات التي قامت في بلدان عربية عدة ضد الأنظمة وأسفرت هذه الثورة عن مبادرة تبنتها دول الخليج العربي كان من أهم بنودها نقل صلاحيات الرئيس /علي عبد الله صالح لنائبه/عبد ربه منصور هادي وتشكيل حكومة وفاق وطني خلال تسعين يوما تجري خلالها انتخابات رئاسية ووقعت هذه المبادرة من قبل الفرقاء في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك/عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بتاريخ ٢٩/ ١٢/ ١٤٣٢هـ.

ب) الناحية الجغرافية:

المــوقع: تقع اليمن جنوب شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب آسيا، تبلغ مساحتها حوالي نصف مليون كيلو متر مربع، يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الشرق عمان ولها ساحل جنوبي على بحر العرب وساحل غربي على البحر الأحمر، وتشرف على مضيق باب المندب . وبذلك تكمن أهميتها الاستراتيجية في المنطقة .

توزيع السكان:[١]

يبلغ عدد سكان اليمن حوالي٢٤مليون نسمه [٢]يتوزعون على محافظات الجمهورية بصورة غير متوازنة وذلك لأسباب طبيعية واقتصادية فنجد أن أكبر محافظة من حيث عدد السكان هي محافظة تعز حيث بلغ تعداد سكان المحافظة حسب آخر إحصائية للسكان٢٠٠٤م حوالي ٢.٣٩٣.٤٢ تليها محافظة الحديدة حيث يبلغ تعداد سكانها حوالي ٢.١٥٧.٥٥٢ ثم أمانة العاصمة حيث يبلغ تعدادها ١.٧٤٧.٨٣٤ على التوالي، وتشكل هذه المحافظات الثلاث أكبر تجمعات للسكان المقيمين في الجمهورية وتعتبر محافظة المهرة الذي يبلغ تعداد سكانها ٨٨.٥٩٤ ومأرب ٢٣٨.٥٢٢ والمحويت ٤٩٥.٠٤٥ أصغر المحافظات من حيث عدد السكان، ويظهر التشتت الكبير في توزيع سكان البلاد على تلك التجمعات السكنية وخاصة سكان الريف وهذا التشتت نجده أكبر في المحافظات ذات الطبيعة الجبلية وقد أدى تشتت القرى والتجمعات السكنية على التضاريس الجبلية الوعرة إلى صعوبة وصول

(١) (المركز الوطني للمعلومات ـ وحدة تصويب البيانات و المعلومات)

(٢) حسب خطاب الرئيس اليمني في جامعة حضرموت بتاريخ٨/ ١٠/ ٢٠١٠م نقلا عن التلفزيون اليمني

الخدمات الأساسية للسكان وارتفاع تكلفتها، كما ساهمت هذه الظواهر الطبيعية في عزلة بعض السكان لسنوات طويلة مضت .

الاستيطان البشري:

يمكن التمييز بين ثلاثة أنماط من الاستيطان البشري في اليمن هي:

١/ الاستيطان المركز:

حيث ترتفع فيه الكثافة السكانية في مساحة صغيرة في الأرض كما هو الحال في إقليم المرتفعات الجبلية الذي يشغل أكثر من ٧٨٪ [1] من سكان اليمن وترتفع الكثافة في القسم الجنوبي من هذا الإقليم كما هو الحال في المنطقة المحيطة بمدينتي إب وتعز وذلك بسبب وفرة الأمطار واعتدال المناخ وخصوبة التربة وكذلك الحال في المناطق الحضرية.

٢/ الاستيطان المبعثر:

الذي يتميز بوجود تجمعات صغيرة ومتباعدة قليلة العدد ومنخفضة الكثافة كما هو الحال في إقليم الهضبة الشرقية. وذلك لانخفاض خصوبة التربة وارتفاع درجة الحرارة وقلة الأمطار وقلة مواردها الزراعية عدا مناطق مبعثرة تسيل فيها الأودية الموسمية وبعض الغيول وأهم أوديتها: وادي الجوف [2]، وادي حضرموت [3]، وادي

---

(١) المركز الوطني للمعلومات ـ السكان والشئوون الاجتماعية.

(٢) واد كبير تبدأ فروعه من جبل يطلق عليه جبل النبي شعيب عليه السلام قرب صنعاء وتتجمع به عدة أودية منها :وادي الخارد وشبام وريده وأودية همدان وحوث، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ص٩٧.

(٣) من أكبر أودية اليمن، يجري موازيا للساحل الجنوبي من شبه الجزيرة العربية وله عدة روافد، منها ماينبع من هضبة حضرموت الشمالية ومنها ماينبع من هضبة حضرموت الجنوبية، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ص١٢٢.

بيحان[1].

٣/ الاستيطان الخطي الشريطي:

الذي يمتد على طول الطرق الرئيسية والأودية التي تخترق سهل تهامة وتصب في البحر الأحمر وتلك الأودية التي تصب في بحر العرب وعلى طول ساحل البحر الأحمر وبحر العرب والمتمثلة في الموانئ وقرى الصيادين.

التضاريس:

تتميز اليمن بتنوع مظاهر السطح ولذلك تم تقسيمها إلى خمسة أقاليم جغرافية رئيسية:.

١/ إقليم السهل الساحلي:

ويمتد بشكل متقطع على طول سواحل الجمهورية حيث تقطعه الجبال والهضاب التي تصل مباشرة إلى مياه البحر في أكثر من مكان ولذلك فإن إقليم السهل الساحلي لليمن يشتمل على السهول التالية : سهل تهامة[2]، سهل تبن أبين [3]، سهل ميفعة

---

(١) ينبع من مرتفعات البيضاء ثم يتجه نحو الشمال الشرقي إلى بيحان وتبلغ مساحة حوضه (٢٤٥)كم٢، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ص٦٢.

(٢) سهل ساحلي يحاذي ساحل البحر الأحمر في الجزيرة العربية ويمتد من خليج العقبة شمالا إلى خليج عدن جنوبا ، ويقسمه الجغرافيون إلى أقسام ثلاثه :تهامة الشمال ، وعسير في السعودية ، وتهامة اليمن في الجمهورية اليمنية ، والذي يمتد من المنطقة اللحية شمالا إلى منطقة الخوخة في الجنوب ، الموسوعة اليمنية ، إعداد / مجموعة من الباحثين ، طبعة دار الفكر المعاصر بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ، ١/ ٢٨٦ .

(٣) امتداد لوادي تبن ويبلغ حتى مخلاف لحج ويتحد مع وادي ورزان ويطلق عليه عند ذلك الوادي الأعظم وبه الكثير من المواقع السياحية والأثرية، معجم البلدان والقبائل اليمنية ص ٦٧ .

احور[1]، السهل الساحلي الشرقي ويقع ضمن محافظة المهرة، ويتميز السهل الساحلي بمناخ حار طول السنة مع أمطار قليلة تتراوح بين٥٠ــ١٠٠ ملم سنويا إلا أنه يعتبر إقليما زراعيا هاما وخاصة سهل تهامة وذلك ناشئ عن كثرة الأودية التي تخترق هذا الإقليم وتصب السيول الناشئة عن سقوط الأمطار على المرتفعات الجبلية.

٢/ إقليم المرتفعات الجبلية:

يمتد هذا الإقليم من أقصى حدود الجمهورية اليمنية شمالا وحتى أقصى الجنوب وقد تعرض هذا الإقليم لحركات نجم عنها انكسارات رئيسية وثانوية بعضها يوازي البحر الأحمر وبعضها الأخر يوازي خليج عدن ، ونجم عنها هضاب قافرة حصرت بينها أحواضاً جبلية تسمى قيعاناً أو حقولا، والإقليم غني بالأودية السطحية التي تخددها إلى كتل ذات جوانب شديدة الانحدار وتستمر كجدار جبلي يطل على سهل تهامة بجروف وسفوح شديدة الانحدار ، وتعد جبال هذا الإقليم أكثر ارتفاعاً في شبه الجزيرة العربية يتجاوز وسطي ارتفاعها ٢٠٠٠م وتصعد قمتها لأكثر من ٣٥٠٠م وتصل أعلى قمة فيها إلى ٣٦٦٦م في جبل النبي شعيب (عليه السلام)[2] ويقع خط تقسيم

---

(١) سهل يتغذى من واديين هما:وادي ميفعة الذي تغذيه روافد عديدة،ووادي أحور الذي تقع منابعه في محافظتي أبين وشبوه وتبلغ مساحة حوضه (٦٠٠)كم٢ ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ص٤٢٧ .

(٢) يقع في غرب صنعاء ضمن مديرية بني مطر.وهو أعلى قمة في الجزيرة العربية والشام، والمعروف أن شعيبا عليه السلام المذكور في القرءان الكريم أرسل إلى مدين وكانوا يسكنون شمال غرب الجزيرة العربية ودفن نبيهم قريبا من ذلك على خلاف في تحديد ذلك لكن الإجماع على دفنه شمال الجزيرة العربية وبينه وبين اليمن مسافات شاسعة ،لكن تذكر الروايات أن القبر الذي في اليمن لنبي آخر اسمه شعيب مهدم بن ذي مهدم أرسل إلى هذه الديار وبها توفي ودفن ، انظر

المياه في هذه الجبال حيث تنحدر المياه عبر عدد من الوديان شرقا وغربا وجنوبا ومـن أهـم هـذه لـوديان : وادي مور [(١)] ـ وادي سهام [(٢)] ـ وادي رسيان [(٣)]، وهذه تصب جميعها في البحر الأحمر، أما الوديان التي تصب في خليج عدن والبحر العربي فأهمها: وادي تبن [(٤)] ـ وادي بنا [(٥)] ـ وادي حضرموت [(٦)] .

معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي ص ٣٩٢ ، وانظر معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار الكتب العلمية بيروت ٣/ ٢٩ .

(١) من أكبر وديان تهامة وكثافة المياه فيه عالية مما جعل من المناطق المجاورة له مناطق زراعية هامه ،يبدأ هذا الوادي من غرب بلاد حاشد ويصب في البحر ولعظم هذا الوادي يطلق عليه ميزاب تهامة الأعظم ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ص٤١٦ .

(٢) يأتي من مشارف خولان العالية الغربية ويصب في البحر الأحمر جنوب ميناء الحديدة تبلغ مساحة حوضه (٣٢٠٠كم٢) ويبلغ طوله(٢٣٥كم٢) ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ص٢١٧ .

(٣) من أكبر أودية تعز تبدأ منابعه من شمال تعز وهو متقطع الجريان متجه إلى الغرب يقطع مديريات شرعب ومقبنة والمخا ويصب شمال المخا على البحر الأحمر وينبع فيه ينبوعان :أحدهما دافيء تماما والآخر بارد ويوجد فيه حمام معدني طبيعي يسمى حمام رسيان ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ص١١٧ .

(٤) سبق الحديث عنه أثناء الحديث عن سهل تبن.

(٥) من أشهر أودية اليمن على الإطلاق والتي لا يكاد يجهلها أحد من اليمنيين بسبب مناظرها الطبيعية الخلابة والشلالات المتدفقة في أرجائه ،تبدأ منابعه من بلاد يريم وقاع الحقل والجبال المحيطة به في منطقة إب وهو واد مأهول بالسكان كما يوجد به الكثير من الحمامات المعدنية التي تقصد لغرض علاج الجلدية والعظام وتصب مياه الوادي على بعد(٤٠)كم شرق مدينة عدن ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ص٥٧ .

(٦) سبق الحديث عنه.

٣/ إقليم الأحواض الجبلية:

يتمثل هذا الإقليم في الأحواض والسهول الجبلية الموجودة في المرتفعات الجبلية وأغلبها يقع في القسم الشرقي من خط تقسيم المياه الممتد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب وأهمها: قاع يريم ـ ذمار ـ معبر ـ حوض صنعاء ـ عمران ـ صعده.

٤/ إقليم المناطق الهضبية:

تقع إلى الشرق والشمال من إقليم المرتفعات الجبلية وموازية لها لكنها تتسع أكثر باتجاه الربع الخالي وتبدأ بالانخفاض التدريجي وينحدر السطح نحو الشمال والشرق انحدارا لطيفا ويتشكل معظم سطح هذا الإقليم من سطح صخر صحراوي تمر فيه بعض الأودية وخاصة وادي حضرموت ، ووادي حريب [١]، وتنقسم المناطق الهضبية إلى قسمين هما:

أ) الهضبة الغربية:

تتألف من صخور نارية أركية ومتحولة ويطلق عليها اسم (الكور) وتبلغ الهضبة ذروة ارتفاعها في الغرب إذ يبلغ زهاء(٣٣٠٠)م بالقرب من مضيق باب المندب ويتناقص علوها في الشرق فيصبح نحو (٢٠٠٠) م[٢].

ب) الهضبة الشرقية:

وهي هضبة حضرموت وتنقسم إلى قسمين كبيرين يفصل بينهما (وادي حضرموت) وهما:

---

(١) ينبع من مرتفعات خولان وتتصل به عدة روافد وتبلغ مساحة حوضه (١٠٠٠)كم٢ ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ص١١٧ .

(٢) المركز الوطني للمعلومات بالجمهورية اليمنية ، المعلومات القطاعية ، الجغرافيا والبيئة .

ــ **هضبة حضرموت الجنوبية:**

يبلغ ارتفاعها (١٢٣٠)م ويتناقص شرقا إلى (٦١٥)م.

ــ **هضبة حضرموت الشمالية:**

يبلغ ارتفاعها (١٣٥٠)م عنه في الشرق الذي يبلغ(٥٠٠)م.

٥/ إقليم الصحراء:

وهو إقليم رملي يكاد يخلو من الغطاء النباتي باستثناء مناطق مجاري مياه الأمطار التي تسيل فيها بعد سقوطها على المناطق الجبلية المتاخمة للإقليم ويتراوح ارتفاع السطح هنا بين (٥٠٠ ــ ١٠٠٠)م فوق مستوى البحر وينحدر دون انقطاع تضاريسي ملحوظ باتجاه الشمال الشرقي إلى قلب الربع الخالي .

المنــاخ:

تطل جمهورية اليمن على بحرين هما البحر الأحمر والبحر العربي لكن مناخ الجمهورية اليمنية لم يستفد من الخصائص البحرية كثيرا سوى في رفع درجة الرطوبة الجوية على السواحل حيث أن تأثير هذين البحرين في تعديل خصائص مناخ الجمهورية محدود جدا يقتصر على الرطوبة وتعديل بعض خصائص الرياح بينما دورهما في حالة عدم الاستقرار الجوي محدود وتسقط الأمطار في جمهورية اليمن في موسمين : الموسم الأول: خلال فصل الربيع(مارس ـ ابريل) ، والموسم الثاني:في الصيف (يوليو ـ أغسطس)وهو موسم أكثر مطرا من فصل الربيع وتتباين كمية الأمطار الساقطة على اليمن تباينا مكانيا واسعا فأعلى كمية تساقط سنوي تكون في المرتفعات الجنوبية الغربية كما في مناطق:إب ،تعز، الضالع، يريم[1]. حيث تتراوح كمية

(١) المرجع السابق .

الأمطار المتساقطة هنا مابين ٦٠٠ ــ ١٥٠٠ملم سنويا ، وتقل كمية الأمطار الساقطة في السهل الساحلي الغربي كما هو الحال في الحديدة والمخا بالرغم من تعرضها للرياح الموسمية الجنوبية الغربية القادمة من المحيط الهندي العابرة البحر الأحمر نتيجة لعدم وجود عامل رفع لهذه الرياح الرطبة ، إلا أن متوسط المطر السنوي يزداد مع الارتفاع من ٥٠ ملم على الساحل إلى نحو ١٠٠٠ ملم سفوح الجبال المواجهة إلى البحر الأحمر

ولا يختلف الأمر في السواحل الجنوبية الشرقية للبلاد عن السواحل الغربية من حيث كمية الأمطار والتي تبلغ نحو ٥٠ ملم سنويا كم في عدن [١] والريان ، ويرجع سبب ذلك إلى عدة عوامل أهمها أن اتجاه حركة الرياح الرطبة تسير بمحاذاة الساحل دون التوغل إلى الداخل لذا فإن تأثيرها يكون قليل جدا ، ومن حيث درجات الحرارة فإن السهول الشرقية والغربية تتميز بدرجات حرارة مرتفعة حيث تصل صيفا إلى (٤٢)م وتهبط في الشتاء إلى (٢٥)م وتنخفض درجات الحرارة تدريجيا باتجاه المرتفعات بفعل عامل الارتفاع بحيث تصل درجات الحرارة إلى٣٣م كحد أقصى وإلى ٢٠م كحد أدنى ،وفي فصل الشتاء تصل درجات الحرارة الصغرى على المرتفعات إلى ما يقرب درجة الصفر وقد سجل الشتاء عام ١٩٨٦م انخفاضا في درجة الحرارة في ذمار [٢] إلى (١٢) درجة تحت الصفر.

---

(١) تقع عدن على بعد (١٧٠)كم شرق مضيق باب المندب وتطل على خليج عدن ،وهي مدينة سياحية وتعد ميناءا رئيسيا وتاريخيًا قديما، وقد خضعت للاحتلال البريطاني من عام ١٨٣٩م ـ١٩٦٧م ولا يزال بها الكثير من البقايا العمرانية لتلك الحقبة ، معجم المقحفي ص٢٧٩ .

(٢) مدينة تقع على بعد (١٠٠)كم جنوب العاصمة وهي مدينة قديمة و بها جامع أنشيء في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وتعد مركزا من مراكز العلوم الثقافية العربية والإسلامية ، معجم المقحفي ص(١٦٧) .

أما الرطوبة فهي مرتفعة في السهول الساحلية تصل إلى أكثر من ٨٠٪ بينما تهبط باتجاه الداخل بحيث يصل أدنى نسبة لها في المناطق الصحراوية [١] والتي تبلغ نسبة الرطوبة فيها ١٥٪.

ج) الناحية الاجتماعية:

إذا أردنا الحديث عن الناحية الاجتماعية في اليمن فلا بد أن نتناول في ذلك أبرز المحاور وأهمها ، ومن ذلك :

أولا: العادات والتقاليد:

اليمن كغيره من المجتمعات القبلية في الجزيرة العربية وفي غيرها يزخر بكثير من العادات والتقاليد التي توارثتها الأجيال بحسب بيئة كل منطقة ، ومن هذه العادات ما هو إيجابي حسن ومنها ما هو سلبي وإن كانت المدنية والحضارة قد غيرت كثيرا من تلك المفاهيم على اختلاف أنواعها، إلا أن البقية الباقية لا زالت متمسكة بأعراف مجتمعاتها وتقاليدها .

وقد كان مما يميز المجتمع اليمني : (التعاون) و(حب العمل) (اللباس المحتشم) عند النساء و(الكرم والشهامة) وغيرها .

وبالمقابل يتميز المجتمع اليمني أيضا بسلبيات نجد من أهمها :(الإفراط بالتبكير في الزواج) و(المغالاة في المهور) و(المبالغة في الولاء للقبيلة) و(وجود الخرافات في بعض المناطق) و(الطبقية الممقوته) التي كانت موجودة في جاهلية العرب فنفاها الإسلام ووضع من شأنها ، وأنزل الله في ذلك قوله﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ

---

(١) المركز الوطني للمعلومات ، المعلومات القطاعية ، الجغرافيا والبيئة .

وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1]

وفي حجة الوداع وقف الهادي البشير ﷺ ليبطل هذه العادات فألغى فوارق الدم والجنس واللون ورد الجميع الى أبيهم عليه السلام وذكرهم جميعا بأصلهم الأول «أنتم بنو آدم»[2] .

لقد كان لليمن حظ وافر من التمايز السلالي والطبقي وهو متوارث لما كان عليه الأباء والأجداد منذ القدم ، فتجد هناك السادة والأعيان والمشايخ والعقال والقبليون وكل من هؤلاء لهم مكانتهم وقيمتهم وأما غيرهم من أرباب بعض الحرف فهم أقل مكانه ـ في نظر المجتمع ـ من هؤلاء وهم: الجزارون والمزاينة[3] ووصل الأمر في ازدراء العامة ألا يصاهروهم ولا يناسبوهم .

وهناك طبقة أخرى أيضا هي في نظر المجتمع اليمني في مرتبة أقل وهم من يسمونهم (الخدم) وهم ذو البشرة السمراء.

أما طبقة (السادة) وهم من ينتسبون الى فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ زوجة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكانوا في المجتمع اليمني بسبب هذا محل تقدير وإكبار بغض النظر عن صحة دعواهم هذه في الانتساب الى آل البيت لأن هناك كثيرا من الخلط والدس في هذا على فترات عديدة من التاريخ ،ولعل مادفع

---

(١) سورة الحجرات آية (١٣).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب ، باب في التفاخر بالأحساب ، ٤/ ٣٣١ ، رقم (٥١١٦) والترمذي في أبواب المناقب باب في فضل الشام واليمن ، ٦/ ٢٢٩ ، رقم (٣٩٥٦) من طريق هشام عن أبيه عن أبي هريرة ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح وقال الألباني في الصحيحة (٣/ ٨) إسناد حسن.

(٣) المزين :الذي يتولى حلاقة الشعر وتهذيبه أو يتولى الختان.

الكثير الى ذلك عدم وجود من يطالب بإثبات بينة على ذلك ، بل يتقبل الجميع مثل هذه الدعوى بمصداقية وإكبار، ومما يتميز به هؤلاء السادة سواء في اليمن أو في غيرها من الأقطار قناعتهم بعدم تزويج بناتهم من أي سلالة لم تكن منهم بينما يحق لذكورهم الزواج من أي طبقة شاءوا، وعلى كلٍ فإن نظرة الإسلام في هذا الجانب معروفةٌ لايعير النسب أي اهتمام ما لم يصلح العمل ويكفينا دلالة على ذلك حال من لم يسلم من آل النبي ﷺ فما ارتقت بهم أنسابهم الى رضوان الله ولا خلد التاريخ منهم الا أهل الايمان والعمل الصالح ، بل لقد جعل العمل الصالح من سلمان الفارسي ﷺ وصهيب الرومي ﷺ وبلال بن رباح الحبشي ﷺ وزيد بن حارثة ﷺ مولى رسول الله ﷺ في أوائل مصنفات التاريخ ورجال السير الذين آزروا رسول الله ﷺ بأنفسهم وأموالهم وأهليهم وحملوا لواء دعوته المباركة ولم يقعد بهم نسب ولم تقصر بهم همة .

ومما يميز المجتمع اليمني سلبا هو النظرة الدونية للمرأة عند بعض القبائل وحرمانها من الميراث مع العلم بأنه حق مقرر كامل في الإسلام قال الله تعالى :﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾[1] .

إلى غير ذلك من أنواع الظلم الأخرى مثل منعها من حقها في التعلم ، وعدم أخذ رضاها في الزواج ، وعدم أخذها المهر.

وعلى الطرف الآخر ظلمتها مؤسسات ولجان دولية ومحلية ادعت حمايتها وتحريرها مما هي فيه فأرادت إلباسها ثوبا ليس لها ودعتها لقيادة السيارة والنزول إلى مجتمع الرجال ومخالطته بغرض استرداد حقوقها ، والثورة على ما حسن من أعرافها

---

(١) سورة النساء الآية (٧) .

ومُثُلها ، ولا ننكر أن بعضها أخذت بيدها نحو التعليم والتدريب والتأهيل والوعي السليم .

ثانيا:تناول القات

ومن الظواهر الاجتماعية الخطيرة في المجتمع اليمني ظاهرة(تناول القات)[1] والإدمان عليه وقد أدرجت منظمة الصحة العالمية القات في عام (١٩٧٣)م ضمن قائمة المواد المخدرة بعدما أجرت مختبراتها أبحاثا على مادة القات استغرقت ٦ سنوات، كما أن المؤتمر الإسلامي العربي أقر في دورته الخامسة عام (١٩٦٩)م . بأن القات مخدر ومضغ أوراقه منبه ، وأنه يمدد حدقة العين ويهيج الجهاز العصبي والمركزي[2] .

وكذلك الحال بالنسبة للمؤتمر الإسلامي العالمي المنعقد في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والذي صنف القات من قائمة المواد المخدرة في دراسة تبناها هذا المؤتمر[3] .

وأما أضراره على الفرد ففيه من الأضرار على الجهاز الهضمي والجهاز التناسلي والنواحي الجنسية والأمراض النفسية والشعور بالفتور عند عدم تناوله والعزوف عن الطعام وضياع الأوقات والتخلف عن الجماعات ما يوجب منعه وتحريمه.

---

(١) القات شجرة قصيرة القامة لها أغصان كثيرة ممتلئة بالأوراق التي تؤكل وتسبب لآكلها نوعا من التخدير .

(٢) نشرة فعاليات أسبوع التوعية بأضرار القات والذي استمر من (٩ـ١٣/ ٢/ ١٤٢٦)هـ بمنطقة جازان بالمملكة العربية السعودية.

(٣) موسوعة القات العالمية د/ احمد محمد الحضراني ص١٤٧ ، دار الكتب بصنعاء ، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ .

وأما على مستوى الجماعات فيكفي ما فيه من تعطيل وتأخير مصالح الناس منذ ساعة اقتنائه إلى الانتهاء من مضغه، والبطالة المؤدية إلى الفقر ، وتبديد الثروات وأضاعتها فيما لا ينفع ، وحدوث النزاعات في مجالس المضغ وأماكن البيع، وتدني المستوى التعليمي للطلاب بسبب التعاطي وكذلك تدني مستوى العطاء من قبل ذوي الدخل المحدود الذي قد يضطر لأجل اقتنائه إلى عمل المخالفات أو التجاوزات القانونية وقد يضطر البعض إلى الجريمة للحصول على مبالغ يشتري بها القات.

ومما يزيد القات سلبية وسوءا استعماله في الأوساط النسائية ولا يخفى أثر ذلك سلبا على المرأة في جميع المجالات ومن ذلك تربية الأولاد ومتابعتهم دراسيا إضافة إلى النواحي الصحية التي تتأثر بها المرأة من جراء مضغ القات.

ثالثا التعصب القبلي:

ومما يعصف بالمجتمع اليمني (التعصب القبلي) والولاء المفرط للقبيلة دون تحكيم لعقل أو دين ولا أعني هنا تجسيد مبدأ التعاون بين أفراد القبيلة في أمور الحق فهذا مما أقره الإسلام وإنما أعنيه هنا تلك التبعية المطلقة دون تمييز بين حق أو باطل على غرار قول الشاعر:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت ... غويت وإن ترشد غزيه ارشد[1]

فجعل رشده وغيه تبعا لرشد قبيلته وغوايتها مع أن الإسلام جاء بغير هذا ، جاء بإخوة الإسلام التي لا تعرف فرقا بين قريب أو بعيد ، وبنصرة المظلوم ولو كان بعيدا، والأخذ على يد الظالم ولو كان قريبا حبيبا ،ولذلك أشاد رسول الله ﷺ بحلف

(١) البيت لدريد بن الصمه (لسان العرب لابن منظور (١٥/ ١٢٥) .

الفضول[1] مع أنه كان في الجاهلية ، لكنه كان موافقا لمبادئ الإسلام وقيمه، وما يعانيه المجتمع اليمني من تعصب تعانيه أغلب المجتمعات القبلية على اختلاف نسبي إلا أن ما يميز هذا المجتمع وجود التعصب مع وجود السلاح في يد الأفراد مع شيء من الانفلات الأمني مع غياب الوعي والمسئولية عند البعض مما أدى إلى نشوء صراعات قبلية مسلحة تستخدم فيها مختلف أنواع الأسلحة وقيام ثارات ونزاعات لم يسلم من وبالها حتى النساء والأطفال الذين أعطوا الأسلحة وزج بهم إلى تلك الميادين دون أدراك لخطورة ذلك ، ونتج عن ذلك أزهاق أنفس معصومة وأرواح بريئة جاءت الشرائع السماوية بصيانتها والمحافظة عليها قال تعالى :﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾[2] .

وقال جل شأنه ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾[3] .

---

(١) قال بن هشام عن هذا الحلف:تداعت قريش إلى حلف فاجتمعوا له في دار عبدالله بن جدعان......فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لايجدوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته ،وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحلف : (لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت) أخرجه: البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٣٦٧)، رقم (١٣٤٦١)، من طريق: ابن إسحاق عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ عن طلحة بن عبد الله بن عوف به مرسلا.

(٢) سورة المائدة آية (٣٢) .

(٣) سورة النساء آية (٩٣) .

رابعا:التواصل الاجتماعي :

أما التواصل الاجتماعي بين أبناء اليمن فلا يزال جيدا إلى حد ما ، سواء بين الأسر القريبة أو الجيران أو بقية المعارف ، ولعل ذلك لعدم تمكن المدنية بشكل كبير في حياة الناس ، وإن كانت مشاغل الحياة والكد فيها للبحث عن لقمة العيش قد جعلت من الجميع أفرادا عاملين ، كل منهم ينشغل بحاله وقوته إلا أن تكون وسيلة التزاور وسؤالهم عن بعض حضور الصلوات في المساجد أو جلسات (المقيل)التي شكلت للبعض حلقة تواصل بين تلك الفئات.

خامسًا :الهجرة

ومما يتميز به المجتمع اليمني أيضا الهجرة إلى خارج اليمن وبشكل كبير جدا بل ومنذ زمن بعيد، حيث تعد ظاهرة الهجرة اليمنية من أبرز الظواهر الاجتماعية التي تعود الى عهود ما قبل الميلاد ، فقد وصلت هجرة اليمنيين الى العراق والأردن وشمال أفريقيا بعد انهيار سد مأرب العظيم .

وإذا ذكرت كلمة الهجرة لوحدها من غير إضافة أو تقييد كان المفهوم المتبادر إلى الذهن هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة وصحابته الكرام ﷺ إلا أن لهذه اللفظة معان ودلالات أخرى ، ولها في لغات اليمن القديمة تناول تاريخي ولغوي .

يقول الكاتب يوسف محمد عبد الله: ((مصطلح الهجرة في اليمن بالأمس يطلق في الغالب على القرية أو المدينة التي تخلو من الحروب ويصطلح أن تكون حمى وملاذا، ويتخذ حرما آمنا ، بل ومركز علم وتعليم يفد إليه الطلاب ، مثل هجرة صنعاء وغيرها))[1]

(١) مجلة اليمن الجديد يونيو ١٩٨٤م ص٢٤ ، عدد (١٣٢) .

و ما نحن بصدده ليس شيئا مما سبق وإنما هو المفهوم الاصطلاحي للهجرة الذي يفهم منه الغربة أو الابتعاد عن الموطن ، وعلى كل حال فإن تأثير الهجرة على المجتمع اليمني لا تكاد تخفى ويأتي في مقدمة ذلك تأثير الهجرة أو الاغتراب على عائلة المغترب ابتداءا بالتربية ، فإن غياب الأب عن العملية التربوية واعتمادها على الأم فقط لا شك أن ذلك سيؤثر سلبا على التربية ليس انتقاصا لجانب الأم ولكن للفراغ الذي يحدثه غياب الأب وفق سنن كونية -أرادها الله ـ وإن كنت لا أنكر أن هناك أمهات مكافحات ومربيات ناجحات استطعن أن ينفردن بتربية الأجيال أفضل وأولى من بعض الرجال.

وهناك حالات اضطرت فيها المرأة إلى الخروج للعمل لكسب رزقها ورزق أبنائها بسبب تفريط زوجها المهاجر في مسئولية الإنفاق ولربما خرج هذا المهاجر سنينا طوالا ولم يعد له أثر ولم يكترث لأحوال من بعده متحججا بأعذار واهية ، وهناك حالات تسبب الإغداق في المال والنفقة من قبل الأب المهاجر الى انحراف الابن وإشغاله عن كسب العلم ، وهناك حالات كانت الهجرة سببا من أسباب الطلاق بطريق مباشر أو غير مباشر ، وقد استحوذت فكرة الاغتراب على أذهان النشء في بعض المناطق فما أن يصل الطفل سن البلوغ إلا ويبدأ التفكير بجدية في فكرة الهجرة وترك التعليم وترك الأسرة ، ولا يخفى أثر ذلك على المجتمع.[1]

الناحية الاقتصادية:

اليمن أحد البلدان متدنية الدخل ومعدل تكاثر سكان اليمن في تضاعف ولذلك لا بد من وضع خطط تنموية واقتصادية لهذا الاعتبار ، والاقتصاد اليمني أصلا يعاني

(١) انظر ظاهرة الهجرة اليمنية د/ عبد الملك منصور ط.دار الفكر ١٤٠٦ ص ٢١٢ .

من تشوهات وهو اقتصاد هش ، يتميز بعدم التماسك ، ويغلب عليه الطابع الاستهلاكي وتابع للاقتصاد الخارجي.

ويتميز بتوزيع غير متكافئ للثروة بين فئات المجتمع اليمني ، وإن مستوى معيشة أي شعب من الشعوب يتحدد بمقدار السلع والخدمات التي يستطيع الفرد أو الأسرة أو الفئة الاجتماعية أو الشعب كله الحصول عليه وهذا المقدار من السلع يتحدد بدوره وفقا لدرجة التقدم الحضاري والتكوين الاجتماعي لشرائح المجتمع والوظيفة الاجتماعية للسلع والخدمات ، وبالرغم من تبني الخطط التنموية والاجتماعية إلا أن الإخفاقات في التنفيذ والمتابعة والتعتيم قد جعل الجانب الأعظم من طموحاتها تعجز عن تحقيق ما هدفت إليها .

وأما الإجراءات التي تم اتخاذها مثل رفع الدعم الحكومي عن السلع الغذائية والخدمات الضرورية فقد أنهكت المواطنين ، وضاعفت من الأعباء المعيشية، ووسعت دائرة الفقر بين المواطنين ، حيث أشارت إحصائيات أخيرة أن نسبة الفقراء ارتفعت إلى ٢٧٪ وأن ٣٧٪ من إجمالي الأسر اليمنية يدخلون في عداد الفقراء وارتفع عدد الفقراء الذين يعيشون تحت خط الفقر من ٣٥٪من عدد السكان بعد حرب ١٩٩٤م إلى ما يقارب من ٥٠٪في عام ٢٠٠٠م(١) .

ويمكن القول أن الاقتصاد اليمني قد تأثر تأثرا واضحا بعدة أمور منها:

- حرب الانفصال عام ١٩٩٤م والنتائج التي أورثتها .

- حرب الخليج الثانية والتي كان من نتائجها عودة ما يقارب من مليون عامل يمني كانوا يعملون في دول الجوار وتوقفت تحويلاتهم والتي كانت تصل في الفترة

(١) الجماهير ـ العدد (٤١٥) ٢٨/ ١٠/ ٢٠٠١م

الأخيرة إلى نحو مليار دولار سنويا بالإضافة إلى كونهم أصبحوا بلا عمل ويشكلون قوة كبرى في سوق العمل.

- شحة تدفق القروض والمساعدات الخارجية.

- التغيرات السياسية والاقتصادية على الصعيدين الإقليمي والدولي[1].

الموارد الطبيعية:

تتمثل الموارد الطبيعية الأساسية في اليمن والتي لها علاقة مباشرة بحياة السكان في المياه والأرض والثروة البحرية والحيوانية والنباتية، حيث عاش المجتمع اليمني فترة طويلة من الزمن في نوع من الاكتفاء الذاتي معتمدا على تلك الموارد الطبيعية ومحافظا عليها ، فبنى المدرجات الزراعية والسدود والحواجز المائية التي انتشرت في ربوع البلاد، حفاظا على ثرواته البحرية والحيوانية والنباتية من الاستهلاك العشوائي حسب إمكانياته وما تحكم به الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسكانية التي كان يعيشها آنذاك ، إلا أن العديد من الأسباب الاجتماعية والسكانية والاقتصادية التي برزت خلال الثلاث العقود الماضية قد أدت إلى اختلال متزايد بين حاجات السكان والموارد المتاحة حتى أصبحت هناك مشاكل حقيقية يعيشها السكان خاصة فيما يتعلق بالمياه والأراضي الزراعية مما جعلها تمثل تحدي أمام جهود التنمية حاضرا ومستقبلا.[2]

أولاً المياه :

فتصف اليمن بقلة المياه المائية وتتعرض للتلوث والاستنزاف المفرط وكمية المياه

---

(١) الإصلاحات الاقتصادية والمالية والإدارية في الجمهورية اليمنية بحوث وأدبيات المؤتمر اليمني الثاني أ/ عبد العزيز عبد الغني ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ، ص ٤٦ .

(٢) التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجمهورية اليمنية د/ علي الفقيه المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ص١٤.

المتاحة تشير الى أن الكمية المستهلكة حاليا تفوق كمية المياه المتجددة.

ثانيًا الأراضي الزراعية :

فيعتمد أغلب سكان اليمن في حياتهم على الزراعة حيث تعتبر المصدر الأساسي للغذاء ويستوعب القطاع الزراعي حوالي ٦٠٪ من اجمالي القوى العاملة في البلاد وتساهم في نحو ٢٠٪ من الناتج القومي الاجمالي ويعتمد ري الأراضي على مياه الأمطار وتقلبات المناخ[١].

ثالثًا الثروة السمكية :

تمتلك اليمن شريطا ساحليا يصل الى ٢٥٠٠كم إلا أن هناك تقارير برلمانية[٢] بعدم استفادة اليمن من ثروتها السمكية الضخمة نتيجة لعدة أمور أهمها:

- الاصطياد العشوائي من الشركات الأجنبية.
- عدم امتلاك الأجهزة المعنية معلومات دقيقة عن حجم المخزون السمكي.
- سوء التنظيم المالي والاداري لتلك الثروة.

إلا أنه ومع ذلك تصدر اليمن من ثروتها السمكية الى أكثر من (٦٠) دولة وتحتل الصادرات السمكية المرتبة الأولى في الصادرات الوطنية غير النفطية[٣] ويعمل بقطاع الصيد مائة ألف صياد وأكثر من ٣٠ ألف قارب وهناك أكثر من (٢٤٠) شركة تعمل في الاستثمار السمكي بلغت استثماراتها قرابة ٢٥٠ مليون دولار يعمل لديها الآلآف من الأيدي العاملة وتشير الاحصائيات الى تراجع كبير في الانتاج السمكي لعام

---

(١) المرجع السابق ص(١٥).

(٢) موقع صحيفة مأرب بلس على الشبكة العنكبوتية / الأحد ١٦ مايو ٢٠١٠م.

(٣) موقع صحيفة الأيام على الشبكة العنكبوتية / الاثنين ٢٣/ ٣/ ٢٠٠٩م العدد (٥٦٧٥) .

٢٠٠٨م حيث بلغ(١٢٧)الف طن بعد أن كان (١٨٠) ألف طن عام ٢٠٠٧م وبلغت صادرات عام ٢٠٠٨م (١٠٥) ألف طن بقيمة اجمالية تقدربـ (١٠٦) مليون دولار.

رابعًا النفط :

فإن اليمن تحتل المرتبة ٣٦ من قائمة البلدان المنتجة للنفط بإنتاج بلغ ٢٨١ ألف برميل يوميا في ٢٠٠٩م مقابل ٣٠٠ ألف برميل يوميا في ٢٠٠٨م وينتج الشرق الأوسط ككل نحو ٢٦ مليون برميل يوميا وتقدر احتياطيات اليمن بنحو ثلاثة مليارات برميل ، وتمثل عائدات النفط مابين ٧٠ــ٧٥ في المائه من الإيرادات العامة وأكثر من ٩٠٪ من عائدات التصدير لكن من المتوقع أن ينخفض انتاج النفط إلى نحو(٢٥٠)ألف برميل يوميا بحلول ٢٠١٤م ، وتعرضت خطوط الأنابيب في منطقة مأرب لعدة تفجيرات من قبل رجال القبائل وهددوا صادرات النفط الخام في العامين الماضيين ، ويعد إنتاج الغاز الطبيعي المسال أمرا حاسما لتخفيف آثار انخفاض إنتاج النفط على الإيرادات ولدفع الاقتصاد للنمو . وتأمل الحكومة أن يتمكن مشروع الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال المحدودة الذي تقوده (شركة توتال الفرنسية) بتكلفة خمسة مليارات دولار من تعزيز النمو إلى نحو ثمانيه في المائه أي مثلي معدل نمو إجمالي الناتج المحلي في العام (٢٠٠٩) ويمكن للشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال المحدودة انتاج ٦،٧ مليون طن سنويا للتصدير من ميناء بلحاف على خليج عدن[١] .

التحديات الراهنة :

(١) موقع رويترز على الشبكة العنكبوتيه موضوع / صناعة النفط والغاز في اليمن .

● **الفقر:**

زيادة حد الفقر بحوالي ٥٠٪ بين عام ١٩٩٨م ـ ١٩٩٩م وهذا يعني زيادة الفقراء ونسبة منهم في فقر مطلق أي خط فقر الحاجات الأساسية الى ٣٨٪ من اجمالي السكان لعام ١٩٩٩م وتقدر مصادر أخرى بأن ٥٠٪ من السكان هم في فقر مطلق أي لا يستطيعون تلبية حاجاتهم الأساسية من غذاء وتعليم وصحة وايجار بيوت وغيرها.

وأما زيادة عدد السكان فإنه يتضاعف كل (١٩) عاما ولذا لابد من خطط تعالج حاجيات هذا العدد لكل مرحلة أضف إلى ذلك أن أكثر من نصف السكان تقل أعمارهم عن ١٥ سنة مما يؤدي الى نسبة إعالة مرتفعة.

● **التعليم :**

في وثيقة صدرت عن وزارة التخطيط والتنمية عن واقع التعليم كشفت أن هناك تزايدا في الأميين من الجنسين خلال السنوات الأخيرة [(١)] .

وأشارت الوثيقة الى أن برنامج محو الأمية وتعليم الكبار لم يتمكن من استيعاب سوى (٢٩٠) ألفا.

● **الصحة :**

لقد وصلت معدلات انتشار الأمراض السارية الى معدل مخيف فعدد الذين ماتوا نتيجة فيروس الملاريا يقدر بــ٢٠الف حالة وتؤكد مصادر طبية أن المصابين بفيروس الملاريا يتجاوز المليون مصاب وحوالي (٤) ملايين مصابين بمرض الكبد

---

(١) التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجمهورية اليمنية العدد (٢٠) د/ علي الفقيه ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ص١٦.

الوبائي[1] وقدر رئيس قسم الأمراض النفسية في مستشفى الثورة بصنعاء أن عدد المرضى الذين يصلون الى القسم بحوالي ٥٦٤٥) مريض سنويا [2] وتفشي الأمراض سواءا النفسية أو غيرها تعكس الحالة المتردية للأوضاع المعيشية والاقتصادية التي يعاني منها الإنسان اليمني.

● **البطالة :**

البطالة كظاهرة اجتماعية اقتصادية حظيت في السنوات الماضية باهتمامات الباحثين والاقتصاديين وذلك بعد أن تفشت واستفلحت بشكل كبير وشملت معظم دول العالم بغض النظر عن مستوى التقدم أو التخلف غنى أو فقر هذه الدول أو تلك إلا أن تفشي البطالة في الدول النامية ومنها اليمن يشكل ضغطا على حكومات هذه الدول لما تعانيه هذه الدول من عدم التناسب بين نمو السكان المتسارع فيها ومحدودية مواردها وسوء استخدامها من ناحية والارتفاع المستمر لأعداد الداخلين لسوق العمل وفرص العمل الفعلية المتاحة وغيرها من الاختلالات والصعوبات الاقتصادية التي ساعدت على جعل البطالة بواقعها الحالي ومعدلات نموها المرتفع كارثة اجتماعية واقتصادية وسياسية ، ويصل معدل البطالة في اليمن الى ٣٥٪ من إجمالي قوة العمل ومع استمرار زيادة السكان واستمرار الركود الاقتصادي يتوقع أن تتفاقم مشكلة البطالة أكثر مما هي عليه حاليا[3] .

---

(١) صحيفة الثورة العدد (١٦٦٩) ١٧/ ٥/ ٢٠٠٠م.

(٢) صحيفة الوحدة العدد (٥٤٠) ١١/ ٤/ ٢٠٠١م .

(٣) الهجرة وتأثيرها على البطالة د/ جمال ناصر علي ناصر العدد (٢٣) المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ٢٠٠٣م .

• **القروض الدولية :**

القروض الدولية على اليمن تمثل هما دائما للأجيال الحاضرة وكذلك الحال بالنسبة للأجيال القادمة والتي تأتي وترث هذا الهم ، وعلى الرغم من أن القروض الخارجية تمثل ـ في نظر الاقتصاديين ـ إضافة إلى الموارد المتاحة للمجتمع ككل ، إلا أنها تبقى هاجسا وطنيا وتركة غير مقبولة ، وذلك لما تحمله في طياتها من فوائد ربوية لا يمكن سدادها على المدى القريب مما أثقل كاهل الميزانية العامة بسبب تراكم الديون وهي قبل ذلك وبعده مخالفة للنظام الاقتصادي الذي شرعه الإسلام قال جل وعلا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴾ [1]

وليتبين مدى إرهاق هذه القروض على كاهل الميزانية العامة.

فسأذكر هنا مثالا حسب إحصائية قديمة لقروض المؤسسات الدولية حتى نهاية عام ٢٠٠٠م[2] .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٨ – ٢٧٩ .

(٢) التنمية الاقتصادية في الجمهورية اليمنية د/ علي حمود الفقيه العدد (٢٠) المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ٢٠٠٣م .

اجمالي القروض كقيمة أصلية مبلغ	(١'٠٠٣'٧١٢'٦٠٠) مليار دولار
اجمالي المستخدم من هذه القروض	(١'٥٣٢'٧١٥'١٣٨) مليار دولار
اجمالي الأقساط المسددة منها	(١٩٧'٤٩٥'٨٠٠) مليون دولار
الفوائد المسددة لهذه القروض	(١١٥'٨٨١'٨٦٠) مليون دولار
يصبح الرصيد القائم للمديونية مبلغ اجمالي قدره	(١'٣٣٦'٢٩١'٣٣٧) مليار دولار

- **ارتفاع الأسعار :**

نتيجة للإجراءات التي اتخذتها الحكومة واتخاذ ما يسمى بالجرعات السعرية في اطار الاصلاحات الاقتصادية ـ ومعنى ذلك زيادة أسعار السلع على جرعات معينة ـ فقد ارتفعت أسعار السلع بما يعادل ١٢٠٠٪ وخدمات التعليم والثقافة ارتفعت اسعارها الى ١٤٥٪ والمقدرة الشرائية على اثر ذلك وصلت الى حدود متدنية ، وتصاعد أسعار الدولار عشرات أضعافه (١) ، ويوازي ذلك ارتفاع ضئيل للأجور والمرتبات لا تكاد تغطي زيادة هذه الأسعار.

- القات وأثره الاقتصادي:

لابد لأي كاتب أراد الحديث عن الجانب الاقتصادي لليمن أن لايغفل ذكر القات تلك الآفة التي أثرت على اليمنيين في جميع جوانب الحياة العامة، والكتابة في الجانب الاقتصادي للقات يكتنفها العديد من الصعوبات وذلك لعدم وجود بيانات

(١) صحيفة صوت الشورى العدد (٥) ١٢/ ٧/ ٢٠٠١م .

دقيقة عن كمية إنتاجه واستهلاكه وتكاليف زراعته وتباين أسعاره والضريبة التي تجبى عليه نظرا لاستهلاك نسبة كبيرة منه عند مصدر الانتاج،ورغم التشديد في منعه في المناطق الجنوبية في فترة ما قبل الوحدة إلا أن ارتفاع أسعاره وعوامل أخرى بعد الوحدة قد جعلت منه محصولا يزرع بل ويستهلك وبشراهة بلا استثناء في كافة مناطق الجمهورية اليمنية بتفاوت ملحوظ بين منطقة وأخرى .

وإذا أردنا وبحساب بسيط أن ندرك مقدار ما يهدره القات من وقت ومال فنفترض وعلى أقل تقدير أن عدد المتعاطين للقات ٣،٠٠٠،٠٠٠ فرد باستهلاك يومي يقدر ب٣٠٠ريال يمني فإن ما يهدر من مال في يوم واحد يساوي ٩٠٠،٠٠٠،٠٠٠ريال وإذا كان متوسط الوقت المهدر في تناول القات ٣ساعات يوميا على أقل تقدير فإن حجم الساعات الضائعة يوميا هو٩،٠٠٠،٠٠٠ مما يوضح حجم الفقد الاقتصادي وإهدار مورد العمل من الاستخدام الأمثل له والذي كان يمكن أن يرفع من الناتج القومي وبالتالي دخل الفرد والتحسن في مستوى معيشته نحو الأفضل ولعلي أن الخص هنا ابرز الآثار السلبية الاقتصادية الناتجة عن القات بما يلي :

١ـ تدهور إنتاج المحاصيل الزراعية .

١ـ زيادة أسعار الواردات الزراعية وشراءها بالعملات الصعبة .

٣ـ ضياع وإهدار كم عالي من الوقت .

٤ـ زيادة أسعار السلع الأخرى.

٥ـ استنفاد المياه الجوفية.

٦ـ ضعف الادخار والاستثمار.

٧ـ إهدار دخل الفرد والأسرة.

٨ـ الآثار السلبية على الثروة الحيوانية[1] .

ثانيًا : تاريخ دخول الإسلام إلى اليمن :

اليمن حال ظهور الإسلام :

قبل الحديث عن دخول الإسلام على اليمن واعتناق أهلها الإسلام لابد من الإشارة إلى أن اليمن حال ظهور الإسلام كانت تتجاذبه ثلاث قوى سياسية كبيرة لكل منها طريقتها في إدارة المناطق التي تحت نفوذها وهي : الفرس والروم والقوى القبلية المختلفة .

النفوذ الفارسي :

فأما الفرس – ويعرفون بالأبناء [2] – الذين ظلوا يحكمون معظم مناطق اليمن منذ أن بسطو سلطاتهم على اليمن عام ٥٧٥م، وقد تم لهم هذا نتيجة تلك المنافسة الشديدة الحاصلة بين الفرس والروم على بسط أكبر قدر من النفوذ على الأراضي وقد سنحت لهم هذه الفرصة عندما طلب سيف بن ذي يزن مساعدة الفرس لطرد الأحباش المتحالفين مع الروم ،وتم ذلك فعلاً وبقيت حامية فارسية في اليمن [3] ،وهي التي استولت مباشرة على اليمن بعد مقتله وبقى سلطانهم كذلك ثم بدأ بالانحسار إلى

(١) موسوعة القات العالمية ، تغطيه أكاديمية لمحاور القات وآثاره ، د./ أحمد الحضراني ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨هـ .

(٢) عرفوا بالأبناء لأنه من أبناء الفرس الذين استقروا في اليمن من أمهات يمنيات وأصبحوا يشكلون شريحة اجتماعية يمنية لأنهم أصبحوا يتقنون العربية ويمارسون العادات اليمنية ، لسان العرب لابن منظور ١/ ٣٦٤ .

(٣) مروج الذهب للمسعودي ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ٢/ ٨١ .

أن جاء الإسلام فجعل اليمن قوة سياسية لها علاقتها بالقوى المجاورة ، وتقلص نفوذ الفرس في اليمن وأصبحوا متمركزين في صنعاء وعدن لأنه الميناء الذي يصلهم بفارس وقد كان الفرس تعد اليمن قسماً رابعاً من أقسام مملكة فارس الإدارية [1] .

النفوذ الرومي :

الروم هم القوة الثانية التي تنافس الفرس – كما مر سابقاً – في السيطرة والنفوذ وقد رأوا كيف سيطر الفرس عل باب المندب لذا سعوا لإيجاد موطئ قدم لهم في من تبقى من نصارى نجران واكتفوا منهم بالتبعية الدينية والتوجه السياسي فنجدهم يتدخلون هناك في تنصيب القساوسة وبناء الكنائس ومنحهم الألقاب السياسية والعسكرية .

فكانت زعامتهم مقسمة على ثلاثة منهم :

١. الأسقف : وهو الزعيم الديني .

٢. العاقب : وهو الزعيم السياسي .

٣. السيد : وهو المتولي شئون الدفاع والأمن .

النفوذ القبلي :

هذه هي أبرز القوى الثلاث وأقواها وأوسعها وقد سادت قبائل في اليمن من أهمها : حمير وهمدان ، ومذحج وخولان ، وحضر موت وكنده ، ومهرة وقبائل تهامة والسراة ، وانقسمت كل قبيلة إلى بطون وعشائر ، وكل واحدة منها لها كيانها المستقل

---

(١) تاريخ الرسل والملوك للطبري ، دار المعارف للنشر ١٩٧٩م ،طبعة ١٩٧٩ م ، ٢/ ٩٩ .

وعلاقتها ومصالحها[1].

وقد كانت هذه القوى مسرحاً للصراع بين ديانات ثلاث :

الأولى : الديانة الوثنية :

شأن اليمن في ذلك شأن سائر الجزيرة العربية التي عمت فيها عبادة الأوثان وعبدت من دون الله، وكان مبدأ دخولها إلى جزيرة العرب على يد عمرو بن لحي[2] التي قدم بها من أرض الشام وزين للعرب عبادتها من دون الله فعبدوها.

الثانية : الديانة اليهودية :

وقد ظهرت في اليمن أواخر القرن الأول للميلاد بواسطة اليهود الذين هاجروا من فلسطين بعد أن دمرها الإمبراطور الروماني ووجدوا في اليمن بلداً آمناً ، يأوون إليه وبعد مضي برهة من الزمن تمكنوا كالعادة من السيطرة على مرافق اليمن التجارية مما ساعدهم على نشر الدين اليهودي في اليمن وكان أول من اعتنقه هو الملك أسعد

---

(١) انظر تاريخ اليمن في صدر الإسلام عبد الرحمن الشجاع ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الطبعة السابعة ١٤٣٠هـ ، ص ٢٩ – ٥٥ .

(٢) عمرو بن لحي رجل من خزاعه سافر للشام فلما رآهم يعبدون الأصنام أعجبه ذلك فقدم مكة بأحد أصنامهم فكان أول من غير الحنيفية في جزيرة العرب ، وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه « رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبة في النار فكان أول من سبب السوائب » . وفي رواية « أول من غير دين إبراهيم » أخرجه البخاري في كتاب المناقب : باب قصة خزاعة (٤/ ١٨٤) رقم (٣٥٣٣) وفي كتاب تفسير القرآن ﴿ ما جعل الله من بحيره ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾ ٦/ ٥٤ ، رقم ٤٦٢٣ ومسلم في كتاب : صفة القيامة والجنة والنار باب : النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ٤/ ٢١٩٢ رقم (٢٨٥٦) .

الكامل ثم من بعده ذو نواس [1] .

الثالثة : الديانة المسيحية :

التي جاء بها الأحباش في أوائل القرن السادس الميلادي بعد حدوث قصة الأخدود المذكورة في القرآن الكريم في سورة البروج [2] وذلك أن ذو نواس اليهودي كان قد تعصب لديانته بعد أن شكى إليه يهود نجران غلبة النصارى إثر نشوب فتنة بين الجانبين ، فنهض إلى نجران عام ٥٢٣م وحفر الأخدود وأضرم فيه النار وألقى فيه كثير من النصارى بعد أن أبى الكثير منهم الرجوع عن دينهم ثم كانت هذه الحادثة بابا لنزاع طويل وحروب بين اليهودية وعلى رأسها يوسف ذو نواس وبين المسيحية ومن ورائها قيصر الروم ونجاشي الحبشة [3] .

وجرت معارك دامية بين الطرفين كان آخرها القوة التي أرسلها النجاشي للقضاء على ذي نواس ، وتم لهم ذلك بعد أن رمى ذو نواس نفسه في البحر حين رأى الهزيمة واستولى الأحباش على اليمين عام ٥٢٥م [4] وفي هذه الآونة قام ابرهة بن الصباح الأشرم – أحد قواد جيش النجاشي – بثورة ضد النجاشي وأعلن نفسه ملكاً على اليمن [5] .

وهو الذي بنى كنسية (القليس) بصنعاء وأرغم الناس على الحج إليها بدلاً عن

---

(١) سبق التعريف بهما أثناء التعريف باليمن .

(٢) تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن،أحمد حسين شرف الدين،الطبعة الثانية،مطابع الرياض ص٦ .

(٣) كل من ملك الحبشة كان يسمى النجاشي ، لسان العرب لابن منظور ٦/ ٣٥٢ .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ ، ١/ ٩١ .

(٥) تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن،أحمد حسين شرف الدين،الطبعة الثانية مطابع الرياض ص ٦ .

البيت الحرام وهو صاحب قصة الفيل المعروفة في القرآن الكريم .

وهذه الديانات الثلاث وبما ولدته من صراعات واحتكاكات في صفوف أهل اليمن أصبحوا في أمس الحاجة إلى راية الحق تجمعهم ونظام صحيح يوحد صفوفهم ودين يهديهم إلى صراط مستقيم ، ولن تكون تلك الراية وذلك الاجتماع إلا تحت مظلة الإسلام الوارفة .

أما وصول الإسلام إلى أهل اليمن فأستطيع القول بأن ذلك كان على ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :

ما من شك أن أهل اليمن سمعوا بالإسلام وما حصل من أحداث ومواقف للنبي صلى الله عليه وسلم ابتداءً من العهد المكي ، حيث كانت الدعوة سراً ثم جهراً ، وسمعوا كذلك بالمواجهة مع قريش ، وقريش عندهم سدنة البيت وأهل السقاية والرفادة فهم أصحاب مكانة وسيادة كيف لا !وهم يعلمون ما حصل لإبرهة الحبشي الذي خرج من اليمن قاصداً هدم الكعبة الشريفة في مكة ثم أخزاه الله وهلك قبل أن يصل ، ثم اهتزت هذه المكانة مع المواقف التي حصلت لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم من حروب وغيرها،مما غير من مسلماتهم الجاهلية في أذهانهم تجاه قريش.

وقد كان أفراد من أهل اليمن قدموا إلى مكة لأغراض مختلفة والتقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلموا على يد النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعوا منه ، وكانت إستراتجية النبي صلى الله عليه وسلم أن من يسلم من خارج مكة أن يعود إلى قبيلته حتى لا يتعرض للإيذاء وحتى يبلغ هذا الدين إلى قومه وبعضهم عاد إلى قومه ولم يكن معه إلا إيمانه وآيات قلائل تعلمها من النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بها قومه ثم قدم

بعد ذلك إلى دار الإسلام في المدينة ومعه عدد ممن أسلم على يديه[1] ومن أولئك الأفراد:

(١) أبو موسى الأشعري :

عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب [2] ، من بني الأشعر الذين يقطنون وادي زبيد[3] ، سمع عن ظهور النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهو في زبيد فكان يسمع الأخبار ويسأل عنه ثم رأى أن يخرج إلى مكة في أول الإسلام لينظر في ذلك وكان بين الأشعريين وبعض قريش حلف وكان آل أبي موسى حلفاء لآل عتبة بن ربيعة بن عبدشمس[4] فخرج مع قافلة من قومه إلى مكة واختلفت الرواية في وقت إسلامه وحاصل ذلك أنه أسلم أول الأمر بمكة ورجع بناء على خطة النبي صلى الله عليه وسلم – التي أسلفت الحديث عنها – وهي أن لا يبقى أحد ممن أسلم من غير مكة بمكة ، فرجع إلى قومه داعياً إلى الله جل وعلا حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فقرر الخروج إليها مع من أسلم من قومه فركب البحر وعصفت بهم الرياح على غير ما أرادوا حتى وصلت بهم سواحل الحبشة والتقوا هناك بإخوانهم مهاجري الحبشة قوم جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه فأقاموا معهم ، هذا أبو موسى مسلماً وداعياً ومهاجراً إلى الله عز وجل.

أما جانبه الشخصي فقد كان من كبار الصحابة قارئاً ومقرئاً للقرآن ، وكان ذا

---

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٤ ص ٤٤ ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ،٤/ ٤٤.

(٣) تاريخ اليمن في صدر الإسلام ، عبد الرحمن الشجاع ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الطبعة السابعة ١٤٣٠هـ ص(٥٠) .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ، دار التراث العربي للطباعة والنشر، ٣/ ٢٠٦ .

صوت حسن ، ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إقليم تهامة، وولاه بعد ذلك عمر وعثمان رضي الله عنهم على البصرة ، وشارك في التحكيم بين علي ومعاوية- رضي الله عنهم أجمعين- مع إنه اعتزل الفتنة ، شارك في الفتوحات النبوية بعد مقدمه من الحبشة ثم الفتوحات الإسلامية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفى في ذي الحجة عام ٥٥هـ .

(٢) الطفيل بن عمرو الدوسي :

سيد من سادات قبيلة دوس إحدى قبائل بلاد السراة قدم إلى مكة بعد حصار الشعب [١] ، وقد حذره أشراف مكة من أن يصيبه كما يزعمون سحر محمد صلى الله عليه وسلم فوضع في أذنيه كرسفا (قطنا) وشاء الله جلت قدرته إلا أن يسمعه القرآن فسمعه وأعجبه وقرر لقاء النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه وأسلم وعاد إلى قومه كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم داعياً إلى دين الله ، ثم هاجر إلى المدينة في العام السابع من الهجرة ومعه ثمانين بيتاً من دوس مسلمين [٢] .

وكان منهم رواية الحديث الأول أبو هريرة رضي الله عنه ، ثم لازم الطفيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاركه وقائعه ثم شارك في قتال المرتدين في عهد الصديق رضي الله عنه واستشهد في اليمامة عام ١٢هـ رضي الله عنه .

(٣) ضماد بن ثعلبة الأزدي :

من قبيلة الأزد التي تقطن بلاد السراة ، وأما قصة إسلامه فقد روي [٣] أنه دخل

(١) السيرة النبوية لابن كثير ، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ دار الفكر ،٢/ ٧١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١/ ٣٤٦ ، للذهبي الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ، دار الفكر .

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ج ٢/ ٣٥ دار الريان للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

مكة فسمع سفهاءها يقولون: إن بها مجنوناً يدعى محمدا ، فأراد أن يطببه وكان طبيباً ، فسمع منه كلاماً لم يسمع مثله من مجنون ، ولا كاهن ، ولا عاقل ، ولا ساحر ، ولا شاعر ، فأدرك أنه حق فأسلم وعاد إلى قومه داعياً ومعلماً رضي الله عنه وأرضاه .

ولم يذكر شيء عن حياته إلا احترام المسلمين لقومه يوم أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم سرية مروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئا؟ اعزم على رجل أصاب شيئاً من أهل هذه الأرض إلا رده فقال رجل منهم أصبت مطهره . فقال : ارددها إن هؤلاء قوم ضماد .

(٤) قيس بن نمط الأرحبي الهمداني :

جاء إلى مكة في أحد المواسم والتقى بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يعرض نفسه على القبائل يدعوهم إلى دين الله [١] ، ويطلب منهم حمايته واستجاب لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقرر حمل النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبيلته أرحب همدان وطلب المهلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العام القادم ليقنع قومه ، لكن سبقته الأنصار حين أرسلت وفدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون منه من يعلمهم الإسلام ثم علم بوجهة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها صارت نحو يثرب فلم يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم إلا عام الوفود لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كتب له كتاباً إلى قومه يأمرهم بطاعته وأعطاه عطية من أرض خيوان[٢] .

---

(١) ذكره أصحاب السنن الأربعة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وانظر السيرة النبوية لابن كثير ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ ، ٢/ ١٧١.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٣٤٠ .

(٥) ذباب بن الحارث بن عمرو بن سعد العشيرة:

كانت سعد العشيرة في شمال تهامة غرب بلاد السراة ووصل إلى ذباب رضي الله عنه وقومه خبر الإسلام فخرج إلى المدينة قبل صلح الحديبية ثم استأذن الرسول صلى الله عليه وسلم بالعودة إلى قومه فأذن له فعاد إليهم ودعاهم إلى الإسلام وقدم بوفد منهم عام الوفود مسلمين ولم يترك صنمهم المسمى (فراص) حتى كسره وفاصل قومه وهاجر إلى المدينة [١] .

(٦) فروة ابن مسيك المرادي :

من قبيلة مراد المجاورة لقبيلة همدان ، وقد جرت بين هاتين القبيلتين عدة وقائع كان آخرها يوم الرزم التي وقعت زمن وقعة بدر الكبرى في رمضان من السنة الثانية من الهجرة ، وكان فروة قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ودار حوار بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم حول يوم الرزم وظل زمناً يتعلم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم [٢] .

كان هؤلاء النفر الذين التقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة بمثابة دعاة هدى إلى أقوامهم يصدق فيهم قول الحق جل وعلا ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [٣] .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ١/ ٤٨١ ، ٤ / ٦١ ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ ، ١/ ٤٨١ ، ٤/ ٦١ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٢٤ .

(٣) سورة التوبة آية (١٢٢) .

المرحلة الثانية :

لما استقر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع من الحديبية في فترة الهدنة أواخر السنة السادسة من الهجرة بدأ بمراسلة الملوك ودعوتهم إلى دين الله واختلفت ردود أفعالهم تجاه رسله فمنهم من أحسن في الرد ، ومنهم من أغلظ في الرد ولم يوفق ، وكان من أولئك المحرومين كسرى ملك الفرس ، فقد غضب من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومزق الكتاب في غطرسة وكبرياء فلما بلغ ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم قال : مزق الله ملكه.

وقد أورد كثير من كتاب السير منهم الحافظ بن كثير قصة بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً إلى كسرى ملك الفرس وذكر غضب كسرى من الكتاب وتمزيقه ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه بتمزيق ملكه ، ثم إنه أرسل إلى باذان عامله على اليمن أن يأتيه بالنبي صلى الله عليه وسلم فبعث إليه برجلين هذا مجمل حديثهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] .

" فكلمه أبا ذويه (أحد الرسولين) فقال : إن شاهنشاه ملك الملوك كسرى قد كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه به وقد بعثني إليك لتنطلق معي فإن فعلت كتب لك إلى ملك الملوك ينفعك ويكفه عنك وإن أبيت فهو من قد علمت فهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك ، فقال "ارجعا حتى تأتياني غدا " قال وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بأن الله قد سلط عليه ابنه شيرويه فقلته، قال فدعاهما فأخبرهما ، فقالا : هل تدري ما تقول ؟ إنا قد نقمنا عليك ما هو أيسر من هذا فنكتب عنك بهذا ونخبر الملك باذان ؟ قال : نعم أخبراه ذاك عني وقولا

(١) البداية والنهاية لابن كثير ، دار الريان للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

له: " إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ كسرى وينتهي إلى الخف والحافر"وقولا له : "إن أسلمت أعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك من الأبناء ".

فخرجا من عنده حتى قدما على باذان فأخبراه الخبر ، فقال : والله ما هذا بكلام ملك وإن لأرى الرجل نبيا كما يقول وليكونن ما قد قال ، فلم ينشب باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه أما بعد " فإني قد قتلت كسرى ولم أقتله إلا غضباً لفارس لما كان استحل قتل أشرافهم ونحرهم في ثغورهم فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك ، وانطلق إلى الرجل الذي كان كسرى قد كتب فيه فلا تهجه حتى يأتيك أمري فيه ، فلما انتهى كتاب شيرويه إلى باذان قال : " إن هذا الرجل لرسول ، فأسلم وأسلمت الأبناء من فارس من كان منهم باليمن ".

ثم كان فتح مكة ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، وبدأت الوفود من كل مكان تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشهد شهادة الحق ، وكان من جملة تلك الوفود ، وفود أهل اليمن .

المرحلة الثالثة :

الوفود التي قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن :

(١) وفد الأشاعرة[1] .

الثابت تاريخياً أن أبا موسى الأشعري أسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم

(١) قبيلة مشهورة معروفة إلى اليوم تسكن جبل راس وزبيد والسهول الموازية لشرعب ومقبنة وهي من ولد الأشعرين بن زيد من أحفاد سبأ ومنهم أبو الحسين بن علي الأشعري الذي تنتسب إليه فرقة الأشعرية ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، إبراهيم أحمد المقحفي ، دار الكلمة للطباعة والنشر ، صنعاء ص ١٩٣ .

وعاد فأسلم أهله وقبيلته وهاجر بعضهم إلى الحبشة[1] ، روى يزيد بن هارون عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يقدم قوم هم أرق منكم قلوباً "[2] ، فقدم الأشعريون فجعلوا يرتجزون غداً نلقى الأحبة محمد وحزبه[3] ، ولأبي موسى الأشعري رضي الله عنه ثلاث هجرات ، هجرة من اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وهجرة من مكة إلى الحبشة ، وهجرة من الحبشة إلى المدينة .

وعن هذا الوفد قال ابن القيم في كلام طويل[4]: " عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال : أتاكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خيار من في الأرض ، فقال رجل من الأنصار : إلا نحن يا رسول الله ، فسكت ثم قال : إلا نحن يا رسول الله ، فسكت ثم قال : " إلا أنتم "[5] .

وأما ما ورد في كتب السير من قدوم وفد الأشاعرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام العاشر فلعله من بقى منهم في اليمن ولم يهاجر مع أبي موسى .

---

(١) الطبقات الكبر لابن سعد ١/ ٣٤٨ .

(٢) سبق تخريجه عند ذكر اليمنيين في السنه .

(٣) زاد المعاد لابن القيم ج٣/ ص ٥٤١ ، دار كنده للإعلام والنشر جدة .

(٤) المرجع السابق ج٣/ ص ٣٠٤ .

(٥) سبق تخريجه عند ذكر اليمنيين في السنه .

(٢) وفد همدان :

قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد همدان ، ومنهم مالك بن النمط[(١)] ، ومالك بن أيفع، فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجعه من تبوك ذكر ذلك ابن القيم[(٢)] .

وروى البيهقي بإسناد صحيح من حديث أبي إسحاق عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام ، قال البراء : كنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمره أن يعقب خالداً إلا رجلاً ممن كان مع خالد ، أحب أن يعقب مع علي رضي الله عنه فليعقب معه، قال البراء : فكنت فيمن عقب مع علي ، فلما دنونا خرجوا إلينا فصلى بنا علي رضي الله عنه صفنا صفاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمت همدان جميعا ، فكتب علي رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خر ساجداً ثم رفع رأسه فقال : " السلام على همدان ، السلام على همدان " ، وأصل الحديث في صحيح البخاري[(٣)] .

---

(١) مالك بن النمط بن قبيل الهمداني الأرحبي رضي الله عنه استعمله النبي ﷺ على من أسلم من قومه وكان يلقب بذي المشعار وله خطبه بين يدي النبي ﷺ ، ومالك بن أيفع بن محرب السلماني ، الإصابه في تمييز الصحابة لابن حجر ، دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ ، ٣/ ٣٥٦ .

(٢) سبق تخريجه عند ذكر اليمنيين في السنه .

(٣) أخرجه البخاري ٨/ ٥٢ كتاب المغازي : باب بعث علي وخالد إلى اليمن .

(٣) وفد كنده [١] :

قال ابن القيم : قدم الأشعث بن قيس [٢] على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين أو ستين راكباً من كنده فدخلوا عليه صلى الله عليه وسلم مسجده قد رحلوا جمعهم ، وتسلحوا ولبسوا جباب الحبرات مكففة بالحرير ، فلما دخلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أولم تسلموا ؟ قالوا : بلى ، قال : فما بال هذا الحرير في أعناقكم فشقوه ونزعوه والقوه ، ثم قال الأشعث : يا رسول الله نحن بنو أكل المُرار وأنت ابن آكل المُرار ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : ناسبوا بهذا النسب ربيعة ابن الحارث [٣] والعباس [٤] بن عبدالمطلب [١] ، ومن رجال كنده المشهورين المقداد بن

---

(١) كنده قبيلة كبيرة من كهلان تنقسم إلى بطون وأفخاذ أشهرها السكاسك – وينزلون نواحي مدينة تعز والسكون وينزلون في حضر موت الوسطى ، وتجيب وينزلون في غرب القطن وفي وادي دوعن ، والصعير والكرب وينزلون في شمال غرب وادي حضر موت ، وأبرز القبائل التي تنتمي إليها في حضر موت آل بن محفوظ ، آل باسودان ، آل غفيف ، آل باخشوان ، وغيرها، ومنهم الصدف قبيلة امرئ القيس بن حجر من حضر موت ومنهم فروع في نجد والحجاز ، معجم البلدان والقبائل اليمنية لإبراهيم أحمد المقحفي ٢/ ١٣٥٢ دار الكلمة للطباعة والنشر ، صنعاء وانظر كتاب اليمن الكبرى لحسين بن على الونسي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ١/ ١٣٦.

(٢) الأشعث بن قيس بن معدي كرب أول راكب في الإسلام وكان من ملوك كنده وله صحبه ومواقف مع النبي ﷺ وكانت ابنته تحت الحسين بن علي رضي الله عنهما توفي بالكوفة سنة أربعين رضي الله عنه . وانظر الطبقات لابن سعد ١/ ٥١، والإصابة لابن حجر ٦/ ٩٩.

(٣) ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي ﷺ توفي سنة ١٣ رضي الله عنه . انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ، ٣/ ١٦٠ ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ، دار الفكر .

(٤) العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي ﷺ كنيته أبو الفضل أسن من النبي بسنتين كان من أسياد مكة في الجاهلية شهد العقبة مع النبي مشركًا لشد العقد للنبي وهاجر قبل الفتح وشهد

عمرو الكندي [٢] من فرسان بدر ، والمقدام بن معدي كرب [٣] الكندي [٤] .

(٤) وفد بجيلة [٥] :

يرجح بن حجر قدوم بجيله قبل السنة العاشرة ويستدل على ذلك بأن جرير بن عبدالله البجلي [٦] كان هو الذي يستنصت الناس للنبي صلى الله عليه وسلم في حجة

الفتح وحنينًا وثبت يوم أدبر الناس كان ذا مكانة عند النبي ﷺ ، وهو أبو عبد الله حبر الأمة توفي سنة ٣٢ هـ ودفن بالبقيع وعمره ٨٨ رضي الله عنه ، السير للذهبي ٢ / ٧٨ .

(١) زاد المعاد ٢ / ٣٠٢ ، دار كنده للإعلام والنشر وأخرج خبر الوفد البيهقي في الدلائل ٥/ ٣٧٠ من طريق ابن إسحاق عن الزهري به مرسلاً .

(٢) المقداد بن عمرو بن ثعلبة أول فارس في الإسلام شهد المشاهد مجملها مع الرسول ﷺ ولقب بحارس رسول الله ﷺ وهو أحد السابقين الأولين ، توفي بالمدينة سنة (٣٣) رضي الله عنه . انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٥/ ٢٢١ والسير للذهبي٣ / ٢٤٢ .

(٣) المقدام بن معد يكرب نزيل حمص ، صاحب رسول الله ﷺ روى عنه عدة أحاديث توفي سنة سبع وثمانين وقبره بحمص ، انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٥ .

(٤) دخول الإسلام إلى حضر موت ، صالح بن سعيد بن هلابي ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ص ١٨ .

(٥) بجيلة بطن من مذحج من بني سعد العشيرة ونسبوا إلى أمهم بجيلة وهم رهط الصحابي المشهور جرير بن عبد الله البجلي وهي قرية كبيرة في جنوب الزهره ، معجم البلدان والقبائل اليمنية لإبراهيم أحمد المقحفي ١/ ١٣٦ دار الكلمة للطباعة والنشر . صنعاء .

(٦) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي من أعيان الصحابة ، بايع النبي ﷺ على النصح لكل مسلم قال عنه النبي ﷺ : « إنه سيدخل عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن إلا وإن على وجهه مسحة ملك » وأخرج الخبر في مسنده ٢/ ٣٥٠ رقم (٨٠٠) وأحمد في مسنده (٣١/ ٥٢٦) رقم (١٩١٨٠) ، (٣١/ ٥٥٥) رقم ١٩٢٢٧) وابن خزيمة في صحيحه (٣/ ١٤٩) رقم (١٧٩٧) وابن حبان في صحيحه (١٦/ ١٤٧) رقم ٧١٩٩ ، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٢٢) رقم

الوداع ، وكان مقدم جرير مع خمسين رجلاً من قومه وهو الذي تولى إزالة ذي (الخلصة) صنم هدحم بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ممن أرادوا الصلح بين علي ومعاوية رضي الله عنه فلم يتم له ذلك.

(٥) وفد مراد ومأرب [١] :

وفد الأبيض بن حمال المأربي [٢] على النبي ﷺ فأكرم وفادته وأفرشه ردائه كما وفد فروة بن مسيك العطيفي المرادي على النبي ﷺ [٣] بعد واقعة رزم التي كانت بين همدان ومراد ولعلها كانت قبل العام العاشر للهجرة وكان فروة مغاضباً بعدها لأحلافه من كندة الذين خذلوا قومه في حربهم مع همدان وفي ذلك يقول :

(١٠٥٣) من حديث جابر بن عبد الله به ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح ، وانظر ترجمة جرير في السير للذهبي ٢/ ٥٣٠ .

(١) مراد : بطن كبير من مذحج مساكنهم في مأرب وحريب ومما يذكر أن بلاد (الجوف) كانت أكثرها لقبيلة مراد ثم نزحت عنها بعد وقعة (رزم ملاما) معجم البلدان والقبائل اليمنية ٢/ ١٤٧٦ ، وأما مأرب فهي مدينة من أقدم المدن اليمنية تقع بالشرق الشمالي من مدينة صنعاء بمسافة ١٧٢ كيلو تقريبًا وتعيش في أرضها تجمعات قبلية ذات جذور مختلفة منها : ١ – قبيلة عبيدة أبراد من مراد . ٢ – قبيلة آل الذوي من بكيل . ٣ – بعض قبائل خولان العالية . ٤ – قبيلة الأشراف من سلالة الإمام عبد الله بن حمزة الحسني ، وبها مخزون تاريخي كبير حيث تضم بين جنباتها : آثار سد مآرب وعرش بلقيس ومسجد النبي سليمان عليه السلام بمأرب وغير ذلك من المواقع الأثرية التي تصل تعدادها إلى نحو ٣٠٠ موقع وذلك لكونها احتضنت أربع حضارات يمنية قديمة هي سبأ ، معين ، حمير ، قتبان ، معجم البلدان والقبائل اليمنية لإبراهيم أحمد المقحفي دار الجيل الجديد صنعاء ، الخامسة ١٤٣٢هـ .

(٢) الأبيض بن حمال بن مرثد بن ذي لحيان أقطعه النبي ﷺ ملح مأرب ، انظر أسد الغابة لابن الأثير ١/ ٥٧ ، دار الشعب الطبعة الأولى ١٩٧٠ .

(٣) الكامل لابن الأثير ٢/ ١٦٤ ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

لما رأيت ملوك كندة أعرضت   كالرجل خان الرجل عـرق نسائها

وجهت راحلتي أريـد محمدًا   أبغي فـواضلها ثـنـاءهـا

وقد واساه النبي صلى الله عليه وسلم وعهد إليه بعمل مراد وزبيد ، وهو الذي اختط جبانه صنعاء القديمة ووضع مصلى له بجوارها ولا تزال حتى اليوم حارة في صنعاء تعرف باسم مسيك.

ومن مراد خرج خير التابعين أويس بن عامر القرني الذي أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالتماس دعائه واستغفاره .

(٦) وفد دوس :

كان الطفيل بن عمرو الدوسي سيد دوس قد أسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم أوائل البعثة وعاد إلى قومه داعياً وحديث طويل اقتصر على ما كان بعد نطقة الشهادتين على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقلت يا نبي الله إني إمرؤ مطاع في قومي وإني راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل لي آية قال : فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح .

قلت : اللهم في غير وجهي إني أخشى أن يظنوا أنها مثله وقعت في وجهي لفراقي دينهم ، قال: فتحول فوقع في رأس سوطي كالقنديل المعلق وانهبط إليهم من الثنية حتى جئتهم وأصبحت فيهم ، فلما نزلت أتاني أبي وكان شيخاً كبير، فقلت : إليك عني يا أبت فلست مني ولست منك ، قال : لم يا بني ؟ قلت : قد أسلمت وتابعت دين محمد ، قال : يا بني فديني دينك ، قال : فقلت: اذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى أعلمك ما علمت ، قال : فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ، ثم جاء فأسلم ثم ذكر مثل ذلك لزوجته ، ثم دعوت دوسًا إلى الإسلام فأبطأوا علي ، فجئت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله إنه قد غلب على دوس الزنى فأدع الله عليهم وأرفق بهم ، فقال : اللهم اهد دوسا ، ثم قال: " ارجع إلى قومك فادعهم إلى الله وأرفق بهم ".

فرجعت إليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الله ثم قدمت على رسول الله بخيبر ، فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأسهم لنا معهم [1].

ومن دوس كان الصحابي الحافظ المحدث المكثر أبو هريرة رضي الله عنه .

(٧) وفد خولان [2]:

وقدم عليه في شهر شعبان سنة عشر وفد خولان وهم عشرة ، فقالوا : يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عزوجل ومصدقون برسوله وقد ضربنا إليك آباط الإبل وركبنا حزون الأروض وسهولها والمنة لله ولرسوله علينا وقدمنا زائرين لك ، فقال رسول الله ﷺ : " أما ما ذكرتم من مسيركم إلى فإن لكم بكل خطوة خطاها بعير أحدكم حسنة وأما قولكم : زائرين لك فإنه من زارني بالمدينة كان

---

(١) زاد المعاد لابن القيم ٢/ ٣٠٧ ، دار الكنده للإعلام والنشر جدة .

(٢) خولان من قبائل اليمن الكبرى وهي ثلاثة أقسام : ١) خولان الطيال – أو العالية : وعرفت قديمًا بـ (خولان أدر) وهي إحدى القبائل الحميرية وتقع منازلها في شرق مدينة صنعاء إلى قرب مأرب . ٢) خولان ابن عامر : وهي المعروفة باسم خولانا لأجدد وتسكن في مساحة واسعة من بلاد صعدة . ٣) قضاعة : وهي إحدى قبائل خولان بن عامر التي هاجرت إلى الشمال خارج اليمن ، وفي منطقة خولان كانت النار التي تعبدها اليمن قديمًا ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، وانظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٢/ ٤٦٥ دار الكتب العلمية بيروت.

في جواري يوم القيامة "، قالوا يا رسول الله هذا السفر الذي لا توى عليه[1] ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما فعل عم أنس " (وهو صنم خولان الذي كانوا يعبدونه) قالوا : أبشر بدلنا الله به ما جئت به وقد بقيت منا بقايا (من شيخ كبير وعجوز كبيرة) متمسكون به ، ولو قدمنا عليه لهدمناه إن شاء الله فقد كنا منه في غرور وفتنة ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :"وما أعظم ما رأيتم من فتنة "، قالوا: لقد رأيتنا أسنتنا[2] حتى أكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا مائة ثور ونحرناهم (لعم أنس) قربانا في غداة واحدة ، وتركناها ترددها السباع ونحن أحوج إليها من السباع ، فجاءنا الغيث من ساعتنا ، ولقد رأينا العشب يواري الرجال ويقول قائلنا : أنعم علينا (عم أنس) وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقيمون لصنمهم هذا من أنعامهم وحروثهم ، وسألوه عن فرائض الدين فأخبرهم وأمرهم بالوفاء بالعهد ، وأداء الأمانة ، وحسن الجوار لمن جاوروا وأن لا يظلموا أحداً ، قال : « فإن الظلم ظلمات يوم القيامة » ثم ودعوه بعد أيام وأجازهم فرجعوا إلى قومهم فلم يحلوا عقدة حتى هدموا (عم أنس)[3] .

---

(١) أي لا ضياع ولا خسارة ، لسان العرب لابن منظور ، دار إحياء التراث العربي ط١، ١٤١٦هـ ، ٢/ ٦٧ .

(٢) أسنتنا : أي أصابنا قحط وجدب ، لسان العرب لابن منظور ، دار إحياء التراث العربي ط١، ١٤١٦هـ ، ٦/ ٣٨٤ .

(٣) زاد المعاد لابن القيم ٢/ ٣٣٢ ، دار كنده للإعلام والنشر ، جدة .

(٨) وفد صداء [١] :

وقدم عليه وفد صداء وذلك أنه لما انصرف من الجعرانة بعث بعوثًا وهيأ بعثا استعمل عليه قيس بن سعد بن عبادة [٢] ، وعقد له لواء أبيض ودفع له راية سوداء وعسكر بناحية قناة في أربعمائة من المسلمين وأمره أن يطأ ناحية من اليمن كان فيها صداء ، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجيش ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله جئتك وافداً على من ورائي فأردد الجيش وأنا لك بقومي ، فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد من صدر قناة وخرج الصدائي إلى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً منهم ، فقال سعد بن عبادة : يا رسول الله دعهم ينزلوا علي ، فنزلوا عليه فحياهم وأكرمهم وكساهم ، ثم راح بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الإسلام ، فقالوا : نحن لك على من وراءنا من قومنا فرجعوا إلى قومهم ففشا فيهم الإسلام فوافى رسول الله مائة رجل في حجة الوداع وذكر ابن القيم أن قدومهم على النبي صلى الله عليه وسلم كان سنة ثمانٍ للهجرة [٣] .

---

(١) صداء بالضم والمد بطن من مذحج واسمه يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج ، وهو مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخًا معجم البلدان لياقوت الحموي ٣/ ٤٥٠ دار الكتب العلمية بيروت ، معجم البلدان والقبائل اليمنية لإبراهيم أحمد المقحفي ١/ ٨٩٨ دار الكلمة للطباعة والنشر ، صنعاء .

(٢) قيس بن سعد بن عبادة : صحابي جليل كأبيه سعد سيد الخزرج رضي الله عنهما كان كريمًا شجاعًا وذا دهاء ، لازم النبي ﷺ حتى قيل عنه أنه كان بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير حمل رايه النبي ﷺ يوم فتح مكة ، توفي آخر خلافة معاوية رضي الله عنه .

(٣) زاد المعاد لابن القيم ٢/ ٣٣٤ ، دار كنده للإعلام والنشر ، جدة .

(١٠) بنو الحارث بن كعب[١] :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أو جماد الأولى سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بنجران[٢]، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا، فإن استجابوا فاقبل منهم ، وإن لم يفعلوا فقاتلهم .

فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون إلى الإسلام ، ويقولون أيها الناس أسلموا تسلموا ، فأسلم الناس ودخلوا في ما دعوا إليه، فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتب إلى رسول الله ﷺ بذلك فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل ويقبل معه وفدهم ، فأقبل وأقبل معه وفدهم فيهم قيس بن الحصين ذي بالغين ، ويزيد بن عبد المدان ، ويزيد بن المحجل ، وعبدالله بن قراد ، وشداد بن عبدالله ، وقال لهم رسول الله ﷺ :"بم كنتم تغلبون من قاتكلم في الجاهلية"، قالوا : لم نكن نغلب أحداً ، قال " بلى " ، قالوا: كنا نجتمع ولا نفترق ولا نبدأ أحد بظلم ، قال " صدقتم وأمر عليهم قيس بن الحصين، فرجعوا إلى قومهم في بقية من شوال أو من ذي العقدة فلم يمكثوا إلا أربعة أشهر حتى توفى رسول الله ﷺ .

---

(١) بنو الحارث بن كعب حي من اليمن من مذحج في نجران ومرخه وبنو الحارث حي من اليمن أخوة همدان ، موطنهم شمال صنعاء ، اليمن الكبرى لحسين بن علي الونسي مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ١/ ١٨٠.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ٢٣٩ دار القلم بيروت . وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٢٥٥ دار الكتب العلمية بيروت ، الطبقة الأولى ، وأخرجه البيهقي في الدلائل ٥/ ٤١١ قريبًا من ذلك من طريق ابن إسحاق به مرسلا .

(١١) وفد تجيب [1] :

كان مقدمهم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة للهجرة في خبر طويل ذكره ابن القيم [2] حيث قال : وقدم عليه وفد تجيب وهم من السكون ثلاثة عشر رجلاً قد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرم منزلهم ، وقالوا يا رسول الله : سقنا إليك حق الله في أموالنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ردوها فاقسموها على فقرائكم ".

فقال أبو بكر : يا رسول الله ما وفد من العرب بمثل ما وفد به هذا الحي من تجيب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الهدى بيد الله عز وجل فمن أراد به خيراً شرح صدره للإيمان ، وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشياء فكتب لهم بها وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنة ، فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم رغبة وأمر بلالا أن يحسن ضيافتهم ، فأقاموا أياما ولم يطيلوا اللبث .

فقيل لهم ما يعجبكم ؟ قالوا : نرجع إلى من وراءنا فنخبرهم برؤيتنا رسول الله وكلامنا أياه وما رد علينا ، ثم جاؤوا إلى رسول الله يودعونه فأرسل إليهم بلالا

---

(١) تجيب بطن من كنده متفرعون من السكون وقد سموا بهذه التسمية نسبة إلى جدتهم (تجيب بن ثوبان) كانت مساكنهم في حضرموت بمنطقة هينن وقشاقش والعجلانية وترتريس ووادي ريمه ثم نزحت طوائف عديدة منهم أبان الفتوح الإسلامية واشتركت في معركة اليرموك الحاسمة . معجم البلدان والقبائل اليمنية ، إبراهيم أحمد المقحفي ١/ ٢٢٣ ، دار الكلمة للطباعة والنشر ، صنعاء .

(٢) زاد المعاد لابن القيم ٢/ ٣٢٥ دار كنده للإعلام والنشر ، جده ، وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٢٤٤ ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبقة الثانية ذكره الحميدي في الاكتفاء ١/ ٥٩٥ وابن سيد الناس ٢/ ٣٠٨ .

فأجازهم بأرفع ما كان يجيز به الوفود ، قال : هل بقى منك أحد ، قالوا : نعم غلام خلفناه على رحالنا هو أحدثنا سناً ، قال : أرسلوه ألينا .

فلما رجعوا إلى رحالهم قالوا للغلام : انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض حاجتك منه ، فإنا قد قضينا حوائجنا منه وودعناه ، فأقبل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني امرؤ من بني أبذي ، يقول من الرهط الذين أتوك آنفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي يا رسول الله ، قال :" وما حاجتك " ؟ قال : إن حاجتي ليست كحاجة أصحابي وإن كانوا قدموا راغبين في الإسلام ، وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم ، وإني والله ما أقدمني من بلادي إلا أن تسأل الله عزوجل أن يغفر لي ويرحمني وأن يجعل غناي في قلبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل إلى الغلام : " اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه " .

ثم أمر له بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه فانطلقوا راجعين إلى أهليهم ، ثم وافوا رسول الله في الموسم بمنى سنة عشر ، فقالوا : نحن بنو أبذي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ما فعل الغلام الذي أتاني معكم " ، قالوا : يا رسول الله ما رأينا مثله قط ، ولا حدثنا بأقنع منه بما رزقه الله ، لو أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر حولها ولا تفلت إليها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" الحمدلله إني لأرجوا أن يموت جميعاً " .

فقال رجل منهم : أو ليس يموت الرجل جميعا يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" تشعب أهواؤه وهمومه في أودية الدنيا فلعل أجله أن يدركه في بعض تلك الأودية فلا يبالي الله عزوجل في أيها هلك " ، قالوا : فعاش ذلك الغلام فينا على أفضل حال وأزهده في الدنيا وأقنعه بما رزق .

فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجع من رجع من أهل اليمن عن الإسلام قام في قومه : فذكرهم بالله والإسلام فلم يرجع منهم أحد ، وجعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه يذكره ويسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به ، فكتب إلى زياد بن لبيد[١] يوصيه به خيرا.

(١٢) وفد بني المنتفق :

ذكر ابن القيم خبر هذا الوفد على رسول الله في حديث طويل يشعر أن بني المنتفق يمنيون مساكنهم بين مذحج وخثعم ، وذكر سؤالهم للنبي صلى الله عليه وسلم " عن علم الغيب وعن الجزاء والجنة والنار وعن أمور الجاهلية ".

ثم قال : هذا حديث كبير جليل تُنادى جلالته وفخامته وعظمته على أنه خرج من مشكاة النبوة لا يعرف إلا من حديث عبدالرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن المدني ، رواه عنه إبراهيم بن حمزة الزبيري وهما من كبار علماء المدينة ، ثقتان محتج بهما في الصحيح ، احتج بهما إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري ، ورواه أهل السنة في كتبهم وتلقوه بالقبول ، وقابلوه بالتسليم والانقياد، ولم يطعن أحد منهم فيه ولا في أحد من رواته[٢] .

(١) زياد بن لبيد الأنصاري من السابقين الأولين شهد العقبة والمشاهد كلها مع الرسول عليه الصلاة والسلام وخرج من المدينة إلى مكة ليقيم مع النبي ﷺ إلى أن هاجر إلى المدينة ، استعمله النبي ﷺ وكان من قادة الإسلام في قتال أهل الردة توفي سنة ٤١هـ رضي الله عنه انظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر١/ ٥٥٨ .

(٢) زاد المعاد لابن القيم ٢/ ٣٤٩ ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية .

(١٣) وفد زبيد [١] :

قدم وفد زبيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن معد يكرب ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل على زبيد ومراد فروه بين مسيك قبل قدوم عمرو ، فلما عاد عمرو من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام في قومه وعليهم فروه بن مسيك المرادي ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو [٢] .

(١٤) وفد النخع [٣] .

وقدم عليه وفد النخع وهم آخر الوفود قدوماً عليه في نصف المحرم سنة إحدى عشر في مائتي رجل فنزلوا دار الأضياف ثم جاؤوا رسول الله مقرين بالإسلام ، وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل، ومساكنهم تعرف اليوم بمحافظة البيضاء [٤] .

الردة في اليمن :

بما أنني كنت قد أسلفت في بداية هذا المبحث الحديث عن مراحل دخول الإسلام

---

(١) زبيد مدينة تقع جنوب مدينة الحديدة وكانت قبل ذلك تعرف بالحصيب ، وقد اشتهرت هذه المدينة منذ القدم بالعلم والعلماء ، اليمن الكبرى لحسين بن علي الونسي ج١/ ١٠٤ مكتبة الإرشاد ، صنعاء .

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/ ١٦٦ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى .

(٣) بطن من مذحج وهم بنو النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج منازلهم الأصلية جنوب شرق البيضاء ، وتتبع قراهم لمديرية لودر من أعمال محافظة أبين ومنهم الأشتر النخعي القائد العام لجيش الإمام علي بن أبي طالب ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ص٤٣٢ .

(٤) زاد المعاد لابن القيم ٢/ ٣٤٩ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى .

إلى اليمن ، فلعل من المناسب هنا أن أذكر موضوعاً ذي صلة بذلك ، ألا وهو ردة أهل اليمن عن الإسلام وذلك لأن دخول بعضهم إلى الإسلام كان دخولاً جماعياً مع أقوامهم حين أسلموا ولم يكن اقتناعاً وإيماناً .

أضف إلى هذا السبب سبباً آخر وهو بعدهم عن ديار المربي والمزكي صلوات الله وسلامه عليه، وإن كان عليه الصلاة والسلام يرسل إليهم بين الحين والآخر من يفقههم ويزكيهم من صحابته رضوان الله عليهم ، لكن يبقى الفرق واضحاً بين مجتمع تربى على يديه ونهل من معين الوحي ومكث بجواره يسمع مواعظه ويرى تعاملاته ، وبين من ابتعد عن ذلك وكان يتردد بين وقت وآخر على رسله ومبعوثيه وصحابته رضي الله عنهم وأرضاهم وهم على جلالة قدرهم وعلو مكانتهم لن يصلوا إلى تزكيته صلى الله عليه وسلم وتربيته لمن معه رضوان الله عليهم .

ويعمد بعض الكتاب وخاصة اليمنين منهم إلى إنكاره ردة أهل اليمن ، ولعل ذلك لغلبة العاطفة عند بعضهم ، لكن ردة بعض قبائل اليمن ثابتة في مصادر التاريخ المعتمدة سواء ما حصل منها في زمن النبي ﷺ حيث اتبع بعض العوام الأسود العنسي الذي ادعى النبوة أو ماحصل منها بعد وفاته ﷺ حين ارتدت بعض قبائل الجزيرة ومن بينها قبائل اليمن كما سيأتي بيانه بأذن الله .

أولاً : الردة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم :

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع عمل اليمن كله لباذان لما أسلم ، فلما مات فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاليف اليمن بين عماله ، فجعل عمرو بن حزم[(١)]

---

(١) عمرو بن حزم : صحابي جليل أرسله النبي ﷺ إلى اليمن داعيًا ومعلمًا للإسلام واستعمله على نجران وأقام بها مدة رضي الله عنه وأدرك أيام يزيد بن معاوية ، انظر الإصابة ٢/ ٥٣٢ .

على نجران،وخالد بن سعيد بن العاص [1]على ما بين نجران وزبيد ، وعامر بن شهر [2] على همدان ، وعلى صنعاء شهر بن باذان [3]،وعلى عك والأشعريين الطاهر بن أبي هالة[4]، وعلى مأرب أبا موسى الأشعري،وعلى الجند يعلى بن أمية[5]،وعلى حضرموت زياد بن لبيد الأنصاري[6] ، وعلى السكاسك والسكون عكاشة بن ثور[7] .

ولما عاد الرسول صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع مرض من السفر غير

(١) خالد بن سعيد بن العاص : من السابقين الأولين قيل كان إسلامه بعد إسلام أبي بكر رضي الله عنه ، هاجر مع المسلمين الهجرة الثانية إلى الحبشة هو وامرأته وقدم منها مع جفر بن أبي طالب رضي الله عنه قيل كان مقتله بمعركة مرج بالفاء في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ١/ ٤٠٦ .

(٢) عامر بن شهر : أمير همدان وهو من ناعط وقيل من بكيل وكان من عمال النبي ﷺ على اليمن رضي الله عنه ، الإصابة ٢/ ٣٥١ .

(٣) شهر بن باذان : أبوه باذان عامل كسرى على اليمن ولما قتل كسرى عقب تمزيقه كتاب رسول الله ﷺ أسلم واستعمله النبي ﷺ على اليمن ولما قتل على يد الأسود العنسي ولي النبي ﷺ ابنه شهر بن باذان على صنعاء .

(٤) الطاهر بن أبي هاله الأسدي التميمي أمه خديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ وهو ربيب النبي ﷺ ، الإصابة ٢/ ٢٢٢.

(٥) يعلى بن أمية : هو يعلى بن أمية بن أبي عيينة ، أسلم يوم الفتح وشهد حنينًا والطائف وتبوك ، واستعمله عمر على بعض اليمن ثم عثمان ، كان من أجود الصحابة وكرمائهم ، حضر معركة الجمل مع عائشة رضي الله عنها ثم حضر صفين مع علي رضي الله عنه وبها قتل رضي الله عنه ، الإصابة ٣/ ٦٦٨ .

(٦) سبقت ترجمته .

(٧) عكاشة بن ثور : هو عكاشة بن ثور الغنوي ، وقى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهبت أنفه وشفتاه وحاجبه وأذناه ، الإصابة ٢/ ٤٩٥ .

مرضه الذي مات فيه ، فسمع بذلك رجل من عنس باليمن أسمه عبهلة بن كعب بن عوف العنسي [1] ،ويدعى الأسود العنسي ، ويلقب بـ(ذي الخمار) فأدعى النبوة وعمل الأعاجيب من سحر وشعوذة وغيره .

فاتبعه جمع من قومه وارتدوا بذلك وكانت هذه أول ردة في الإسلام على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقاتل عمال النبي صلى الله عليه وسلم ، وطرد من طرد منهم ، واستتب له ملك اليمن بما فيها مناطق حضر موت ، ثم بلغ النبي المسلمين كتاب النبي صلى الله عليه وسلم يأمرهم بقتال الأسود فقويت نفوس المسلمين بكتابه صلى الله عليه وسلم ، فاتفقوا مع زوجته التي تزوج بها بعد أن قتل زوجها شهر بن باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء ، فنقبوا بيته ودخلوا عليه فقطعوا رأسه ورموا به إلى خارج داره ، ونودي بالأذان وقطع دابر الأسود والحمدلله .

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقتل الأسود من السماء في ليلته التي قتل فيها ، فقال صلى الله عليه وسلم :" قتل العنسي ، قتله رجل مبارك ، من أهل بيت مباركين ، قيل : ومن قتله ؟ قال "قتله فيروز " [2] .

وكان أمر العنسي من أوله إلى آخره ما بين ثلاثة أشهر إلى أربعة ، وقدم البشير

---

(١) الأسود العنسي : أول مرتد في الإسلام خرج بصنعاء في عهد الرسول ﷺ وقتل عامله على اليمن باذان وتزوج امرأته كان مشعوذًا يغر الجهله بعمله ، ثم قتله فيروز الديلمي ، الموسوعة اليمنية ، إعداد/ مجموعة من الباحثين ، دار الفكر المعاصر الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ، ١/ ٢٠٥ .

(٢) فيروز الديلمي : قيل هو ابن أخت النجاشي من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن مع سيف بن ذي يزن فطردوا الأحباش ومكثوا في اليمن ، وله حديث يدل على قدومه على النبي ﷺ ورؤيته ، توفي في خلافة عثمان وقيل في خلافة معاوية رضي الله عنه ، الإصابه ٣/ ٢١٠ .

بمقتل الأسود بعد موت النبي ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه أول خلافته[1] .

ثانياً : الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم :

بعد مقتل العنسي ومقتل بعض من أتباعه بقى البعض الآخر متذبذباً بين مخاليف اليمن حتى وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وعند ذلك وجد هؤلاء الفرصة سانحة لإعلان الردة ثانية ساندهم في ذلك إعلان كثير من قبائل العرب الردة في اليمن وفي غيرها ، وصادف ذلك هوى في نفوس بعض زعماء القبائل الذين زعزع الإسلام زعامتهم أو من الكهان الذين حارب الإسلام دجلهم وكذبهم ، لقد رأى هؤلاء أن سبب فشل زعماء الردة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هو وجود النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو صاحب السيادة والزعامة .

أما وقد توفى فإن الوقت مناسب لأن يستقلوا بشؤونهم دينا ودولة ، إضافة إلى وجود بقية باقية من اتباع الفكر الفارسي ، كل ذلك وغيره كان سببا ودافعاً لأولئك الأعراب الذين أسلموا سلفاً ولما يدخل الإيمان في قلوبهم ، وكان في طليعة أولئك قيس بن عبد يغوث بن مكشوح [2] أحد الذين شاركوا في قتل الأسود العنسي لما رأى منه نصرة عليه ، وأحد الزعماء القبليين الذين أزال الإسلام طبقيته تحت مظلته العادلة.

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٣/ ٢٢٧ دار المعارف وانظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/ ٢٠١ دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) قيس بن عبد يغوث بن مكشوح : أسلم في حياة النبي ﷺ وله ـ بعد توبته ـ آثار صالحة بعد توبته في قتال الفرس بالقادسية وغيرها وشهد نهاوند مع النعمان بن مقرن ، قتل مع علي رضي الله عنه بصفين، وكان فارسًا وشاعرًا ، وهو ابن أخت عمرو بن معد كرب ، انظر السير للذهبي ٣/ ٥٢٠ .

فلما بلغه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتد ودبر خديعة قتل بها داذويه[١] ونجا منه فيروز وكاتب قيس أصحاب الأسود المترددين في البلاد سراً يدعوهم ليجتمعوا إليه فجاءوا، وكتب فيروز بما حصل للصديق رضي الله عنه ، وقد كتب الصديق رضي الله عنه إلى قبيلة الأزد للتمسك بدينهم حتى يتمكن من إرسال الجنود إلى هذه المناطق للقضاء على هذه الفتنة .

ويبدو أن هناك بعض الصعاب كانت تقف في طريق إرسال الجنود إلى اليمن في ذلك الوقت الذي وصلت فيه الأخبار بردة بعض القبائل في اليمن ، ومن هذه الصعاب ردة بعض القبائل التي كانت على الطريق الداخلي والتي كانت على الطريق بين اليمن والحجاز (ردة تهامة ، وجبال السراة) ،حيث قامت بعض القبائل التي تقيم في تهامة والمناطق الجبلية بين اليمن والحجاز بالردة لما سمعت بوفاة الرسول الأعظمﷺ.

إن وجود هذه القبائل خارجة عن الدولة الإسلامية يشكل خطراً وعائقاً في طريق إرسال الجنود إلى اليمن ، لذا فقد أمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه أمراء مكة والطائف بالقضاء على هذه الفتنة كي يتمكن من إرسال الجيوش إلى مناطق أبعد.

لذا كتب إلى عتاب بن أسيد وعثمان بن أبي العاص بالطائف بتجهيز من لم يرتد من الناس لمحاربة المرتدين في تهامة والمناطق المجاورة لها من مذحج وخزاعة وتفريقهم.

واجتمع جمع من قبائل خثعم وبجيلة وغيرهم ، فبعث إليهم عثمان بي أبي العاص

(١) داذويه بن هرمز الأنباري : خليفة باذان عامل النبي ﷺ على اليمن وكان من الأبناء وهو أحد الثلاثة الذين اشتركوا بقتل الأسود العنسي ، وكان شيخًا كبيرًا ، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٤٠ .

من فرقهم وقاتلهم، واجتمع بطريق الساحل من تهامة جموع من عك والأشعريين ، فسار إليهم الطاهر بن أبي هالة ومن معه ، وبعث أبو بكر رضي الله عنه إلى نجران من يحارب المرتدين هناك ، وكتب إلى عثمان بأن يرسل قوة إلى مخاليف أهل الطائف ، وتعاون عثمان وعتاب على إرسال جيشين إلى هذه المناطق [1] ، وبهذا قضى الصديق وعماله على المرتدين في المناطق المتاخمة للحجاز ، والتي كانت تعرقل إرسال الجند إلى مناطق أبعد وأخطر في اليمن ، وبهذا العمل استطاع الصديق أن يوجه الجيش إلى اليمن.

حروب الردة في اليمن :

ذكرت في بداية حديثي عن الردة أن أبا بكر رضي الله عنه عندما جهز الجيوش إلى حرب المرتدين عقد أحد الألوية للمهاجر بن أبي أمية على محاربة جنود العنسي ومعاونة الأبناء على قيس بن مكشوح ومن أعانه من أهل اليمن عليهم .

ثم يمضي إلى كندة بحضرموت بعد أن ينضم إلى الجيشين اللذان جمعا من مكة والطائف بقيادة خالد بن سعيد بعد أن أصبح الطريق آمناً أمامهم إلى اليمن ، وسبق أن قلنا إن قيس بن عبد يغوث بن مكشوح قد ارتد عن الإسلام عندما سمع بوفاة الرسول.

ولذا توجهت الجيوش التي قادها المهاجر بن أبي أمية من المدينة المنورة والتي جمعت من مكة والطائف ونجران حسب أوامر الصديق السابقة إلى أمراء مكة والطائف ، وانضم إلى هذا الجيش عكرمة بن أبي جهل فكونوا قوة كبيرة تتبعت من في تهامة وساحل البحر من المرتدين .

---

(١) الفتوحات الإسلامية ، د/ محمود السيد ، مؤسسة شباب الجامعة ص٣٢ .

ولما سمع أهل اليمن بقدوم هذا الجيش بقيادة عكرمة والمهاجر ، وأن المهاجر قتل قوماً حاولوا مقاومته ، علموا أن ثورتهم قضى عليها لا محالة ، وأنهم إن قاتلوا وقاوموا شردوا ولم تقم لهم قائمة ، ولقد بلغ بهم الأمر أن اختلف قيس بن عبد يغوث وعمرو بن معدي كرب وهما زعماء الحركة ، فأضمر كل لصاحبه الغدر، وذلك بعد أنا كانا متحالفين على لقاء المهاجر وقتله ، فأراد عمرو أن ينجو بنفسه .

فهاجم قيس ذات ليلة وأخذه أسيراً إلى المهاجر ، فعند ذلك قبض المهاجر عليهما جميعا ، وبعث بهما إلى المدينة وقد عاتبهما أبو بكر على ردتهما وخيانتهما ، وأما المهاجر وجنوده فقد تتبعوا أتباع الخارجين في صنعاء وغيرهما من المدن ، حتى انتهى أمر المعركة بعد أن استسلم زعيمها[1] .

ردة كندة بحضر موت :

لما عم الإسلام جزيرة العرب وقدم وفد كندة وعلى رأسهم الأشعث بن قيس ووفد من تجيب وغيرها عام الوفود ، ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم زياد بن لبيد الأنصاري، وضم إليه حضرموت ثم ضم إليه كنده ، ونتيجة للقرب من الفتنة التي حصلت من الأسود العنسي فقد وصلت آثارها إلى أطراف حضرموت وابتداء بالزعماء الذين سلبهم الإسلام مجداً زائفاً ، ومن بينهم الأشعث بن قيس الذي كان ملكاً على عشيرته ، فقد تأثروا بحركة الأسود ومنعوا الزكاة في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، ويبدو أن ذلك لم يكن على نطاق واسع ، بل اقتصر على بعض العشائر من كندة فقط .

ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتب أبو بكر إلى زياد بن لبيد بالخبر

---

(١) حروب الردة وبناء الدولة الإسلامية / أحمد سعيد سالم ، دار المنار الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

وبأخذ البيعة ظهرت الردة صريحة كما ظهرت في بقية بلاد العرب .

وقد حارب زياد ومن اجتمع معه من الذين بقوا على إسلامهم من قبيلة حضرموت المرتدين من كندة ، كما أن الأشعث بن قيس لم يمتنع عن مبايعة الصديق ، ولكنه انحاز مع من تبعه من قومه إلى حصن النجير[1] ، وعندما مر المسلمون على المكان الذي فيه الأشعث بن قيس بعد عودتهم من حرب المرتدين من كنده صاحت السبايا مستنجدات بالأشعث فأنقذهن الأشعث من يد المسلمين .

عندها كتب زياد بن لبيد إلى الصديق ليهنئه بالخلافة ويخبره بما حدث مع الأشعث ، وقد سبق أن ذكرنا أن المهاجر كان له عقد له الصديق على أحد الألوية لمحاربة الأسود ، ثم يتجه إلى حضرموت لمساعدة زياد ، وكذلك عكرمة بن أبي جهل.

ولذا فقد استحث الصديق المهاجر وعكرمة على التوجه إلى حضرموت ، وكان الأشعث بن قيس ومن انضم إليه من كندة قد تحصنوا بحصن النجير ، وعندما وصل المهاجر إلى حضرموت أخذ مكانه حول الحصن وكذلك زياد وحاصروا من في الحصن مدة لم تطل ، إذ اكتشف المحاصرون المنفذ الذي يصل به الماء وأحكم عكرمة الحصار على القوم.

ولما لم يعد للمقاومة من فائدة ، ولاسيما أن جيوش المسلمين قد كثرت وأن الحصن أصبح في حصار تام ، فقد خرج من بالحصن في هجوم انتحاري ضد المسلمين وفي النهاية رفع الأشعث راية الأمان وصالح المسلمين على إطلاق سراح بعض الرجال ، وقد كتب أسماءهم ولكنه نسي نفسه ودخل المسلمون الحصن وبذلك انتهت

---

(١) يقع حصن النجير بالقرب من مدينة تريم في الوقت الحاضر (السيد / صالح بن علي الحامد : تاريخ حضر موت ١/ ١٥٥) .

القوة المقاومة.

وعندما قرأت أسماء الرجال الذين أستأمن لهم الأشعث لم يجد المسلمون اسمه ضمن العدد الذين استأمن له ، ولذا نجد المهاجر قد هم بقتل الأشعث ، ولكن عكرمة طلب منهم أن يرسله إلى أبو بكر لأن في الأمر شبهة ، وقدم الأشعث إلى المدينة وعفا عنه أبو بكر بعد أن اعترف بما بدر منه [1].

(١) حضرموت عبر أربعة عشر قرنًا : السيد سقاف علي الكاف ، مكتبة أسامة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، ص ٣٦ .

الفصل الأول

وسائل الدعوة إلى الله وأثرها في اليمن

وتحته خمسة مباحث :

- المبحث الأول : المساجد في اليمن ودورها في الدعوة إلى الله .
- المبحث الثاني : المؤسسات التعليمية في اليمن ودورها في الدعوة إلى الله
- المبحث الثالث : الجمعيات الخيرية في اليمن ودورها في الدعوة إلى الله
- المبحث الرابع : أجهزة الإعلام ودورها في الدعوة إلى الله في اليمن
- المبحث الخامس : دور الجهات الخارجية في الدعوة إلى الله في اليمن

المبحث الأول

المساجد في اليمن ودورها في الدعوة إلى الله

كان المسجد منذ عصور الإسلام الأولى هو المنطلق الأول لجحافل الإيمان،حيث أعدت الإعداد الأمثل على يد المربي الأول صلوات الله وسلامه عليه، تربية وتعليما وتزكية في رحاب المسجد النبوي الشريف ،ولإدراكه ﷺ لأهمية المسجد كان أول عمل له بعد الهجرة هو بناء مسجد قباء[1]،ثم بناء مسجده بالمدينة الذي كان المدرسة والمنتدى والمعتكف له ولأصحابه صلى الله عليه وسلم ، ولما فتحت البلاد بالإسلام شرقاً وغرباً كانت أوامره ﷺ ببناء المساجد في كل بلد أشرقت فيها نور الإسلام ومن ذلك :

(١) قال ابن منظور في معجم البلدان ٤/ ٣٤٢: (قباء قرية على بعد ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة) وبها أول مسجد بني في الإسلام بناه الرسول ﷺ عندما كان مهاجرًا من مكة ، وهو المقصود بقول الله جل وعلا : ﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾ [التوبة : ١٠٨] وكان يجيئه بعد ذلك في كل سبت ويصلي فيه كما ورد ، وروى الطبراني بسنده عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له أجر عمرة) .

« أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ماجاء في الصلاة في مسجد قباء، (١/ ٤٥٢) رقم (١٤١٢هـ) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٢٦٧) ، وعبد ابن حميد في مسنده كما في المنتخب (١/ ٣٧٤) ، والحاكم في مستدركه (٣/ ١٢) ، من حديث : أبي أمامه بن سهل بن حنيف به . وقال الشيخ الألباني : صحيح، صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١٠٥٩) .

الجامع الكبير بصنعاء :

فقد بناه وبر بن يحنس الأنصاري[(١)] رضي الله عنه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة من الهجرة ، وحدد لهم صلى الله عليه وسلم بناءه ما بين الصخرة الململمة الخضراء وبين قلعة غمدان ، وأن يجعل قبلته جبل ضين[٢] ، وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبني المسجد في بستان باذان[(٣)] .

وهو أقدم مسجد في اليمن وقد روي في فضله وفضل مسجد الجند في مدينة تعز أحاديث لا تصح ، وقيل أن الذي بناه إنما هو فروة بن مسيك المرادي[(٤)] رضي الله عنه رسول رسول الله

---

(١) كان من الأبناء الذين كانوا باليمن فقدم على النبي ﷺ وأسلم وقدم على بنات النعمان بن بزرج فأسلمن وبعث إلى فيروز بن الديلمي فأسلم وإلى مركبوذ فأسلم . الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٣٣ دار الفكر .

(٢) تاريخ مدينة صنعاء للرازي، دار الفكر المعاصر بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٩ هـ ' وفي تحديده صلى الله عليه وسلم هذا المكان ليكون قبلة لمسجد صنعاء إعجاز ، حيث إنه لم يسبق له زيارة صنعاء ،ثم تأتي الأقمار الصناعية لتصور المسافة بين قبلة الجامع الجامع والكعبة الشريفة وبينهما خط مستقيم دقيق يحدد ذلك الاتجاه على جدار الكعبة تماما، فسبحان من علمه جل وعلا .

(٣) باذان اسم عامل كسرى على اليمن ولما قتل كسرى وأسلم باذان استعمله النبي ﷺ على ما تحت يده، وقد أتيت على ذكر إسلامه في مبحث إسلام أهل اليمن ، انظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ١/ ١٧٠ .

(٤) قدم على النبي ﷺ سنة عشر مفارقا لكندة تابعا للنبي ﷺ واستعمله النبي ﷺ على مراد وزبيد ومذحج ، فلما توفي النبي ﷺ كان ممن ثبت على الإسلام وكان يغير بمن أطاعه على من خالفه . الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٢٤ دار الفكر .

صلى الله عليه وسلم إلى صنعاء واليا وقيل بأن أبان بن سعيد رضي الله عنه[1] هو الذي أمر ببناء مسجد صنعاء ، وبقى المسجد كذلك حتى خلافة الوليد بن عبدالملك[2] . كتب إلى أيوب بن يحيى الثقفي واليه على صنعاء أمره أن يزيد في مسجد صنعاء ويبنيه بناءاً محكماً جيداً ، ففعل وزاد فيه من ناحية القبلة ولم يزل بعد ذلك محل اهتمام الخلفاء والولاة في العناية به وترميمه والمحافظة على آثاره.

وقد زرت الجامع الكبير بصنعاء فوجدت فيه دروساً تقام من الصباح إلى الظهر في الفقه والنحو ولم أجد فيه مذهباً يدرس سوى المذهب الزيدي فقط ، ولم أجد مناشط دعوية أخرى سوى إقامة الشعائر من جمع وجماعات وتلاوة القرآن ، ولا يزال ينادى في مآذنه بـ (حي على خير العمل) إضافة إلى آيات قرآنية ودعاء يردد بشكل جماعي بعد كل صلاة[3] .

---

(١) أبان بن سعيد بن العاص بن أمية رضي الله عنه ، أجار عثمان بن عفان يوم الحديبية ثم قدم على النبي ﷺ مسلمًا بعد الحديبية ، بعثه النبي ﷺ عاملاً على البحرين ثم بعثه أبو بكر رضي الله عنه إلى اليمن ، اختلف في مقتله رضي الله عنه قيل كان في اليرموك وقيل في أجنادين وقيل في مرج الصفر ، الإصابة لابن حجر ١/ ١٣ .

(٢) خليفة أبيه عبد الملك بن مروان ، شهدت في عهده الدولة الأموية أوج ازدهارها وكانت له فتوحات عظيمة من أهمها : بلاد ما وراء النهر وبلاد السند وبلاد المغرب العربي واهتم ببناء وترميم الآثار الإسلامية كالمسجد النبوي والمسجد الأقصى والجامع الكبير بصنعاء وهو أول من بنى المستشفيات في الإسلام وأعطى لكل أعمى قائدا ولكل مقعد خادما وكفل الأيتام وأقام منازل للغرباء ، توفي بدمشق وعمره ٤٨ عاما وحكم عشر سنوات وبضعة أشهر ، السير للذهبي ٤/ ٣٤٧ .

(٣) هذه من المخالفات الشرعية التي لا تزال باقية في بعض المساجد القديمة في مدينة صنعاء .وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : هل يجوز الدعاء بعد صلاة الفرائض للإمام والناس كلهم مجتمعون؟ فأجابت:العبادات مبنية على التوقيف فلا يجوز أن يقال:(إن هذه العبادة مشروعة من جهة أصلها أو عددها أو هيئاتها أو مكانها إلابدليل شرعي يدل على ذلك ولا نعلم سنة=

جامع الجند :

الجند من أهم المخاليف[1] في اليمن ، إذ كانت أحد أقسامها الثلاثة وهي الجند ، وصنعاء ومخالفيها وحضرموت ومخالفيها ، وفي هذه المدينة يقع جامع الجند الذي بني في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، حيث بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن في العام السادس ليعلم أهل اليمن الإسلام .

ولما وصل الجند أمر أهلها ببناء المسجد حيث بركت ناقته رضي الله عنه ، وقد

= في ذلك عن النبي ﷺ لا من قوله ولا من فعله ولا من تقريره والخير كله باتباع هديه ﷺ وهديه ﷺ في هذا الباب ثابت بالأدلة الدالة على ما كان يفعله ﷺ بعد السلام وقد جرى على ذلك خلفاءه وصحابته من بعده، ومن بعدهم التابعون لهم بإحسان ومن أحدث خلاف هدى الرسول ﷺ فهو مردود عليه قال ﷺ : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) أخرجه مسلم في كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور (٣/ ١٣٤٣) رقم (١٧١٨) وأحمد في مسنده (٤٢/ ٦١) رقم (٢٥١٢٨)، (٤٢/ ٢٩٩) رقم (٢٥٤٧٢)، (٤٣/ ٢٦٠) رقم (٢٦١٩١) من طريق عبد الله بن جعفر الزهري عن سعد بن إبراهيم عن القاسم بن محمد عن عائشة به . فالإمام الذي يدعو بعد السلام ويؤمن المأمون على دعائه والكل رافع يده يطالب بالدليل المثبت لعمله وإلا فهو مردود عليه ومن هديه ﷺ أنه إذا سلم استغفروا الله ثلاثا ويقول : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام) أخرجه مسلم في كتاب : المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ، (١/ ٤١٤) رقم (٥٩١) وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما يقال بعد التسليم (١/ ٣٠٠) رقم (٩٢٨) والترمذي في أبواب : الصلاة باب ما يقول إذا سلم (١/ ٣٨٩) رقم (٣٠٠) والنسائي في كتاب : السهو باب الاستغفار بعد التسليم (٣/ ١٨) رقم (١٣٣٧) وأحمد في مسنده (٣٧/ ٤٨) رقم (٢٢٣٦٥) (٣٧/ ٩١) رقم (٢٢٤٠٨) من طريق الأوزاعي عن أبي عمار شداد بن عبد الله عن أبي أسماء ثوبان به . انتهى فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء الطبعة الثالثة ٣/ ٧٤ دار العاصمة .

(١) مصطلح يقصد به تقسيم معين تحته عدة مناطق قسمت به اليمن .

اعتنى ببناءه وترميمه ولاة وأئمة اليمن على مر العصور ، وتقام به الآن بعض المحاضرات والدروس العلمية والدعوية وبشكل قليل ، لكن ما يميزه عن الجامع الكبير بصنعاء أن المذهب فيه شافعي ، وقد كان بناء هذا المسجد بعد الجامع الكبير قيل بستة أشهر ، وقيل بأربعين يوماً ، وقيل غير ذلك.[1]

جامع الصالح ودوره الدعوى :

جامع الصالح جامع حديث تم افتتاحه في يوم ٢٣ من شهر ذو القعدة عام ١٤٢٩هـ ، بني على نفقة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح على طراز معماري حديث قل أن يكون مثله في اليمن ، وتم انتقاء أئمته وخطبائه من ذوي العلم والتمكن والأصوات الشجية في تلاوة القرآن الكريم ، وقد التقيت بفضيلة الشيخ حسن الشيخ أحد الخطباء بالمسجد[٢] ، ورئيس الدائرة الدينية بالجامع وتعرفت منه على أهم المناشط الدعوية في الجامع وهي على النحو التالي :

١. درسان في التفسير في كل يوم جمعة وسبت .
٢. درسان في الفقه في كل يوم أحد واثنين .
٣. محاضرات أسبوعية في كل يوم ثلاثاء.

---

(١) تاريخ مدينة صنعاء للرازي ١٣٩ .

(٢) وهو وكيل قطاع الحج والعمرة بوزارة الأوقاف والإرشاد ومن خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٤. درس للقاضي محمد العمراني [1] في كل يوم أربعاء .

٥. حلقات تحفيظ القرآن الكريم للنساء ، وبلغ مجموع الحلقات النسائية ١٢ حلقه و ٣ حلقات للرجال كونها مبتدأه.

٦. إقامة ندوات كل ثلاثة أشهر لضيوف وعلماء من خارج اليمن .

---

(١) محمد بن إسماعيل العمراني :

هو أبو عبد الرحمن محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن حسن العمراني ، من مواليد ١٣٤٠هـ في مدينة صنعاء واشتهر بالعمراني نسبة إلى أصل أسرته في مدينة عمران، وهو من أسرة عريقة في العلم والفضل حيث أن جده القاضي محمد بن علي العمراني كان من أبرز تلاميذ الإمام / محمد بن علي الشوكاني بدأ بتلقي العلم والقرآن الكريم وتجويده منذ سن مبكرة ، ولما بلغ الرابعة عشر من عمره انتقل إلى الجامع الكبير بصنعاء وتتلمذ على المشايخ الموجودين فيه.

وقد تعرض للمضايقات من متعصبي الزيدية في عهد الإمام يحيى حميد الدين وتعرض للسب والاتهام بعداء أهل البيت بسبب تدريسه لكتب الإمام الشوكاني وكتب أهل السنة .

وقد عمل في مجال التدريس النظامي في كل من :

- المعهد العالي للقضاء .
- جامعة صنعاء .
- جامعة الإيمان .

كما تصدر للإفتاء منذ سن مبكر ، وله العديد من الرسائل والبحوث العلمية ، امتاز بقوة حافظته وسعة إحاطته للحوادث التاريخية وأحداث السيرة النبوية وسعة اطلاعه، واعتداله وعدم تعصبه ، وسرعة فهمه ، له العديد من الأجازات والأسانيد ، وقد حضرت العديد من دروسه أثناء إعداد هذا البحث في جامع الصالح فوجدت جما غفيرا من الطلاب ووجدت في فتواه حرصا على استيفاء جميع المذاهب . انظر رسالة ماجستير بعنوان (القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني حياته العلمية والدعوية / عبد الرحمن بن عبد الله سلمان الأغبري ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .

٧. هناك مرافق خاصة تم بنائها لأجل استقبال السائحين من غير المسلمين وتعريفهم بالإسلام.

٨. إقامة دورات تدريبية للخطباء.

٩. إقامة دورات تدريبية للمرشدات في القسم النسائي .

١٠. إقامة المحاضرات الخاصة بضيوف اليمن من المشائخ والعلماء .

١١. إضافة إلى إقامة الشعائر والجمع ، وينقل كله في بث حي ومباشر من قناة الإيمان التابعة لوزارة الإعلام باليمن.

الدور الدعوي لمساجد اليمن :

التقيت بالشيخ / جبري إبراهيم حسن مدير الوعظ والإرشاد بأمانة العاصمة واستقدت منه معلومات حول الوعظ والإرشاد بأمانة العاصمة وما تطلب الإدارة من الدعاة والوعاظ القيام به وهي على النحو التالي :

١ – تحث الإدارة مرشديها أن يوعوا الناس بظاهرة الإرهاب وأسبابه وأضراره.

٢ – تدعو الإدارة الخطباء والوعاظ إلى توجيه الناس لما يسعدهم في دنياهم وأخراهم .

٣ – تمنع الإدارة الدعوة إلى الطبقية أو العنصرية .

٤ – تمنع الإدارة الحديث عن ما يثير الطائفية أو يدعو إلى الفرقة والتحزب.

كما التقيت بسعادة مدير عام الوعظ والإرشاد في وزارة الأوقاف والإرشاد الشيخ/ حمود السعيدي واطلعت منه مشكوراً على أهم أعمال إدارته على وجه الإجمال كونها الجهة الرسمية المخولة من قبل الدولة بالوعظ والإرشاد في المساجد وفي غير

المساجد، وذلك بناء على ما يرفع إليه بعد كل منشط ، وكثير من تلك المناشط إما أن تقام في المساجد أو في ملاحقها أو في المراكز العلمية أو المؤسسات التعليمية أو السجون أو الأرياف .

<u>الندوات المسجدية :</u>

قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد بتنفيذ عدد (٩٦٠) ندوة في الجوامع ذات الكثافة السكانية في العاصمة وعدد من محافظات الجمهورية وذلك بمعدل (٨٠) ندوة في الشهر خلال العام ٢٠٠٩م.

كما يتم تحديد ومناقشة الموضوع الذي سيطرح في خطبة الجمعة وإعداد عناصر ومحاور الموضوع الذي يتم الإتفاق عليه وتوزيعه على الخطباء والمرشدين ، كما قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد بعقد ثمانية اجتماعات شهرية موسعة لجميع خطباء ومرشدي العاصمة وبحضور معالي وزير الأوقاف والإرشاد.

<u>إعداد وتوزيع الخطب :</u>

- قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد بإعداد الخطب وعناصرها ومحاورها لكل جمعة ، وذلك في الاجتماع الأسبوعي الذي يتم في الإدارة للخطباء والمرشدين وتقوم بطباعتها وتوزيعها عليهم.

- كما قامت الإدارة بإعداد الخطب والمحاضرات التي تطلب من التوجيه المعنوي في القوات المسلحة والأمن .

- وأيضاً قامت الإدارة بإعداد كثير من الخطب وتعميمها إلى مكاتب المحافظات وذلك حول الموضوعات والقضايا الاجتماعية ، ومنها (الثأر ، أهمية التعداد السكاني ، المياه ووجوب الحفاظ عليها ، اليوم العالمي للسكان ، الإيدز ، الولاء الوطني وحجية

السنة).

الكتابة في الصحف :

فقد قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد خلال العام ٢٠٠٩ م بكتابة عدد (٤٨) مقالاً صحفياً تضمنت العديد من القضايا الإرشادية وقضايا الأسرة ، ومعالجة الكثير من المشاكل الاجتماعية وذلك في الصحف التالية: (الثورة ، الجمهورية ، ملحق الأسرة التابع لصحفية الثورة ، ٢٦ سبتمبر، الوحدة ، ٢٢ مايو ، الميثاق ، الأيام ، ١٤ أكتوبر).

تدريب وتأهيل الخطباء والمرشدين داخلياً :

قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد بتدريب وتأهيل عدد من الخطباء والمرشدين في العاصمة و المحافظات الأخرى ، وذلك من خلال إقامة الدورات التدريبية والتأهيلية سواء الموسعة منها أو المصغرة.

المحاضرات المسجدية :

قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد خلال عام ٢٠٠٩م ، بداية من شهر يناير وحتى ديسمبر ٢٠٠٩م بتنفيذ (٤٨٠٠) محاضرة في مساجد العاصمة بين صلاتي المغرب والعشاء ، وذلك بوضع خطة إرشادية لكل شهر تستوعب المرشدين الأزهريين ، وبعض المرشدين اليمنيين وبواقع (٤٠٠) في الشهر الواحد .

الدروس المسجدية :

قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد تنفيذ عدد (٢٢٢٠) درساً في مساجد العاصمة خلال عام ٢٠٠٩م ، منها عدد (٧٨٠) درساً في شهر رمضان المبارك وعدد

(١٤٤٠) درساً في بقية شهور السنة .

المحاضرات في السجون :

قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد خلال عام ٢٠٠٩م ، بتنفيذ عدد (٨٦٤) محاضرة دينية وتربوية في سجون العاصمة تناولت العديد من المواضيع التي تدعو السجناء إلى التوبة إلى الله عز وجل وتهذيب النفوس بالفضائل ، وتنقيتها من الرذائل وذلك في مختلف سجون العاصمة .

أما بالنسبة لبقية المحافظات فقد قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد بإرسال تعميم في بداية عام ٢٠٠٩م إلى جميع مكاتب الأوقاف والإرشاد بالمحافظات بإلزام جميع المرشدين التابعين للمكاتب بإقامة المحاضرات ودروس التوعية في سجون المحافظات ورفع تقارير شهرية إلى الإدارة.

الخطب والمحاضرات في الكليات العسكرية والقوات المسلحة :

قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد بالتنسيق والتعاون مع التوجيه المعنوي للقوات المسلحة ، وذلك بإرسال المرشدين الأزهريين وبعض المرشدين اليمنيين لإلقاء المحاضرات في الكليات العسكرية والقوات المسلحة وفقاً للخطة الشهرية التي تنسق بين الجانبين في كل شهر ، كما تقوم الإدارة العامة للوعظ بإعداد كل الخطب والمحاضرات التي تطلب من التوجيه المعنوي وفقاً للعناوين والموضوعات المطلوبة .

وقد نفذت الإدارة عدد(٨٢٠) محاضرة خلال عام ٢٠٠٩م ، موزعة على كل من: الأمن المركزي،كلية الطيران،الكلية الحربية،الحرس الجمهوري،الدفاع الجوي.

اللقاءات والاجتماعات :

عقدت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد عدد(٤٨) اجتماعاً أسبوعياً للخطباء

والمرشدين التابعين للإدارة خلال عام ٢٠٠٩م ، حيث تم في هذه الاجتماعات عرض ومناقشة كافة المشاكل التي تواجه العملية الإرشادية والمرشدين.

١. الدورة التدريبة الموسعة للخطباء والمرشدين :

والتي أقيمت في محافظة حضرموت (المكلا) وشملت (٢٥٠) خطيباً من عشر محافظات وهي (حضرموت ، المهرة ، شبوة ، عدن ، لحج ، أبين ، تعز ، البيضاء ، إب ، الضالع).

وقد أقيمت هذه الدورة تحت شعار (من أجل أسلوب أمثل للخطاب الديني والإرشادي) والهدف من إقامة هذه الدورة هو تدريب وتأهيل الخطيب والمرشد الناجح والنأي برسالة المسجد عن التعصب الحزبي والمذهبي ، وبيان الدور الحقيقي الذي من أجله وضع المسجد وما يجب أن تكون عليه بيوت الله والتأكيد على مساهمة الخطباء في توعية المجتمعات وتهذيبها ، ومعالجة العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية ، التي يعاني منها المجتمع اليمني وكيف يعالجها الخطيب.

كما ألقيت في هذه الدورة عدد (٥٦) محاضرة لعدد كبير من مشائخ وعلماء اليمن، وأساتذة جامعات ، وأكاديميين متخصصين وفي موضوعات متعددة.

٢. الدورة التدريبية الموسعة الثانية للخطباء والمرشدين :

وأقيمت في محافظة عدن وشملت (٣٠٠) خطيب يمثلون ثلاث محافظات وهي : (عدن ، أبين ، لحج)، وأقيمت هذه الدورة تحت شعار : (من أجل أسلوب أمثل للخطاب الديني والإرشادي)، وتضمنت أهدافاً عديدة منها ، إبعاد المسجد عن التعصبات الحزبية والمذهبية ، واستغلاله في تربية المجتمعات وتنشئتها على الخير والفضيلة ، ومعالجة القضايا والظواهر السلبية في المجتمعات.

وقد ألقيت في هذه الدورة عدد (٤٥) محاضرة من قبل علماء ومشائخ وأساتذة أكاديميين متخصصين في هذا المجال .

٣. الدورة التدريبية الموسعة الثالثة للخطباء والمرشدين :

وأقيمت هذه الدورة في محافظة حجة ، وشملت عدد (١٢٠) خطيباً من جميع مديريات المحافظة ، وقد أقيمت هذه الدورة تحت شعار (من أجل أسلوب أمثل للخطاب الديني والإرشادي) ، وألقيت فيها عدد (٣٠) محاضرة شملت مواضيع متعددة ومتنوعة ألقاها مجموعة من العلماء والمشائخ وأساتذة أكاديميين متخصصين في هذا المجال ، وناقشت هذه المحاضرات العديد من القضايا المتعلقة بالخطيب والمسجد ودورهما في المجتمع .

٤ . الدورة التدريبية الموسعة الرابعة للخطباء والمرشدين :

وأقيمت هذه الدورة في محافظة صعدة وشملت العديد من المواضيع الهامة التي تتعلق بالخطيب والمسجد ودورهما في إصلاح المجتمعات،وناقشت عدد من القضايا والظواهر الاجتماعية السلبية وكيفية معالجتها.

٥ . الدورة التدريبية الموسعة الخامسة للخطباء والمرشدين :

وأقيمت هذه الدورة في صنعاء ، وبمشاركة عدد (٣٥٠) خطيباً من جميع محافظات الجمهورية تحت شعار(من أجل أسلوب أمثل للخطاب الديني والإرشادي)، وقد ألقيت في هذه الدورة عدد (٥٦) محاضرة ، للفيف من العلماء والمشائخ .

كما حضر فيها معالي الأستاذ أبو بكر القربي وزير الخارجية ، ومعالي الأستاذ رشاد العليمي وزير الداخلية ، وتناولت العديد من المواضيع والقضايا الهامة في هذا المجال .

كما اختتم هذه الدورة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس اليمن سابقا .

٦. الدورة التدريبية الموسعة السادسة للخطباء والمرشدين :

أقيمت هذه الدورة في العاصمة بمشاركة عدد (٣٥٠) خطيباً من جميع محافظات الجمهورية ، وعدد (١٥٠) مرشدة[١] من العاصمة.

وقد أقيمت دورة أخرى تحت شعار (من أجل أسلوب أمثل للخطاب الديني) ، ولقد تم تنفيذ دورة تأهيلية للخطباء في مدينة الضالع تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوي والإرشادي) ، واستمرت هذه الدورة لمدة ثلاثة أيام ، شارك فيها عدد (٢٠) خطيباً من المدينة وضواحيها.

وقد تضمنت هذه الدورة العديد من الأهداف والقضايا التي تتعلق بالخطيب والمسجد ودورهما في بناء المجتمع ، والنأي برسالة المسجد عن التعصب الحزبي والمذهبي.

وقد ألقيت في هذه الدورة عدد (٤٥) محاضرة من قبل عدد من العلماء والمشائخ وأساتذة الجامعات والمتخصصين في هذا المجال .

الدورات التدريبية الخاصة بالقضايا السكانية :

قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد بتنفيذ (٢٠) نشاطاً حول القضايا السكانية وتنظيم الأسرة ومرض فقد المناعة المكتسبة خلال عام ٢٠٠٩م وهي كما يلي :

نشاط محافظ الضالع[٢]

أ. مديرية الضالع :

(١) المقصود بالمرشدة ، المرأة التي تقوم بالوعظ والإرشاد في الأوساط النسائية .

(٢) وثِّقت هذه الدورات بناءاً على محاضر رسمية وورش عمل اطلعت عليها في وزارة الأوقاف والإرشاد بصنعاء .

تم تنفيذ دورة تأهيلية للخطباء في مدينة الضالع تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوي والإرشادي) وقد استمرت لمدة ثلاثة أيام شارك فيها عدد (٢٠) خطيباً من المدينة وضواحيها.

ب. نشاط مديرية الشعيب الضالع :

قامت الإدارة بتنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية الشعب في مدينة الضالع تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوي والإرشادي) ، واستمرت لمدة يومين ، شارك فيها عدد (٢٠) خطيباً من المديرية.

نشاط محافظة عمران

أ. مديرية عمران :

قامت الإدارة بتنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية عمران في مدينة عمران ، تحت شعار(من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي)، واستمرت لمدة ثلاثة أيام،شارك فيها عدد(٢٦)خطيباً ومرشدة من المدينة وضواحيها.

ب . نشاط مديرية السودة :

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية السودة في مدينة عمران ، تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوي الإرشادي) ، واستمرت لمدة يومين شارك فيها عدد (٢٣) خطيباً من المديرية.

نشاط محافظة المحويت

أ. نشاط مديرية المحويت

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية المحويت في مدينة المحويت ، تحت شعار (

من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي) ، واستمرت لمدة يومين شارك فيها عدد (١٨) خطيباً من المديرية.

ب. نشاط مديرية خميس بني سعد :

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية خميس بني سعد في مدينة المحويت ، تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوي الإرشادي) ، واستمرت لمدة يومين شارك فيها عدد (١٥) خطيباً من المديرية.

نشاط محافظة صعدة

أ. نشاط مديرية ساقين :

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية ساقين في مدينة صعدة ، تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي) ، واستمرت لمدة يومين وشارك فيها عدد (١٩) خطيباً من المديرية.

ب. نشاط مديرية حيدان :

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية حيدان في مدينة صعدة ، تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي) ، واستمرت لمدة يومين شارك فيها عدد (٢٠) خطيباً من المديرية .

نشاط محافظة البيضاء

أ. نشاط مديرية البيضاء :

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية البيضاء في مدينة البيضاء ، تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي) ، واستمرت

لمدة يومين شارك فيها عدد (٢٠) خطيباً من المديرية وضواحيها.

ب. نشاط مديرية الصباح :

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية الصباح في مدينة البيضاء ، تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي) ، واستمرت لمدة يومين شارك فيها عدد (١٥) خطيباً من المديرية .

نشاط محافظة تعز

أ. نشاط مديرية الشمايتين :

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية الشمايتين في مدينة تعز ، تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي) ، واستمرت لمدة يومين شارك فيها عدد (١٩) خطيباً من المديرية .

ب. نشاط مديرية الصلو :

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية الصلو في مركز المديرية ، تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي) ، واستمرت لمدة يومين شارك فيها عدد (٢٥) خطيباً من المديرية .

نشاط محافظة حضرموت الوادي:

أ. نشاط مديرية تريم :

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية تريم في مركز المديرية ، تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي) ، واستمرت لمدة يومين شارك فيها عدد (٢٠) خطيباً من المديرية .

ب. نشاط مديرية بروم ميفع :

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية بروم ميفع في مركز المديرية ، تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي) ، واستمرت لمدة يومين شارك فيها عدد (٢٠) خطيباً من المديرية .

نشاط جزيرة سقطري

أ. مديرية حديبو :

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية حديبو في عاصمة الجزيرة حديبو، تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي) ، واستمرت لمدة ٣ أيام شارك فيها عدد (١٩) خطيباً من المديرية .

أ. مديرية قلنسية :

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية قلنسية في مركز عاصمة الجزيرة حديبو ، تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي)، واستمرت لمدة يومين شارك فيها عدد (١٩) خطيباً من المديرية .

نشاط محافظة لحج

أ. نشاط مديرية ردفان :

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية ردفان في مركز الحوطة ، تحت شعار (من أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي) ، واستمرت لمدة يومين شارك فيها عدد (١٦) خطيباً من المديرية .

ب. نشاط مديرية المقاطرة:

تم تنفيذ دورة تأهيلية لخطباء مديرية المقاطرة في مركز المديرية ، تحت شعار (من

أجل الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الخطاب الدعوة الإرشادي) ، واستمرت لمدة يومين شارك فيها عدد (٢٦) خطيباً من المديرية .

تدريب وتأهيل الخطباء والمرشدين خارجياً :

أ. قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد بإرسال ثلاثة مرشدين لحضور الدورة التدريبية التي أقيمت في الأزهر الشريف خلال عام ٢٠٠٩م وهم :

١. القاضي أحمد المجاهد .

٢. عبد الغني سلطان .

٣. محمد حسين الحاج .

ب. كما قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد بترشيح عدد خمسة طلاب للدراسات العليا والمقدمة من الأزهر الشريف للوزارة بحسب البرتوكول.

مجال المناسبات الدينية :

قامت الإدارة العامة للوعظ والإرشاد خلال عام ٢٠٠٩م ، بإعداد وتنظيم الاحتفال بثلاثة مناسبات دينية :

١. الاحتفال بمناسبة الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

٢. الاحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

٣. الاحتفال بمناسبة الإسراء والمعراج بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم [(١)] .

(١) حكم الشرع في الاحتفال بهذه المناسبات أنها بدعة محدثة في الدين لم يفعلها نبي الهدى ﷺ ولا فعلها خلفاءه الراشدون المهدي رضي الله عنهم ولا بقية أصحابه رضي الله عنهم وهم أشد حبا لنبيهم ﷺ وأشد تعظيما وتوقيرًا ولم يذكر أيضًا عن أحد من التابعين فعله مع وجود المقتضى لذلك وسأذكر نص فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية التي تتعلق بحكم ذلك : (إقامة مولد النبي ﷺ من الأمور المبتدعة وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وفي رواية : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) وهذا لم يفعله رسول الله ولم يأمر به ولم ير أحد فعله وسكت عنه ولا فعله خلفاءه من بعده وهكذا سلف الأمة في القرون الثلاثة المفضلة لم يفعلوه ثم ابتدعت إقامته) انتهى فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ص ١٧ .

وفي سؤال آخر للجنة عن حكم الاحتفالات بالأعياد الدينية : (مولد النبي ﷺ ، النصف من شعبان .. الخ حسب المناسبات أجابت اللجنة : أ – الاحتفال بالأعياد البدعية لا يجوز . ب – في السنة عيدان : عيد الأضحى وعيد الفطر ويشرع في كل منها إظهار الفرح والسرور وفعل ما شرع الله عز وجل فيها من الصلاة وغيرها ولكن لا يستباح فيها ما حرم الله عز وجل. ج – لا يجوز أن يقام احتفال بمولد النبي ﷺ ولا بمولد غيره لأن الرسول ﷺ لم يفعل ذلك ولم يشرعه لأمته وهكذا أصحابه لم يفعلوه وهكذا سلف الأمة من بعدهم في القرون المفضلة لم يفعلوه والخير كله في اتباعهم . د – الاحتفال بليلة النصف من شعبان بدعه وهكذا الاحتفال بليلة سبع وعشرين من رجب التي يسميها بعض الناس بليلة الإسراء والمعراج) انتهى .

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٣/ ٨٣ .

وللشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي وبليلة الإسراء والمعراج ورد منها قوله – رحمه الله - : (وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عن أهل العلم بالحديث ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصوها بشيء من العبادات فلم يجز لهم أن يحتفلوا بها) ص ٦٥ . فتاوى اللجنة الدائمة . وبمثل ذلك أجاب – رحمه الله – عن حكم الاحتفال بذكرى الهجرة النبوية قال – رحمه الله – (القاعدة الشرعية أن العبادات توقيفية ليس لأحد أن يحدث عبادة لم يأذن لها بها الشرع . والله عز وجل يقول : ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ﴾ ويقول عز وجل ﴿ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ﴾ ثم قال رحمه الله (وقد ثبت أن هذا الاحتفال إنما حدث في المائة الرابعة فعله الفاطميون حين ملكوا المغرب ومصر وبعض البلاد الإسلامية وهم شيعة ثم تبعهم بعض الناس بعد ذلك فلا يليق بأهل الإسلام أن يتأسوا بأهل البدع في بدعهم) انتهى . الموقع الرسمي لسماحة الشيخ : عبد العزيز بن باز – رحمه الله – على الشبكة العنكبوتية.

حيث يتم إعداد برنامج الاحتفال وتكليف عدد من العلماء بإلقاء الكلمات في هذه المناسبات وتحديد موضوعاتها ، كما تم التواصل والتنسيق مع الإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام المختلفة لبث الاحتفال بهذه المناسبات في وسائل الإعلام .

مجال المسابقات الدولية للقرآن الكريم

١ - الإعداد :

أ. تم الإعلان عن موعد المسابقة والشروط المطلوب توفرها في المتسابق عن طريق الملصقات في أدوار الوزارة والبوابة الرئيسية والتعميم لعموم المحافظات ، وكان مدة الإعلان أسبوعين.

ب. تم استقبال المتسابقين وتسجيل بياناتهم .

ت. تم تكليف لجنة وضمنت كلاً من :

- الشيخ يحيى الحليلي .
- الشيخ عبدالسلام المجيدي.
- الشيخ فؤاد الضيفي.

لاختبار المتسابقين وتدوين النتائج واستمرت اللجنة في اختيار المتقدمين لمدة خمسة أيام ابتداء من يوم السبت وانتهاء بيوم الأربعاء .

ث. تم رصد أعداد المتسابقين في كل فرع وعددهم كالتالي :

الفرع الأول : (٦) متسابقين .

الفرع الثاني : (٣٢) متسابق .

الفرع الثالث : (٣) متسابقين .

الفرع الرابع : (٩) متسابقين .

الفرع الخامس: (٧) متسابقين .

إجمالي المتسابقين (٥٧) متسابق

٢ - طريقة الترشيح :

تم ترشيح المتسابقين في كل فرع حسب ترتيبهم في نتائج لجنة الاختبار ، وتم ترشيح عدد (٢٠) متسابق ، ابتداءً بمسابقة المملكة العربية السعودية ، وانتهاء بمسابقة جمهورية جيبوتي.

٣ - الدولة والجهات المنظمة للمسابقات :

أ) المملكة العربية السعودية :

تم ترشيح (٥) متسابقين في جميع الفروع وتم الإعتذار من أحد المتسابقين .

ب) جمهورية مصر العربية :

تم ترشيح متسابقين في الفرع الأول والفرع الثاني .

ج) جمهورية إيران الإسلامية :

تم ترشيح متسابقين في الحفظ والتفسير والتلاوة.

د) جائزة دبي للمسابقات الدولية :

تم ترشيح متسابق واحد في الفرع الثاني (حفظ القرآن مع التجويد).

هـ) ماليزيا

تم ترشيح متسابق ومتسابقة في الفرع الثاني (حفظ القرآن مع التجويد).

و) جمعية التربية الإسلامية في مملكة البحرين :

تم ترشيح متسابق واحد في الفرع الثاني (حفظ القرآن مع التجويد).

ز) مسابقة الفاتح من سبتمبر في ليبيا :

وتم ترشيح متسابقين في الحفظ والتجويد .

س) وتم ترشيح ثلاثة متسابقين في الفرع الثاني والثالث والرابع ، واعتذر أحد المتسابقين عن السفر بسبب المرض.

رابعاً : نتائج المسابقات :

بالرغم من عدم توفر تقارير عن النتائج للإدارة العامة للوعظ ، إلا أنه تم التواصل مع المتسابقين وأقربائهم لمعرفة نتيجة المسابقة وكانت على النحو التالي :

أ- **السعودية :**

فاز في الفرع الأول الطالب عبدالرحمن الحسامي ، وكان ترتيبه الثاني ، فاز في الفرع الثاني الطالب وضاح اليمني وكان ترتيبه الثالث .

ب- **جمهورية مصر العربية :**

فاز في الفرع الأول الطالب قطير المهدلي ، وكان ترتيبه الخامس .

ت- **جمهورية إيران الإسلامية :**

فاز الطالب احمد السنامي تفسير خمسة أجزاء ، والترتيب الثالث.

ث- **جائزة دبي الدولية :**

فاز الطالب إبراهيم العوسجي في الفرع الثاني ، وكان ترتيبه التاسع مكرر.

ج- مسابقة جمعية التربية الإسلامية بمملكة البحرين :

فاز الطالب أشرف عبدالكريم باحسين في الفرع الثاني ، وكان ترتيبه الثاني .

ح- مسابقة المملكة الأردنية الهاشمية :

فاز بها الطالب مثنى حمود الطلحي في الفرع الثالث بعشرين جزء ، وكان ترتيبه الثاني .

خ- مسابقة الفاتح من سبتمبر في ليبيا :

فاز بها الطالب محمد علي الأنسي في الفرع الثاني ، وكان تريبه الثاني مكرر ، وانسحب المتسابق الثاني من المسابقة دون معرفة الأسباب .

د- مسابقة رئيس الدولة في جمهورية جيبوتي :

فاز بها الطالب محمد يحيى محمد سليمان في الفرع الثاني ، وكان ترتيبه الثاني ، والطالب عنتر علي غالب الدريحيم في الفرع الرابع عشرة أجزاء، وكان ترتيبه الثاني .

مجال المسلمين الجدد :

أ. تم استقبال عدد (٣٧) فرداً من الجنسيات المختلفة ، وتم إسلامهم وقطع شهادات إشهار الإسلام ، ونشر ذلك في الصحف الرسمية وجنسياتهم كالتالي :

- أثيوبيا : عدد (٢٠) فرد .
- بلجيكا: عدد (٢) فرد .
- الهند : عدد (٦) فرد.
- الفلبين : عدد (٤) فرد .
- ألمانيا : عدد (٣) فرد.

- أمريكا : عدد (١) فرد.

- فرنسا : عدد (١) فرد .

بإجمالي عدد ١٤ ذكوراً + ٢٣ إناثاً = (٣٧) فرداً أعلنوا إسلامهم لدى الإدارة العامة للوعظ والإرشاد أمام الشيخ حمود علي السعيدي عام ٢٠٠٩م.

ب. تم التنسيق مع مراكز المسلمين الجدد التابعة لجمعية الإحسان الخيرية بالأمانة للتواصل مع من يسلموا في المراكز ، وصرف كتيبات توعية حسب ما يوجد في الإدارة منها.

<u>مجال توعية المرأة :</u>

تقوم الإدارة العامة ممثلة بخطباء المساجد والوعاظ والمشائخ للوعظ والإرشاد بالإشراف المباشر لأعمال وأنشطة إدارة توعية المرأة ومتابعة تنفيذها وقد أنجزت الأعمال التالية :

أ- إقامة مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم مقسمة على ثلاث حلقات طوال الأسبوع.

ب- تدريس بعض المواد الشرعية كالتوحيد والفقه وغيرها ، موزعة على أيام الأسبوع.

ت- تخريج مجموعة من الطالبات في حفظ المصحف كاملاً وتكريمهن.

ث- إقامة محاضرة كل يوم أربعاء يتم فيها توعية المرأة بأمور دينها كمسلمة ، وكذلك توعيتها بقضاياها الحياتية الشخصية والاجتماعية مع من حولها.

ج ـ إقامة مدرسة لمحو الأمية للكبار ، موزعة على ثلاثة فصول .

ح ـ القيام ببعض الأنشطة في العطلة الصيفية مثل : تفصيل الملابس ، والإسعافات

الأولية ، واللغة الإنجليزية ، وكذلك تدريس الفتيات الصغار صباحاً.

خ ـ المشاركة مع الإدارة العامة لتحفيظ القرآن الكريم في إنجاح الدورة الصيفية للفتيات

د ـ الاحتفال بالمناسبات الدينية مثل:الهجرة النبوية،المولد النبوي،الإسراء والمعراج[1] .

ذ ـ التواصل والمشاركة مع رعاية الأسرة اليمنية .

وهناك بعض الأنشطة لم يتم تنفيذها للعوائق التالية :

- المشاكل والمعوقات :

تواجه الإدارة العامة للوعظ والإرشاد العديد من المشاكل التي تقف كعائق يعيق الطريق أمام تنفيذ أعمالها وأنشطتها بدقة وكفاءة عالية مما أثر سلبا على مستوى مايقدمه الوعاظ والخطباء وطلبة العلم ، ويمكن إجمال أهم تلك المشاكل في ما يلي :

- توقف القوافل الإرشادية للمحافظات والتي تسهم إلى حد كبير في إبراز وإظهار الدور الإرشادي والتوعية الذي تقوم به الإدارة العامة للوعظ والإرشاد في جميع محافظات الجمهورية ، ويرجع ذلك إلى عدم توفر الاعتماد المالي الذي يفي بتسيير هذه القوافل في جميع محافظات الجمهورية.

- تقطع الإصدار بمجلة الإرشاد ورداءة موادها وموضوعاتها ، وذلك لعدم وجود الإعتماد الكافي لإصدارها بشكل منتظم ، وطبعتها طباعة فنية تتناسب مع وقتنا الحاضر ، وكذلك عدم تخصص الكادر القائم عليها في الجانب الإعلامي.

- عدم وجود وحدة إعلامية متخصصة تقوم بالتنسيق والتواصل بين الإدارة

(١) تم بيان حكم الشرع في حكم الاحتفال بهذه المناسبات .

العامة للوعظ والإرشاد ووسائل الإعلام المختلفة مثل : الصحف ، الإذاعة ، والتلفزيون ، ولذلك لتسهيل وتنظيم وتسجيل الحلقات الدينية والإرشادية وبرامج التوعية ، وتسهيل نشر المقالات الصحفية الإرشادية في مختلف الصحف اليومية .

● عدم الاستفادة الفعلية من مخرجات كل من المعهد العالي للتوجيه والإرشاد ، وجامعة الأزهر الشريف ، وذلك بسبب ما يلي :

▪ سوء اختيار الدارسين مما يسبب الضعف وعدم تحمل المسئولية في المجال الإرشادي.

▪ عدم تأهيلهم التأهيل الكامل والناجح في مجال التوعية والإرشاد الذي يمكنهم من أداء رسالتهم الدعوية والإرشادية ، حيث يأتي الطالب بعد تخرجه فيتوظف وهو في أمس الحاجة للتدريب في مجال الدعوة والإرشاد .

▪ أن كثيراً ممن اختيروا للدراسة هم موظفون في جهات أخرى ، وعندما يتخرجون يذهبون للعمل في تلك الجهات ولا تستفيد منهم الإدارة في شيء.

● ضعف الراتب الذي يتقاضاه المرشدون فهو لا يغطي المعيشة الضرورية ، وغالبه يذهب في المواصلات ، وهذا بحد ذاته لا يشجع المرشد في التفرغ للعمل الإرشادي ، فينشغل بظروفه المعيشية ويهمل العمل في المجال الإرشادي.

● لا يكفي وجود باص واحد للإدارة العامة للوعظ والإرشاد ، فكثير من الخطط والبرامج الإرشادية تتوقف أحياناً بسبب عدم وجود وسائل مواصلات كافية ؛ لقلة الإعتماد المالي .

● عدم تنفيذ مكاتب الأوقاف بالمحافظات الأعمال المطلوبة منها وعدم تنفيذها وتفاعلها مع التعاميم الصادرة ، وكذلك عدم موافات الإدارة بالخطط الشهرية

للدروس والمحاضرات والتقارير الشهرية عن سير العملية الإرشادية رغم تكرار التعميم والمخاطبة بذلك.

المقترحات والمعالجات

أ- اعتماد ميزانية كافية لتسيير القوافل الإرشادية في جميع محافظات الجمهورية وعلى مدار السنة.

ب- إصدار مجلة الإرشاد بشكل مستمر ومنظم وبواقع شهري ، كونها تمثل الواجهة الدينية والإعلامية للدولة بشكل عام والوزارة بشكل خاص ، كما أنها تشكل نقطة تواصل بين الوزارة والقراء ، كما يقترح تكليف كادر إعلامي وفني متخصص لوضع خطة لإصدارها وإخراجها بشكل جيد.

ت- إيجاد وحدة إعلامية متخصصة تقوم بالتنسيق بين الإدارة العامة للوعظ والإرشاد وبين وسائل الإعلام المختلفة مثل : الصحف ، الإذاعة ، التلفزيون ، وذلك لتسهيل وتنظيم وتسجيل الحلقات الدينية ، والبرامج التوعية وتسهيل نشر المقالات الصحفية في الصحف والمجالات .

ث- الاختيار السليم للدارسين في كل من : المعهد العالي للتوجيه والإرشاد ، جامعة الأزهر، من حيث :

- عدم قبول الدارسين إلا من يتوسم فيهم التفرغ للعمل في المجال الإرشادي .
- ألا يكون الطالب موظف في جهة أخرى حتى يتسنى للإدارة الاستفادة منه بعد تخرجه.
- إعادة النظر في برنامج التأهيل في المؤسسات المذكورة بحيث يتم توظيف العناصر ذات الكفاءة القادرة على العمل فعليا في مجال التوجيه والإرشاد.

ج- تحسين راتب الكادر الوظيفي من المرشدين بالقدر الذي يتناسب مع ظروفه المعيشية ، بحيث يتفرغ المرشد تفرغاً كاملاً للعمل في المجال الإرشادي وبالقدر الذي يولد النفسية الكاملة لدى المرشد في المجال الإرشادي وتحقيق الغاية منه.

ح- شراء باصات إضافية لتسيير الخطط والبرامج الإرشادية بشكل منتظم .

المبحث الثاني

المؤسسات التعليمية في اليمن ودروها في الدعوة إلى الله

لا يكاد المتأمل في واقع المؤسسات التعليمية الرسمية يجد جهداً دعوياً مؤسسياً إلا ما كان من قبيل الجهود الفردية التي يعنى أصحابها بأمر الدعوة بدافع ذاتي ، إضافة إلى نشاط يقام في بعض المدارس ويوزع الطلاب فيه إلى مجموعات ، كل مجموعة تعني بنشاط معين ، ومن ذلك نشاط التوعية الإسلامية ، وهذا النشاط وعلى ما فيه من ضعف فهو يتفاوت من مدرسة إلى أخرى.

وأشير هنا إلى أن مناهج التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي في التوحيد والفقه والقائمين عليها في التسعينات الميلادية كانت سببًا في نشء أجيال تتبع نهج أهل السنة والجماعة وكانت سببًا في تحويل الكثيرين من المذهب الزيدي بفضل الله تعالى .

وأما في مؤسسات التعليم العالي فلا يختلف الوضع كثيراً من ناحية ضعف الأنشطة الدعوية ، ويستثنى من ذلك بعض المحاضرات التي تقام أحياناً ، ولعل أبرز أسباب ضعف الدعوة في ذلك ما يلي :

أ- أن بعض القائمين على هذه الجامعات أو من يشغلون مناصب عليا في الجامعة أصلاً هم من ذوي التوجهات المخالفة لأمر الدعوة ، وبالتالي يمنع أو يقف ضد أي جهد دعوي داخل الجامعة وتحت أي مبرر قد يكون مصطنع .

ب- مما يعوق العمل الدعوي داخل أروقة الجامعات وجود بيئة الاختلاط وهو وإن لم يكن يعتقده البعض عائقاً مباشراً ، إلا أنه من أكبر العوائق في طريق الدعوة ، وذلك لعدة أمور :

منها أنه يسبب حرجاً لبعض الدعاة من الرجال أن يتحدث بحضرة النساء أو الداعيات بحضرة الرجال ، وخاصة عندما يتعلق الأمر بمعالجة القضايا الخاصة لكلا الجنسين .

أضف إلى ذلك ما يجلبه هذا الداء من مفاسد جاءت الشريعة الغراء ببيانها والتحذير منها .

والعقول السليمة والفطر المستقيمة تدرك أن اختلاط الرجال بالنساء شر محض ، وداء مستطير ،عواقبه وخيمة تشهد بذلك المجتمعات الغربية والشرقية التي عانت وبال ذلك ورأت ويلاته ، ونادى العقلاء منهم بعد ذلك بضرورة الفصل بين الجنسين بعد تجارب مريرة مع الاختلاط .

والأمل معقود بإذن الله في أولي الغيرة والعقلاء من أصحاب القرار أو القائمين على هذه المؤسسات أن يتم الفصل بين الجنسين مع وجود إمكانيته والحمدلله .

وقد طبقت ذلك جامعات المملكة العربية السعودية فجعلت قسماً مستقلاً مفصولاً للطلاب ، وقسما مستقلاً مفصولا للطالبات ، وبين القسمين شبكة صوتية تنقل ما يحتاجه الرجال من قسم النساء ، وما تحتاجه النساء من قسم الرجال ، فأمن الأولياء على ذويهم وسارت العملية التعليمية من خير وإلى خير بإذن الله .

أعود فأقول :

إن المؤسسات التعليمية الرسمية لو قدر لها أن تتبنى برنامجاً دعوياً مع البرنامج التعليمي لكان فتحاً مبيناً في مجال الدعوة ، وذلك لأنها ستكمل ما افتقدته كثير من المؤسسات الدعوية وهي البصيرة التي تشترط لأمر الدعوة ، والتي جاء ذكرها في كتاب الله جل وعلا ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ

ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1] .

وسأتطرق في هذه البحث بحول الله لنماذج من مؤسسات تعليمية خدمت الدعوة بل وأقيمت أصلاً لأجل ذلك .

أولاً : جامعة الإيمان :

أتيحت لي فرصة زيارة جامعة الإيمان أثناء فترة إعدادي لهذا البحث أكثر من مره، وكنت في كل مرة أزور فيها الجامعة أجد فيها أنشطة دعوية وثقافية مميزة ، بل وجدت داخل الجامعة بيئة علمية جيدة بعيدة عن صخب المدينة وضوضائها ، حيث أنها تقع في أطراف مدينة صنعاء.

ورأيت في الجامعة خليط مختلف من طلاب دول العالم الإسلامي تجمعهم رابطة الدين وتحويهم جميعاً مظلة الإسلام.

كما أتيحت لي فرصة اللقاء بوكيل الجامعة الدكتور / حيدر الصافح ، واستفدت منه كل ما يتعلق بالجامعة من حيث الرسالة والأهداف والتسجيل والمناهج والمناشط وغيرها كما سيأتي بيانه هنا بحول الله :

تأسست الجامعة عام ١٤١٤هـ على يد الشيخ عبدالمجيد بن عزيز الزنداني[2] ،

---

(١) سورة يوسف آية ١٠٨ .

(٢) هو عبد المجيد بن عزيز الزنداني من مواليد عام ١٩٤٢م بمديرية الشعربان أكمل تعليمه النظامي في عدن ثم درس بمصر في كلية الصيدلة ثم اتجه للعلم الشرعي ودرس في الأزهر الشريف وغيره، ثم عاد إلى اليمن وتولى العديد من المناصب في عدن وصنعاء من ضمنها إدارة الشؤون العلمية في وزارة التربية والتعليم ، ورئيسًا لمكتب التوجيه والإرشاد ، ولما كان في وزارة التربية والتعليم ألف مع مجموعة من العلماء منهج التوحيد للمدارس المتوسطة=

وأعانه نخبة من العلماء ، وأنشئت بقرار وزارة التعليم العالي برقم (٢٨) في ١٤/ ٧/ ١٤١٤هـ ، ومقرها صنعاء وهي عضو في اتحاد الجامعات العربية فأصبحت بذلك حكومية رسمية ، وقدر عدد طلابها عام ٢٠١٠م بستة آلاف طالب .

رسالة الجامعة :

جامعة إسلامية تسعى إلى خدمة الإيمان والإسهام في النهوض بالمجتمعات باليمن والعالم العربي والأمة الإسلامية والعالم أجمع ، بالتركيز على تنمية وتثبيت وتعميق المفاهيم والمبادئ العلمية للإسهام في النهضة الحضارية العربية والإسلامية التي تقوم على الإيمان والعلم والأخلاق والعمل.

الأهداف:

وضعت الجامعة أمامها عدة أهداف تسعى لتحقيقها وهي :

أ- إعداد وتخريج العلماء العاملين الأتقياء،المؤهلين للاجتهاد في تخصصاتهم.

ب- تخريج العالمات الربانيات ، المؤهلات للاجتهاد في تخصصاتهن ، بما يتناسب مع فطرتهن ، ووظيفتهن ، ودورهن في الأسرة والمجتمع بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

ت- توفير التخصصات الشرعية العلمية والعملية بما يساهم في تلبية احتياجات المجتمع والأمة والعالم.

=والثانوية، قضى الشيخ عدة سنوات في مكة المكرمة وساهم في تأسيس هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي ، ثم عاد إلى اليمن وله دور سياسي ودعوي فهو رئيس مجلس شورى حزب التجمع اليمني للإصلاح وله العديد من المؤلفات والكتب والبرامج في الإعجاز والدعوة إلى الله ،المصدر / وكيل جامعة الإيمان د/ حيدر الصافح.

ث- الإسهام في تنمية ونشر ، وحماية القيم الإسلامية في المجتمع والأمة .

ج- تعطي الجامعة أولوية للأهداف التالية :

- أن يتعلم الطلبة مفهوم الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ، وفهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

- أن يحفظ الطلبة كتاب الله كاملاً ، وأصول الدين ، وأن يدرسوا علوم الشريعة ، واللغة العربية .

- أن يتعلم الطلبة تطبيق علم تزكية النفس في ضوء الكتاب والسنة ، وعمل السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، وأعلام تزكية النفس التاريخ الحضاري والإسلامي.

- أن يتعلم الطلبة أساسات العلوم الإنسانية المعاصرة في إطار كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وفي ضوء التصور الإسلامي للإنسان ، والحياة ، والمجتمع ، والكون ، والعلم ، والقيم ، ومن خلال مهارات عقلية نافذة ليكونوا خبراء في منطلقاتهم وأهدافها ووظائفها ، وناقدين لمعارفها.

- أن يتعرف الطلبة على أصول دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام للاقتداء بنهجهم ، ويدرسوا مناهج المصلحين والمجددين.

- أن يتعلم الطلبة أساسات العلوم الكونية ، ومواطن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، ويمارسوا بحوث الإعجاز العلمي باستنباط ذخائره ، والإفادة منه وتوظيفه لتقرير حقائق الإيمان.

- أن يفقه الطلبة علم الأديان ، بما يمكنهم من الوقوف على البشارات بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأنه خاتم النبيين والمرسلين ، ويدركوا مواقع التحريف

في الأديان الإلهية .

- أن يتعلم الطلبة أهم المدارس الفلسفية القديمة والحديثة ، ويدرسوها دراسة ناقدة في ضوء الخصائص المتميزة للعقيدة الإسلامية والتشريع الإسلامي.

- أن يتعرف الطلبة على واقع المسلمين اليوم في شتى الجوانب ، ويتفاعلوا مع قضايا الأمة العربية والإسلامية المعاصرة ، ويفهم الحركات الهدامة ، وكيفية مواجهتها بالوسائل الشرعية .

- أن يجمع الطلبة بين الدراسة النظرية والممارسة التطبيقية .

- أن يتدرب الطلبة على استعمال أدوات الاتصال والإعلام المعلوماتية الحديثة ، ومبادئ اللغة الانجليزية في الأقسام ذات العلاقة ، وإنشاء المؤسسات الإعلامية وتطويرها ، وتصحيح السياسة الإعلامية وبرامجها .

- أن يفقه الطلبة سنن الاختلاف ، والتنوع بين الشعوب ومبادئ التعاون والتعارف ، والتعايش بين الأمم ، ووجوب الدفاع عن دينهم وأوطانهم ، ويكتسبون مهارات الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة في ضوء الكتاب والسنة .

- تأهيل المتخرجين في الجامعات الأخرى ضمن برامج تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية .

- العمل على خدمة المجتمع في مجال تنمية الإيمان وتجديده وتقديم الدورات الخاصة للرجال والنساء ، والإسهام في حل المشكلات ، وتطوير القدرات والمهارات في المجالات الاجتماعية .

- توثيق الصلة بين الجامعات والمؤسسات التعليمية ذات العلاقة في الداخل والخارج ، وكذا في الجامعة وبين علماء المسلمين في مختلف التخصصات والمجالات

التي تخدم أهداف الجامعة.

- تمكين الأساتذة والطلبة والباحثين ، من القيام بمختلف أشكال البحث العلمي التي ترتبط بأهداف الجامعة النظرية والعلمية ، والعمل على إقامة مراكز البحث العلمي اللازمة لذلك.

- الاستفادة من وسائل الاتصال والمعلومات لنشر العلوم الشرعية بواسطة الأنماط الحديثة للتعليم ، كالتعليم المفتوح ، والتعليم عن بعد وغيره.

- الاستفادة من تنوع اجتهادات المذاهب الفقهية الإسلامية المعتبرة في حل مشكلات الفرد والمجتمع والدولة في البيئات المختلفة ، في إطار الحرص على التمسك بالكتاب والسنة وتماسك المجتمع ووحدة الأمة .

مميزات الجامعة :

أولاً المميزات العلمية :

أ- انفراد الجامعة بالأقسام التالية : التزكية ، الإيمان ، الإعجاز العلمي

ب- يمنح الطالب بعض الكتب الدراسية مجاناً .

ت- ترعى الجامعة الطالب من خلال برنامج تعليمي وتربوي يومي يبدأ من بعد الفجر.

ث- يتخرج الطالب من الجامعة وقد حفظ كتاب الله تعالى .

ج- يوجد في الجامعة مركز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، يتأهلون فيه للدخول للحياة العلمية الجامعية بكفاءة.

ح- تقوم الجامعة على مبدأ الفصل بين الطالبات والطلاب ، وتنقل المحاضرات

المشتركة دوائر تلفزيونية مغلقة.

خ- تعتمد الجامعة دراسة الكتاب كاملاً .

ثانياً : الميزات الخدمية :

أ- توفر الجامعة سكناً للطلاب العزاب ، وبعض المتزوجين في مدينتها الجامعية .

ب- حرصت الجامعة على إسكان أساتذتها ضمن المدينة الجامعية ليسهل للطلاب التواصل معهم والاستفادة منهم .

ت- توجد في المدينة الجامعية مدرسة أساسية لأبناء منسوبيها من طلاب ومدرسين وإداريين.

ث- توفر الجامعة التغذية لطلابها في مطعمها الخاص مجاناً .

ج- توفر الجماعة وحدة صحية للرعاية الصحية الأولية .

ح- توفر الجامعة المواصلات لطلابها الذين يسكنون خارج الجامعة .

خ- توفير المواصلات للطالبات من وإلى الجامعة برسوم رمزية .

ثالثاً : شروط القبول والتسجيل :

أ- أن يكون الطالب حاصل على الشهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها .

ب- أن لا يزيد عمر المتقدم عن ٢٢ عاماً ولا يقل عن ١٨ عاماً .

ت- أن يتمتع بصحة جيدة تؤهله للدراسة في الجامعة مؤيداً ذلك بشهادة سلامة من الأمراض المعدية أو المستعصية .

ث- أن يكون حسن السيرة والسمعة ، متمكساً بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، مؤيداً بذلك بتزكية عالمين معروفين أو شخصيتين معروفتين لدى الجامعة.

ج- أن لا يقل معدل الطالب المتقدم في الثانوية العامة عن ٦٠٪.

ح- أن يحضر المتقدم دورة الاستقبال ويجتازها بنجاح.

خ- أن يحفظ الخمسة الأجزاء الأخيرة من القرآن الكريم.

أهم مميزات الجامعة :

وتمتاز الجامعة عن غيرها من الجامعات باتخاذ جملة من المعالجات التربوية والإيمانية في حين صدور مخالفات أو تجاوزات من الطلاب ومن ذلك :

اولاً : نشر الشبهات القادحة صراحة في الإيمان :

من يروج لشبه ناقضة للإيمان وليس لها تأويل سائغ ، تتخذ حياله الخطوات التالية :

أ- التبيين .

ب- التبيين بدرجة أعلى .

ت- إحالته إلى أحد العلماء المتخصصين لتبيين الأمر له .

ث- المناظرة أمام الطلاب الذين روج شبهته بين صفوفهم ، بحضور مجموعة من مشائخ الجامعة وأساتذتها .

ج- يحال إلى المجلس التأديبي للنظر في أمره إذا لم تظهر منه التوبة .

ثانياً : تأخير الصلوات وعدم حضور الجماعات بدون عذر

من ظهرت فيه هذه المخالفة يتبع معه الآتي:

أ- النصح ثلاث مرات .

ب- المتابعة مرتين .

ت- التوبيخ مرتين .

ث- التنبيه الكتابي ثم يحال للمجلس التأديبي .

ثالثاً : الابتداع والغلو في الدين

من ظهرت منه البدع والغلو في الدين في الأمور المختلف فيها بين أهل العلم يتخذ منه الآتي:

أ- تعمل الجامعة بكل ما يبصر الطلاب ويعرفهم بالصحيح من معاني الدين ، ويحصنهم ضد البدع والغلو فيه .

ب- من ظهرت منه بدعة ولم ينفع معه هذا البيان والتبيين يحال أمره إلى مجلس الجامعة للنظر في أمره .

ت- تحرص الجامعة على أن يكون سلوك الطلاب وعلاقاتهم فيما بينهم ، وفيما بينهم وغيرهم على النحو الذي تقضي به تعاليم الإسلام ، ومن يصدر منه خلاف ذلك ولم ينفع معه النصح والإرشاد ، يحال إلى المجلس التأديبي للنظر في أمره وتتاح له الفرصة الكافية للدفاع عن نفسه.

ث- قرارات المجلس التأديبي ملزمة ، إلا إذا رأى رئيس الجامعة إحالتها إلى مجلس الجامعة للنظر فيها نقضاً أو إبراماً في ضوء الشريعة الإسلامية .

ج- للطالب أن يتظلم لدى رئيس الجامعة عما يضنه مخالفاً للنظام وماسا بحقوقه ، ولرئيس الجامعة النظر في تظلمه وفقاً لنظام الجامعة ولوائحها ومصالحها حسبما تقرره الشريعة الإسلامية.

رابعاً : الاعتداء وإثارة الفتن داخل الجامعة

ويكون مثل التهديد بالسلاح ، أو تكوين عصابة للاعتداء البدني على الغير ، أو نشر الإشاعات الكاذبة حول الجامعة ومنتسبيها من طلاب وأساتذة وعاملين ، أو إثارة النعرات الجاهلية بكل أشكالها.

ومن يثبت عليه شيء من ذلك فيتخذ معه الآتي :

أ- كفه عن إثارة الفتن مع نصحه وتحذيره .

ب- أخذ تعهد خطي عليه بعدم العودة إلى ما صنع من فتنة أو ساهم فيها.

ت- إذا لم يف بما تعهد به فيحال إلى المجلس التأديبي للنظر في أمره.

التطبيقات العملية :

التطبيقات العملية ركن أساسي من أركان العلمية التعليمية في الجامعة باعتبارها تمثل الجانب التطبيقي لما تعلمه الطالب في الجامعة من علوم وسلوك .

أولاً : مراحل التطبيقات العملية :

أ. التطبيقات العملية أثناء الدراسة وتتضمن ما يلي :

- الخروج الدعوي إلى مختلف المحافظات .

- النشاط الدعوي في مساجد أمانة العاصمة وضواحيها .

- التدريس في مدارس أمانة العاصمة .

ب. التطبيقات العملية في الفصل التطبيقي في شوال وذي القعدة .

ثانياً : أهداف التطبيقات العملية :

تسعى الجامعة من خلال ممارسة الطلبة لنشاط التطبيقات العملية إلى تحقيق أهداف متعددة ، وتختلف باختلاف المرحلة الدراسية للطالب وهي نوعان :

أ. أهداف المرحلة الأولى :

وتشمل السنوات الأربع الأولى من الدراسة وهي :

- نشر الإيمان والدعوة من خلال تعليم ما تعلمه في الجامعة .

- التعرف على المجتمع وتشخيص مشكلاته الأساسية .

- التعرف على الجامعة ، وأهدافها ، وفلسفتها ، وغايتها ، وتوثيق علاقة المجتمع بها.

- توثيق صلته بقيادات المجتمع المختلفة والعمل على التأثير فيها ، من خلال مساعدتها على تطبيق أركان الشريعة الإسلامية في الممارسات اليومية .

- التدريب للعيش ضمن مجموعات عمل متناسقة ومنسجمة لخدمة المجتمع .

- الارتقاء الإيماني بنفسه من حيث الذكر وقراءة القرآن والقيام بالفرائض ،وأن يتدرب على المشاق والتضحية ونكران الذات .

ب. أهداف المرحلة الثانية :

إضافة إلى ضرورة الاستمرار في تحقيق أهداف المرحلة الأولى فإن أهداف المرحلة الثانية التي تشمل طلبة السنة الخامسة فما فوق هي :

- اكتساب الخبرة المهنية في مجال تخصصه .

- تعميق معرفته بالمجتمع والتعرف على مستجدات أموره ، وتكوين قياداته

والقوى المؤثرة فيه .

- تحديد المشاكل التي تواجه المجتمع والعمل على حله واستخدام الشريعة الإسلامية .

- التمرس في ميدان تخصصه وإعطاؤه القواعد الأساسية العملية للعلم الذي تخصصه فيه .

- التعرف على مؤسسات التخصص وقياداتها ومشاكلها وأساليب عملها .

- تحقيق مبدأ التواصل ، والمزاملة لاكتساب الخبرة العملية من خلال الاحتكاك المباشر والعمل عن قرب مع التخصصين في مجال اختصاصه ، واكتساب المهارة العملية منهم مباشرة.

- البدء بمحاولات الاجتهاد في مواضيع التخصص من خلال ربطه بالدين ، وتعاليم معالجة المشكلات التي تواجه ذلك الاختصاص ، إذ أن الاجتهاد هو الهدف النهائي للتطبيق العملي في هذه المرحلة .

- اقتراح الحلول العملية النابعة للمشكلات الحقيقية التي يواجهها المجتمع ، والنابعة من أحكام الشريعة الإسلامية والعمل على تطبيق تلك الحلول إلى المجتهد العلمي والواقعي والذي يعتبر هدف الجامعة ، في مرحلة الدراسات العليا المتقدمة .

- التعرف على الأمة وحياتها ومؤسساتها والشخصيات العالمية في العالم الإسلامي،وتوثيق الصلة بها لتوحيد توجهات العلماء والمجتهدين في العالم الإسلامي.

- التدرب على العيش في مجتمع وقيادة مجموعات العمل ، والعمل على حل المشكلات.

ثالثاً : الوسائل :

أ- الرحلات والقوافل الدعوية .

ب- التدريس في المدارس والمساجد .

ت- الاستفادة من إمكانات الجامعة كالباصات وأدوات الطباخة وغيرها .

ث- توفير المال اللازم لكل نشاط .

ج- الأدبيات المعينة كاللوحات الحائطية والنشرات والمطبوعات وغيرها.

ح- توزيع الكتب والهدايا .

خ- شهادات التقدير.

د- معهد التدريب والتأهيل والدورات المختلفة للتدريب .

رابعاً : أنشطة التطبيقات العملية :

يقوم الطلاب المطبقون بأنشطة مختلفة ومنها :

أ- التدريس في المدارس والقيام بكل الأنشطة المصاحبة لذلك في المدارس ، مثل مشاركة في طابور الصباح ، والإذاعة المدرسية ، واللوحات ، والنشرات ، والمسابقات ، والرحلات وغيرها.

ب- الأنشطة الدعوية في المساجد ، ومنها : الدروس الثابتة وغير الثابتة ، المحاضرات ، الندوات ، المواعظ ، حلقات القرآن الكريم ، المعتكفات ، الأسابيع الدعوية ، الدورات العلمية ، المسابقات الثقافية ، اللوحات الحائطية ، النشرات والمطويات ، خطبة الجمعة وغيرها.

ت- الرحلات الدعوية ، والخروج الدعوي أثناء الدراسة ، وكذلك في الفصل

التطبيقي في شوال وذي القعدة .

ث- الزيارات المتعددة للهيئات والشخصيات الاجتماعية ،والأندية الرياضية ، والسجون ، ومدارس التحفيظ وغيرها.

خامساً : العاملون :

يقوم بالتطبيق العملي جميع منتسبي الجامعة من مشايخ ومتخرجين وطلاب وطالبات .

التزكية

أولاً :أهداف التزكية العملية :

- الارتقاء بالطالب إيمانياً وروحياً عن طريق إقامة دورات التزكية وغيرها من الأنشطة ، وندب الطلاب إلى فضائل الأعمال.
- متابعة الجانب السلوكي للطالب وتوجيهه .
- تقوية روابط ومعاني الأخوة بين جميع الطلاب عبر الأنشطة المختلفة .
- تعميق ذكر الآخرة في نفوس الطلاب ، والتذكير بنعمة العافية حثاً للطالب على استغلال واغتنام أوقات العمر عبر زيارة القبور والمستشفيات ، التي تتم لجميع المستويات.
- تشجيع الطالب على الاهتمام بالمظهر الحسن اللائق بطالب العلم ، الذي يتناسب مع ما يحمله من علم الكتاب والسنة ، والالتزام بالنظافة والسنن الظاهرة.
- تشجيع مبدأ التناصح والتواصي بالحق .
- التذكير اليومي بفضائل الأعمال ، وببعض الآداب والأحكام الشرعية عبر

الوسائل المختلفة ، من لوحات إرشادية وغيرها.

- أهداف التزكية والتربية :
- أن يتعلم الطالب علم التزكية والتربية في ضوء الكتاب والسنة ، وعمل السلف الصالح.
- أن يعرف الطلاب كيفية ممارسة العبادات القلبية ، والعقلية ، والمالية ، والجسدية (الفرائض والنوافل) ، التي تكون دليلاً للارتقاء بسلوكهم إلى مراتب العبودية العليا .
- أن يتعرف الطلاب على أمراض القلوب والنفوس ، وكيفية مواجهتها بالوسائل المختلفة.
- أن يتعلم الطلاب آداب وقواعد العلاقات مع الآخرين ، كالأخوة والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تشجيع الطلاب لمواصلة الدراسات العليا والقيام بالأبحاث العلمية في هذا المجال .
- وضع مناهج التزكية والتربية والعمل على تطويرها في المستويات العامة ، وفي تخصص قسم التزكية والتربية .

أهداف الحسبة :

- إحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإشاعة آدآبها وأحكامها بين منتسبي الجامعة والحث على ممارستها .
- متابعة منتسبي الجامعة للالتزام بتعاليم وآداب الإسلام عموماً ، ولوائح وأنظمة

الجامعة خصوصاً من خلال النصح والتوجيه ، والتقويم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واتخاذ اللازم وفق لوائح وأنظمة الجامعة .

قسم الإرشاد : ويهدف إلى :

- العمل على التخلية من الأخلاق الرديئة والتحذير من الوقوع في المحظورات الشرعية لجميع منتسبي الجامعة (موظفين وطلاب) .
- السعي لتحقيق الاستقامة والربانية لجميع منتسبي الجامعة .
- الاستفادة من مراكز التأثير كالمسجد ومن جميع وسائل الإعلام المتاحة لتحقيق ما ذكر.

ثانياً : مركز الدعوة العلمي للعلوم الشرعية :

مركز تعليمي دعوي أقيم على يد مجموعة من العلماء عام ١٤١٢هـ ، وكان في مقدمتهم :

الشيخ عبدالمجيد بن محمود الريمي .

الشيخ محمد بن موسى العامري .

الشيخ عبدالله بن محمد الحاشدي.

الشيخ كمال بن عبدالقادر بامخرمة .

أهداف المركز :

تحقيق العبودية لله تعالى بالعلم النافع والعمل الصالح .

نشر منهج أهل السنة والجماعة .

إعداد دعاة مؤهلين بالعلم الشرعي والفهم الصحيح.

إعداد أئمة مساجد وخطباء وحفظة قرآن ، يكونون قدوة حسنة لغيرهم.

تصحيح الانحراف العقائدي والسلوكي في المجتمع .

نشر المفاهيم التربوية الإسلامية التي تساعد على النهوض بالمجتمع .

آلية تحقيق الهدف :

تسعى إدارة المركز جاهدة إلى تحقيق ما وضعته من أهداف من خلال :

- طرح منهج علمي متميز ، يشرف على اختياره هيئة من المستشارين التربويين .
- إسناد العمل إلى هيئة تدريسية جيدة الأداء مكونة من عدد من المشايخ .
- إعداد برامج تربوية إضافية تشمل الدورات والرحلات تشرف عليها اللجنة العلمية .
- إعداد برامج ورحلات دعوية،وخطب ومحاضرات،تشرف عليها اللجنة العلمية.
- تفعيل الأنشطة الثقافية من إصدارات ومسابقات وأمسيات .
- إعداد برامج ودورات إدارية ، داخل وخارج المركز بالتنسيق مع بعض المراكز والمعاهد الأخرى لتنمية القدرات الإدارية .
- تفعيل الأنشطة الاجتماعية من خلال الزيارات المتبادلة مع المراكز العلمية والاستضافات التي تتم لبعض المشايخ وطلبة العلم .

وقد اتيحت لي فرصة زيارة المركز والالتقاء بمديره فضيلة الشيخ محمد بن موسى العامري ، وأطلعت منه على أنشطة المركز وفعالياته ومرافقة ، فوجدت جهداً مباركاً من قبل القائمين عليه ووجدت طلاباً جادين في تحصيل العلم متفرغين لذلك،فهم ما بين مسجد المركز ومكتبته وسكنه وبعضهم من خارج اليمن أسأل الله لي ولهم السداد.

فعاليات العام الدراسي :

البرنامج		الزمن
التسجيل والقبول		من ٢٥/ ١١ إلى ٣٠/ ١
بداية العام الدراسي		بداية محرم .
الفصل الدراسي الأول		١٢-١٤ أسبوعياً
اختبارات الفصل الأول		عشرة أيام
أجازة نصف العام		أسبوع ، عشرة أيام .
مخيم نصف العام		٣، ٤ أيام
الفصل الدراسي الثاني		١٢، ١٤ أسبوع
اختبارات آخر العام		أسبوعين
نهاية العام الدراسي		بنهاية شهر شعبان
مشروع القلم الدعوي		خلال شهر رمضان
المخيم السنوي		٧، ١٠ أيام
القوافل الدعوية		١،٢ أسبوع بعد المخيم
اختبار الدور الثاني		أسبوعين

الاختبارات :

اختبار القبول وتحديد المستوى .

اختبار نصف الفصل الدراسي : وله ١٠٪ من الدرجات.

اختبار نهاية الفصل الدراسي : وله ٢٠٪ من الدرجات .

اختبار آخر العام الدراسي : في جميع المقرر ، وله ٦٠٪ من الدرجات .

قياس المواظبة خلال العام الدراسي ، وله ١٠٪ من الدرجات .

اختبار الدور الثاني : اختبار إعادة لمن لم يحالفهم النجاح ويعطى في المادة درجة النجاح.

الأنشطة المرافقة :

أولاً : الأنشطة الثقافية :

الإصدارات المختلفة : مجلات حائطية ، مطويات ، إصدارات أخرى .

المسابقات :

- المسابقات العلمية بين أسر السكن الداخلي .
- المسابقات أثناء الطلعات والرحلات والمخيم .
- المسابقة العامة في حفظ المتون .

السمر والأمسيات .

أنشطة متنوعة أخرى .

ثانياً : الأنشطة الاجتماعية :

الرحلات :

رحلتان في العام .

رحلات خاصة .

الطلعات : لكل مجموعة من الطلاب ٤ طلعات في العام الدراسي .

المخيم السنوي : مخيم علمي تربوي ترفيهي لمدة (٧ـ ١٠) أيام في الأجازة السنوية لطلاب المركز ، ويشارك فيه مع الطلاب مشايخ ومنسوبي المركز، بالإضافة على ضيوف من خارج المركز.

الزيارات : زيارة المقابر والمستشفيات .. إلخ ، أو زيارة خاصة يقوم بها بعض الشباب لأبناء مناطقهم.

الاستضافات : لبعض الشخصيات العلمية والدعوية لزيارة المركز .

اللقاءات الأسرية بين أسر السكن :

اللقاء الأسبوعي : لقاء تربوي أسبوعي يهتم بعرض المواضيع الهامة التي تمس حاجة الطلاب ومعالجة مشاكلهم .

ثالثاً : النشاط الدعوي :

البرنامج القصير :

جولات دعوية في مساجد العاصمة والقرى لإلقاء المحاضرات والخطب .

الخروج الأسبوعي :

ويتمثل في خروج عدد من الطلاب (٢٠،٢٥) طالباً إلى إحدى المناطق البعيدة

لإلقاء الدروس والمحاضرات وخطبة الجمعة .

أنشطة الشباب الدعوية في مناطقهم :

يشرف المركز على تنفيذ البرامج الدعوية المعدة من قبل الشباب مع تقديم ما يمكن من الدعم مساهمة في هذه الأنشطة .

مشروع القلم الدعوي :

حيث يتم تفريغ طلاب العلم للدعوة في مناطقهم خلال شهر رمضان .

شروط القبول للمستويين العالي والعلمي :

تزكية من شيخ أو جهة معروفة .

أن يكون حسن السيرة والأخلاق .

أن يجتاز المقابلة الشخصية .

إحضار ضمانة معتمدة.

شروط المستوى العلمي بالإضافة إلى ما سبق :

أن يكون حافظاً لخمسة عشر جزءاً من كتاب الله .

أن يكون قد اجتاز المستوى العلمي أو ما يعادله .

أن لا يقل عمره عن ٢١ سنة .

أن يلتزم بالدراسة ويكون متفرغاً لها.

منهج مركز الدعوة (العلمي) :

منهج السنة الأولى :

المادة	المقرر
قرآن	حفظ خمسة أجزاء
تجويد	فتح رب البرية ، شرح الجزرية .
تفسير	تفسير أربعة أجزاء من عمدة التفسير .
حديث	تيسير العلام شرح عمدة الأحكام (١)
مصطلح	تيسير مصطلح الحديث للطحان .
فقه	شرح عمدة السالك (١).
أصول الفقه	إمتاع العقول
عقيدة	شرح الواسطية للفوزان مع القواعد المثلى .
نحو	شرح قطر الندى .
سيرة	تهذيب سيرة ابن هشام ، عبدالسلام هارون
تزكية	مختصر منهاج القاصدين
تاريخ	مختصر التاريخ.

منهج السنة الثانية

المادة	المقرر
قرآن	حفظ خمسة أجزاء من كتاب الله .
تجويد	تطبيق .
تفسير	تفسير أربعة أجزاء من عمدة التفسير.
حديث	تيسير العلام (٢)
مصطلح	تيسير مصطلح الحديث للطحان .
فقه	شرح عمدة السالك (٢)
أصول الفقه	إمتاع العقول .
النحو	شرح قطر الندى.
فقه دعوة	فقه دعوة ، تأليف اليزيدي
السيرة	تهذيب سيرة ابن هشام ، عبدالسلام هارون
تزكية	مختصر منهاج القاصدين
فرائض	الرحبية شرح الماrديني
ثقافة	الثقافة الإسلامية للأشقر مع حذف الشرعيات
التاريخ	مختصر التاريخ

منهج السنة الثالثة :

المادة	المقرر
قرآن	حفظ خمسة أجزاء من كتاب الله .
تجويد	تطبيق .
تفسير	تفسير أربعة أجزاء من عمدة التفسير
حديث	تيسير العلام (٣) .
فقه	عمدة السالك (٣)
العقيدة	شرح مجمل أصول إعتقاد أهل السنة .
النحو	شرح قواعد الإعراب ، للأزهري .
فقه الدعوة	معالم في أصول الدعوة.
صرف	التطبيق الصرف ، لعبده الراحجي.
فرائض	الرحبية شرح الماrديني.
ثقافة	مذكرة تأليف الدكتور علي مقبول .
التاريخ	مختصر التاريخ .
الفرق	الوجيز في الفرق والأديان.
إدارة	مذكرة في الإدارة إعداد اليزيدي

منهج مركز الدعوة (العالي)

منهج السنة الأولى :

المادة	المقرر
قرآن	عرض القرآن على قارئ والحصول على إجازة.
علوم القرآن	هداية الساري
التفسير	عمدة التفسير.
الحديث	شرح مسلم للنووي .
المصطلح	مقدمة ابن الصلاح.
الفقه	منهاج الطالبين ، النووي .
أصول الفقه	روضة الناظر ، ابن قدامه .
العقيدة	شرح الطحاوية ، ابن أبي العز
النحو والصرف	شرح ألفية بن مالك ، ابن عقيل.
التزكية	تهذيب مدارج السالكين .
فقه الدعوة	أصول الدعوة ، عبدالكريم زيدان
القراءة	أدب الكاتب ، ابن قتيبة .

منهج السنة الثانية

المقرر	المادة
عرض القرآن على قارئ والحصول على إجازة.	قرآن
تهذيب الإتقان في علوم القرآن .	علوم القرآن
عمدة التفسير.	التفسير
شرح مسلم للنووي .	الحديث
مقدمة ابن الصلاح.	المصطلح
منهاج الطالبين ، النووي .	الفقه
روضة الناظر ، ابن قدامه .	أصول الفقه
شرح الطحاوية ، ابن أبي العز	العقيدة
شرح ألفية بن مالك ، ابن عقيل.	النحو والصرف
البلاغة الواضحة البيان.	البلاغة
تهذيب مدارج السالكين .	التزكية
أصول الدعوة ، عبدالكريم زيدان.	فقه الدعوة
أصول تخريج	أصول تخريج
مذكرة في التاريخ	التاريخ
مذكرة في الفرق والأديان .	الفرق والأديان
مذاهب فكريه ، محمد قطب .	مذاهب فكرية

منهج السنة الثالثة

المقرر	المادة
مراجعة .	قرآن
تهذيب الاتقان .	علوم القرآن
عمدة التفسير.	التفسير
شرح مسلم للنووي .	الحديث
ضوابط الجرح والتعديل ، العبد اللطيف .	المصطلح
منهاج الطالبين ، النووي .	الفقه
روضة الناظر ، ابن قدامه .	أصول الفقه
الإيمان الأوسط ، أبن تيمية .	العقيدة
شرح ألفية بن مالك ، ابن عقيل.	النحو والصرف
البلاغة الواضحة (المعاني)	البلاغة
تهذيب مدارج السالكين	التزكية
مقاصد الشريعة ، ابن عاشور	مقاصد الشريعة
مذكرة في التاريخ .	تاريخ
مذكرة في الفرق	فرق وأديان
مدخل إلى علم الأدارة.	الإدارة

منهج السنة الرابعة :

المادة	المقرر
قرآن	مراجعة
علوم القرآن	أصول التفسير للرومي .
التفسير	عمدة التفسير.
الحديث	شرح مسلم للنووي .
المصطلح	علل الترمذي ، ابن رجب
الفقه	فقه مقارن .
أصول الفقه	قواعد البرنوي.
العقيدة	العقيدة التدمرية ، ابن تيمية .
النحو والصرف	شرح ألفية بن مالك ، ابن عقيل .
الفرائض	الخلاصة في علم الفرائض ، الغامدي.
التزكية	تهذيب مدارج السالكين .
البلاغة	البلاغة الواضحة (البديع)
المقاصد	مقاصد الشريعة ، ابن عاشور .
التربية	مذكرة في التربية.
التاريخ	مذكرة في التاريخ .
الفرق والأديان	مذكرة في الفرق والأديان .
الإدارة	الإدارة الحديثة .
حاضرة العالم الإسلامي	حاضر العالم الإسلامي.

البرنامج اليومي

البرنامج	زمن الاستيقاظ
الاستيقاظ	قبل الفجر بساعة
تحفيظ	من بعد الفجر حتى الساعة السادسة .
الإفطار	من الساعة السادسة ولمدة نصف ساعة .
الدروس العلمية	من الساعة السابعة إلى الساعة الثانية عشر
تحفيظ	من الساعة الرابعة إلى الساعة الخامسة والنصف
نشاط	من الساعة الثامنة إلى الساعة الثامنة والنصف مساءاً .
النوم	الساعة العاشرة والنصف.

المكتبة :

وتضم قاعة للإطلاع والاجتماعات ، ويستفيد من المكتبة طلاب المركز ، إضافة إلى طلاب الجامعات والمعاهد والمدارس ، وهي مفتوحة كذلك للمطالعين والزوار ، وقد وجدت بها بعض المكتبات المهداة من قبل بعض المشايخ ومن ضمنهم ، فضيلة الشيخ عبدالله بن قعود رحمه الله .

أهداف المكتبة :

أ- التعريف بميراث هذه الأمة ، ونشر منهج أهل السنة والجماعة .

ب- تشجيع الدراسات والبحث العلمي .

ت- تنظيم مصادر المعلومات وجعلها في متناول القراء .

ث- تشجيع أفراد المجتمع على المطالعة وارتياد المكتبة .

ج- نشر الوعي بين شتى طبقات المجتمع من خلال إقامة المسابقات العامة ومسابقات البحث العلمي .

من إنجازات المكتبة :

أ- نشرة دورية بالتصنيف العشري ، وتوجيهات في استخدام الكتاب .

ب- دورات تدريبية في علم المكتبات والمعلومات .

ت- المساهمة في تدريب كوادر من المكتبات والمراكز الأخرى .

ث- إصدار مجلة دعوية تصدر كل أربعة أشهر.

ج- دعم بعض المواقع الإسلامية على الشبكات العالمية بالمراجع والتخريج والإعارة .

كما أعدت في المكتبة رسائل علمية وصلت إلى ٢٨٠ رسالة علمية ما بين ماجستير ودكتوراه إضافة إلى أبحاث أخرى.

من مشاريع المركز :

هناك مشاريع نفدت في المركز ، وبعضها قيد التنفيذ ، وبعضها تنفذ باستمرار بشكل سنوي .

ومن تلك المشاريع :

أ- إعانات نقدية لطلاب العلم .

ب- مساعدات طبية للطلاب .

ت- مشروع متابعة الخريجين .

ث- تزويج طلاب العلم .

ج- دورات علمية مكثفة .

ح- مشروع الخروج الدعوي .

خ- مشروع القلم الدعوي (تفريغ دعاة في شهر رمضان).

ثالثًا : دار الحديث بدماج :

تأسست الدار عام ١٣٩٩هـ ومؤسسها الشيخ / مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله والقائم عليها الآن الشيخ / يحيى بن علي الحجوري ومقر الدار في محافظة صعده مديرية الصفراء قرية دماج تبعد عن مدينة صعده (٧) كيلو متر تقريبًا وتفرع عن الدار مراكز كثيرة داخل اليمن وخارجه ومن ذلك في اليمن :

- مركز صنعاء بير عبيد ويشرف عليه الشيخ / محمد بن صالح الصوملي .

- مركز الحديده في شارع زايد ويشرف عليه الشيخ / محمد بن عبد الوهاب الوصابي .
- مركز معبر على الشارع العام ويشرف عليه الشيخ / محمد بن عبد الله الإمام .
- مركز إب مفرق حبيش ويشرف عليه الشيخ/ عبد العزيز البرعي
- مركز ذمار مسجد الصباري ويشرف عليه الشيخ / عبد الرزاق النهمي .
- مركز عتمه جمعه حمير ويشرف عليه الشيخ / عثمان الثمي .
- مركز ماويه في الحنكه ويشرف عليه الشيخ / صالح بن محمد الجميلي .
- مركز الشحر في حارة الخور ويشرف عليه الشيخين/ عبد الرحمن مرعي، وأخوه عبد الله مرعي .
- وأما خارج اليمن فهي كثيرة ، منها على سبيل المثال في مصر والصومال وأندونيسيا وغيرها .

طريقة الدراسة :

تتم الدراسة في الدار على طريقة الحلقات لا الفصول الدراسية وتكون الحلقات في المسجد وسطحه والسكنات والوادي ، وعلى الطالب أن يلتزم بحضور الدروس العامة التي تقام في المسجد ، ويحضر مع هذا الدروس الخاصة التي تناسب مستواه في مختلف الفنون .

الفنون التي تدرس :

أولاً : الدروس العامة :

- تفسير بن كثير .. الجامع الصحيح للشيخ مقبل بعد صلاة الظهر يوم بيوم .

- صحيح البخاري بعد صلاة العصر يوميًا .
- صحيح مسلم بعد صلاة المغرب يوميًا .
- سنن البيهقي الصغرى بعد صلاة المغرب يوميًا .
- التقريب للنووي- كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب بعد صلاة المغرب يوم بيوم .

ثانيًا : الدروس الخاصة :

- يدرس في المعهد دروس قيمة وكتب نافعة وسأذكر الكتب التي تدرس في كل فن:

دروس العقيدة :

- الأصول الثلاثة للإمام / محمد بن عبد الوهاب النجدي .
- القول المفيد للشيخ / محمد بن عبد الوهاب الوصابي .
- كشف الشبهات للإمام / محمد بن عبد الوهاب النجدي .
- القواعد المثلى للشيخ / محمد بن صالح بن عثيمين .
- العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية .
- التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية .
- الحمويه لشيخ الإسلام ابن تيمية .
- كتاب التوحيد للإمام / محمد بن عبد الوهاب النجدي .

- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد / عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .
- متن الطحاوية للإمام الطحاوي .

دروس الفقه :

- عمدة الأحكام للإمام المقدسي .
- بلوغ المرام لابن حجر .
- صفة صلاة النبي ﷺ للألباني .
- القواعد الفقهية للإمام السعدي .

كتب الفرائض :

- الرائد في علم الفرائض للشيخ / محمد العيد الخطراوي .
- الرحبية للشيخ / أبو عبد الله محمد الرحبي .
- البرهانية للشيخ / محمد برهان .

دروس اللغة العربية :

- الأجرومية لابن آجروم .
- التحفة السنية لمحمد محيي الدين .
- المتممه للرعيني الشهير بالخطاب .
- الكواكب الدريه للأهدل .
- القطر لابن هشام .
- النحو الواضح / على الجارم ومصطفى أمين .

- أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري .

- مغني اللبيب لابن هشام الأنصار ي .

- شرح ابن عقيل .

- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لخالد الأزهري .

الصرف :

- شذا العرف للشيخ أحمد الحملاوي .

- شرح لامية الأفعال لابن مالك .

- التطبيق الصيرفي لعبده الراجحي .

- الفتح الرباني في تهذيب مختصر الزنجاني .

البلاغة :

- البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين .

- جواهر البلاغة أحمد الهاشمي .

الإملاء :

- تحفة المراكز العلمية في القواعد الإملائية لعبد القوي العديني .

- القاعدة في تعليم القراءة والكتابة لعمر القدسي .

- المفرد العلم لأحمد الهاشمي .

- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية لعبد العليم إبراهيم .

- قواعد الإملاء لعبد السلام هارون .

- إضافة إلى دروس في الخط ودروس في تعليم الخطابة ودروس في علم العروض والقوافي .

المصطلح :

- شرح البيقونيه لحسن المشاط .
- الباعث الحثيث لابن كثير .
- نزهة النظر لابن حجر .
- نخبة الفكر لابن حجر .
- التقليد والإيضاح زين الدين العراقي .
- تدريب الراوي للسيوطي .
- شرح علل الترمذي لابن رجب .
- تيسير مصطلح الحديث الطحان .
- الموقظه لشمس الدين الذهبي .
- ضوابط الجرح والتعديل لعبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف .

الأصول :

- الأصول من علم الأصول لابن عثيمين .
- الورقات للجويني .
- شرح الورقات لعبد الله بن صالح الفوزان .
- اللمع للشيرازي .

- مذكرة أصول الفقه للشيخ الشنقيطي .
- الرسالة للشافعي .

التجويد :

- تلقين القرآن ولتطبيق أحكام التجويد .
- مفتاح التجويد لعبد الله بن إبراهيم السناري .
- فتح التجويد لعزت عبيد دعاس .

شرح نونية السخاوي :

- الجزرية للشيخ محمد الجزري .
- وهناك كتب أخرى تدرس مثل السياسة الشرعية لشيخ الإسلام بن تيمية ، حلية طالب العلم ، آداب طالب العلم ، السلسلة الذهبية في الطب النبوي والعربي والطب من الكتاب والسنة وأيضًا كتب التفسير مثل مقدمة أصول التفسير لابن تيمية .
- وهناك أيضًا دروس للمبتدئين والأعاجم على النحو التالي :
- درس الإملاء الجزء الأول من كتاب القاعدة في تعليم القراءة والكتابة .
- درس الإملاء الجزء الثاني من كتاب تحفة المراكز العلمية .
- تلقين القرآن الكريم .
- الأربعون النووية .
- دروس التجويد مفتاح التجويد .

- شرح البيقونية .

ثم يلتحق الطالب بعد ذلك بالمركز بعد أن يدرس مستويين اثنين هذا ما تيسر جمعه عن طريق الإخوة طلبة العلم أو ممن هم على علاقة بهم وعن طريق موقع الدار الرسمي على الشبكة العنكبوتية حيث لم استطع الوصول إلى الدار بصعده ولقاء القائمين عليها بسبب الظروف الأمنية حيث أنهم على مقربة من (الرافضة الحوثيين) الذين يتربصون بأهل السنة ، وقد وجدوا منهم أصناف الأذى وأنواع الإجرام ، أسأل الله أن ينصر دينه وكتابه وسنة نبيه واتباع سنته وأن يخزي أعداءه وأن يرد كيدهم في نحورهم . وقد أتيت على بعض من تلك الاعتداءات في مبحث الرافضة ، وجهد الشيخ مقبل رحمه الله في الدار وجهد الدار على وجه العموم والمراكز التابعة لها لا يمكن أن يغفل في نشر الدعوة الإسلامية ، والقضاء على الشركيات والبدع ومحاربة الرفض .

وأما المؤسسات الرسمية التعليمية فلا يزال الجهد الدعوي فيها ضعيف جدًا بل إن بعضها لا تعنيه الدعوة من قريب ولا من بعيد والبعض يعنيه الوقوف ضد الدعوة ما استطاع إليه سبيلاً .

ولا يزال الأمل معقود والفرصة سانحة لأهل الفضل أن يقيموا معاهد أو مراكز علمية أو جامعات على غرار ما تقدم في ظل وجود نظام يسمح بذلك ، والأمل معقود أيضًا على الخيرين وكل على حسب طاقته أن يبذلوا ما في وسعهم لإصلاح تلك المؤسسات التعليمية الموجودة ضمن جهد جماعي أو فردي يتبنى من خلاله مشاريع دعوية داخل تلك المؤسسات من توزيع كتب وأشرطة وإقامة محاضرات وندوات ومراكز صيفية دعوية والوصول بقدر المستطاع إلى أصحاب القرار والمسؤولين بالجامعة لمنع ما يحدث من مخالفات ومحظورات .

المبحث الثالث

الجمعيات الخيرية في اليمن ودروها في الدعوة إلى الله

للجمعيات الخيرية دور رائد في الدعوة إلى الله بطريق مباشر أو غير مباشر ، ولكن هذه الجمعيات قامت بداية على الاحتساب ، فإن ثمرة ذلك واضحة جلية من حيث تحقيق أهدافها ، وتكاد تصل بعض الجمعيات في أعمالها وأهدافها إلى مستوى المؤسسات الرسمية التي تدعم من قبل الحكومة ، ولا يخفى أن قيام مثل هذه الجمعيات في اليمن وبهذه الصورة القوية ما هو إلا دليل على شيء من الضعف في أداء المؤسسات الرسمية ، وإلا لما كانت الحاجة ملحة إلى مثل هذه الجمعيات ، وإذا انتقلنا إلى ما تقدمه هذه الجمعيات على اختلافها ، وجدنا كماً هائلاً من المشاريع المختلفة والجوانب المتعددة ، والتي هي بلاشك دعوة إلى الله وإلى دين الله بأساليب مختلفة .

وسأذكر هنا نماذج لأهم وأبرز الجمعيات الخيرية مبيناً في كل نموذج اسهاماته المختلفة في خدمة دين الله عز وجل .

أولاً : جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية[1] :

تأسست الجمعية عام ١٩٩٠م على يد من المتطوعين والشخصيات الاجتماعية كمنظمة خيرية غير حكومية لـتقديم خدماتها وفق خطط مدروسة ، لتكون بذلك همزة وصل بين المانحين والمستفيدين.

مجالات عمل الجمعية :

- المجال التنموي والإنشائي .

---

(١) زرت الجمعية في شهر ربيع الأول عام ١٤٣١هـ بصنعاء والتقيت بأعضاء مجلس الإدارة وموظفيها ، واستفدت منهم أعمال الجمعية ومنجزاتها.

- مجال النشء والشباب .

- المجال الصحي .

- المجال التعليمي .

- المجال الاجتماعي .

- المجال الإغاثي .

- مجال تنمية الأسرة.

ويشتمل كل مجال من هذه المجالات على عدد من المشاريع ، وقد عملت الجمعية على تكوين الفروع واللجان لها في مديريات ومحافظات اليمن ، حيث يبلغ عددها (٢٣) فرعاً و (٢٣٦) لجنة، وسأسلط الضوء هنا بإذن الله تعالى على ما يخدم الدعوة ، كونه المقصد من هذا البحث .

● **يأتي بناء المساجد في مقدمة هذه المشاريع ، حيث أولت الجمعية هذا الجانب إهتماماً كبيراً ، فقد استطاعت بفضل الله بناء وتأثيث (٣٧) مسجداً منذ انشائها موزعة على النحو التالي :**

- تعز (٢).
- صنعاء (١).
- المكلأ (٥).
- سيئون (١).
- حجة (٣).
- الضالع (٣).

- لحج (١٣).
- شبوة (١).
- المحويت (٣).
- إب (٤).
- ريمة (١).

• **مشروع القرآن الكريم :**

يهدف المشروع إلى :

- إعداد دعاة ومرشدين .

- تهيئة الجو المناسب لطالب العلم .

- استغلال القدرات العلمية وتوجيهها بالنافع والمفيد .

- تقديم المساعدات العينية والنقدية للطلاب المهتمين بالعلوم الشرعية .

• **مشروع حلقات إصلاح نزلاء السجن :**

- تقيم الجمعية ما يقارب من (٣٠٠) حلقة إصلاح في السنة الواحدة في مختلف المحافظات استفاد منها في عام ٢٠٠٩م (٤٨٦١) فرداً .

- عدد المراكز العلمية التي تدعمها الجمعية (٢٣) مركز ، متوسط عدد الطلاب في كل مركز (٣٠) طالب .

- كما تم بناء (٣) مدارس تحفيظ القرآن الكريم بمنافعها ومرافقها في مأرب وصعده وحجة.

- إضافة إلى كفالة (١٥٠) حلقة تحفيظ .

• **مشروع كفالة طالب العلم :**

تبنت الجمعية العديد من المشاريع التعليمية والتي منها مشروع كفالة طالب العلم لتقديم المساعدات المالية والعينية للملتحقين بالتعليم العام والجامعي ، كما تعمل على توفير الفرص التعليمية للطلاب المبرزين ممن تحول ظروفهم المادية دون إتمام مسيرتهم التعليمية ، وذلك من خلال تقديم المنح الدراسية المختلفة .

• **تيسير الزواج :**

يعد مشروع تيسير الزواج من المشاريع الهامة التي تنفذها الجمعية ، وقد كان لها السبق في إرساء هذا التقليد في اليمن ، ويعد ظاهرة حضارية تهتم في مساعدة الشباب على الزواج ، وتأسيس الأسر الصالحة ، ومحاربة عادات البذخ والإسراف التي تصاحب الأعراس الفردية .

واستفاد من المشروع حتى عام ٢٠٠٥م ، (٥٩٥٠) شاباً وفتاة .

وخلال عام ٢٠٠٩م تم إقامة عرسين جماعيين في محافظتي صنعاء وحضرموت ، استفاد منها أكثر من (٥٠٠) شاب وفتاة .

كما أقام فرع الجمعية بعدن عرساً جماعياً احتفى فيه بـ (٥٥٠) عريسا وعروس ، وتم توزيع مساعدات مالية بواقع مائة ألف ريال يمني لكل زوج.

• **توزيع المصحف الشريف :**

تقوم الجمعية بتوزيع المصحف الشريف على مدارس التحفيظ ودور القرآن الكرم ، وحلقات التهذيب في المساجد والسجون ، كما تقوم بتوزيعه على الهيئات

والمؤسسات والأفراد ، حيث تم خلال عام ٢٠٠٩م توزيع ما يقارب من (١٧٠٠٠) مصحفاً .

• **مشروع التوعية في مجال مكافحة فيروس نقص المناعة البشري المكتسب الإيدز :**

نفذت الجمعية خلال عام ٢٠٠٧م ، وبالتعاون مع منظمة اليوتسين البرنامج التدريبي حول مخاطر الإيدز والوقاية منه ، كما نظمت ورش عمل وندوات مكثفة في العديد من محافظات الجمهورية.

• **مجلة أسامة :**

ضمن اهتمام الجمعية بالأطفال ، فإنها تصدر مجلة أسامة في كل شهر ، وهي مجلة تعني بتقويم سلوك الطفل ، وأدب الطفل ، وتوجيهه التوجيه الأمثل نحو دينه ومجتمعه ، وقد نمت هذه المجلة نمو متسارعاً ونفذت عدد من الأنشطة منها ما يلي :

- المشاركة في فعاليات المهرجان السادس للطفل الفلسطيني في المركز الثقافي بصنعاء .
- إقامة مسابقات رمضانية هادفة ، وتوزيع جوائز وهدايا ثمينة للفائزين .
- المشاركة في فعاليات يوم اليتيم العربي .
- التواصل مع المجلات العربية للأطفال من أجل تبادل الخبرات .
- المشاركة في معارض الكتاب في اليمن .
- المشاركة في مسابقة قطر الدولية لأدب الأطفال .
- المشاركة في المؤتمر الإقليمي لمناهضة العنف ضد الأطفال .

هذا وقد اطلعت على اشادات وشهادات للجمعية بحسن أدائها وإدراتها ،

وكانت بعض هذه الإشادات من داخل اليمن وبعضها من ضيوف خارج اليمن ، شرفت الجمعية باستضافتهم وإطلاعهم على سير العمل فيه ، ولعلي أن أذكرها هنا أسماء لبعض الشخصيات .

- الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله . رئيس مجلس النواب سابقاً
- الشيخ عبدالمجيد عزيز الزنداني . عضو جمعية علماء اليمن
- الشيخ محمد بن اسماعيل العمراني عضو جمعية علماء اليمن
- د. أبو بكر القربي وزير الخارجية
- أ. عبدالعزيز عبدالغني رحمه الله رئيس مجلس الشورى
- د. عبدالكريم الأرحبي نائب رئيس الوزراء
- الشيخ سلمان بن فهد العودة
- الشيخ حميد الأحمر عضو مجلس النواب
- الشيخ عبدالرحمن سوار الذهب رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية
- د. يوسف القرضاوي
- أ. يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الكويت
- د. طارق السويدان
- عمر بابكر رجل أعمال في المملكة العربية السعودية

هذا عرض موجز لأهم أعمال ومنجزات الجمعية بقسميها الرجالي والنسائي ، وللعلم فإنني لم أذكر هنا إلا ما يخدم الجانب الدعوي فقط مع أنشطة الجمعية في الجوانب

الانسانية والخيرية والتعليمية والمهنية والاجتماعية ، وأكثر من ذلك وهي من أنشط ما رأيت من الجمعيات ، وأسأل الله لي ولهم التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة .

ثانياً : جمعية معاذ العلمية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية :

تأسست عام ١٤٢٦هـ كمؤسسة قرآنية متخصصة في تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية ، بعد أن أدرك القائمون عليها ضرورة العمل المؤسسي المنظم ، ومقرها الرئيسي في محافظة تعز ، ولها فروع في عدن والحديدة وإب وذمار، وقد أتيحت لي فرصة زيارة الجمعية واطلعت على مناشطها وأهم أهدافها وهي:

- **أهداف الجمعية :**

- العمل على نشر وتشجيع القرآن الكريم على أوسع نطاق ممكن .

- تدريس القراءات القرآنية والمحافظة على أسانيدها .

- العناية بعلوم القرآن الكريم تعليماً وبحثاً ونشراً .

- العناية بالسنة النبوية المطهرة تعليماً وبحثاً ونشراً وتطبيقاً .

- الاهتمام بإعمار المساجد في المناطق المحتاجة ، بما يؤمن القيام بدورها المنشود .

أنشطة الجمعية:

- **حلقات التحفيظ :**

تزخر الجمعية بـ (٣٠٣) حلقة قرآنية ، تضم بين جوانبها أكثر من (٨٠٠٠) طالب وطالبة في مختلف المحافظات ، وقد تخرج من هذه الحلقات في عام ١٤٣٠هـ (٣٥٠) طالباً وطالبة أتموا حفظ كتاب الله تعالى .

- **مسابقة القرآن الكريم :**

تنظم الجمعية مسابقة سنوية للقرآن الكريم ، والتي كان آخرها عام ١٤٣٠هـ ، وشارك في هذه المسابقة ٢٥ جهة من مختلف المحافظات ، وهي أولى المسابقات القرآنية

في اليمن .

- **المراكز الصيفية :**

في إطار اهتمامات الجمعية باستغلال أوقات الشباب بما يعود عليهم بالنفع والفائدة ، تقيم الجمعية عدة مراكز صيفية في كل عام بلغ مجموعها حتى الآن (٨٣٢) مركزاً ، استفاد منها أكثر من (٣٥٣٤٢) طالباً وطالبة .

- **مركز معاذ للقراءات :**

منح المركز الإجازة في القرآن الكريم بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لـ (٥٢) طالباً وطالبة التحقوا بالمركز ، كما استقبل المركز مطلع عام ٢٠٠٩م (٣٠) طالبة ، أقيمت لهن دورات تدريبية لدخول دورة العرض ، ومن ثم منحهن الإجازة .

- **الدورات التأهيلية لمعلمي التربية والتعليم :**

- تقيم الجمعية دورات تأهيلية تهدف إلى تحسين مستوى معلمي القرآن والتربية الإسلامية في المدارس الحكومية ، وذلك ضمن دورات تصحيح التلاوة والأحكام التجويدية وعلوم القرآن الكريم، ويبلغ مجموع تلك الدورات (٨) دورات سنوية تقريباً ، وبلغ مجموع من استفاد منها (٤٨٧٠) معلماً ومعلمة .

- كما تقيم الجمعية أيضاً دورات تأهيلية لمعلمي المدارس الحكومية في أساسيات العلوم الشرعية والسنة المطهرة ، وقد بلغ عددها (٥) دورات سنوية تقريباً ، وبلغ مجموع من استفاد منها (٤٣٥٥) معلما ومعلمة .

- **ثالثاً: دار القرآن الكريم :**

تأسست عام ٢٠٠١م وهو تعليم نوعي متخصص يقبل فيه الطالب وفق ضوابط ومؤهلات ، ثم يدرس فيها الطالب لمدة ثلاث سنوات ، ويمنح بعدها الخريج شهادة تعادل الثانوية العامة ، بعد أن يتعلم فيها علوم القرآن ، وأساسيات العلوم الشرعية ، وقد تخرج منها منذ الافتتاح حتى عام ٢٠١٠م (١٦٥) طالب .

- **بناء المساجد :**

تولى الجمعية هذا الجانب اهتماماً كبيراً من منطلق إيمان الجمعية برسالة المسجد ، فقد افتتحت الجمعية في العام الهجري ١٤٣٠هـ خمسة مساجد ، ثلاثة منها في محافظة تعز ، وواحدة في محافظة لحج ، وواحد في محافظة عدن ، وبلغ مجموع عدد المساجد التي تم افتتاحها منذ إنشاء الجمعية (٣٥) مسجد.

- **توزيع المصحف الشريف :**

قامت الجمعية بتوزيع (٣٣٥٠) مصحفاً خلال عام ١٤٣٠هـ ، ليرتفع بذلك عدد المصاحف التي تم توزيعها من قبل الجمعية إلى (٥٨٣٥٠) مصحفاً .

- **توزيع الكتب والأشرطة الإسلامية :**

شهد عام ١٤٣٠هـ ، ارتفاعاً كبيراً في نسبة توزيع الكتيبات والأشرطة الإسلامية التي تقوم الجمعية بتوزيعها ، حيث تم توزيع (٢٧٠٠٠) كتيب ، و (٢٠٠٠٠) ألف كتاب ، و (٧٠٠٠) شريط كاسيت .

وحرصت الجمعية في انتقاء تلك الشرائط إلى غرس قيم الخير وتذكير الناس بواجباتهم نحو دينهم وأمتهم ، وإشاعة روح المودة والألفة بين أفراد المجتمع ، وتعميق مبدأ الوسطية والاعتدال في المجتمع .

رابعاً : جمعية الإحسان الخيرية :

تأسست جمعية الإحسان الخيرية عام ١٤١٣هـ على يد شخصيات اجتماعية ومتطوعين ، ولها مواقع في كل المحافظات اليمنية تصل إلى خمسة وعشرون فرعاً ، ومكتباً في خمسة عشر محافظة من محافظات اليمن ، ومركزها الرئيسي محافظة حضرموت المكلا ، وقد زرت الجمعية واطلعت على أهم أعمالها وأنشطتها.

فروع الجمعية:

- **حضرموت** : وبها المقر الرئيسي ، ويتبعه فرع شبوة والمهرة وسقطري.
- **صنعاء** : وبها فرع رئيسي ، ويتبعه فرع البيضاء ، وفرع الحديدة وفرع إب .
- **عدن** : وبها فرع رئيسي ، ويتبعه فرع أبين وفرع لحج ، وفرع يافع ، وفرع الضالع ، ومكتب رصد .

وضعت الجمعية لنفسها منهجاً هو :

الدعوة إلى الله وفق منهج أهل السنة والجماعة ، وسلف الأمة الأخيار بعيداً عن الإفراط والتفريط والانحرافات العقدية والسلوكية .

ومن أهداف الجمعية ما يلي :

- تجسيد معاني البر والإحسان والتكافل الاجتماعي .
- تقديم الدعم والرعاية للأيتام والأرامل والأسر الفقيرة.
- المساهمة في تخفيف أعباء الزواج على الشباب .
- بناء المساجد وحفر الآبار في المناطق المحتاجة .
- إقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم وعلومه في المساجد والمراكز العلمية ،

وإقامة الدورات والمخيمات الصيفية .

- إقامة المخيمات الدعوية والقوافل الصحية ، في المدن والبوادي والأرياف ، وفتح العيادات الخيرية .

مجالات نشاط الجمعية :

- المجال الدعوي العلمي .

- المجال الاجتماعي الإغاثي .

- المجال الصحي .

مشاريع الجمعية :

- **مشروع كفالة الأيتام :**

تقوم الجمعية بكفالة اليتيم ومتابعته تعليماً وتربوياً من عمر سنة إلى ١٤ عاما.

- **البرنامج التربوي والتعليمي ويشمل على الآتي :**

- يلتحق اليتيم بحلقة تحفيظ القرآن الكريم ويشارك في برامجها التربوية .

- يلزم الطالب بحفظ قسط من القرآن الكريم يسمعه شهرياً عند استلام الكفالة.

- يلتحق بدار الأيتام المتوفرة في منطقته .

- يشارك في الدورات الصيفية التي تقيمها الجمعية ، وتكفل الجمعية حالياً ما يقارب من ١٦٠٧يتيم .

- **بناء المساجد :**

إن من أكبر المشاريع التي توليها الجمعية اهتماماً بالغا بناء المساجد والمراكز

الإسلامية ، حيث قامت ببناء ٩٠٠ مسجد وجامع ، وتضع الجمعية على عاتقها الاهتمام بهذه المساجد بعد البناء وذلك بإعمارها بالأنشطة الدعوية ونشر العلم الشرعي، حيث يتم توفير إمام وداعية من خريجي المراكز الشرعية والجامعات الإسلامية للإمامة في هذه المساجد وتعليم الناس بواجباتهم الشرعية ، من خلال برامج يومية تتابعها الجمعية ، كما تعني الجمعية بإنشاء ملحقات لكل مسجد ليضطلع بدوره الدعوي إلى دين الله عز وجل إضافة إلى :

- إقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم .
- إنشاء مكتبة تابعة للمسجد بحسب حجم المسجد .
- إقامة المشاريع الموسمية مثل : إفطار ، أضاحي ، دورات صيفية .

● **المراكز العلمية :**

وتهدف الجمعية من خلال هذه المراكز إلى تخريج دعاة وداعيات إلى الله مؤهلين بالعلم الشرعي يعلمون الناس الخير ويفقهونهم في أمور دينهم ، وقد أنشأت الجمعية (٨) مراكز علمية كبرى رجالية ونسائية منتشرة في محافظات البلاد .

وتتميز هذه المراكز بوجود برنامج علمي شرعي وتربوي لمدة ثلاث سنوات ، يتخرج بعدها الطالب معلماً وداعية إلى الله على بصيرة ، امتثالاً لقول الحق جل شأنه :

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1] .

ثم تتكفل الجمعية بالمتخرج إن أحب العمل لديها ضمن مشروع آخر وهو (كفالة الدعاة).

---

(١) سورة يوسف آية ١٠٨ .

• **مشروع كفالة الدعاة :**

تقوم فكرة هذا المشروع على تعيين دعاة مؤهلين تخرجوا من مراكزها أو مراكز أخرى علمية في مساجد تختارها الجمعية ، ويقوم هذا الداعية بتدريس وتعليم ودعوة الناس سواءً أكان ذلك بالخطابة أو بإلقاء الكلمات والخواطر أو المحاضرات أو بالجولات الدعوية ، وتكفل الجمعية حالياً (٣٢٥) داعية وتطمح إلى التوسع في ذلك كون الحاجة ملحة إليه.

• **مركز دعوة الجاليات :**

هو مركز يهتم بدعوة الجاليات القادمة إلى اليمن من المسلمين وغيرهم ، حيث يتم عمل برامج خاصة وتوزيع كتيبات ونشرات بلغات مختلفة ، وأشرطة لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام ،وتعليم المسلمين منهم أمور دينهم ، ويبلغ عدد الذين أسلموا في المركز (١٥٠) دخلوا في دين الله بعد أن استفادوا من برامج ومنشورات المركز .

• **مشروع تحفيظ القرآن الكريم :**

تقوم الجمعية بكفالة (٥٩٦) حلقة ، يبلغ عدد طلابها (٧٩٤١) طالب وطالبة ، وقد أتم حفظ القرآن الكريم منهم (٣٥٢) طالب وطالبة .

وتهدف الجمعية من خلال هذا المشروع إلى :

- ربط الطالب بالله تعالى وكتابة العزيز حفظاً وتلاوة .

- إعطاء الطالب بعض الآداب التربوية والسلوكية التي ينبغي أن يكون عليها حامل القرآن الكريم .

- حث الطالب على التزام بالكتاب والسنة ، وتحذيره من الشركيات والبدع.

- ولا يكتفي بتدريس القرآن الكريم فحسب ، بل يصاحب ذلك برنامج مبسط في العقيدة والفقه والسيرة والسلوك .

- **مشروع طباعة المصحف الشريف والكتب العلمية :**

نظراً للحاجة الملحة إلى هذا المشروع بسبب النقص الشديد للمصاحف والكتب في المساجد والمراكز العلمية ، فإن الجمعية الآن بصدد إنشاء هذا المشروع لتغطية العجز الحاصل في الأرياف والبوادي على وجه الخصوص .

هذه أبرز الجمعيات التي استطعت الوصول إليها وهي أهمها وأشهرها ، غير أن هناك مايزيد عن (٢٠) جمعية خيرية تعنى بالجانب الدعوي إضافة إلى الجوانب الأخرى وأهم ما يواجه هذه الجمعية من عقبات هو:

ـ عدم وجود اعتمادات مالية ثابتة من قبل الجهات الحكومية إلا ما كان من قبيل التبرعات الشعبية المقطوعة أو الجهود الذاتية أو الأوقاف التي أقامتها الجمعيات .

ـ التعاون الرسمي مع الجمعيات دون المستوى .

ـ قلة الكفاءات المؤهلة التي تتولى إدارة أعمال هذه الجمعيات.

المبحث الرابع

أجهزة الإعلام ودروها في الدعوة إلى الله

الإعلام في كل أمة هو لسانها الناطق ، وقلبها النابض ، وعنوانها الواضح، به تعرف توجهات الأمم وثقافتها وحضارتها ، وبه يعرف المرء ما يجري حوله من أحداث ومتغيرات .

والإعلام منبر عظيم من منابر الدعوة إلى دين الله إذا أحسن القائمون عليه استخدامه وعرض صورة هذا الدين كما هو نقياً ، كما انزله رب العالمين جلا وعلا ، وقد رأيت أثناء إعدادي للبحث وزيارتي لليمن أن هناك مساحات واسعة في أجهزة الإعلام تنتظر الدعاة الجادين لقيام إعلام دعوي ناجح ، مع أني قد رأيت بحمد لله بوادر ذلك التوجه وعلى المستوى الرسمي حيث أنشئت قناة الإيمان الفضائية ، وسيأتي الحديث عنها بإذن الله تعالى .

ومن المعلوم أن المهيمن على الإعلام حالياً ، هي القنوات الفضائية سواء في اليمن أو في غير ها.

أربع قنوات حكومية وهي :

- قناة اليمن .
- قناة الإيمان.
- قناة عدن .
- قناة سبأ.

وجميع هذه القنوات باستثناء قناة الإيمان ، يتراوح معدل البرامج الدعوية فيها ما بين ١٠إلى ٢٠ في المائة ، وترتفع هذه النسبة في شهر رمضان ، بالإضافة إلى قنوات أخرى خاصة لكل قناة هدفها الخاص وتوجهها المستقل .

نشأة التلفزيون اليمني :

كان بث التلفزيون اليمني قبل الوحدة على قناتين :

- قناة أولى للجمهورية العربية اليمنية:وقد أنشئت في ٢٤ سبتمبر لعام ١٩٧٥م .

- قناة ثانية لجمهورية اليمن الديمقراطية : وقد أنشئت في ١١ سبتمبر لعام ١٩٦٤م،ثم اندمجت هاتان القناتان بعد الوحدة تحت المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون[١].

وكان أن وضعت هذه المؤسسة أهدافاً عامة لكل نوع من أنواع البرامج ومن ضمنها البرامج الدينية والتي منها :

- تحقيق المزيد من تكامل الرسالة الإعلامية الدينية مع رسالة أجهزة الوعظ في ديننا الإسلامي الحنيف ، على أساس أنه عقيدة ومنهاج كامل وشامل للكون والحياة دنيا وآخرة .

- الارتقاء النوعي بتنمية التوعية الدينية في مجال العقدية الإسلامية والعبادات والتفسير ، وحفظ القرآن الكريم وتجويده ، والأحاديث والسنة النبوية الشريفة والمعاملات والقصص الدينية .

- ترسيخ الفضائل الخلقية والقيم الإسلامية المختلفة ، وإبراز ارتباطها بالسلوك

(١) اطلعت على هذه المعلومات في وزارة الاعلام بصنعاء ضمن لوحات ومنشورات في وزارة الاعلام.

اليومي للإنسان الفرد والمجتمع على السواء ، وتوضيح السلوكيات الخاطئة والعادات غير السليمة والمعاملات غير القويمة ، والتي لا تتفق مع قيم وتعاليم الإسلام.

- إبراز دور الأسرة في التنشئة الدينية الإسلامية لأبنائها وأفرادها منذ الصغر ، وفق أسس تربوية سليمة تتناسب مع مستويات أعمارهم ليتكامل دور الأسرة مع أجهزة الإعلام والتربية والتعليم والوعظ والإرشاد الديني ، بما يخدم استقامة السلوك السوي ووحدة التماسك الاجتماعي .

- رفع مستوى التوعية الدينية الرامية إلى شيوع حياة الأمن والاستقرار في عموم البلاد ، وتجنب الأعمال المخالفة والمنافية لها ، وإبراز مواقف الدين الإسلامي تجاه تحريم أعمال العنف والإرهاب والتطرف بشتى مظاهره وأشكاله .

- إبراز المنظور الإسلامي للعدالة الاجتماعية في العلاقات الاقتصادية ، والدعوة إلى التعاضد والتكافل الاجتماعي طبقاً لدستور الجمهورية والقوانين النافذة والمساهمة في ترسيخ الوحدة الوطنية ، ودعم بناء مؤسسات الدولة ودعوة المجتمع إلى الإسهام الفاعل في تحقيق مهامها المنشودة ، تعبيراً عن المصلحة العليا للوطن والمواطن .

- توسيع المساحة المخصصة في برامج التوعية الدينية التي تتولى الرد على الأسئلة والاستفسارات المختلفة للجمهور ، وتوضيح دور الدين الإسلامي في نشر العلم والمعرفة ، وتشجيعه على حرية البحث العلمي.

- تغطية المناسبات الدينية بما يتناسب مع عظم دلالتها وفي إطار التنوع للقوالب الفنية ، والنهوض الكلي بمستوى إنتاج البرامج الدينية المحلية ، لترقى إلى مستوى الانتشار الخارجي.

- التعريف بدور (الإيمان اليماني والحكمة اليمانية) ، في نشر الإسلام على مر

العصور وبعلماء المسلمين الأفاضل .

- جعل البرامج الدينية أكثر التصاقا ومعايشة لحياة أفراد المجتمع عن طريق بث مشاكلهم والمساهمة في حلها مع الجهات الرسمية المختصة .

البرامج الدينية في قناة اليمن الفضائية :

قناة اليمن هي القناة الرسمية الحكومية ، ولذلك تتنوع برامجها إلى اقتصادية وسياسية وتاريخية وغيرها ، ولكن ما يعنينا في هذا البحث هو البرامج الدينية والدعوية .

ولما أتيحت لي فرصة زيارة القناة ، أطلعت من قبل الأستاذ سليمان السحاري مدير البرامج الدينية بالقناة على البرامج الدينية الحالية في قناة اليمن ، كما أطلعت أيضاً من قبل الأستاذ لطف الخميسي مدير التنسيق والمكتبات على البرامج التي قدمت في السنوات الخمس الماضية ، وبحسب الأستاذ لطف الخميسي ، فإن مجموع ما يبث على قناة اليمن من برامج دينية يصل إلى ثلاث ساعات يومياً من إجمالي ما يبث يومياً .

وأذكر من تلك البرامج ما يلي :

- برنامج الدين والحياة .
- برنامج الإسلام اليوم .
- برنامج دين ودنيا .
- برنامج فتاوى .
- برنامج خير البرية .
- برنامج لسان عربي .

- في ظلال الأحاديث النبوية .

- المجلة الدينية .

- الدين النصيحة .

- برنامج في رحاب الإسلام .

- برنامج قل هذه سبيلي .

- برنامج من الهدي النبوي الشريف .

- برنامج خواطر إيمانية .

- برنامج التجويد المرئي للقرآن الكريم .

- برنامج ألا بذكر الله تطمئن القلوب .

- برنامج صدق الله ورسوله .

- برنامج نور الإيمان .

- برنامج من وحي القرآن .

- برنامج حديث ودعاء .

- برنامج موكب الهدى .

- برنامج أسماء الله الحسنى .

- برنامج من وحي السنة .

بالإضافة إلى برامج خاصة بعيدي الفطر والأضحى،وبرامج خاصة بالاحتفالات بمولد النبي صلى الله عليه وسلم [1] ، وتلاوات قرآنية للعديد من القراء.

(١) سبق بيان حكم الشرع في حكم هذه المخالفات في المبحث الأول من هذا الفصل .

قناة سبأ اليمنية :

تتبع قناة سبأ باقة القنوات الحكومية الرسمية ، وهي في مضمونها من ناحية البرامج الدينية لا تختلف كثيراً عن قناة اليمن ، بل إن كثيراً من البرامج الدينية التي تعرض في قناة اليمن يعاد بثها على قناة سبأ مع اختلاف يسير في البرامج أذكرها هنا حسب ما أطلعت عليه من قبل الأستاذ حسن الكوماني رئيس تنسيق مكتبات قناة سبأ.

البرامج الدينية في قناة سبأ :

- برنامج بيوت الرحمن .
- برنامج كيف تتعلم القرآن .
- برنامج روعة الخلق (آيات قرآنية وكونية) .
- برنامج أذكار الصباح والمساء .
- برنامج الماهر بالقرآن.
- برنامج الدعوة إلى الله .

هذه بعض أهم البرامج الدينية في قناة سبأ ، وإن كانت كما أسلفت في سابقتها دون المستوى المطلوب ، ولا يختلف الحال كثيراً في قناة اليمانية ، لا من ناحية اختلاف البرامج وتنوعها ولا من ناحية العدد والكثرة .

قناة الإيمان الفضائية :

سأتحدث هنا عن قناة الإيمان الفضائية لكونها القناة الدعوية المعنية في بحثي هذا، مما دعاني إلى زيارة القناة ولقاء مديرها الدكتور عبدالواحد الآنسي ، ومدير البرامج الأستاذ محمد مبارك ، واطلعت على خطط القناة ، وأهدافها عن كثب ، واستمعت إلى شرح مفصل عن سير عمل القناة ، وأهم المعوقات وهذا بيان للتعريف بالقناة .

نشأة القناة :

أنشئت قناة الإيمان الفضائية عام ١٤٣٠هـ ورسمت لها الأهداف التالية :

- خدمة كتاب الله تعالى وعلومه .

- خدمة السنة النبوية الشريفة .

- تقديم الإسلام الحنيف ومضامينه بأسلوب معاصر.

هذه هي أهم الأهداف المرسومة التي تسعى القناة إلى الوصول إليها ، وقد حقق القناة سبقاً وتميزاً في عدد من البرامج التي بثتها في دورتها البرامجية .

البرامج :

- برنامج بلوغ المرام : للقاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني ، حيث يعتبر البرنامج أول برنامج له بهذه المدة ، ومن حيث المضمون فهو برنامج منهجي وسطي في فقه العبادات والمعاملات والأحكام في شكل حلقات علم يعيد للمسجد دوره التعليمي .

- برنامج شباب إلى الجنة : للداعية الإسلامي الدكتور وجدي غنيم ، الذي تميز

في أسلوب تقديمه وإخراجه ومضمونة التربوي التوجيهي للشباب خاصة .

- حياة الإيمان : وهو برنامج يتناول العديد من القضايا المعاصرة من جانب إيماني شرعي.

- الصيام عبادة وإعجاز : برنامج منوع جمع بين الفقرات الميدانية وتنوع الضيوف وتخصصاتهم والمادة الوثائقية ، وتضمن التوضيح لعدد من خصائص الصيام الروحية والتربوية والصحية مع تأملات لصيام الكثير من الكائنات .

- وقفات إيمانية :وهو برنامج تواصلي ميداني ، تطرق إلى عدد من القضايا الاجتماعية من منظور إيماني ، وبما يعزز التكافل الاجتماعي مع عرض لبعض الحالات الإنسانية التي هي بحاجة إلى المتابعة والاهتمام ، وتقديم بعض المساعدات لهم من قناة الإيمان وحقق تفاعل من الخارج حيث قدمت مساعدات لبعض الحالات التي عرضها البرنامج .

- الذكر المحفوظ : وهو برنامج تفسير مبسط للقرآن الكريم ،ويوضح بعض أحكامه ومضامينه ، مصحوباً بترجمة لغة الإشارة وترجمة كتابية باللغة العربية .

- زهور الإيمان : وهو من البرامج المتميزة للأطفال .

- برنامج روحانيات صائم : وهو برنامج يعرض أحاديث قصيرة تناولت عدد من السلوكيات وما يجب أن يتحلى بها الصائم من أخلاقيات سامية لكي تتحقق الغاية من الصيام .

- برنامج نساء خالدات .

- برنامج الإيمان والحياة .

- برنامج الأمة الوسط .

مواكبة المستجدات خلال الدورات البرامجية لعام ٢٠٠٩م :

تمكنت القناة من مواكبة العديد من المستجدات المتمثلة في :

- النقل المباشر للمحاضرات التي كانت تقام في جامع الصالح .

- مسابقة القرآن الكريم التي نظمتها وزارة الأوقاف والإرشاد بجامع الصالح ، على مستوى محافظات الجمهورية وبواقع نصف ساعة .

- مواكبة الأحداث المؤسفة التي أثارتها عصابة التمرد والإرهاب (الحوثيين) ، وما تسببت به من سفك للدماء ، وانتهاك للحرمات ، وقد واكبت القناة ذلك من خلال عدد من الندوات والبرامج التي تضمنت استضافة عدد من المختصين والعلماء الأفاضل ، وتم فيها توضيح وبيان الأهداف الخبيثة للحوثيين ، ومنطلقاتهم الفكرية المنحرفة الخارجة على الشرع والقانون والقيم .

وما هو واجب الجميع نحو هذه الفئة الباغية الخارجة عن الأمة وثوابتها ، والساعية إلى النيل من عقيدتها ، ووحدتها واستقرارها ، وذلك من خلال عقد الندوات مع المختصين والعلماء الأفاضل وحضور جمهور ، إضافة إلى التواصل والمداخلات من مختلف المحافظات .

- المؤتمرات والفعاليات الإسلامية التي عقدت في البلاد .

- مواكبة الفعاليات الوطنية في حدود ما يناسب طبيعة القناة وتخصصها ، وكان لهذه المواكبة المردود الجيد على مضمون الدورة البرامجية من حيث التنوع والتقليل من نسبة الإعادة لتغطية نسبة القصور .

مضمون الدورات من حيث الأشكال البرامجية :

لقد تضمنت الدورات تنوعاً واضحاً في أشكال برامجها وأساليب التقديم لديكور المواقع ، حيث جمعت العديد من الأشكال البرامجية .

وأذكر منها :

- الأحاديث القصيرة الفردية .

- الحوار الثنائي في الأستوديو .

- البرامج التي جمعت أكثر من ضيف ، مع التواصل مع الجمهور والمداخلات من مختلف المناطق .

- الدروس المنهجية في حلقات العلم في المسجد كما في برنامج (بلوغ المرام) وإحياء دور المسجد .

- البرامج المتنوعة في مفرداتها التي جمعت بين المادة في الميدان كما في برنامج (الجمهور والمختصين) ،إضافة إلى مادة الوثائقية كما في برنامج (الصيام عبادة وإعجاز).

- البرامج الوثائقية .

- الأناشيد .... إلخ .

الإنتاج البرامجي للقناة خلال عام ١٤٣٠هـ :

في حدود ما توفر للقناة من مخصصات مالية ، وما أتيحت لها من فرص وتسهيلات فنية (استوديهات ، كاميرات ، أدوات تسجيل ، مونتاج ... إلخ).

رغم محدوديتها إلا أنها تمكنت من إنتاج مجموعة من البرامج الدينية والتوعية حسب إحتياج الدورات ، وحسب كل نسبة من البرامج المكتبية ، وقد تنوعت هذه

البرامج بين مختلف القوالب والأشكال البرامجية كما هو موضحاً في الجداول الآتية :

برامج الدورة المعتادة التي تم إنتاجها خلال ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م :

اسم البرنامج	عدد الحلقات
زهور الإيمان	٣٦
أحسن القصص	٤٦
درهم وقاية	٢٦
نفحات إيمانية من المنبر	١٣٤
التوحيد والعقيدة	١٩
فتاوى	٥٢
الإيمان والحياة	٢٨
معاني الحب في القرآن	١٧
المساجد في اليمن	٢٦
منارات الإيمان	٦٧
حديث الإيمان	٤٤
الدين القيم	١٦
نقل جميع الشعائر الدينية من جامع الصالح	
أحسن الحديث	١٦
الدرر البهية	٦٠
صفات المؤمنين	١٦
وقفات	١٤
مرفاء الإيمان	١٦
الذكر المحفوظ	٤١

نساء خالدات	١٦
بلوغ المرام ، دروس في علوم القرآن	٥٨
مجلة الإيمان	٤
بلابل القرآن	١٧
التوجه الروحي	١٦
الأمة الوسط	٤٩
الكمال الإنساني	١٦
ايد مع الطفولة	١٢

البرامج التكميلية والخاصة التي تم انتاجها خلال عام ١٣٣٠هـ :

اسم البرنامج	عدد الحلقات	الملاحظات
المصحف المرتل للشيخ عبدالباسط عبدالصمد	٣٠ جزء	إنتاج
المصحف المرتل للشيخ سعد الغامدي	٣٠ جزء	إنتاج
تسجيل تلاوات قرآنية لمقرئين من المحافظات	١٤	إنتاج
تسجيل أناشيد	٣	إنتاج
ندوات عن الإرهاب	١	تسجيل
نقل مسلسل صلاح الدين[١]	٣٠	نقل وإعادة مونتاج

(١) سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبريل عن حكم متابعة هذه المسلسلات التي يقال أنها إسلامية فأجابة : « أنها داخلة في النهي والكراهه وخاصة التي يقوم بإدارتها من اشتهر بالمجون وذلك لأنها تشغل الوقت وليست إسلامية صحيحة كما يقال ، انتهى كلامه نقلاً عن موقع ملتقى أهل الحديث، هذا إن لم يكن بها صحابة رسول الله ﷺ أو تابعيهم وعن تمثيل الأنبياء والصحابة والتابعين أجابت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة بتحريم ذلك وذلك لعدة أمور منها :

أولاً : أن المعهود في تلك التمثيليات طابع اللهو وزخرفة القول والتصنع في الحركات ونحو ذلك مما يلفت النظر ويستحيل نفوس الحاضرين ويستولي على مشاعرهم ولو أدى ذلك إلى لي في كلام من يمثله أو تحريف له أو زيادة فيه .

ثانيًا : إن الذين يشتغلون بالتمثيل يغلب عليهم عدم تحري الصدق وعدم التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة وفيهم جرأة على المجازفة وعدم مبالاة بالإنزلاق إلى ما لا يليق مادام في ذلك تحقق لغرضه .

ثالثًا : إذا قدر أن التمثيلية لجانبين جانب الكافرين وجانب المؤمنين فإن من يمثل الكافرين سيقوم مقامهم ويتكلم بألسنتهم فينطق بكلمات الكفر ويوجه السباب والشتائم للأنبياء ويرميهم بالكذب والسحر والجنون .

رابعًا : دعوى أن هذا العرض التمثيلي طريق من طرق البلاغ الناجح والدعوة المؤثرة دعوة باطلة فوسائل البلاغ والدعوة كثيرة رسمها الأنبياء لأتباعهم وأتت ثمارها يانعه) انتهى مختصرًا من كتاب فتاوى اللجنة الدائمة ٣/ ٢٦٨ ط الثالثة ١٤١٩هـ . أضف إلى ذلك ما فيه من امتهان لشأنهم وحشو كثير من الإفتراءات في ثنايا هذه المسلسلات هم من الرافضة الذين عرفوا بالكذب والوضع مع الأخذ بعين الاعتبار الفارق بين تجسيد وتمثل الأنبياء وغيرهم فهو أشد حرمة وأعظم جرمًا وبشاعة، وبالتالي نصل إلى ماحرم تمثيله وتجسيده فإنه تحرم متابعته ومشاهدته لما سبق ناهيك عن مفاسد أخرى تصاحب تلك المشاهد من تبرج وسفور وغناء ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اسم البرنامج	عدد الحلقات	الملاحظات
تسجيل تلاوات قرآنية بصوت الشيخ يحيى الحليلي	٣٠ جزء	إنتاج
ندوة بعنوان مجلة الإيمان	١	إنتاج
أدعية وأذكار	٣٠	إنتاج
تسجيل أدعية	٢٨	إنتاج
تسجيل تلاوات قرآنية	٢٠	إنتاج
تسجيل ندوات في جامع الصالح	٣	إنتاج
مونتاج ندوات	٥	
إعادة مونتاج ونقل ٢٠ خطبة من برنامج ﴿سنريهم آياتنا﴾ للدكتور محمد راتب النابلسي	٢٠	
أنشودة لا تحزن	١	نقل وإعادة مونتاج
العلم والإيمان	٧	نقل وإعادة مونتاج
مسلسل المرأة في الإسلام	٣	نقل وإعادة مونتاج
مسلسل الشافعي	٣٠	نقل وإعادة مونتاج
واحة الإيمان	٧	نقل وإعادة مونتاج
مع الإنشاد	٢٠	إعادة مونتاج
خطب جامع الصالح	٢٣	إعادة مونتاج
التجديد في الفكر الإسلامي	٢٨	إنتاج

تسجيل تلاوات قرآنية للشيخ محمد حسن الشيخ	٤	إنتاج
نقل فعاليات مؤتمر رابطة العلم الإسلامي		
نساء صالحات	٢	نقل وإعادة مونتاج
مساجد المغرب	١	نقل وإعادة مونتاج
فيلم عن القيروان	١	نقل وإعادة مونتاج
مسابقة القرآن الكريم لمنتسبي القوات المسلحة	١١	إنتاج
ندوات عن الإسلام دين الوسطية	٢	إنتاج
لقاءات الكبار المسئولين عن جامع الصالح	٢	إنتاج
الرحمة المهداة	٣	إنتاج
تعالوا نحب القرآن	١٨	نقل وإعادة مونتاج
أناشيد موائد الخير	٢	نقل وإعادة مونتاج
دعاء ختم القرآن	١	نقل وإعادة مونتاج
الصحبة الصالحة	١	نقل وإعادة مونتاج
أنشودة يا مولاي	١	نقل وإعادة مونتاج
واحة الإيمان للشيخ محمد العريفي		إنتاج

ندوة خاصة حول العدوان على غزة	١	إنتاج
ندوة الإسلام دين الوسيطة والاعتدال	١	إنتاج
الأدعية المختارة	٩	إنتاج
مونتاج مسلسل الخليفة عمر بن الخطاب	٣٨	نقل وإعادة مونتاج
ترويج لبرنامج بلوغ المرام	١	إنتاج
تسجيل تلاوات قرآنية	٨	إنتاج
واحة الإيمان	٢	إنتاج
حفل تخرج الدفعة ١٧ من حفظة القرآن الكريم في مدينة صنعاء		تسجيل
نقل مسلسل الأطفال من قصص القرآن	١٢	نقل
فلاشات توعية وإرشادية درامية	٥	إنتاج
إعادة مونتاج ونقل مسلسل الإمام أبو حنيفة	٣٨	نقل وإعادة مونتاج
إعادة مونتاج ونقل المسلسل التاريخي تحت ظلال السيوف	٢٥	نقل وإعادة مونتاج
من أقول الرسول صلى الله عليه وسلم	٢٠	إنتاج
كاشة خاصة بقناة الإيمان	١	إنتاج
حلقة خاصة لبرنامج منارات الإيمان	١	إنتاج
أناشيد دينية وطنية وأناشيد خاصة برمضان	٣٤	إنتاج
برنامج من آيات الله في مخلوقاته	٣٠	إنتاج
تلاوات قرآنية للقارئ فارس الأعجم	٥	إنتاج
أذكار الصباح والمساء	٢	إنتاج

عيدكم معنا (خاص بعيد الفطر)	١٢	إنتاج
ندوات بعنوان المفسدون في الأرض	٢	إنتاج
كاشة عيد سعيد	١	إنتاج
تلاوات قرآنية بصوت الشيخ محمد حسين عامر (مغطاة بمناظر)	٨	إنتاج
ندوات إسلامية بعنوان الطريق إلى الله روائع الحضارة الإسلامية	٢	إنتاج
محاضرات دينية وندوات على هامش المؤتمر الإسلامي (منارات الإيمان)	١٦	إنتاج
ندوات على هامش المؤتمر الإسلامي	٥	إنتاج
ندوة خاصة بعنوان (إعمار الحياة)	١	إنتاج
لقاء خاص مع الأمين العام للمؤتمر الإسلامي	١	إنتاج
نفحات إيمانية من المنبر (مونتاج)	١٥	إنتاج
ندوات دينية مع بعض الضيوف من خارج اليمن	٣	إنتاج
إعادة مونتاج المسلسل التاريخي رجل الأقدار	٣٣	نقل وإعادة إنتاج
لقاءات وتقارير عن الحجاج في مطار صنعاء	١	إنتاج
ندوة عن الحج فضائله وأحكامه	١	إنتاج
الفلاش الصحي التوعوي	١	إنتاج
واحات عيدية (عيد الأضحى)	٦	إنتاج
إعادة مونتاج برنامج من الظلمات إلى النور	٢٨	نقل وإعادة مونتاج
مناجات التائبين	٣٠	إنتاج

برنامج الدورة الرمضانية لعام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م:

عدد الحلقات	اسم البرنامج
٣٠	شباب إلى الجنة
٣٠	روحانية صائم
٣٠	الصيام عبادة وإعجاز
٣٠	وقفات إيمانية
٣٠	حياة الإيمان
٣٠	مخ العبادة

خطوط عامة للخطة السنوية لعام ٢٠١٠ لقناة الإيمان الفضائية :

لا شك أن القناة استفادت كثيراً خلال السنة الأولى للبث البرامجي لقناة الإيمان من حيث تأكيد هوية القناة وتخصصها ، علماً بأن القناة ستركز في عامها الثاني .

- كونها قناة دينية متخصصة على عدد من المجالات وأهمها :

- تعميق المعرفة بكتاب الله تعالى ، وبعلومه المختلفة تفسيراً وتلاوة وتشريعاً وأحكاماً وبلاغة وإعجاز لغويا،وغيرها من الخصائص التي اتصف بها القرآن الكريم.
- تعميق المعرفة بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعلومها المتعددة ، عقيدة وعبادة ومعاملات وما تضمنته سيرته العطرة من فضائل وقيم تربوية ودعوية قويمة .
- نقل شعائر الصلوات الخمس والفعاليات التي ستقام في جامع الصالح ، وفي ذلك إحياء لدور المسجد الإيماني والتعليمي .
- مواكبة المستجدات والفعاليات التي ترتبط بتخصص القناة ، كمثال على ذلك فعاليات إعلان (مدينة تريم) عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٠م ، حيث أُعد تصور يتضمن عددًا من المجالات (المحاور) :

✓ إحياء دور المدارس الإسلامية أو ما كان يعرف (بهجر العلم وأربطته) والتي تم تجديدها وإعادة تأهيلها في عهد الرئيس علي عبدالله الصالح، وسيتم إحياء دورها العلمي أيضاً في عهده ، وسوف يتم ذلك من خلال إقامة الندوات والمحاضرات وعقد حلقات العلم فيه.

✓ الاهتمام بتنمية وتعميق قيم الاعتدال والتسامح والفهم السليم لتعاليم الإسلام

الحنيف الذي جاء رحمة للعالمين .

- ✓محاربة كل أشكال التطرف والغلو والفساد وبكل صوره ،والعصبية وبيان مساوئها وضررها على الفرد والمجتمع والأمة .
- ✓إنتاج برامج تهتم بالناشئة والشباب عموما في شكل برامج تنافسية ثقافية ميدانية في المداس والأندية الشبابية على مستوى جميع المحافظات ، تسعى القناة من خلالها إلى استيعاب هوياتهم وتشجيع مواهبهم.
- ✓خلق المبادرة والتفاعل مع ما تقدمه القناة ومن خلال هذه البرامج يتم ترسيخ وتعميق قيم الوسطية والاعتدال وتعميق الوحدة الوطنية والولاء لله ثم الوطن والأمة ، وتعريف الشباب بمصادر المعرفة السليمة والمراجع المعتمدة والتحذير من كل أساليب التعبئة الخاطئة ، ومخاطرها المدمرة للفرد والمجتمع والأمة ... الخ .
- ✓إنتاج برامج خاصة بالمرأة ومعالجة قضاياها وهمومها ، في أي موقع كانت وتنمية الوعي المجتمعي بحقوقها ومكانها التي خصها الإسلام بها وبأهميتها ودورها في بناء المجتمع واستقامة الحياة فيه.
- ✓إنتاج برامج الأطفال والسعي إلى تنمية فهمهم لقيم الإسلام الحنيف ، وترسيخ قيم المحبة والتسامح .. إلخ .
- ✓إنتاج برامج تعرف باليمن وخصوصيته التراثية الإسلامية والتعريف بأعلامه ومعالمه ودوره الثقافي الحضاري الإنساني المشرق.
- ✓نقل ومواكبة المستجدات والفعاليات خلال عام ٢٠١٠م والتي ترتبط باختصاص القناة.

البرامج التي تم إدراجها للتنفيذ خلال دورة إبريل – يناير ٢٠١٠ بعد عرضها على اللجنة العليا للتخطيط البرامجي:

اسم البرنامج	الفكرة
واحة إيمانية	منوع ومبسط على شكل مجلة ملونة تفسير وحديث وحكم وطرائف وأناشيد ونصائح وغيرها.
شعب الإيمان	شرح شعب الإيمان، شعبه ، شعبة ، بشكل مسبط .
الإيمان يمان ، والحكمة يمانية	استعراض سيرة وحياة مجموعة من المجاهدين والدعاة اليمنيين الذين شاركوا في نشر الإسلام ، والدعوة إليه قولاً وسلوكاً.
سر نجاحي	عرض شخصية من الواقع ، كافحت ونجحت وصارت قدوة عملية للنجاح في هذه الحياة .
حقيقة المسافر	أهمية الاستعداد للدار الآخرة، التذكير بالتزود بالأعمال الصالحة للمسلم في حياته الدنيا لكي يعبر بها إلى الدار الآخرة.
العلم والإيمان	علمي ديني يتناول الاتزان والكيمياء والفيزياء في الغلاف للأرض ، للدلالة على عظمة الله البديع القدير جل شأنه.
النور المبين	شرح تفسير القرآن الكريم في جامع الصالح بين المغرب والعشاء .
أصدقاء حتى الفردوس	مسابقة بين الأطفال ، ويركز على أهمية اختيار الصديق الحسن وضرورة الابتعاد عن رفقاء السوء .
هذه هي لغة القرآن	دروس في اللغة العربية بشكل مبسط وتوضيح مكانتها وأهميتها باعتبارها لغة القرآن الكريم .
أخلاقنا بين الجود والضياع	يتناول أهمية الأخلاق ، ليتم الالتزام بها في حياتنا ، أفراداً وجماعات وتوعية للناس بأهميتها وإن كانت بسيطة ، لتستقيم حياتنا في الدنيا والآخرة.
دروس يمانية	تتضمن حلقات من المسجد في علوم القرآن الكريم ، والسنة وعلومها،

من الكتاب والسنة النبوية	وفي أسلوب منهجي .
قمم من اليمن	التوثيق لسيرة حياة الشخصيات المتميزة والتي لها عطاء علمي وثقافي إيماني ووطني كنماذج مشرقة في حياتنا .
من هنا نبدأ	نزول ميداني إلى المدارس وتصوير المفيد من الإذاعة المدرسية من أجل التنافس على تقديم الأفضل .
نبي الهدى	مخصص للأطفال يوضح حياة الرسول صلى الله عيه وسلم ومكانته الرفيعة
من المرأة إلى المرأة	خطاب خاص للمرأة يحوي قيم الإسلام السمحة والتعرف على خصائص الدين الحنيف التي أشتمل عليها في كتاب الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم
التعريف بالإسلام	محاضرات للمسلمين من غير اليمنيين.

ويتضح مما سبق :

- ضرورة توسيع بث القناة الحالي ليشمل قمرين صناعيين .

- المخصص المالي للقناة لم تتضح معالمه ، وبالتالي تعاني القناة من عدم الوفاء بالكثير من الالتزامات والحقوق المختلفة .

- تجسيد مبدأ التخصص وإعطاء الموضوع بعداً مستقبلياً ، وعدم خلق جو من التداخل والإرباك والازدواج الإداري والفني ليتسنى للقناة القيام بمهامها بمهنية وحرفية تحقق مبدأ المنافسة المشرفة للوطن كله في الداخل والخارج .

- توفير موازنة خاصة لمواجهة البرامج الطارئة التي لم ترد في الخارطة والتي تتعلق بنشاط القناة الدعوي والإرشادي.

- استقلال الجانب التشغيلي للقناة بكافة جوانبه ، لأنه من أهم العوائق التي تحد من سير عمل القناة .

ولا تخلو القناة من تجاوزات ومخالفات شرعية كإحياء بعض المناسبات المبتدعة وإظهار أصوات موسيقية احياناً ، والأمل معقود على القائمين عليها ، أن تراجع سياسة القناة وأن تضبط بالضوابط الشرعية التي توافق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لتؤتي ثمارها يانعة خالصة من الشوائب بإذن الله.

الإذاعة اليمنية :

نشأتها :

افتتحت الإذاعة في اليمن عام ١٩٤٧م ، وكانت البرامج تقتصر على القرآن الكريم ومواد دينية أخرى ، وأخبار متفرقة ، كانت تلتقط بواسطة أجهزة الاستماع من

إذاعتين إحداهما في تعز والأخرى في الحديدة ، وذلك لعدم وصول إرسال محطة صنعاء لما سواها ، وبعد ذلك أصبحت برامج المحطة تصل إلى مختلف أنحاء العالم.

دور الإذاعة في الدعوة :

تبث إذاعة الجمهورية اليمنية برامجها من صنعاء ، وهناك إذاعات محلية أخرى في عدد من مدن الجمهورية مثل : إذاعة عدن ، وإذاعة تعز ، وهي في غالبها برامج مماثلة لبرامج إذاعة صنعاء ، وقد زرت قطاع الإذاعة في مركز الإعلام والتقيت بمدير الشئون الدينية في الإذاعة الأستاذ محمد علي دلهام ، واطلعت على الدور الدعوي الذي تقوم به الإذاعة ووجدته مقارنة بالتلفزيون الرسمي أفضل حالاً وتوجها في نوعية ما يقدم وعدده، وهو أفضل حالا بالنسبة للمحظورات الشرعية مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الجهازين حيث أن الأول مرئي ومسموع ، والثاني مسموع فقط .

وأيضاً في الكوادر البشرية الموجودة فقد لاحظت في الإذاعة وجود كوادر ذات توجه دعوي ربما بنسبة أكبر مما هو موجود في قطاع التلفزيون اليمني (التلفزيون الرسمي الحكومي) وقد جمعت هنا بعضاً من برامج قطاع الإذاعة بحسب مدير الشئون الدينية فيها :

اسم البرنامج	الفكرة
برنامج التوابون	برنامج يعرض بعض شخصيات تائبة وتتم محاورتها والحديث معها عن سبب الانحراف أولاً ثم سبب التوبة والفارق بين الحياتين .
برنامج إله الكون	برنامج إلقائي يتحدث فيه عن عظمة الله وآياته.
برنامج أولى العلم	خاص بالفتوى ويستقبل فيه أسئلة المستمعين ويجيب عليها أصحاب الفضيلة ضيوف البرنامج ، وهو برنامج قديم من حوالي ٣٠ عام .

بالإضافة إلى :

برامج إلقائية أخرى ، بعضها يومية والبعض الآخر أسبوعية ، وقد رأيتها جميعا ـ بفضل الله ـ على مذهب أهل السنة والجماعة.

أذكر منها على سبيل المثال :

- تربيتنا الروحية .
- معشر الشباب .
- من هدي الإسلام .
- هل من مدكر .
- قبس من نور آية .

إضافة إلى تلاوات قرآنية مسجلة لأصحاب الفضيلة قراء القرآن الكريم تعرض

بين الحين والآخر.

وهناك برامج تسمى البرامج المعلبة :

وهي البرامج الجاهزة التي تؤخذ من بعض الدول الإسلامية والتي سبق وأن بثتها فيعاد بثها.

وأخيراً فإن هناك مقترحات عامة لتطوير سياسة الإعلام الدعوي :

- وضع سياسة إعلامية خاضعة لتعاليم الإسلام .

- محاولة إيجاد صبغة إسلامية لجميع برامج التلفزيون .

- التنسيق مع الجهات التي بإمكانها تقديم مثل هذه البرامج مثل : وزارة التربية والتعليم ، والتعليم العالي ، ووزارة الأوقاف.

- إضافة المزيد من الوقت الخاص بمثل هذه البرامج في الخارطة .

- دعوة الفضلاء من أهل العلم والدعوة للتعاون مع ما يقدم ويطرح من قضايا في الإعلام ،وملء هذه الساحة بالأكفاء القادرين بإذن الله على التغيير.

- اعتماد مخصصات مالية ومكافآت خاصة بالبرامج الدينية وما يحتاجه .

- الاهتمام بشؤون المرأة المسلمة وإثراء دورها الريادي في المجتمع من خلال إنتاج وتربية النشء الصالح وإيجاد برامج في هذا المجال .

- الاهتمام بما يحاك للأمة الإسلامية من قضايا وما يدبر لها من مؤامرات وسبل مواجهة ذلك من خلال مواضيع وبرامج تعد لهذا الشأن .

- محاولة تلبية رغبات المشاهدين فيما يعرض من برامج دينية وفق آلية مدروسة لمعرفة تلك الرغبات وسبل تنفيذها بما يتلاءم مع الشرع الحنيف .

- إعادة دراسة وتقويم البرامج الدينية المنتجة محلياً أو المستوردة .

- المحافظة على بقاء البرامج الدينية سليمة من المخالفات الشرعية مثل : ظهور النساء والموسيقى وغيرها[1] .

---

(١) انظر البرامج الدينية في التلفزيون اليمني واقعها وسبل تطويرها ، رسالة ماجستير بجامعة الإمام بالرياض للطالب / محمد عبد العزيز فرحان ص ١٣٢ .

المبحث الخامس

دور الجهات الخارجية في الدعوة إلى الله

تؤثر على سير الدعوة إلى الله في اليمن تأثيراً إيجابياً العديد من الجهات الخارجية ، ويأتي في مقدمة ذلك الجهات والمؤسسات التي تنطلق من مهبط الوحي المملكة العربية السعودية كونها البلد التي أخذت على عاتقها نشر الدعوة الإسلامية في أرجاء المعمورة، ولا يقف الحد عن العمل الدعوي فحسب،بل تعدى ذلك إلى العمل الخيري والعلمي والإنساني .

أضف إلى ذلك مؤتمرات وندوات علمية تقيمها هذه الجهات في اليمن أو تقام في اليمن وتدعى إليها هذه الجهات .

زد على ذلك مشايخ فضلاء وأسماء لامعة في مجال الدعوة من أبناء المملكة ، يترددون بين الحين والآخر على اليمن لإقامة المحاضرات أو الدروس أو الدورات العلمية ، وكان هذا الجهد بارزاً منذ القدم وكان من أبرزه .

مدارس الشيخ عبدالله القرعاوي[1] في اليمن :

كان من ضمن الدور الدعوي البارز للمملكة العربية السعودية في اليمن ، تلك

(١) هو عبد الله بن محمد بن حمد القرعاوي من مواليد عنيزه عام ١٣١٥هـ نشأ يتيم الأب عند عمه وتنقل من مكان لآخر يطلب العلم ابتداءً من الرياض والإحساء وقطر ومصر وفلسطين وسوريا والأردن والعراق والكويت . تتلمذ على يد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وهو الذي أرسله إلى الجنوب لما طلب منه الملك عبد العزيز أن يرسل إليها معلمًا ومرشدًا واستمر بها ٣١ عامًا إلى أن مرض وانتقل إلى الرياض وبها توفي عام ١٣٨٩هـ ، النهضة الاصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية ،عمر احمد مدخلي، طبعة عام ١٤١٦هـ ص٩.

المدارس التي أقيمت في اليمن وكان صاحب فكرتها الشيخ الداعية عبدالله القرعاوي رحمه الله والتي ابتدأها في قرى وأرياف جنوب المملكة ، ثم امتد هذا الخير ليصل إلى قرى وأرياف اليمن وبدعم سخي من الحكومة السعودية ، وكان أول تأسيس لتلك المدارس في اليمن عام ١٣٧٢هـ عشرين مدرسة بمحافظة حرض وما حولها في الحدود اليمنية .

وعين لتلك المدارس اثنان من الدعاة هما : الشيخ محمد بن محمد صديق عريشي ، والشيخ عبدالله بن محمد حسن حكمي ، وما إن حل عام ١٣٧٥هـ حتى انتشرت تلك المدارس بفضل الله انتشاراً واسعاً حتى بلغت (٨٦) مدرسة ، منها خمس مدارس نسائية [١] .

وكان من أبرز نشاطات تلك المدارس غير التعليم ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتجول في القرى للوعظ والإرشاد ، وتوعية الناس وتحذيرهم من البدع والشركيات ، وإقناعهم بضرورة إزالة رموز ذلك .

فأزال الناس المباني التي كانت على القبور والتي كانت تساق إليها القرابين ، ويمتهن سدنتها تضليل الناس وسحرهم ، وإدعائهم لعلم الغيب .ومن أمثلة ما أزيل ما بني على قبر ابن جعدار ، وقبر أبو شكال ، وقبر الطويل ، وقبر البليهي في مناطق تهامه .

كما كان لهذه المدارس أثر كبير في إبطال كثير من العادات السيئة المخالفة للشرع ، مما كان يعمل عند الختان ، والزواج ، والاختلاط ، وتضييع الصلوات .

---

(١) النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية / عمر بن أحمد المدخلي ، طبعة ١٤١٦هـ ص ١٣٩ .

ولم تزل تلك المدارس تؤدي عملها بجد وتفان وإخلاص ، حتى طلب إمام اليمن في ذلك الوقت أحمد بن يحيى حميد الدين من الحكومة السعودية إيقاف تلك المدارس في اليمن،وذلك بسبب توجه تلك المدارس والتي تدعو إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، وهذا ما يتعارض ونهج حاكم اليمن آنذاك.

وأما حديثاً فكانت قد أعلنت وزارة الأوقاف والإرشاد في اليمن مطلع العام الهجري ١٤٣٠هـ ، عن رغبتها في الاستفادة من تجربة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية في المجال الدعوي والإرشادي ، وتوعية الجاليات والمنظمات والمؤسسات الأهلية الخيرية[١].

وقال وكيل الوزارة لقطاع التوجيه والإرشاد الشيخ حسين الهدار في افتتاح اللقاء الخاص بنقل التجربة السعودية في المجال الدعوي إلى اليمن الذي نظمته وزارتي الأوقاف والشئون الإسلامية في البلدين بصنعاء ، أن التعاون بين اليمن والمملكة العربية السعودية في المجال الدعوي يجسد الأمر الرباني بالتعاون على البر والتقوى.

ومن جانبه أكد مدير عام العلاقات الخارجية بوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية الشيخ عبدالله بن علي العامري ، حرص الوزارة على مد جسور التعاون مع الجهات المعنية في اليمن في المجال الدعوي والإرشادي، امتداداً للتواصل والإرث الدعوي للبلدين في خدمة دين الله تعالى إلى جانب الحرص على العمل المشترك لتطوير الأساليب الدعوية والإرشادية لتؤتي ثمارها على أكمل وجه.

وأكد المشايخ أن الدعوة إلى الله عز وجل مهمة الأنبياء والمرسلين ، وأن العلماء

---

(١) موقع الوزارة الرسمي على الشبكة العنكبوتية.

والمصلحين الصادقين لهم مكانتهم في أوساط الأمة الإسلامية باعتبارهم ورثة الأنبياء مطالبين الدعاة بتوسيع مداركهم، والإطلاع المستمر على مختلف العلوم والبعد عن تقليد والاهتمام بالمرتكزات الروحية والإيمانية وحسن السلوك وإخلاص العمل لله عز وجل[1].

أما على مستوى الجهات الرسمية المؤسسية فيأتي في مقدمة ذلك :

الجهات المعنية بأمر الدعوة في اليمن وهي وإن كانت عالمية الرسالة إلا أنها انطلقت من أرض المملكة العربية السعودية .

أولاً : منظمة المؤتمر الإسلامي[2] :

منظمة المؤتمر الإسلامي تجمع يضم (٥٧) دولة لدمج الجهود والتكلم صوت واحد ، لحماية وضمان وتقدم مواطنيهم وجميع مسلمي العالم البالغ عددهم ما بين ١.٣ مليا إلى ١.٥ مليار نسمة ، وهي منظمة دولية ذات عضوية دائمة في الأمم المتحدة.

وتأسست المنظمة في الرباط بتاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٦٩م بعد حريق مسجد الأقصى على يد متطرف يهودي ، حيث طرح وقتها مبادئ الدفاع عن شرف وكرامة المسلمين .

الأهداف العامة لقيام منظمة المؤتمر الإسلامي :

كان إنشائها إثر اجتماع وزارة خارجية الدول الإسلامية في مدينة جدة في شهر محرم من عام ١٣٩٠هـ بقرار من مؤتمر القمة الإسلامية الأول.

الأهداف العامة لقيام منظمة المؤتمر الإسلامي :

- تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء .

---

(١) موقع وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) على الشبكة العنكبوتية ٨ مارس ٢٠٠٩م .

(٢) منظمة المؤتمر الإسلامي إعداد الدكتور عبد الله الأحسن ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ مطابع الفرزدق التجارية بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

- دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاقتصادية والثقافية والعملية والمجالات الحيوية الأخرى.

- العمل على محو التفرقة العنصرية والقضاء على الاستعمار بكافة أشكاله.

- دعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها واستقلالها وحقوقها الوطنية .

- إيجاد المناخ لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول الأعضاء والدول الأخرى.

المبادئ العامة لقيام المنظمة :

- المساواة التامة بين الدول الأعضاء .

- احترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأعضاء .

- احترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي كل دولة عضو في المنظمة .

- حل ما قد ينشأ من منازعات فيما بينها بحلول سليمة.

- امتناع الدول الأعضاء في علاقاتها عن استخدام القوة والتهديد باستعمالها ضد وحدة وسلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة عضو.

أهداف المنظمة في مجال الدعوة إلى الله :

كان من ضمن الأولويات التي تأسست من أجلها منظمة المؤتمر الإسلامي تحقيق أهداف تخدم الدعوة الإسلامية .

ومن أهم تلك الأهداف :

- نشر الدعوة وبث روح الوعي بالتراث الإسلامي .

- تعميق روح الأخوة الإسلامية بين الأعضاء.

- التخطيط لتنسيق البث الإذاعي والبرامج الإذاعية والمعلومات التي تهم الأعضاء بروح الأخوة الإسلامية.

هيئاتها :

تتألف هيئات المؤتمر الإسلامي حسب ما نصت عليه مواد الميثاق من :

- مؤتمر ملوك ورؤساء الدول والحكومات (مؤتمر القمة).

- مؤتمر وزراء الخارجية .

اللجان المتخصصة :

- لجنة القدس .

- اللجنة المالية الدائمة .

- اللجنة الإسلامية للشئون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

أجهزة المنظمة :

- صندوق التضامن الإسلامي .

- صندوق القدس.

- مركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب .

- مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافية الإسلامية .

- المركز الإسلامي للتدريب التقني والمهني والتنمية .

- المركز العالمي للتربية والتعليم الإسلامي .

- المركز الإسلامي لتنمية التجارة.

ثانياً : رابطة العالم الإسلامي :

منظمة إسلامية شعبية عالمية جامعة مقرها مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية تقوم بالدعوة للإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات والافتراءات التي تلصق به.

وإقناع الناس بضرورة الالتزام بأوامر ربهم ، واجتناب نواهيه وتقديم العون للمسلمين لحل مشكلاتهم ، وتنفيذ مشاريعهم الدعوية والتعليمية والتربوية والثقافية وهي تنبذ العنف والإرهاب ، وتشجع على الحوار مع أصحاب الثقافات الأخرى .

نشأتها :

أنشئت بموجب قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد بمكة المكرمة في يوم ١٤ من شهر ذي الحجة لعام ١٣٨١هـ ، الموافق ١٨ من شهر مايو لعام ١٩٦٢م، وتستخدم في سبيل تحقيق أهدافها الوسائل التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

ميثاقها :

اتفق أعضاء رابطة العالم الإسلامي على ميثاق الرابطة وفيه ما يلي :

نحن أعضاء رابطة العالم الإسلامي الممثلين له تمثيل عقيدة وإيمان نعاهد الله تعالى على :

- أن نؤدي فريضة الله علينا بتبليغ رسالته ونشرها في جميع أنحاء العالم ، وأن نؤكد من جديد إيماننا بأنه لا سلام للعالم إلا بتطبيق القواعد التي أرساها الإسلام.

- أن ندعو الأمم عامة إلى التسابق في ميدان العمل لما فيه خير البشرية وإسعادها وتحقيق العدالة الاجتماعية بين أفرادها ، وإيجاد المجتمع الإنساني الأفضل.
- أن نشهد الله على أننا لا نريد إفساداً لأمر أحد ولا سيطرة ولا هيمنة على أحد ، وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف اعتزمنا بما هو آت :

✓ أن نبذل قصارى جهدنا في توحيد كلمة المسلمين وإزالة عوامل التفكك المحدقة بالمجتمعات الإسلامية المنتشرة في بقاع الأرض.

✓ أن نذلل العقبات التي تعترض إنشاء جامعة العالم الإسلامي .

✓ أن نساند كل ما يدعو إلى الخير ونساعده على تأدية مهمته الإسلامية .

✓ أن نستخدم جميع ما نملكه من وسائل روحية ومادية وأدبية ، لتحقيق ما نصبو إليه في هذا الميثاق.

✓ أن نوحد جهودنا لتحقيق هذه الأغراض بطريق إيجابي سليم .

✓ أن نطرح كل دعوى جاهلية قديمة وحديثة .

✓ أن نعلن لا شعوبية ولا عنصرية في الإسلام.

أهدافها ووسائل تحقيق هذه الأهداف :

وتستخدم الرابطة في سبيل تحقيق أهدافها ، الوسائل التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية ، ومنها :

- الدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على مستوى الأفراد والجماعات والدول .
- تنسيق جهود القائمين بالعمل الإسلامي في العالم ، وإفادة بعضهم من بعض .

- رفع مستوى الوسائل الإعلامية ، والدعوية ، والتربوية ، والتعليمية ، والثقافية ، لدى المسلمين ورفع إنتاجية العمل فيها.
- إقامة الندوات ، والدورات التأهيلية والتدريبية ، والوسائل الإعلامية .
- الاستفادة من موسم الحج بتقريب أصحاب الفكر وقادة الرأي من بعضهم وتوثيق عرى التقارب بينهم وحثهم على تقديم الحلول العلمية لرفع مستوى المسلمين في العالم.
- الإشراف على نشاط المجمع الفقهي الإسلامي ، ودعم قيام بتقديم حلول إسلامية لمشكلات العصر.
- دعم النشاط المؤدي إلى نشر اللغة العربية ، ورفع مستوى تعليمها في أوساط الشعوب المسلمة العربية وغير العربية.
- إنشاء مكاتب ، ومراكز إسلامية تنشط لخدمة الأهداف الإسلامية .
- تقديم الإغاثة العاجلة للمسلمين المتضررين من الحروب والكوارث الطبيعية .
- المساهمة في تفعيل نشاط المساجد وعمارتها.

الأمانة العامة :

هي الجهاز التنفيذي للرابطة الذي يقوم بالإشراف المباشر على الأعمال والأنشطة التي تقوم بها الرابطة ، ويتولى الأمين العام بمساعدة الأمناء العامين والمساعدين وموظفي الرابطة ومنسوبيها تنفيذ الخطط والتوجيهات التي تصدر من المجلس التأسيسي ، ومقرها : المملكة العربية السعودية.

مجالس الرابطة :

المؤتمر الإسلامي العام :

المؤتمر الإسلامي العام أعلى هيئة تشريعية يعبر عن مشاعر الشعوب الإسلامية في العالم وآمالهم للوصول إلى أهدافهم العليا ، ويعتبر أعلى سلطة في رابطة العالم الإسلامي ، وتستمد الرابطة شرعيتها منه وسلطة التكلم باسم الشعوب الإسلامية .

ويتكون المؤتمر الإسلامي العام من مجموعة من كبار دعاة الإسلام المرموقين والناشطين في خدمته ، يجتمعون للنظر في القضايا الإسلامية الكبرى ، والعمل على حل مشكلات المسلمين وتحقيق مصالحهم وآمالهم الخيرة.

انعقد المؤتمر الإسلامي العام عدة مرات :

المؤتمر الإسلامي العام الأول:

- في عام ١٣٨١هـ الموافق ١٩٦٢م ،وتأسست الرابطة بناء على قراره.

المؤتمر الإسلامي العام الثاني :

- في عام ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٥م ، والذي كان من أهم توصياته التأكيد على دعم فكرة التضامن الإسلامي ، وإزالة العقبات التي تعترضها من ضعف الوازع الديني ، وازدياد النعرات المذهبية ، وتناقض المصالح الإقليمية والنفوذ الأجنبي ، والأفكار الدخيلة.

المؤتمر الإسلامي العام الثالث :

- في عام ١٤٠٨هـ الموافق ١٩٨٧م الذي كان من أهم توصياته ضرورة الإيمان بقدسية الحرمين الشريفين ، وتعظيم مكة المكرمة والأشهر الحرم ، وشعائر الحج ، وأن أمن الحرمين أمر منوط بمن يلي أمرها من المسلمين.

المؤتمر الإسلامي العام الرابع :

- عقد في سنة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢م ، والذي كانت أهم قرارته تدور حول الأمة الإسلامية والدعوة إلى الله ، والأمة الإسلامية والعولمة ، وقضايا الشعوب الإسلامية ، كما أصدر المؤتمر ميثاق مكة للعمل الإسلامي وأصدر بيان بشأن فلسطين، وأصدر قرار بتكوين هيئة عليا للتنسيق ، وملتقى عالمي للعلماء والمفكرين المسلمين.

المجلس التأسيسي :

المجلس التأسيسي هو السلطة العليا في الرابطة التي تعتمد كافة الخطط التي تتبناها الأمانة العامة للرابطة .

ويتكون المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي من (٦٠) عضوا من الشخصيات الإسلامية المرموقة ، ويمثلون الشعوب والأقليات المسلمة ، ويعينون بقرار من المجلس.

ويشترط في المرشح لعضوية المجلس التأسيسي ، أن يكون من الدعاة إلى الله ممن له نشاط مشهود في العمل الإسلامي.

ويجتمع المجلس دورياً لاتخاذ القرارات فيما يعرض عليه من البحوث والقضايا التي تقدمها الأمانة العامة للرابطة ، أو يقدمها ثلاثة من أعضاء المجلس واتخاذ قرارات بشأنها ، وذلك فيما يتعلق بمسيرة نشاط الرابطة لتحقيق أهدافها وتقديم النصح والتوصيات والمشورة للدول ، والجماعات التي تحتاج إليها في خدمة الإسلام والمسلمين ، والعمل في المجلس التأسيسي تطوعي ،ولا يتقاضى أعضاؤه عنه راتباً ولا مكافأة.

المجلس الأعلى العالمي للمساجد :

المجلس الأعلى للمساجد هيئة اعتبارية ، يؤدي ما يقوم بتفعيل عمارة المسجد وترشيدها ، بحيث يعود المسجد منطلقاً حيوياً لجميع ما يتعلق بحياة المسلمين الدينية والدنيوية ، ويؤدي وظيفته التي كان يقوم بها في صدر الإسلام .

ومن دورها أيضاً حماية المساجد والأوقاف الإسلامية من الاعتداء عليها وعلى ممتلكاتها ، والمحافظة على قدسيتها وطهارتها ، وصيانتها والعناية بها.

أنشىء بناءً على قرار مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد بمكة المكرمة في شهر رمضان من عام ١٣٩٥هـ الموافق شهر سبتمبر من عام ١٩٧٥م بدعوة من الرابطة.

تكوينه :

يتكون المجلس الأعلى العالمي للمساجد من (٤٠) عضوا يمثلون الشعوب والتجمعات الإسلامية في العالم ، والعمل فيه تطوعي ولا يتقاضى أعضاؤه راتباً ولا مكافأة.

أهدافه :

- تكوين رأي عام إسلامي في مختلف القضايا والموضوعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة.
- محاربة الغزو الفكري والسلوك المنحرف.
- العمل على حرية الدعوة إلى الله.
- حماية المساجد من كل اعتداء يقع عليها أو على ممتلكاتها.
- المحافظة على الأوقاف الإسلامية .

- الدفاع عن حقوق الأقليات الإسلامية .

اختصاصات المجلس :

- وضع الخطط العامة لإحياء دور المسجد في التوجيه والتربية ، ونشر الدعوة وتقديم الخدمات الاجتماعية.

- إصدار مجلة دورية باسم رسالة المسجد ، وتعني برفع كفاية الأئمة والخطباء الثقافية والفنية وتضع بين أيديهم نماذج رفيعة من الخطب والدروس المدعمة بالنصوص من الكتاب والسنة .

- إصدار المؤلفات والنشرات التي تشرح مبادئ الإسلام وتوضح مزاياه.

- القيام بمسح شامل للمساجد في العالم وتدوين المعلومات اللازمة عنها وضبطها في سجل خاص ، وتفريغها في كتب ونشرات دورية بين حين وآخر.

- اختيار مجموعة من الدعاة القادرين على مهمة الدعوة والخطابة بعد إعدادهم للقيام بجولات توجيهية في مساجد العالم الإسلامي .

- إقامة دورت تدريبية مستمرة لأئمة المساجد وخطبائها مركزية وإقليمية تثري ثقافتهم وترفع كفايتهم .

- تشكيل هيئة أو مجلس إدارة لكل مجلس يتولى الإشراف المباشر على المسجد ومرافقه وملحقاته وإدارته وتنظيم شئونه.

- دراسة الأفكار وأنماط السلوك التي تتعارض مع تعاليم الإسلام.

- الإسهام في تأهيل الأئمة والخطباء وتدريبهم ، وإيفادهم إلى مناطق تجمع المسلمين للإمامة والوعظ والإرشاد.

أنشطة وخدمات الرابطة :

- توحيد العمل الإسلامي ووحدة المسلمين .
- تحقيق الأخوة الإسلامية بين جميع المسلمين .
- وحدة المسلمين وتشكل منطلقاً أساسا في برامج الرابطة ونقطة مركزية لمناشطها.
- نشر الدعوة وتصحيح صورة الإسلام المغلوطة.
- الوقوف إلى جانب قضايا الشعوب الإسلامية .
- بذل الجهد من خلال الوفود واللجان التي تكونها لتوحيد الصف المسلم وتجنيبه مخاطر النزاع .
- الاهتمام بما يستجد في حياة المسلمين وتقديم الحلول والفتاوى لهم من خلال المجمع الفقهي ، الذي أنشأته الرابطة بمشاركة كبار علماء الأمة .
- تقدم هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية ، أعمالاً جليلة في مجالات الدعوة الإسلامية في هذا العصر الذي يهتم بالعلوم .
- المركز الإسلامي للهلال الأحمر الدولي.
- الاتحاد الرياضي للتضامن الإسلامي .
- اللجنة الدولية للتراث الإسلامي .
- مجمع الفقه الإسلامي .
- المجلس الإسلامي للطيران المدني .

- اللجنة الإسلامية الدولية للقانون[1] .

ثالثاً : الندوة العالمية للشباب الإسلامي :

النواة والنشأة[2] :

انطلقت في عام ١٣٩٢هـ من المملكة العربية السعودية الدعوة إلى لقاء ضم عدداً كبيراً من مندوبي منظمات الشباب الإسلامي في العالم، تحت عنوان : (المنظمات الطلابية الإسلامية دورها ومشكلاتها) ، وكان هذا اللقاء نواة مباركة للندوة العالمية للشباب الإسلامي .

وكان من أهم توصيات هذا اللقاء :

إنشاء أمانة للمؤتمر ويكون مقرها (الرياض) ، لمتابعة وتنفيذ توصيات المؤتمر ، وكانت هذه الفكرة محل اهتمام ورعاية رائد دعوة التضامن الإسلامي ، الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله ، فصدر توجيهه بإنشاء الأمانة العامة التي كانت نواة أول هيئة إسلامية عالمية متخصصة في شؤون الشباب المسلم ، وتقوم عقيدته وفكره وسلوكه ، وتتبنى قضاياه وتدعمه وتؤازره ، وتسعى إلى توثيق الروابط بين منظمات العمل الإسلامي عموماً ، ومنظمات العمل الشبابي خصوصاً .

أهداف الندوة :

- خدمة الدعوة إلى الإسلام عقيدة وشريعة .

---

(١) الجهود الدعوية في المملكة العربية السعودية الدكتور صالح السدلان الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ، ص ٢٧٧ .

(٢) موقع الندوة على الشبكة العنكبوتية .

- ترسيخ الاعتزاز بالإسلام لدى الشباب .
- تبيين العقيدة الصحيحة التي يجب على المسلمين الإيمان بها .
- العمل على تعميق الثقافة الإسلامية لدى الشباب المسلم .
- دعم الهيئات والجمعيات العلمية والثقافية والمهنية الخاصة للشباب .
- التعاون والتنسيق مع المؤسسات والهيئات التي تعمل في خدمة الشباب .
- توضيح رسالة الشباب المسلم في بناء المجتمع.

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف فقد اتخذت الندوة الوسائل التالية :

- إقامة المخيمات الطلابية والشبابية المحلية منها والإقليمية والعالمية .
- تنظيم المؤتمرات والاجتماعات وحلقات البحث.
- تأليف الكتب من قبل المؤلفين أو لجان متخصصة للبحث ، ومعالجة الموضوعات الإسلامية المختلفة التي تهم الأمة والشباب المسلم .
- دعوة شخصيات عالمية لزيارة البلاد الإسلامية وحضور مؤتمرات الهيئات والجمعيات الإسلامية ، للإلقاء محاضرات وأبحاث في القضايا التي تهم العالم الإسلامي .
- توزيع الكتب والمجلات والنشرات على منظمات الأعضاء في الندوة وغيرها.
- إصدار نشرات ومطبوعات دورية تخدم الندوة وتعرض نشاط أعضائها على العالم الإسلامي، وتتابع أحوال العالم الإسلامي وقضاياه ، وترسل إلى كافة الهيئات والجمعيات والشخصيات الإسلامية .

- إعداد برامج لتبادل الزيارات بين الشباب المسلم في العالم .

إدارة البرامج الدعوية :

هي إحدى إدارات الندوة التنفيذية والمناط بها نشر الدعوة الإسلامية بين شباب المسلمين وفق الفهم الوسطي للإسلام ، وتفعيل دورها الريادي في المجتمع .

الأهداف :

- نشر الإسلام والدعوة إليه .
- توزيع ونشر المصحف الشريف .
- طباعة وتوزيع الكتب والمطبوعات الإسلامية بلغات مختلفة .
- نشر الحجاب الإسلامي والدعوة إليه في صفوف النساء ، لإشاعة الفضيلة والحشمة لدى المرأة المسلمة .
- صقل وتربية وتثقيف شباب الجامعات.
- تأهيل الأئمة والدعاة ، وتنمية مهارات الخطابة والإلقاء والإبداع لديهم ، وتزويدهم بكل ما هو جديد ومفيد في مجال نشر الإسلام والدعوة إليه .
- نشر الثقافة الإسلامية والأخلاق السامية في صفوف طلاب وطالبات الجامعات .
- تنمية روح العمل الإسلامي الجماعي لدى الشباب المسلم .
- توسيع العلاقات مع الأدباء والمثقفين والإعلاميين ، ودعوتهم لتبني رسالة الإسلام وتعاليمه وتطبيقه في نفوسهم ، والوقوف مع قضايا المسلمين وهمومهم.

وسائل تحقيق الأهداف :

- الملتقيات التربوية الشبابية لطلاب الجامعات والمدارس الثانوية .
- المراكز الصيفية التربوية .
- دورات الأئمة والدعاة .
- برامج نهاية الأسبوع التربوية لطلاب الجامعات .
- دورات تأهيل المعلمين .
- دورات المثقفين والنخب .
- دورات المهتدين الجدد .
- القوافل الدعوية الطبية .
- كفالة الأئمة والدعاة .
- مراكز البحث الالكتروني .
- الندوات الثقافية .
- توزيع المصاحف .
- الإذاعات المحلية .
- توزيع الحجاب الإسلامي .
- توزيع الشريط الإسلامي .

وقد آتت هذه الإدارة ثمارها في أكثر بلاد العالم الإسلامي ولا يزال نشاطها مستمرا وفق منهج معين تسير عليه ، وهو جهد ملموس في تقارير أعدت من قبل

الندوة في مختلف المجالات الدعوية والتعليمية والطبية والتنموية ، واليمن إحدى هذه الدول التي وجدت ثمار ذلك وآثاره ، فقد بحثت في آخر التقارير التي أعدتها الندوة حول أعمالها الدعوية في اليمن فوجدتها كثيرة ، ووجدت من آخرها على سبيل المثال :

القافلة الدعوية الطبية في محافظة ريمه(١) :

وهو نشاط متميز يقام في اليمن ، حيث يستهدف علاج الأرواح والقلوب والتصورات والأفكار بجانب علاج الأجسام والأبدان.

ووضعت هذه القافلة نصب أعينها الأهداف الأربعة التالية :

- تقديم الخدمات الطبية للمحتاجين في المناطق المستهدفة .

- التخفيف من معاناة الناس في الناحية الصحية ، وتقديم التوعية والتثقيف الصحي المناسب.

- التوعية الدينية الدعوية العامة للناس في المناطق المستفيدة .

- استثمار طاقات الدعاة وتنمية خبراتهم .

وبالفعل انطلقت أعمال القافلة ولمدة سبعة أيام منذ يوم الجمعة ٢٩/ ٣/ ٢٠١٠م حتى يوم الخميس ٦/ ٤/ ٢٠١٠م ، ويبدأ العمل الساعة التاسعة صباحاً وينتهي في الساعة التاسعة مساءاً.

---

(١) ريمه : تقع جنوب غربي صنعاء وتبعد عنها حوالي (٢٠٠) كلم وتبلغ مساحتها حوالي (٢٠٠٠) كلم ويبلغ تعداد سكانها حوالي (٣٩٤٤٤٨) حسب تعداد ٢٠٠٤م وبها ست مديريات وعاصمتها (الجبين) وبها حاجة ملحة للمشاريع التنموية والبنى التحتية والمشاريع الأخرى ، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٨٦ .

ملتقى طلاب الثانوية في العاصمة صنعاء :

ضمن مخيمات التربوية أقامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي في العاصمة مخيماً دعوياً وتربوياً خاصاً بطلاب الثانوية من مختلف أنحاء الجمهورية .

ووضعت الندوة من أجل إنجاح ذلك الأهداف التالية :

- تنمية بعض جوانب الأخلاق الحميدة مثل : القدوة ، بر الوالدين ، الصدق ، التعاون ، الأمانة، الصحبة ، التورع عن الشبهات ، الصبر ، نبذ العصبية .

- الارتقاء بالمشاركين إيمانياً وثقافياً من خلال البرامج المصاحبة للمخيم .

- تنمية العمل بروح الفريق الواحد .

- إكساب المشاركين مهارات جديدة مثل : فن التعامل مع الآخرين ، التخطيط ، الحوار ، إنشاء فريق عمل ، تنظيم الوقت ، التفكير والإبداع .

- اكتشاف المواهب والقدرات وتنميتها .

وقد أقيم هذا الملتقى في شعبان في الفترة من ٢-٨ عام ١٤٣٠هـ الموافق ٢٤/٧/٢٠٠٩م إلى ٣٠/٧/٢٠٠٩م ، وقد أقيمت فيه دروس في الإيمان والفقه والسلوك ومحاضرات في السلوك والأخلاق وخواطر يومية بما يعادل ست أو سبع ، إضافة إلى أمسيات استضيف فيها شعراء ومنشدين مبدعين ، إضافة إلى مسابقات جماعية لأفضل مجلة حائطية .

ملتقى طلاب الثانوية في مدينة حجة باليمن :

ضمن فعاليات البرامج التربوية التي تنفذها إدارة البرامج الدعوية بالندوة ، فقد أقيمت في مدينة حجة ملتقى طلاب الثانوية في مدينة حجة ، والذي شارك فيه أكثر من

١٠٠ طالب ، وقد شمل الملتقى العديد من البرامج والندوات والمحاضرات والدروس والخواطر الإيمانية ، وحلقات النقاش ، والرحلات الترفيهية ، وغيرها من البرامج التربوية الهادفة للطلاب .

دورة شرعية للأئمة والدعاة بمحافظة عمران :

وكانت ضمن الأنشطة والبرامج الدعوية التي تقوم بها إدارة البرامج الدعوية بالندوة ، والتي تهدف إلى زيادة الوعي البدني والثقافي والإسلامي لدى أئمة المساجد في محافظة عمران ، وحضرها ما يزيد عن (١١٠) من أئمة المساجد من (٦) محافظات مختلفة .

وقد جعلت أمامها عدة أهداف منها :

- إكساب المشاركين مهارات في فن التحضير للمادة العلمية والوعظية .

- إكساب المشاركين مهارات في فن الإلقاء للخطب والمحاضرات والدروس والمواعظ .

- تزويد الداعية بالحد الأدنى من العلم الشرعي ، والذي يمكنه من أداء واجبه الدعوي.

- إكساب الداعية أهم الصفات والأخلاق التي ينبغي التحلي بها ، وذلك عبر الدورات التدريبية والشرعية والندوات والنقاشات ، وورش العمل ،وأنشطة مرافقة مثل : المواعظ المسجدية ، والأمسيات الثقافية ، والأوراد القرآنية ، وتطبيقات على أحكام التجويد .

ندوة ثقافية تربوية في مدينة ذمار :

ومن ضمن أنشطة وبرامج إدارة البرامج الدعوية لعام ١٤٣٠هـ ، فقد أقيمت ندوة ثقافية بعنوان (الوسطية في الإسلام) وتهدف هذه الندوة إلى تثقيف الطلاب بمنهج الإسلام وعدالته ، وقد بلغ عدد الذين استفادوا من هذه الندوة ما يزيد عن (١٢٠) طالب .

الدورة التأهيلية للخطباء والدعاة في محافظة تعز :

وقد أقيمت هذه الدورة التأهيلية في محافظة تعز في الفترة من ٤/ ٨/ ١٤٣٠م إلى ١٥/ ٨/ ١٤٣٠هـ .

والتي تهدف إلى :

- الارتقاء بالدعاة والمشاركين في تجويد القرآن الكريم نظرياً وعملياً .
- تزويد الداعية بأساسيات العلم الشرعي بما يمكنه من أداء رسالته الدعوية .
- إكساب الداعية مهارات دعوية مختلفة .
- تبصير الداعية بأولويات الخطاب الدعوي .

هذا وقد حفلت الدورة بفعاليات متميزة وكان من أهمها :

- الدروس العلمية في المواضيع التالية :
  - تلقين القرآن الكريم .
  - فقه تيسير العبادات .
  - مصطلح حديث شرح البيقونية لابن عثيمين .
  - تهذيب مدارج السالكين .

- التحفة السنية .
- فرسان المنابر .
- بلاغة البيان .
- فقه الخطاب .

الدورات التدريبية في المواد التالية :

- التخطيط الدعوي .
- إدارة الذات .
- مهارات التعامل الدعوي .
- الإعداد والتحضير للخطبة .
- فن الإلقاء .
- إدارة الأنشطة الدعوية .
- الوسائل الدعوية .

المحاضرات الثقافية والتربوية في المخيمات والمراكز الصيفية والمساجد والمدارس وذلك في المواضيع التالية :

- عوامل نجاح الداعية .
- أولويات الخطاب الدعوي .
- مجلس إفتاء .
- أخلاقيات ومواصفات الداعية .

- أنشطة دعوية وتدريبية مرافقة :

- عدد خمسون موعظة داخلية .
- عدد ست رسائل دعوية يومية .
- عدد خمسة وثلاثون موعظة تدريبية .
- عدد خمسة عشر موعظة في المساجد المجاورة .
- عدد ست خطب في المساجد المجاورة .
- عدد ثلاثون ملحق دعوي .
- عدد ست أمسيات ثقافية .
- عدد ثلاث لقاءات مفتوحة .
- مواهب وبراعم .

إضافة إلى :

- حملات نظافة .
- زيارات ميدانية .

ملتقى سكن الطالبات الجامعيين بمدينة إب :

أقيم في مدينة إب ملتقى سكن الطالبات الجامعيين لعام ١٤٣٠هـ ، وقد نفذ في هذا الملتقى العديد من البرامج والأنشطة الهادفة في مختلف المجالات وتزويد الطالبات بالنافع والمفيد .

ومن ذلك :

- البرنامج التربوي والثقافي في الملتقى :
  - محاضرات الإيمان وثماره .
  - الخصائص العامة للإسلام .
  - التحديات التي تواجه الشباب .
  - ماذا يعني الانتماء للإسلام .
  - الأصول الفقهية .
  - التعاون آداب ومفاهيم .
  - التوازن والتكامل .
  - التحديات التي تواجه العالم الإسلامي .
  - إدارة الوقت وترتيب الأولويات .
  - العادات العشر للشخصية الناجحة .
  - الدعوة إلى الله وضرورة واقعنا الحالي .
  - قصص الصحابيات ، وفقه المرأة المسلمة .

o الوفاء والصدق والأمانة .

الأنشطة المرافقة لهذا الملتقى وكان من أهمها :

o خواطر .

o عروض تلفزيونية .

o أمسيات ثقافية وتربوية ورحلات .

o مسابقات في حفظ الأحاديث اليومية .

o توزيع قصاصات الفائدة .

o حلقات نقاش حول كيفية كسب الآخرين .

o ملصقات حائطية .

o تعلم بعض المهن والصناعات .

الدورة الدعوية الأكاديمية المهارية :

وقد أقامت الندوة أسبوعين دعوي وأكاديمي مهاري لمنسوبي المساكن الطلابية التابعة لها في اليمن، وقد كانت كالتالي :

الأسبوع الأول

oدورات في فقه العبادات .

oورش عمل .

الأسبوع الثاني :

oدورات في التفكير الإبداعي .

○صفات رجل الإنجاز .

○الإسعافات الأولية .

ويشار إلى أنه يتبع الندوة خمسة مساكن طلابية في اليمن وهي في المدن التالية :

○تعز ، صنعاء ، عدن ، إب .

وتضم في مجموعها ٨٠٠ طالب [١] .

▪ الملتقى التربوي الأسبوعي :

كما نظمت الندوة في صنعاء ملتقى تربوياً أسبوعياً استفادت منه (٨٠) طالبة جامعية ، وقد تخلل ذلك الملتقى عدة محاضرات علمية وتربوية ، ودورات التنمية البشرية ، وفن الاتصال ، ومهارات الإلقاء ، وأسلوب العرض [٢] .

هذا وهناك جهات أخرى في المملكة العربية السعودية يدين لها اليمنيون بالعرفان بسبب جهودها الدعوية المباركة ومن تلك الجهات :

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف[٣] :

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وهو الذي أخذ على عاتقه منذ إنشائه مسئولية نشر كتاب الله عزو وجل ، والعناية به منذ إنشائه عام ١٤٠٥هـ بالمدينة المنورة، فعمت نسخه جميع أقطار العالم الإسلامي بما فيها اليمن ، فما من مدينة ، ولا قرية ، إلا وصلتها نسخة من نسخ المجمع .

---

(١) صحيفة عكاظ العدد ١٦١٣٩ بتاريخ ٢٦/ ١١/ ١٤٣١هـ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الموقع الرسمي للمجمع على الشبكة العنكبوتية .

ذلك الكتاب الذي كان أعظم داعية وهاد للبشرية ، نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاستنارت بهداه قلوب غلف ، وآذان صم ، فأُخرجوا به من ظلمات الجهالة ، وضلال الخرافة ، إلى نور الوحي ، وهدي الرسالة ، وهذا من حفظ الله لهذا الكتاب ،وحفظ الأمة بهذا الكتاب مصداقاً لقول الباري جل شأنه:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [1] .

وكان من أهداف المجمع ما يلي :

- طباعة المصحف الشريف بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي .
- تسجيل تلاوة القرآن الكريم بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي .
- ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره .
- العناية بعلوم القرآن الكريم .
- العناية بالسنة والسيرة النبوية .
- العناية بالبحوث والدراسات الإسلامية .
- الوفاء باحتياجات المسلمين في داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة .
- نشر إصدارات المجمع على الشبكات العالمية .

الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية :

وقد أنشئت الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام عام ١٣٨١هـ بمرسوم من الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله ، وقد أصدر

---

(١) سورة الحجر آية (٩) .

المرسوم بإنشاء جامعة تتولى تدريس العلوم الشرعية .

ومنذ ذلك الحين ، والجامعة تؤتي ثمارها طيبة مباركة ، وتتولى تعليم الطلاب وإعدادهم علمياً ودعوياً من كل بقاع العالم ، ليكونوا رسل رحمة وهداية للأمة جمعاء .

وكان لليمن نصيب وافر من أولئك الطلبة الذين حصلوا على شهادات عليا من الجامعة ، ثم عادوا إلى اليمن دعاة مصلحين وأساتذة جامعات متخصصين ، وبعضهم يعمل في وظائف أكاديمية عليا ، ومناصب حكومية عالية في الدولة .

وأذكر منهم على سبيل المثال لا على الحصر :

- الشيخ حسن الشيخ ، خريج الجامعة الإسلامية ، وكيل قطاع العمرة بوزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية .

- الشيخ حيدر الصافح ، خريج الجامعة الإسلامية ، ويتولى الآن منصب وكيل جامعة الإيمان بصنعاء .

ولا تزال الجامعة الإسلامية على هذا المنوال تستقبل الطلبة اليمنيين وغيرهم في كافة المراحل ، مثلها مثل بقية الجامعات الإسلامية التي تحتضن طلاب البعثات اليمنية، ضمن ما يعرف بمنح التبادل الثقافي .

وبالمناسبة فهي تعيش عهداً زاهراً في ظل مديرها الحالي معالي الدكتور/ محمد بن علي العقلا ، الذي ضاعف عدد المنح الدراسية للطلاب ، مما ضاعف عدد الخريجين حتى وصل عدد الطلاب الدارسين في الجامعة عام ١٤٣٢هـ ، ثلاثة عشر ألف طالباً ينتمون إلى مائة وستين دولة حسب تصريح مدير الجامعة .

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت :

وهي من الجهات الخارجية التي لها دور دعوي داخل اليمن ، وذلك من خلال إصدارها للموسوعة الفقهية التي تزيد عن أربعين مجلداً ، وتتحدث عن الأحكام الفقهية باختصار ، وبالمذاهب الأربعة وتوزيعها في كثير من المراكز الدعوية ، والمكتبات العلمية في أغلب محافظات الجمهورية ، مما جعلها مرجعاً هاماً مرتباً ميسر للبحث لكثير من أئمة المساجد وطلاب العلم وغيرهم ، وقد أشتغل بإعداد هذه الموسوعة مجموعة من فقهاء العالم الإسلامي .

أضف إلى ذلك الزيارات المستمرة من كبار مسئولي الوزارة وفي مقدمتهم وزير الأوقاف الكويتي إلى اليمن ، ومتابعة المشاريع التعليمية والخيرية والدعوية ، التي تتبناها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية .

وهناك زيارات متكررة إلى اليمن من قبل الوكيل المساعد لشئون القرآن الكريم بالكويت ، وتثمر عن تعاون بناء في عدد من المجالات وأبرزها .

ما يتعلق بالإعلام الديني وكيفية استغلاله فيما يخدم الإسلام ووعي المسلمين .

ومن ذلك تبني العديد من دور رعاية الأيتام والتي من ضمنها دار اللواء لرعاية اليتيمات ، والتي تنفذ العديد من البرامج من خلال تدريس اليتيمات ، وتعليمهن القرآن الكريم والعلوم الشرعية والحرف المهنية الأخرى.

ومنها مؤسسة اليتيم والتي تضم عدداً من الأيتام واليتيمات ، وتعني المؤسسة بتوفير الرعاية التامة لمن فيها ، وتأهيل الأيتام تأهيلاً صالحاً ليتخرجوا أعضاء نافعين لدينهم ومجتمعاتهم ، وتتلقى هذه المؤسسة الدعم من المؤسسات الخيرية والدعوية الكويتية .

كما أنشأ ورثة رجل الأعمال الكويتي الشيخ عبدالله عبداللطيف العثمان رحمه الله مجمعاً بصنعاء،يضم مسجداً مكوناً من طابقين ، بالإضافة إلى مبنى مكون من سبعة طوابق ، ويضم المجمع مراكز تدريب وتأهيل للأيتام والأسر الفقيرة ، ومركز الشفيع لتعليم القرآن الكريم ، ومركز تنمية المرأة ، ومركز الطفل الاجتماعي ، وقاعة مناسبات، وقاعة متعددة الأغراض ، وإدارة المجمع قد سبق لها إنشاء مجمعين سابقين في كل من : محافظة حضر موت ، ومحافظة إب تزخر بالكثير من المشاريع الدعوية كتحفيظ القرآن الكريم وإقامة دورات وندوات وعظية .

ومن ضمن التعاون بين وزارتي الشئون الإسلامية والأوقاف في الكويت واليمن ، فإن الكويت تستضيف سنوياً عدداً من حفظة كتاب الله ومن الدعاة ، لتعينهم في مساجد الوزارة أئمة وخطباء في مساجد دولة الكويت .

وزارة الأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة :

كما أن هناك جهداً دعوياً لوزارة الأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة، وتمثل في إقامة عدد من المشاريع العلمية والخيرية ، وهناك تعاون بين البلدين في مجالات الأوقاف والإرشاد والشئون الدينية ، ويأتي في طليعة الأعمال الدعوية والخيرية ، ما تقوم به مؤسسة الشيخ زايد للأعمال الخيرية ، والتي تبنت المشروع الإسلامي المتمثل في إعداد الموسوعة الفقهية الشاملة .

إضافة إلى مراكز إسلامية دعوية بعضها أقيم على نفقة جمعيات خيرية إماراتية ، وبضعها على نفقة شيوخ الإمارات ، وقد سبق أن زرت بعضها في صنعاء ومن ذلك :

- دار الصفا في صنعاء التابعة لدار المصطفى صلى الله عليه وسلم في حضرموت وهو مجمع يحتوي على مسجد ومركز علمي وسكن وغيره.

كما تدعم دولة قطر الكثير من المشاريع الخيرية والدعوية في اليمن .

وإجمالاً فإن لدول الخليج عموماً وللملكة العربية السعودية خصوصاً كما كنت قد أسلفت في أول هذا المبحث جهود دعوية وأدوار بارزة وثمار ذلك بحمدالله ونتائجه ملموسة ، ولا يستغرب ذلك فإن بين تلك الدول وبين اليمن جواراً وتاريخاً مشتركاً وطبيعة جغرافية متقاربة وأواصر وتعاون ، وقبل ذلك وبعده تجمعهم أخوة الإسلام تحت ظله الوارف.

- ومن جهورية مصر العربية تستضيف وزارة الأوقاف والإرشاد في اليمن مشايخ ودعاة تتعاقد معهم للوعظ والإرشاد في المساجد التابعة للوزارة .

وقد كان للأزهر قصب السبق في أمر الدعوة في اليمن منذ قيام الجمهورية اليمنية ، وتخرج منه طليعة العلماء والدعاة الأوائل من خريجي الأزهر والمعاهد المصرية، ومن تلاميذ علماءها الأفاضل ،ولا غرابة في ذلك فقد صدرت مصر قبل ذلك الثوار اليمنيين الذين درسوا فيها ، بل لقد مدت اليمن برجال شاركوا من أجل ذلك.

ناهيك عن تصدير الثورة الثقافية والعلمية ، ولازالت كتب ومنهاج بعض المقررات الدراسية التي تدرس في مدارس مصر مستنسخة في بعض مدارس أو كليات اليمن ، كما هو حال بعض العلوم التي أطلعت عليها كعلم القراءات وغيره.

الفصل الثاني

العقبات التي تواجه الدعوة إلى الله في اليمن وسبل التغلب عليها

وتحته خمسة مباحث :

- المبحث الأول : العقبات الفكرية وسبل التغلب عليها
- المبحث الثاني : العقبات السياسية وسبل التغلب عليها
- المبحث الثالث : العقبات الاقتصادية وسبل التغلب عليها
- المبحث الرابع : العقبات الاجتماعية وسبل التغلب عليها
- المبحث الخامس : الخلافات والتوجهات الطائفية وسبل التغلب عليها

المبحث الأول

العقبات الفكرية وسبل التغلب عليها

وتحته مطالب :

- **المطلب الأول : الشيوعية .**
- **المطلب الثاني : العلمانية**
- **المطلب الثالث : الحداثة**
- **المطلب الرابع : التنصير**
- **المطلب الخامس : الغلو في الدين**
- **المطلب السادس : سبل التغلب على العقبات الفكرية**

تمهيد :

العقبة :الشيء الصعب قال ابن منظور : "العقبة طريق في الجبل وعر، أو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب شديد، قال الأزهري: وجمع عقبة عقاب وعقبات"[1] .

الفكرية :نسبة إلى الفكر، والفكر إعمال الخاطر في الشيء ، قال سيبويه"ولا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر "[2]يقول الدكتور محمود محمد مزروعة : فالفكر هو إعمال العقل لكنه يطلق أيضا على ثمرة إعمال العقل وعمل النتيجة التي توصل إليها العقل

(١) لسان العرب ٩/٣٠٦ .

(٢) المرجع السابق ١٠/٣٠٨ .

بعد عمليه التفكير فإذا أعملت عقلي في حل مشكلة ما فإعمال عقلي هذا ليس فكرا وحين أصل إلى حل لهذه المشكلة فالحل الذي وصلت إليه والذي هو نتيجة إعمال عقلي يسمى فكر أيضا"[1].

والمقصود دراسته هنا هي تلك الآراء والأفكار التي انحرفت عن المنهج السليم، فكان أن تسبب انحرافها بتشكيل عقبات تأثر بها البعض فضلوا عن جادة الصواب وإن اعتقدوا أنهم يحسنون صنعا، كما شكل دعاة تلك المذاهب والمنظرون لها شبها وضلالات استغلوا بها جهل الناس بدينهم .

ونتيجة لفتح الباب على مصراعيه لهذه الطوائف في اليمن فقد روجت لأسسها ومبادئها وعملت جاهده لإغواء المجتمع والنيل من ثوابته وفطرته التي فطره الله عليها.

ومع ما تمتلكه هذه الطوائف من إمكانيات متاحة إلا أنها لم تأت ثمارها بفضل الله وفق ما خطط لها ربما بسبب ما يعيشه البعض من انغلاق ـ خاصة في الأرياف ـ وعلى كل فهذه المذاهب الفكرية قد شكلت عقبات جمة أمام الدعوة إلى دين الله، سواءا ما حصل من جراءها من إغواء للناس عن النهج الحق أو ما يحصل من أفرادها من خصام ومجابهة لأمر الدعوة الصحيحة والوقوف ضدها، أو ما يحصل من نظرة سيئة للمجتمع المسلم أمام الرأي العام الذي ينظر إلى دين الإسلام نظرة سلبية من خلال انحرافات تلك المذاهب ورؤاها الباطلة وكان من أهم تلك العقبات .

---

(١) مذاهب فكريه معاصره د/ محمد محمود مزروعة. ص١٨ ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ، مكتبة كنوز المعرفة .

المطلب الأول

الشيوعية

مذهب فكري فلسفي قديم يقوم على الإلحاد وأن المادة أساس كل شيء ويدعو إلى إلغاء ملكية الأفراد ويرادف هذا المعنى أيضا مصطلح الاشتراكية.

ظهرت في ألمانيا على يد ماركس [1] وإنجلز [2]، وتوسعت على حساب غيرها بالحديد والنار [3]، ثم صارت إلى زوال وفناء بعد أن تخلى عنها الإتحاد السوفيتي الذي تفكك أيضا إلى دول رأت كلها أن الشيوعية نظرية فاشلة لا تقيم دولا ولا تبني مستقبلا.

والمؤسف أنه في الحين الذي تخلت فيه كل هذه الدول عن هذه النظرية وألقوا بها جانبا تلقفتها أنظمة إسلامية وأرادت أن تجعل منها تشريعا ينظم مصالح الناس ومعاشهم دون شرع الله.

---

(١) ماركس: فيلسوف ألماني أسس نظريته الماركسية التي قام عليها الفكر الشيوعي ، أجبر على مغادرة فرنسا عام ١٨٤٥م بسبب نشاطاته وأفكاره، وفي ١٨٤٩م اعتقل وحوكم في كولونيا ثم أطلق وفي آخر حياته أصيب بمرض فنصح بالتوجه إلى صحراء شمال إفريقيا و ويذكر الكتاب أنه أعجب بالنظام الاجتماعي الإسلامي السائد هناك لولا أنه وجد شيئا من الغلظة من أهل المنطقة،الموسوعة الحرة ـ الشبكة العنكبوتية ـ

(٢) انجلز: فيلسوف ألماني وصديق حميم لماركس الذي أسس معه النظرية الشيوعية وألفا عدة كتب بعد أن كان لقاءهما لأول مرة في باريس ثم عادا إلى بلديهما عقب ثورة ١٨٤٨م، توفي عام ١٨٨٥م، الموسوعة الحرة ـ الشبكة العنكبوتية ـ

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة.إشراف د/ مانع حماد الجهني الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ، ٢/ ٩٢٩ .

وأول من وضع الأسس الفكرية للشيوعية هو كارل ماركس اليهودي الألماني وهو شخص حاقد على المجتمع متقلب المزاج مادي النزعة وساعده في ذلك صديقه: فردريك إنجلز وأما من وضعها موضع التنفيذ هو شخص يدعى لينين[1] وهو يهودي الأصل ـ كما تشير الدراسات ــ قاد ثورة دامية في روسيا وهو رجل مستبد دكتاتوري قاسي القلب حاقد على البشرية.

أهداف الشيوعية:

١) القضاء على الدين ومحوه من قلوب ونفوس الشعوب.

٢) القضاء على الملكية الفردية.

٣) تأميم[2] وسائل الإنتاج وتملك الدولة كل وسيلة من وسائله.

٤) إلغاء الطبقات والإبقاء على طبقة العمال ـ البروليتاريا ـ .

٥) كفالة الدولة لجميع المواطنين، وذلك بتطبيق مبدأ (من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته).

٦) إلغاء الشرطة والدولة والجيش.

٧) الوصول في النهاية إلى مرحلة الأممية،فينصهر العالم كله في أمة شيوعية ماركسية

---

(١) فلا دمير لينيين : ثائر روسي من مواليد عام ١٨٧٠م من معتنقي الفكر الماركسي والمروجين له،وتزعم الحزب البلشفي واختير زعيما للحزب الإشتراكي الإجتماعي قاد ثورات فاشلة ثم نجحت أخيرا وأدت إلى استيلاء البلاشفة على الحكم واختير رئيسا للوزراء إلى أن توفي عام١٩٢٤م، الموسوعة الحرة

(٢) التأميم تحويل ملكية المشروعات أو المؤسسات الاقتصادية إلى الشعب فتكون ملكية هذه المشروعات ملكية عامة تدار لصالح الشعب، الموسوعة الحرة.

واحدة تلغى فيها الحدود بين الدول.

مبادىء الشيوعية الأساسية:

١) في مجال الدين: لا إله والدين خرافة.

٢) في مجال الوجود: الكون مادة والمادة سابقة في الوجود على الفكر.

٣) في مجال الطبيعة: المادة أصل الوجود ولها قوانينها.

٤) في فلسفة التاريخ: التفسير المادي للتاريخ.

٥) في المجال الاقتصادي: نظرية فائض القيمة وإلغاء الملكية الخاصة.

٦) في المجال الاجتماعي والسياسي: الصراع بين الطبقات ودكتاتورية العمال.[1]

وتفرع عن ذلك ما يلي:

- إنكار وجود الواحد الأحد سبحانه وتعالى.
- محاربة الأديان واعتبارها وسيلة تخدير الشعوب ومانعا من تطورها باستثناء اليهود لاعتقادهم بأنه شعب مظلوم يحتاج لدينه لاستعادة حقوقه.
- الغاية تبرر الوسيلة ولأجل ضبط الشعوب حكمت بالحديد والنار وأبيدت ملايين البشر في الصين وروسيا وغيرها لأجل أن يصبح العالم شيوعيا.
- إنكار اليوم الآخر وعليه فلا ثواب ولا عقاب إلا في الدنيا.
- بين اليهودية والشيوعية ترابط وثيق ويظهر ذلك في أصول المؤسسين

---

(١) مذاهب فكرية معاصرة د/ محمود محمد مزروعة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ مكتبة كنوز المعرفة، ص ٣٠٥.

للشيوعية ومن ثم التعاطف مع أتباع الديانة اليهودية .

- إنكار الروابط الأسرية وحلت محلها الفوضى الجنسية.
- إلغاء الإرث الشرعي المقرر في شريعة الإسلام.
- تأسيس أحزاب شيوعية في كثير من الدول العربية والإسلامية.

انهيار الشيوعية :

قبل الحديث عن الشيوعية في اليمن سأتحدث أولا عن انهيار الشيوعية في معاقلها الأصلية وذلك بعد ما يقارب من سبعين عاما من قيام الحكم الشيوعي فقط وبعد أربعين عاما من تطبيق أفكارها في أوروبا الشرقية أعلن كبار المسؤولين في الإتحاد السوفيتي قبل تفككه أن الكثير من المبادئ الماركسية لم تعد صالحة وليست قادرة على مواجهة مشاكل ومتطلبات العصر [1]، وكفى بها شهادة من أربابها ودعاتها على عدم واقعية ومواكبة الشيوعية للعصر الحاضر ولما تسببه من تدهور في العلاقات الاجتماعية وظلم للأفراد ومخالفة للفطرة وتحجيم للفرد عن العمل والإنتاج والكسب بينما تبرهن الأيام واقعية الدين الإسلامي نظاما خالدا تالدا صالحا في جميع نواحيه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

الشيوعية في اليمن :

لم تجد الشيوعية رواجا واسعا بحمد الله في اليمن مقارنة بما وجدته في كثير من دول العالم إلا أنها كوت بنارها كثيرا من اليمنيين وخاصة في جنوب اليمن عندما كان يحكمها الحزب الاشتراكي الذي أقيم على نفس المبادئ والأسس التي أقامتها

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة إشراف د/ مانع حماد الجهني ٢/ ٩٣٣ .

الشيوعية ولكن يذكر الدكتور محمود محمد مزروعة [1] من أن الشيوعية كانت موجودة عند حمدان قرمط الذي تنتسب إليه القرامطة وهذه الفرقة قد وصلت إلى اليمن قديما كما سيأتي ـ بإذن الله ـ أثناء الحديث عن الإسماعيلية الباطنية ومن مبادئ هذه الدعوة كما يذكر الدكتور مزروعة:

- شيوعية النساء والرجال فلا يختص رجل بإمرأة ولا إمراة برجل.
- شيوعية الأموال وذلك بأن يجمعوا أموالهم كلها في مكان واحد ثم يصيرون فيها شركاء ولا يختص أحدهم بشيء منها دون الآخرين.
- استحلال المحارم حيث أحلوا البنات والأمهات والأخوات.
- الإغراق في قتل الغيرة والقضاء على كل أثر للأنفة والرجولة.

ومن ذلك ما شرعه حمدان قرمط [2] وسماه (الألفه) ومعناها جمع أموال الجميع في مكان واحد ثم يشترك فيها الجميع فهذه شيوعية المال ويزعم أن هناك ما هو أصدق منه ألفه وأصح ودا وهو أن يجتمع الجميع في مكان واحد رجالا ونساء ويختلطون ويقع كل رجل على أي إمرأة بشرط أن لا يكونا زوجين.

ومن تشريعه القبيح كما يذكر الدكتور مزروعه وجود جماعة (الصابرة) التي ترتضي (التشريق) ومعناه أن يدعوا الرجل رجلا أجنبيا ليدخله على زوجته ويظل الزوج ينتظر هذا الأجنبي عند الباب ويحرسه حتى إذا خرج بصق هذا الأجنبي على

---

(١) مذاهب فكرية معاصرة ، د/ محمد محمود مزروعه ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ، ص ٢٦٧ .

(٢) رأس القرامطة من الباطنية وإليه تنسب اختلف في اسمه وأصله قيل اسمه حمدان أبو الفرج بن عثمان وأصله من خوزستان وقرمط ، لقبه عرف في الكوفه عام (٢٥٨هـ) بالزهد والتقشف ثم أظهر دعوته ، قتله المكتفي بالله العباسي عام (٢٩٣هـ) .

وجه الزوج وصفعه وقال تصبر فإن تصبر وفرح بذلك كان قد حقق (التشريق) وصار من الفئة (الصابرة) عياذا بالله.

الحزب الاشتراكي اليمني:

أحد الأحزاب السياسية في اليمن وهو حزب ذو عقيدة اشتراكية وقد تأسس الحزب في المحافظات الجنوبية والشرقية في ١٥/ أكتوبر ١٩٧٨م ، شارك في حرب تحرير الشطر الجنوبي من الاحتلال البريطاني ضمن عدد من التنظيمات والأحزاب والتي انتهت بالجلاء عام ١٩٦٧م وبعدها تولى الحكم بعد أن استقل الشطر الجنوبي كدولة مستقلة عاصمتها عدن.

وظل الحزب الاشتراكي على سدة الحكم حتى الاتفاق على مشروع الوحدة مع ما كان يسمى باليمن الشمالي عام ١٩٩٠م، وبسبب الطبيعة القبلية لليمن عموما وانتماءه الديني فقد الحزب الاشتراكي الشيوعي الكثير من شعبيته وخاصة بعد حرب الانفصال عام ١٩٩٤م التي أيدها الحزب برئاسة قائده علي سالم البيض ، وكان الحزب قد أعلن بعد الوحدة عن مراجعته لبعض معتقداته الخاصة بالدين إضافة إلى إجراءات إصلاحية أعلن عنها ليستمد شيئا من شعبيته.

وكان الحزب قد عانى قبل الوحدة من ظهور الصراع الفكري العقائدي بين قيادات الحزب من جهة وقواعد الحزب الجماهيرية من جهة ثانية حيث كانت قيادة الحزب تؤمن إيمانا مطلقا بالأفكار الاشتراكية العلمية وجعلت منها عقيدتها السياسية[١] ، في حين أن الجماهير الشعبية لا ترى في هذه الأفكار صلة بعقيدة الشعب وعاداته وتقاليده وإرثه

---

(١) المشاركة السياسية في اليمن بين التقليدية والحداثة د/ علي مطهر العثربي،دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، ص ٢٣٦.

الحضاري وترى أن الفكر الماركسي مستورد من خارج حدود البلاد وينبغي مقاومته ، ولا ينكر أن بعض هذه الجماهير فعلا قد خدعت بشعارات زائفة تزعم السعي إلى رفع مستواهم المعيشي إلا أنها سرعان ماعادت ، وبقي بعض المستفيدين من توجهات الحزب التي تخدم مصالحه ، لكن المجتمعات في تلك المناطق تعي جيدا ماذا تعني كلمة (الحزب) من استبداد وظلم وقهر ومصادرة للممتلكات وقبلها مصادرة الحريات، وخاصة أهل الصلاح والفضل فهم إما مهاجر محظوظ استطاع الفرار بدينه وما يملك إلى دول الجوار وإما مفتون لم يجد بدا من الصبر والسكوت والتخفي ، ويذكر أولئك الذين عايشوا هذه الفترة عن معاناتهم فيقولون : إن خروج الرجل إلى المسجد كان دليلا كافيا لإدانته ، ويذكرون أن وجود المصحف الشريف كذلك في بيت أحدهم هو جريمة يعاقب عليها ، وما لا قاه العلماء والمصلحون والدعاة من سجن وتنكيل وتعذيب هو خير دليل على بشاعة هذا الحزب الذي استمد هذه الفظاظة من أنظمة وقوانين الشيوعية الماركسية التي ترى أنها لابد أن تفرض نفسها بقوة السلاح و ويكفي أن أشير إلى أن أكبر مصنع للخمر في الشرق الأوسط كان في عدن تحت حكم الحزب، إلى غير ذلك من الفساد الأخلاقي الذي روج له الحزب وأقره، والمطلع لتاريخ هذا الحزب منذ نشأته يجده قد قام على القتل والغدر والاغتيالات بين قياداته وهي نظرية أملتها عليه مرجعيته الماركسية.

وكان آخرها في عدن ١٣يناير ١٩٨٦م عندما اجتمع المكتب السياسي في عدن وبادر أفراد حراسة القيادي في الحزب علي ناصر محمد بإطلاق النار على أعضاء المكتب السياسي ثم تفجرت حرب في عدن بين رفاق الحزب واستمرت لمدة أسبوع وراح ضحيتها كثير من الأرواح ، مما أوجد ردة فعل جماهيرية غاضبة على الحزب ومبادئه ولم تعد القيادات الحزبية قادرة على إقناع الجماهير بصواب النهج الماركسي القائم على

عقلية جامدة غير قابلة للتطور ومواكبة المستجدات، ولعل هذا وغيره من الأسباب جعلت من الحزب الاشتراكي والجماهير في الجنوب ترى في الوحدة مع شمال اليمن ملجأ للخروج من ذلك المأزق [1] وتمت الوحدة فعلا برغبة بين الشطرين في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

وكان العلماء على موقف معارض من الوحدة بادئ الأمر [2] لا لأجل الوحدة ذاتها لكن لأنهم يرون فيها الجمع بين دستورين متضادين ومبدأين متناقضين أحدهما أعلن بأن دستوره ماركسي شيوعي والآخر أعلن بأن دستوره الإسلام إلا أن لجانا توافقية بعد ذلك شكلت لتعلن بعد ذلك أن دستور البلاد هو الإسلام وأن الجميع تحت حكمه ليتوالى سقوط الشيوعية مرة أخرى وتتهافت قوانينها البائسة أمام شرع الله القويم ، الذي كفل حقوق الأفراد وحقوق المجتمعات ونظم التعاملات بينهم في كل المجالات.

ولا يظل الحزب إلى الآن باقيا في ظل التعددية الحزبية في اليمن إلا أن أكثر قيادية قد خرجوا خارج البلاد بعد ما يعرف بحرب الانفصال عام ١٩٩٤م وبقي عدد قليل منهم في الحزب تشكل نسبة قليلة جدا في المجالس الحكومية وفي عام ٢٠٠٦م دخل أعضاء الحزب في تحالف يسمى أحزاب اللقاء المشترك ويضم عدة أحزاب أخرى من أهمها التجمع اليمني للإصلاح ليكونوا معارضة لحكم الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ، وأما في شمال اليمن فقد عانى منه اليمنيون كثيرا وذلك عندما كان يرسل

---

(١) الأزمة اليمنية مظهر حديث لأرث تاريخي قديم / محمد عبد الله الجفري ،دار الهلال، الطبعة الثانية، ص ١٥٠ .

(٢) الشيخ الزنداني وعلماء اليمن في مسيرة الإصلاح الشامل ،صالح اليافعي ،ط الأولى ١٤١٢هـ ص(٢٦١).

الجبهة الوطنية لتنفيذ أعمال تخريبية في أنحاء البلاد وإغتيال الفضلاء والدعاة وطلبة العلم ثم ما لبثت أن دخلت مع الدولة في صراع مسلح انتهى بالقضاء عليها مطلع عام ١٤٠٠هـ.

المطلب الثاني

العلمانية

مصطلح مستحدث للدلالة على اتجاه فكري يقوم على أن الأديان لا صلة لها بشئون الدنيا، وهي دعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل، ومراعاة المصلحة بعيدا عن الدين وتعنى في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم ، وهي اصطلاح لا صلة له بالعلم، ظهرت العلمانية في أوروبا منذ القرن السابع عشر وانتقلت إلى الشرق في بداية القرن التاسع عشر وانتقلت بشكل أساسي إلى مصر وتركيا وإيران ولبنان وسوريا ثم تونس ولحقتها العراق في نهاية القرن التاسع عشر، وانتقلت إلى بقية الدول العربية في القرن العشرين، وقد اختيرت كلمة علمانية لأنها أقل إثارة من كلمة لا دينية.

ومدلول العلمانية المتفق عليه يعني: (عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع وإبقاءه حبيسا في ضمير الفرد لا يتجاوز العلاقة الخاصة بينه وبين ربه فإن سمح له بالتعبير عن نفسه ففي الشعائر التعبدية والمراسم المتعلقة بالزواج والوفاة ونحوهما)[(١)] .

وقد عرفتها دائرة المعارف البريطانية بأنها: (حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس عن الاهتمام بالحياة الآخرة إلى الاهتمام بالحياة الدنيا وحدها)[(٢)] .

وأوضحت دائرة المعارف الأمريكية معنى العلمانية بعد أن استبدلته بمصطلح (الدنيوية) بأنه : (نظام أسس على مبادئ الأخلاق الطبيعية ، وهو مستقل عن الديانات السماوية أو القوى الخارقة للطبيعة) وتوضح الدائرة مبادئ الأخلاق

(١) موسوعة الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف د/ مانع حماد الجهني ٢/ ٦٨٩.

(٢) مذاهب فكرية معاصرة ، محمود محمد مزروعة ص ٤١٦ .

الطبيعية المشار إليه فتقول: (المبدأ الأول من مبادئ الأخلاق الطبيعية هو: حرية الفكر ضمن حق كل إنسان أن يفكر لنفسه وأن يختلف عن الآخرين ومعهم في أي موضوع من الموضوعات التي يتناولها الفكر بإطلاق ومن مبادئ الأخلاق أسس الدين، وجود الله، خلود الروح، الوحي، الغيب، وأن يقبل أو يرفض أيا من هذه)[1].

التأسيس:

تأسست هذه الدعوة في أوروبا وعمت أقطار العالم ونتيجة لظروف كثيرة انتشرت وتبلور منهجها وكان من بين تلك الظروف:

- تحول رجال الدين إلى طواغيت واستغلاليين ومستبدين تحت عدة شعارات منها: الرهبانية وبيع صكوك الغفران.

- وقوف الكنيسة ضد التقدم العلمي وتعذيب العلماء، ومنع كتبهم ومن ذلك: كتاب الأجرام السماوي لـ كوبرنيكوس[2].

ومن ذلك ما تعرض له جاليليو[3] العالم الذي صنع التلسكوب فمنعت كتبه ونظرياته ونفي.

---

(١) مذاهب فكرية معاصرة محمد قطب، الطبعة السابعة ١٤١٣هـ، دار الشروق.

(٢) عالم فرنسي ولد عام ١٤٧٣م وهو طبيب وفلكي نشر في كتابه الأجرام السماوية عام ١٥٤٣م نظريات علمية غيرت نظريات علمية كانت سائدة قديمة فحرمت الكنيسة الكتاب ومنعت نشره، الموسوعة الحرة.

(٣) عالم إيطالي ولد عام١٥٦٤م ولما نشر نظرياته العلمية قدم للمحاكمة وعمره سبعون عاما فحكمت عليه المحكمة بالسجن ثم خفف الحكم إلى الإقامة الجبرية ،كما منع من مناقشة تلك الموضوعات ومنعت كتبه وظل منفيا في منزله إلى أن توفي عام ١٦٤٢م، الموسوعة الحرة.

ونتيجة للصراع بين الكنيسة وبين أنصار الحركة الجديدة ولدت الحكومة الفرنسية وهي أول حكومة لا دينية تحكم باسم الشعب.

وحق لتلك الشعوب أن تنتفض وتدعوا إلى العلمانية كونها طوق النجاة الذي يخلصها من استبداد رجال الكنيسة واستغلالهم باسم الدين المحرف المفترى الذي منع عنهم كل من يدعو إلى العلم ويحض عليه بل وعذب واتهم بالجنون كل من برز في علم من العلوم لاعتقاده بأن ذلك يؤدي إلى انهيار سطوة الكنيسة وتنفذها على العوام ، وتقليدا لأولئك برز عند بعض المسلمين من يدعو إلى العلمانية ويرى فيها بابا نافذا للتقدم العلمي والمعرفي وخروجا مما تعيشه الأمة من تأخر وتخلف، ولم يدرك أولئك أن السر في تأخر بعض المسلمين عن الركب إنما هو بسبب المسلمين أنفسهم وعدم تمسكهم بتعاليم وقيم الدين السماوي الذي جاء به محمد بن عبد الله ﷺ كاملا محفوظا من رب العزة والجلال والذي كانت فيه الصيحة مجلجلة لأهل الأرض في أول آية نزلت على نبينا محمد ﷺ: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[1] ودعانا إلى التأمل والتدبر والتفكير في آياته الكونية ، وإعمال العقل لاستخراج أسرار وعجائب هذا الكون ولفت الأنظار إلى عالم الطبيعة وما يجري فيها من مخلوقات ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝٢٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[2] ثم ليتأمل القاريء لهذه الآيات

(١) العلق : من آية (١ – ٥) .

(٢) فاطر آية (٢٧) .

كيف ختمت بالإشارة إلى مكانة العلم والعلماء وأن العلماء الذين يدركون أسرار خلق الله ويتدبرون عظمته أولئك هم أهل الخشية منه لوصولهم من خلال الدراسة والبحث إلى حقائق لم يصلها عوام الناس أولئك الذين رفع الله من مكانتهم بسبب ما تعلموه من علم أورثهم الخشية ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[1] ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾[2]

وروى أبو الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:(من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم)[3] .

ويقول ﷺ:(من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع)[4] .

---

(١) المجادلة آية(١١)

(٢) الزمر (٩)

(٣) أخرجه: ابن ماجه في المقدمة، باب: باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، (١/ ٨١)، رقم (٢٢٣)، وأبو داود في كتاب: العلم، باب: الحث على طلب العلم، (٣/ ٣١٧)، رقم (٣٦٤١)، والترمذي في أبواب: العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، (٤/ ٣٤٥)، رقم (٢٦٨٢)، وأحمد في مسنده (٣٦/ ٤٥)، رقم (٢١٧١٥)، وابن حبان في صحيحه (١/ ٢٨٩)، رقم (٨٨)، من طريق: عاصم بن رجاء بن حيوة، عن قيس بن كثير، عن أبي الدرداء به. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره.

(٤) أخرجه: الترمذي في أبواب: العلم، باب: فضل طلب العلم، (٤/ ٣٢٥)، رقم (٢٦٤٧)، والبزار في مسنده (١٣/ ١٢٩)، رقم (٦٥١٩)، والطبراني في الصغير (١/ ٢٣٤)، رقم (٣٨٠)، والبيهقي في المدخل (١/ ٢٦٤)، رقم (٣٧١)، والضياء المقدسي في المختارة (٦/ ١٢٤)، رقم (٢١١٩)، من طريق: خالد بن يزيد العتكي، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك به. قال الترمذي: حديث حسن غريب.

إذن: فالدعوة إلى العلمانية في ديار الإسلام دعوة سافرة وتقليد أعمى الغرض منه الوقوف في وجه الدين الإسلامي من أن يهيمن على جوانب الحياة،وذلك لعدة أمور منها:

● مخالفتها للإسلام لأنها تفصل الدين عن واقع الناس وتجعله محصورا في دور العبادة والله ﷻ يقول :﴿ فَلا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾(1) ولا يخفى ما يحدث هذا الفصل من فوضى في حياة الناس ومعاشهم.

● أساس العلمانية رد الأمر إلى الأمة لأنها مصدر السلطات وهذه مخالفة صريحة لمبادئ الإسلام ، لأن مصادر التشريع في الرسالة الإسلامية كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ وما أجمع عليه المجتهدون من علماء الأمة (2) قال تعالى :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾(3)

● أن الشعارات والمبادئ التي دعا إليها العلمانيون فيها مخالفة صريحة لتعاليم الإسلام ومن ذلك:

- محاربة الحجاب ووصفه بأنه عائق عن التقدم، ومن نماذج ذلك ما قاله قاسم

(1) النساء آية (65)

(2) قلاع المسلمين مهددة من داخلها وخارجها ،د/ محمد عبد القادر هنادي ، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الأولى 1408هـ، ص 119 .

(3) سورة النساء آية (59) .

أمين[1] في كتابه (تحرير المرأة)[2] إن الإنتقاب والتبرقع ليس من المشروعات الإسلامية لا للتعبد ولا للأدب ، بل هو من العادات القديمة السابقة على الإسلام، والباقية بعده وهي عادة عرضت على المسلمين من مخالطة بعض الأمم فاستحسنوها وأخذوا بها وبالغوا فيها وألبسوها لباس الدين والدين منها براء) ويقول شاعرهم:

أزيلي الحجاب عن الحسن يوما ... وقـــولي مللتك يا حاجبة

فلا أنــا منــك ولا أنتـي منـي ... فـــرح ذاهبا ها أنا ذاهبه [3]

ويقول الآخر:

هز أوا بالبنات والأمهـــــات ... وأهانوا الزوجات والأخوات

سجنوهن في البيوت فشلـــوا ... نصف شـعب يهم بالحركات

منعوهـــــن أن يرين ضيـــــاء ... فتـــــعودن عيشة الظلمات

إن هذا الحجاب في كـــل أرض ... ضـــــــرر للفتيان والفتيات [4]

- وقد رفعوا العديد من الشعارات في البلاد الإسلامية من ضمنها: منع تعدد

---

(١) قاسم محمد أمين من مواليد ١٨٦٣م كاتب وأديب مصري ويعد رائد حركة تحرير المرأة، درس بمصر ثم ابتعث إلى فرنسا لدراسة الجامعة وتأثر بالحرية الفرنسية فأصدر دعواته لحرية المرأة وتحررها وواجه كثيرًا من الانتقاد ، توفي عام ١٩٠٨م وهو في الخامسة والأربعين من عمره، الموسوعة الحرة.

(٢) كتاب قلاع المسلمين مهددة من داخلها وخارجها،د/ محمد عبد القادر هنادي، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، ص ١١٩ .

(٣) مناهل الأدب العربي ولي الدين يكن دار صادر للطباعة والنشر الطبعة الأولى ٤٥ .

(٤) ديوان الزهاوي دار الفكر العربي للطباعة والنشر ،الطبعة الأولى ص٣١٩ .

الزوجات، وترك الأمر للفتيات في عقد الزواج الاتي تعدين سن العشرين من عمرهن دون موافقة الوالدين.

- ومن ضمن ما جهروا به معارضة القرآن الكريم وما جاء فيه من أحكام ومن ذلك قول إسماعيل مظهر [1]:(اكتفت الأديان بالقول بأن الغاية من خلق الإنسان والجن أن يعبدوا الله ، فكرة حسنة ، ولكنها غير صحيحة) [2]وكفى بهذا خروجا عن دائرة الإسلام وإنقلابا على مبادئه ومثله.

العلمانية في اليمن :

كان دخول العلمانية إلى اليمن قديما وخاصة في جنوب اليمن أيام الاستعمار البريطاني في الأربعينيات والخمسينيات عبر دعوات متكررة لتحرير المرأة وخلع الحجاب والاختلاط في التعليم وغيره وكذلك في شمال اليمن تأثر بعض الناشطين والمثقفين بذلك وقد شكلت الوحدة دافعا قويا للعلمانيين بسبب تبنيها التعددية ،

وكان من مظاهر العلمانية في اليمن :

أولا : المظاهر السياسة :

ويتجلى ذلك في بعض القوانين والتشريعات والأحزاب وبعض الرموز السياسية في البلاد في الوقت الذي اعتمدت فيه الشريعة الإسلامية كدستور للبلاد بعد التعديل في عام ١٩٩٤م.

---

(١) مفكر مصري ليبرالي ولد بالقاهرة عام ١٨٩١م لأسرة تنحدر من أصول تركية، درس علوم الأحياء ثم تحول إلى الأدب ،ترجم كتاب «أصل الأنواع» لداروين ، كان من دعاة الفكر الحر ، مات عام ١٨٦٢م.الموسوعة الحرة .

(٢) قلاع المسلمين مهددة من داخلها وخارجها ص ١٢٠ .

ثانيا : المظاهر الاقتصادية :

وتتضح هذه المظاهر في البنوك الربوية التي تتعامل صراحة بالفوائد الربوية وعلى رأسها البنك المركزي اليمني، وفي القروض الخارجية الربوية التي أثقلت كاهل الدولة وإتباع إرشادات البنك الدولي والاستغناء عن الحلول الاقتصادية الشرعية.

ثالثا : المظاهر الإعلامية :

ولا يخفى ذلك في صورة الإعلام اليمني حيث الكثير من المخالفات الشرعية سواء ما كان منها في الإعلام المرئي أو المسموع أو المقروء ولعل أبرز ما في ذلك ظهور النساء والإختلاط في مختلف وسائل الإعلام .

رابعا : المظاهر الإجتماعية :

وأبرز أشكاله في اليمن :

بروز مثقفين ومفكرين في المجتمع يروج بعضهم للعلمانية بطريق مباشر أو غير مباشر، وأدى إلى بروز اتجاه فكري في الشعر اسمه (الحداثة) وسيأتي الحديث عنه، وأدى كذلك إلى بروز منظمات تحرير المرأة وحقوق الإنسان ولا يعنون تلك الحقوق التي كفلها له الإسلام وأمره بالمحافظة عليها ، وأبرزها الضرورات الخمس : النفس والدين والعرض والعقل والمال وإنما يعنون الحريات الشخصية التي تلقفوها من الغرب كالحرية الشخصية في الجنس، والحرية في الشذوذ ، والحرية في العبادة، والحرية في الإدمان وغيره.

المطلب الثالث

الحداثة

مذهب فكري أدبي علماني بني على أفكار وعقائد غربية خالصة، وتهدف الحداثة في غالبها إلى إلغاء مصادر الدين وما صدر عنها وتحطيم القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية، بحجة أنها قديمة وموروثة لتبنى الحياة على الإباحية والفوضى والغموض والغرائز الحيوانية باسم الحرية، وهي إفراز طبيعي لعزل الدين عن الدولة في المجتمع الأوروبي ولظهور الشك والقلق في حياة الناس مما جعل للمخدرات والجنس تأثيرهما الكبير (وهو في الشعر ثورة على النمط القديم في الوزن والقافية والدلالة والمعنى)[1].

ومن أهم ما تبنته الحداثة :

- الدعوة إلى نقد النصوص الشرعية.
- الدعوة إلى إنشاء فلسفات حديثة على أنقاض الدين .
- رفض كل ما يمت إلى المنطق والعقل بصلة.
- يرون أن اللغة قوة ضخمة من قوى الفكر المتخلف التراكمي السطوي لذا يجب أن تموت.

ولغة الحداثة هي اللغة النقيض لهذه اللغة الموروثة بعد أن أضحت اللغة والكلمات بضاعة عهد قديم يجب التخلص منها، ويتخفى الحداثيون وراء مظاهر تقتصر على الشعر بينما هي تقصد رأسا هدم اللغة العربية وما يتصل بها من مستوى

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف د/ مانع حماد الجهني ص ٨٧٩.

بلاغي وبياني مستمد من القرآن الكريم وهذا هو السر وراء الحملة على القديم وعلى التراث.

وأول من روج للحداثة في البلاد العربية هو:(أدونيس) [1] وهو شاعر نصيري سوري، هاجم التاريخ الإسلامي والدين والأخلاق ودعا صراحة إلى محاربة الله ﷻ.

وكان من ضمن أولئك الحداثيين في اليمن: عبد العزيز المقالح، عبد الله البردوني، إسماعيل الوريث، لطفي جعفر أمان ، عبد الودود سيف، القرشي عبد الرحيم سلام، شوقي شفيق،محمد حسين هيثم، أحمد ضيف الله العواضي، محمد عبد السلام منصور. [2] .

ولبعض هؤلاء شعر لا ينبغي أن يسمى شعرا لا من ناحية أركان الشعر ولا من ناحية مضامنيه وبعضه خروج عن القيم وعن مبادئ الدين وتنكر للماضي القديم وتشوق للتجديد والتحديث ولو على حساب كل شيء.

المطلب الرابع

التنصير

حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف

---

(١) علي احمد سعيد ولد عام ١٩٣٠م وتبنى اسم(ادونيس)تيمنا بأسطورة (ادونيس)الفينقية ،حفظ القرآن وتعلم الأدب العربي ثم ابتعث للدراسة في المدرسة العلمانية في فرنسا ثم حصل على الدكتوراة من جامعة (القديس يوسف)في لبنان، الموسوعة الحرة.

(٢) تجليات الحداثة في الشعر اليمني المعاصر، رسالة دكتوراه للباحثه/ خديجة حسن المفنج ٢٠٠٧.

إحكام السيطرة على هذه الشعوب [1] وساعدهم في ذلك عدة عوامل منها:

- انتشار الفقر والجهل والمرض في دول العالم الإسلامي.

- النفوذ الغربي في كثير من دول العالم الإسلامي.

- تغاضي بعض الجهات الرسمية عن ذلك.

وكان أول نصراني تولى التنصير (ريمون لول [2]) لما فشلت الحروب الصليبية في مهمتها ، وذلك بعد أن تعلم اللغة العربية.

وقد اتخذ التنصير عدة أشكال وذلك من خلال :

- محاربة الوحدة الإسلامية.

- بث الأكاذيب والأباطيل لتشويه صورة الإسلام كي يمتنع الناس من اتباعه.

- تشويه صورة التاريخ الإسلامي وأنه كان سلسلة مخيفة من سفك الدماء والحروب والمذابح.

- تشويه صورة النبي ﷺ وبث الدعايات حوله بأنه كان عابد أصنام.

- الطعن في أحاديث النبي ﷺ .

ويقام لأجل التنصير العديد من الندوات والمؤتمرات الكبرى وتعتمد الميزانيات الضخمة لأجل ذلك ، وتقدم في هذه المؤتمرات العديد من الأبحاث التي تتناول

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ٢/ ٦٧٥.

(٢) عالم أسباني تعلم اللغة العربية وتجول في العديد من البلدان الإسلامية وكانت له العديد من النقاشات مع عدد من علماء الإسلام، الموسوعة الحرة.

الجوانب التنصيرية.[1]

أساليب المنصرين في دعواتهم:

١) العمل تحت غطاء الخدمات الاجتماعية والصحية والمهنية ومن ذلك:

أ- إيجاد بيوت للطلبة من الذكور والإناث.

ب- الاهتمام بدور الضيافة والملاجئ ودور اليتامى واللقطاء.

ت- إيجاد الأندية.

ث- الاعتناء بالأعمال الترفيهية.

ج- إنشاء المكتبات التنصيرية.

ح- إنشاء مخيمات الكشافة.

خ- زيارة المساجين والمرضى وتقديم الهدايا.

٢) إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات ، وإنشاء دور للحضانة ورياض أطفال.

٣) إنشاء الكنائس.

٤) إفساد أخلاق المسلمين، وذلك عن طريق إفساد المرأة المسلمة ومع إفسادها تشيع المنكرات والفواحش والمخدرات والمسكرات.

٥) تشجيع الفتن وإشعال الحروب، وإثارة الاضطرابات المختلفة وإذكاء نار العداوة والبغضاء وإحياء النعرات الطائفية والقوميات.

٦) تسخير وسائل الإعلام لنشر النصرانية.

---

(١) الموسوعة الميسرة٢/ ٦٨٠.

٧) تحفيز وتشجيع كل ما يخالف شريعة الإسلام ومن ذلك: تحديد النسل وبالمقابل تشجيع الزواج المبكر بين النصارى.

ويتحرك نشاط التنصير في اليمن من خلال الكنائس – على ندرتها والمستشفيات والجمعيات ذات الاهتمام الإنساني والمهتمة بالأمومة والطفولة والمعوقين والبيئة وتعليم اللغات والابتعاث الدراسي والسياحة ؛ سواء في أوساط اليمنيين أو في أوساط اللاجئين الأفارقة ، وأغلبهم من الصوماليين .

وقد حقق النشاط عدة قفزات بعد عام ١٩٩٠ والسبب يعود إلى ما يلي:
ـ الاستفادة من الأجواء التي وجدت بعد وحدة شطري اليمن عام ١٩٩٠م والسماح بوجود وعمل المنظمات الأهلية والطوعية بصورة أكبر ، مع وجود رقابة قليلة على أعمالها وحركتها .

ـ تدهور الأوضاع الاقتصادية في اليمن – إثر أزمة الخليج الثانية – لأسباب منها: عودة مئات الآلاف من العاملين اليمنيين في دول الخليج ، وازدياد معدلات الفقر ، وبلوغ من هم تحت خط الفقر حوالي ٢٤٪.

ـ نزوح مئات الآلاف من الصوماليين عن بلادهم ، إثر الحرب الأهلية إلى اليمن، ولا تزال موجات النزوح مستمرة وإن كانت بمعدلات أقل.

ـ وثمة أسباب أخرى مثل : ضعف مستويات الرعاية الصحية ، وكثرة الأمراض والأوبئة ، وتدني مستويات التعليم لا سيما في أوساط المرأة.

ويتحرك التنصير في اليمن على محورين :

الأول: القيام بالتنصير وحمل بعض اليمنيين ضمنا على ترك الإسلام، وتقديم النصرانية على أنها المخلص و المنقذ لأحوال البشرية.

ويساعد على ذلك استغلال فقر الناس وحاجتهم . وتقوم بعض الجهات بضمهم لصالح جهات تنصيرية من خلال تعبئة استمارات خاصة بهذا الغرض.

وذكرت بعض الإحصاءات[1] أنه عن طريق البعثة المعمدانية الأمريكية (مستشفى جبلة) تم تنصير ١٢٠ مسلماً ، وتعتمد بعض الكنائس توزيع الإنجيل والمجلات النصرانية والأشرطة المسموعة والمرئية.

وعلى سبيل المثال قامت سفينة سياحية زارت عدن عام ١٩٩٩م بتوزيع الإنجيل ومجلة اسمها (FISHERS) تدعو إلى اعتناق النصرانية، وهناك نشرة اسمها (الأشبال) تصدر من أسبانيا يتم تداولها في أوساط بعض الشبان اليمنيين تهدف للترويج للنصرانية.

والآخر : محاولة إفساد الشباب وزعزعة ثقتهم وعقيدتهم من خلال إغراءات مختلفة منها الرحلات والحفلات وعرض الأفلام وبعثات تعلم الإنجليزية في الخارج.. وعلى سبيل المثال فقد زارت امرأة تدعى (سوزان اسكندر) من أصل مصري وعضوه في الجمعية الإنجيلية الفنلندية في عدن وركزت في زيارتها على شريحة الشباب والفتيات ، تحت ستار تلمس احتياجاتهم وأحوالهم، وقد قامت بإجراء استبيان لصالح جامعة هلسنكي – في فنلندا – تضمن أسئلة مشبوهة من ضمنها:

-ماذا ترتدين خارج المنزل: بالطو – حجابا – منديلا – نقابا – بدون نقاب) ؟

-هل ترغبين في العمل خارج المنزل ؟ متى تستيقظين ومتى تذهبين إلى الفراش ؟

وقد زارت هذه المرأة مدارس إعدادية وعرضت على الطلاب صوراً خليعة وطلبت من بعضهم التعليق عليها، وسألت بعض الطلبة عما إذا كانوا يتفرجون على أفلام

(١) اليمن ـ منظمة التعريف بالإسلام ـ الشبكة العنكبوتية .

جنسية أو يمارسون العادة السرية.

أبرز الكنائس والمنظمات:

هناك جهات متعددة تتبنى التنصير في اليمن وسوف اكتفي بالإشارة إلى أهمها:

الكنيسة الكاثوليكية(1) **بالتواهي** : أهم موقع كنسي تم افتتاحه في الخمسينيات إبان الوجود البريطاني في محمية عدن، وربما تكون أهم كنيسة تم بناؤها في شبة الجزيرة العربية، أعيد افتتاحها مع مركز طبي ملحق بها عام ١٩٩٥م من قبل السفارة الأمريكية بصنعاء.

البعثة النصرانية المعمدانية (2)**الأمريكية بإب** : تنشط من خلال مستشفى جبلة التابع لها والكنيسة الملحقة بالمستشفى بصورة قوية ويمتد نشاطها إلى محافظة تعز تحت شعار الاهتمام بالفقراء ودور الأيتام وسجون النساء.

بعثة أطباء بلا حدود:

بعثة طبية تدعو إلى اعتناق المسيحية بالإغراء بالمال ؛ مستغلة حاجة الناس وفقرهم، وذكرت بعض الأنباء الصحفية أنها استطاعت تنصير عدد من الأسر في بعض أحياء مدينة عدن.

بعثة الإحسان:

لها نشاط في تعز والحديدة وخصوصاً في أوساط المصابين بالجذام والأمراض

---

(١) تعني باليونانية :الجامعة،ويعرف الرومان الكاثوليك:على أنهم مسيحين في شركة إيمانية مع البابا،وهي أكبر الكنائس المسيحية ومقرها الرئيس في روما ، الموسوعة الميسرة ٢/ ٦١٠ .

(٢) طائفة مسيحية بروتستانتيه يعتقد أتباعها بأن المعمودية هي للمؤمنين فقط وتتم عن طريق التغطيس بالماء ، الموسوعة الميسرة ٢ / ١١٦١ .

العقلية وكان لها ارتباط مباشر بالمنصرة الهندية المعروفة بـ (الأم تريزا)[1] ولها مقر ملحق بالمستشفى الجمهوري فيه عشر راهبات ، وتشرف على دار للرعاية النفسية بمحافظة الحديدة الساحلية ودارين للعجزة في صنعاء وتعز.

المعهد الكندي بصنعاء:

يتخذ من تعليم الإنجليزية غطاء لأنشطته، وتتميز دوراته بقلة التكلفة مقارنة بتكلفة دورات المعاهد الأجنبية الأخرى ، ويعتمد على الرحلات وحفلات نهاية الدراسة المختلطة ،ويستمر التواصل بين المدرسين الكنديين مدة إعارة كل منهم سنة واحدة وطلابهم حتى بعد عودة المدرسين لبلادهم وكثيراً ما يثير هؤلاء مع طلابهم نقاشات تتضمن إثارة الشبهات حول الإسلام.

وبالمقابل لا توجد لدى الجمعيات والمؤسسات العاملة في مجال الدعوة الإسلامية أولوية للتصدي للتنصير المستتر في اليمن .وتعتبر الجهود ضئيلة في الكشف عن هذه المؤسسات وتعريف الرأي العام بها وبأخطارها ، والأهداف الخفية لعملها.

ومن خلال النشاط المضاد للتبشير بالإسلام وهديه في أوساط الجاليات الأجنبية والأفريقية والآسيوية العاملة في اليمن توجد في هذا الصدد لجنة اسمها (لجنة التعريف بالإسلام) مقرها صنعاء ومركز الدراسات الشرعية ومقره مدينة إب. وافتتح بعد إنشاء جامع الصالح بصنعاء مقر خاص خارج الجامع لتعريف السياح والزوار بالإسلام يقوم عليه مجموعة من الدعاة وطلبة العلم .

---

(١) الراهبة الممرضة التي تعمل في كالكتا في الهند، حازت على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٩م وتوفيت عام ١٩٩٧م كانت على اهتمام بالغ بالمرضى والمشردين ، الموسوعة الحرة .

النصارى اليمنيون:

وقبل أن أختتم هذا الموضوع أشير إلى وجود أقلية نصرانية في اليمن تحمل الجنسية اليمنية، وهم عدد قليل من الأسر تعود إلى أصول هندية مقيمة في عدن منذ عدة عقود، وقد كفل الدستور اليمني لهذه الأسر الحق في التسجيل والمشاركة في الانتخابات، وفيما يخص الشعائر الدينية وأماكن العبادات توجد في مدينة التواهي بعدن الكنيسة الأنجليكانية(١) الكاثوليكية (كنيسة المسيح) وهي كنيسة قديمة يعود بناؤها إلى خمسينيات القرن العشرين إبان الوجود البريطاني في عدن وتتبع هذه الكنيسة المجمع الكنسي في لارنكا (٢) بقبرص ، لكنها ومنذ إعادة افتتاحها عام ١٩٩٥ ماتزال تدار مؤقتاً من قبل الإدارة الإنجليكانية في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة .

ويوجد في الكنيسة مركز طبي كنسي ملحق بها يقدم الخدمات الصحية ،وحتى فترة قريبة كانت توجد كنيسة معمدانية في مدينة كريتر بعدن ولكنها ألغيت وتحول مبناها إلى منشأة حكومية، كما توجد في المعلا بعدن مقبرة نصرانية تضم رفات كثير من المسيحيين وتشرف كنيسة المسيح بالتواهي على هذه المقبرة، وتخلو المحافظات الشمالية من أية كنيسة ؛ لكن الأجانب المسيحيين يقيمون صلواتهم يوم الأحد بانتظام في بيوت

---

(١) تعني كلمة انجليكان كنيسة انجلترا و تتبع مجموعة الكنائس المسيحية التي تشكل جزءا من الطائفة الأنجليكانية حول العالم وتحتضنهم كنيسة انجلترا التي تعتبر الكنيسة الأقدم والأم وإضافة الى كنيسة انجلترا فإن الكنائس الرئيسية في الطائفة الانجليكانية في كندا والكنيسة الأسقفية في الولايات المتحدة ، الموسوعة الحرة .

(٢) مدينة تقع على الشاطيء الجنوبي لجزيرة قبرص ،وهي مدينة سياحية متميزة ،وبها كنيسة الاغالازاروس التي بنيت في القرن التاسع الميلادي وبها مسجدلاراناكا الكبير غرب المدينة ، الموسوعة الحرة .

خاصة مستخدمين دورا للعبادة خصوصاً في صنعاء.

وبوجه عام فالنصارى اليمنيون ممنوعون من القيام بعمليات تنصير ، وقد تعرضت كنيسة المسيح بالتواهي بعدن لعملية تفجير بعبوة ناسفة عام ١٩٩٧م على يد أشخاص محسوبين على جماعات الجهاد أسفر عن إحداث أضرار مادية في مرافق الكنيسة ، وجرى القبض عليهم ومحاكمتهم.

وكان تقرير الخارجية الأمريكية الخاص بممارسات حقوق الإنسان في اليمن الصادر عن مكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل في وزارة الخارجية الأمريكية (فبراير ٢٠٠١) قد أعاد التذكير بحادثة مقتل ثلاث راهبات من جماعة (الأخوات في أعمال الخير) بالحديدة يوليو ١٩٩٨ وأيضاً تعرض مستشفى جبلة إلى تهديدات ومضايقات من قبل من تم وصفهم بالمتطرفين في المنطقة من الذي يخشون استخدام المستشفى لنشر المسيحية، كما أشار التقرير إلى إقامة علاقات دبلوماسية بين اليمن والفاتيكان عام ١٩٩٨ وموافقة الحكومة اليمنية إثر ذلك على إنشاء وتشغيل (مركز مسيحي) في صنعاء.

جهود أمريكية في التنصير:

وتشير تقارير الحرية الدينية التي تصدرها الخارجية الأميركية سنويا إلى أنه في أعقاب توحيد الشمال والجنوب عام ١٩٩٠، دُعي أصحاب الممتلكات التي كانت حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الشيوعية السابقة قد صادرتها إلى تقديم طلب لتعويضهم عن ممتلكاتهم المصادرة، إلا أن تطبيق العملية، بما في ذلك تطبيقها على المؤسسات الدينية، كان محدوداً للغاية، ولم تُرد الممتلكات المصادرة إلا إلى عدد ضئيل جداً من أصحابها السابقين.

ولا تسمح الحكومة اليمنية بتشييد أماكن عبادة عامة جديدة غير إسلامية بدون إذن؛وتقام القداديس الأسبوعية للمسيحيين الكاثوليك والبروتستانت[1] والآرثوذكس[2] في قاعة مبنى شركة خاصة في صنعاء دون تدخل حكومي. وتقام القداديس المسيحية بشكل منتظم في مدن أخرى في منازل أو منشآت خاصة كالمدارس دون مضايقات، وتبدو هذه المرافق وافية بالغرض لاستيعاب الأعداد القليلة التي تشارك في هذا النشاط.

وكان وزير الخارجية د/ أبوبكر القربي قد تسلم في ٢٠٠٥/ ١١/ ٢١ نسخة من أوراق اعتماد منجد الهاشم كسفير غير مقيم للفاتيكان في اليمن. وبدأت العلاقات اليمنية مع الفاتيكان في العام ٢٠٠٢م عبر اعتماد سفير الفاتيكان لدى الكويت سفيرا غير مقيم في اليمن، وزار الرئيس علي عبدالله صالح الفاتيكان عام ٢٠٠٠، وفي العام ١٩٩٩ تم اعتماد سفير اليمن لدى إيطاليا سفيراً لدى الفاتيكان. وكان بابا الفاتيكان بينديكت السادس عشر عين في منتصف أغسطس ١٩٩٩م الماضي راعي أبرشية بعلبك دير الأحمر المطران بولس منجد الهاشم سفيرا بابويا في منطقة الجزيرة العربية والعراق.

ووفق الأمر البابوي فإن الهاشم سيكون مسئولا عن مصالح الكنيسة الكاثوليكية في الكويت وقطر والبحرين واليمن، ومقره الرئيس الكويت.

وفي ٢٥ مارس ٢٠٠٤م زار وفد الأخوة الكاثوليكي من دولة الفاتيكان اليمن

---

(١) تعني كلمة البروتستانت :المحتجون ،وهم في الأصل من أتباع الكنيسة الكاثوليكية لكنهم انشقوا عنها بعد احتجاجات على أفعال وممارسات الباباوات المشينة ، الموسوعة الميسرة ، ٢/ ٦٢٥ .

(٢) تعني الكلمة الرأي القويم والإيمان المستقيم وكانت هي والكاثوليكية كنيسة واحدة ثم حصل انشقاق بينهما :كنيسة رومانية كاثوليكية غربية وكنيسة ارثوذكسية شرقية ، الموسوعة الميسرة ٢/ ٥٩٣ .

برئاسة الأمير كارلو دي بوربون وقلد الرئيس علي عبدالله صالح وسام الفارس الاعظم لفرنسيس الاول من الدرجة الاولى وهو أعلى وسام للمقام البابوي تكريماً وتقديراً لدوره في تحقيق الوحدة اليمنية وخدمة السلام على المستويين الإقليمي والعالمي ونشر قيم التسامح والتعايش والحوار بين الأديان .

ومن جانبه قلد الرئيس اليمني الأمير كارلو دي بوربون وسام الوحدة ٢٢ مايو من الدرجة الأولى تقديراً للعلاقات بين الجمهورية اليمنية ودولة الفاتيكان وتقديراً للمهام الانسانية الجليلة التي قدمها الأمير كارلودي بوربون في خدمة السلام الانساني والتعايش والحوار بين الاديان- كما قالت الأخبار الرسمية حينها[1] .

وخلال الثلاث السنوات الأخيرة من عام ٢٠٠٧م تصاعدت نبرات التقرير الأميركي السنوي عن الحريات الدينية لصالح اليمن، والذي أشاد بثقافة التعايش بين الديانات والمذاهب في المجتمع اليمني.

واتفقت تقارير الأعوام الأخيرة حول اليمن على أنها بلد (يوفر الدستور –فيها- الحرية الدينية، وتحترم الحكومة بشكل عام هذا الحق عمليا؛ غير أنه كانت هناك بعض القيود).

وأن الدولة مستمرة (في المساهمة بشكل عام في حرية ممارسة الدين) وأنه (يتمتع أتباع الأديان الأخرى غير الإسلام بحرية العبادة حسب معتقداتهم؛ غير أن الحكومة تحظر التحول عن الإسلام واعتناق ديانات أخرى وتحظر التبشير على غير المسلمين). وقالت أن العلاقة الودية بين الأديان ساهمت في الحرية الدينية وقال أن المبشرين المسيحيين يمارسون نشاطهم في البلاد، ويكرس معظمهم نفسه لتوفير الخدمات

---

(١) صحيفة ٢٦ سبتمبر العدد(١١١٩).

الطبية، في حين يعمل آخرون في حقلي التعليم والخدمات الاجتماعية [١].

وتدير راهبات المحبة [٢]، بدعوة من الحكومة ، دُوراً للمعوزين والأشخاص المعاقين في كل من صنعاء وتعز والحديدة وعدن. وتصدر الحكومة تأشيرات إقامة لرجال الدين المسيحيين كي يلبوا احتياجات الجالية الدينية. وهناك أيضاً إرسالية خيرية مسيحية ألمانية في الحديدة وبعثة طبية مسيحية هولندية في صعده .وتحافظ جماعة من أتباع الكنيسة المعمدانية الأميركية على ارتباط مع المستشفى في جبله، وهو المستشفى الذي كانت قد أدارته لأكثر من ثلاثين عاماً قبل انتقال إدارته إلى الحكومة في عام ٢٠٠٢. وتدير الكنيسة الأنجليكانية مستوصفاً خيرياً في عدن .وتنشط منظمة أميركية غير حكومية، يديرها الأدفنتست (السبتيون) [٣]في عدد من المحافظات. حيث أكد التقرير أن العلاقات بين المجموعات الدينية تتصف عموماً بالود.وقال إن رجال الدين المسلمين لا يحرضون على أعمال العنف لدوافع دينية ولا يبيحونها، وذلك باستثناء أقلية صغيرة منهم غالباً ما يرتبطون بصلات مع عناصر متطرفة أجنبية. وزعماء القبائل –حسب التقرير الأميركي- في المناطق التي يسكنها اليهود، مسئولون تقليدياً عن حماية اليهود في مناطقهم .ويعتبر الإخفاق في توفير هذه الحماية عاراً شخصياً كبيرا.

---

(١) صحيفة ٦ يونيو الجديد العدد (١١٣) ٢٠٠٣ م .

(٢) مجموعة من الراهبات تفرغن للتنصير في المدارس والمستشفيات وعن طريق أعمال البر تأسست عام ١٦٣٣ م ، الموسوعة الحرة .

(٣) هم نصارى بروتستانت لاكنهم يؤمنون بقرب المجيء الثاني للمسيح عليه السلام وهذا معنى كلمة (أدفنتست)أي(مجيئيون) ويسمون السبتية أيضا لأنهم يقدسون السبت بدلا عن الأحد، ظهرت هذه الفرقة في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر الميلادي ، الموسوعة الميسرة ٢/ ١٠٨٠ .

وتجري السفارة الأميركية حواراً نشطاً حول قضايا حقوق الإنسان مع الحكومة ومع المنظمات غير الحكومية وأطراف أخرى .ويجتمع المسئولون في السفارة، بمن فيهم السفير، بشكل منتظم مع ممثلين عن الجاليتين اليهودية والمسيحية.

والدولة مناط بها ومسؤولة نظامًا وشرعًا عن إيقاف هذا النشاط وحماية أفكار وعقول مواطنيها والمقيمين على أراضيها من أي استهداف يقصد به النيل من عقائدهم وإعراضهم عن دينهم القويم ، وعلى المؤسسات والأفراد الوقوف في وجه التنصير بالوسائل الشرعية الممكنة .

ـ وأما **يهود اليمن** فلا يمكن أن يجعل منهم عقبة كبرى في طريق الدعوة حيث إن عددهم قليل جدا لا يتجاوز ٢٠٠٠فرد، مع أن وجود ديانتهم في اليمن قديمة جدا وفي قول نبينا محمد ﷺ ما يشير إلى ذلك حين خاطب معاذا ﷺ:(إنك تأتي قوما من أهل الكتاب [١])، ولما جاء الإسلام اعتنقه أكثر اليهود طوعا وبقيت قلة منهم على ديانتهم فعاشوا مع المسلمين تحت ظل الإسلام الذي كفل لهم الحقوق والحريات وأوجب لهم حق الحماية والذمية.

وعلى مر العصور تعايشوا مع المسلمين في اليمن ولم تذكر أحداث عنف بذلك سوى نزاعات فردية تحصل بين المسلمين أنفسهم ونزاعاتهم مع الحوثين وسأتطرق لذلك بحول الله لاحقا أثناء الحديث عن الحوثيين في المبحث الخامس من هذا الفصل .

ولعل سبب ذلك التعايش هو شعورهم بالذل كونهم أقليه في اليمن وإلا فهم أهل حقد وبغضاء وخيانه وغدر يشهد بذلك تاريخهم ويعرفه عنهم الصديق والعدو،

---

(١) أخرجه: البخاري في كتاب: الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، (٢/ ١١٩)، رقم (١٤٥٨)، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، (١/ ٥٠)، رقم (١٩).

والواقع يشهد على ذلك ويؤيده ، ولم يعد خافيًا على أحد .

وبعد عام ١٩٤٨م وعندما منحوا وطنا قوميا لهم على ارض فلسطين ترك مايقارب من٦٠٠٠٠يهودي اليمن وبقيت قلة منهم رغم دعوات من عناصر يهودية وجمعيات تنادي بخروجهم إلا أن هذه القلة تعلقت بالأرض اليمنية وعاشوا تحت حماية الشريعة الإسلامية .

وقد زرت عددا من الأحياء اليهودية في العصمة صنعاء التي لازال بعضها يحمل أسمائهم وبها معابد قديمة وبها مبان وحصون بنيت بإحكام ودقة ويزور عدد من الوفود اليهوديه من خارج اليمن هذه الآثار بين فترات متفاوته مستعينين بكبار السن لمعرفة بيوت أقاربهم وعائلاتهم ولعل ذلك لمحاولة إعادة ترميم وبناء مساكنهم ومعابدهم لإحياء ما يعدونه تراثا يهوديا، ولهم اهتمام كذلك بقبر في تعز اسمه (الشبزي) وهو ما يهتم به ايضا بعض الجهلة من المسلمين ويعدونه قبرا لأحد أولياء الله الصالحين [1] وقد لاقت هذه الزيارات وهذه الدعوات اليهودية ردة فعل غاضبة في اليمن على المستوى المؤسسي والفردي، خاصة والمقدسات الإسلامية في أرض الإسراء والمعراج ترزح تحت ظل الاحتلال الصهيوني الغاشم وإخواننا في تلك الأراضي يقتلون ويشردون من أرضهم .

وعلى الجهات الرسمية منع مثل هذه الوفود من الزيارات للأراضي اليمنية كما ينبغي الاستفادة من مساحة تلك المباني المهجور أو ترميمها والاستفادة منها لصالح المسلمين، وأما من بقي منهم في اليمن ذميا فينبغي أن يتمتع بحقوقه وفق ضوابط

---

(١) من الأمور التي لا يجوز للمؤمن الموحد فعلها تقديس أو تعظيم هذه القبور ، وعمل الأضرحة سواءً صحت الرواية أنه لمسلم موحد أو أنه ليهودي ، وأن المشروع هو زيارة قبور المسلمين لأخذ العبرة والدعاء لهم وأما ما يقام من احتفالات حولية وموائد وطقوس تشمل دعاءا ونداء وتوسلا وغيره من الشركيات والبدع المنكرة فليست من الإسلام في شيء.

الشريعة ويلتزم بما عليه ايضا وفق ضوابط الشريعة، وأن لايؤاخذ بما يفعله اليهود في فلسطين عدلا وإنصافا إتباعا لقول الله ﷻ ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾ [(١)] وقوله ﷻ على لسان نبيه يوسف عليه السلام :

﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَـٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَـٰلِمُونَ ﴾ [(٢)]

وقد كان للرافضة الحوثيين مواقف عدائية مؤخرا إبان حروب الحوثيين مع الدولة فقد هددوهم بالقتل إن لم يغادروا ديارهم وأرضهم وطلبوا من الحكومة حمايتهم وتم لهم ذلك، ولما ظهر أحد أعيان اليهود في لقاء ميداني [(٣)] بعد أن وصلتهم التهديدات ماذا سيفعلون أجابه اليهودي::(سنحتكم وإياهم إلى شريعة محمد بن عبد الله وما يحكم علينا نحن راضون) أقول: علم أنها شريعة إنصاف وعدل وحق وإلا لما رضي، وعلم أن الرافضة معتدون بغاة أهل حقد وهوى والعياذ بالله ، ولو اقتضت مصالح الحوثيين يوما أن يتحالفوا معهم ضد أهل السنة أو غيرهم لتحالفوا وتاريخ الرافضة يشهد بذلك على مر العصور. والمتواجدون الآن في اليمن من اليهود أغلبهم في المناطق الجبلية صعدة وهم كما أسلفت لا يشكلون عقبة بالمعنى كبرى أمام الدعوة إلى الله كونهم ليس لهم أي نشاط الآن يذكر في الدعوة إلى اليهودية وإنما يمارسون نشاطهم المعتاد في المهن اليدوية والحرفية وسط جو من الانطوائية والبعد عن المجتمع.

---

(١) سورة المائدة آية (٨) .

(٢) سورة يوسف آية (٧٩) .

(٣) قناة الجزيرة ٢٠٠٩ مارس .

المطلب الخامس

الغلو في الدين

تعريف الغلو لغة : تدل الأحرف الأصلية لكلمة الغلو ومشتقاتها على معنى واحد يدل على مجاوزة الحد والقدر.قال ابن فارس:"العين واللام والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر"(١)

وأما الغلو في الاصطلاح: فقد عرفه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه:"مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك" (٢)

أصل الغلو: ظاهرة الغلو ظاهرة قديمة وجدت في أتباع الديانات السابقة فقد كان من قوم نوح عليه السلام الغلاة الذين غلو في الصالحين فجعلوهم آلهه تعبد من دون الله جل وعلا، كما ظهر الغلو كذلك في بني إسرائيل وغيرهم.

كما وقع الغلو كذلك في عصر نبينا محمد ﷺ وذلك عندما اعترض ذو الخويصره التميمي على قسمته ﷺ للغنائم فقال النبي ﷺ:"إن من ضئضيء هـذا قوما يقرؤون القرآن لايجاوز حناجرهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان"(٣) .

فوصفهم النبي عليه الصلاة والسلام بوصفين اثنين هما أبرز أوصافهم :

(١) معجم مقاييس اللغة مادة (غلوى) ٤/ ٣٨٧ .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ، الطبعة السابعة ١٤١٩هـ ، ص ٣٢٨ .

(٣) أخرجه: البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب قول الله عز وجل: ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر﴾، (٤/ ١٣٧)، رقم (٣٣٤٤)، وفي كتاب: التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾، (٩/ ١٢٧)، رقم (٧٤٣٢)، ومسلم في كتاب: الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، (٢/ ٧٤١)، رقم (١٠٦٤).

الأول: عدم فهمهم للقرآن الكريم.

ومأخوذ من قوله ﷺ "لا يجاوز حناجرهم" كما قال الإمام النووي:"والمعنى أنهم ليس لهم فيه حظ إلا مروره على لسانهم لا يصل إلى حلوقهم فضلا عن أن يصل إلى قلوبهم لأن المطلوب تدبره ووقوعه في القلب."[1] .

الثاني: التكفير واستحلال الدماء.

فقد قال ﷺ" يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان" .

بناءا على تفكير المسلمين قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:"الفرق الثاني في الخوارج وأهل البدع أنهم يكفرون بالذنب والسيئات ويترتب على تكفيرهم بالذنوب استحلال دماء المسلمين وأموالهم وأن الإسلام دار كفر ودارهم هي دار الإيمان"[2] .

التكفير:

حين أتحدث عن الغلو في الدين لا بد من التطرق لموضوع التكفير كونه إحدى النتائج الطبيعية للغلو في الدين أو خطوة ثانية تلي خطوة الغلو والذي سبق وأن اكتوت بناره اليمن كما اكتوت أقطار أخرى.

والتكفير مزلق خطير من مزالق الشيطان وفي شريعتنا العادلة تحذير من التكفير بلا برهان ولا دليل ، فقد صح عنه ﷺ أنه قال في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : (إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما)[3] .

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر١٢/ ٢٩٣.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية طبعة ١٤١٨هـ ١٩/ ٧٣ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ، (٨/ ٢٦) رقم (٦١٠٣) ، من طريق : عثمان بن عمر عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

وعن ثابت بن الضحاك ﷺ عن النبي ﷺ قال: (من حلف بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشئ عذب به في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله)[1]، وعن أبي ذر ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ: (....من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه)[2] والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ومن ذلك ما روي عن أسامة بن زيد ﷺ أنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سريه فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلا فقال: لا إله إلا الله، فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ (أقال لا إله إلا الله وقتلته؟ قال: قلت: يا رسول الله أنما قالها خوفا من السلاح، قال: (أفلا شققت قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟ فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ[3]) والشاهد في هذا الحديث أن النبي ﷺ أراد أن يعلم أسامة ﷺ والحضور أن هذا الرجل صار معصوم الدم والمال لنطقه بالشهادة، إن هذه النصوص وغيرها جاءت لتحافظ على هوية المسلم من أن يوصف بالكفر بغير وجه حق ثم يستباح على أثر ذلك دمه وماله.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب ماجاء في قاتل النفس (٢/ ٩٦) رقم (١٣٦٣) وفي كتاب الأدب باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال (٨/ ٢٦) رقم (٦١٠٥) ومسلم في كتاب الإيمان باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وأن من قتل نفسه بشيء عذب في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة (١/ ١٠٤) رقم (١١٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم (١/ ٧٩) رقم (٦١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله (١/ ٩٦) رقم (٩٦) وأبو داود في كتاب الجهاد، باب على ما يقاتل المشركون (٣/ ٤٤)، رقم (٢٦٤٣) من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن أسامة بن زيد به.

آثار التكفير:

وإن مما يوضح خطورة التكفير العلم بآثاره الخطيرة ومن ذلك:

١) عدم حل زوجته له وتحريم بقائها وبقاء أولادها تحت سلطانه.

٢) وجوب محاكمته لتنفيذ حد الردة عليه بعد إقامة الحجة والاستتابة.

٣) أنه إذا مات لا تجري عليه أحكام المسلمين من غسل وصلاة ودفن في مقابر المسلمين وإرث.

٤) إذا مات على الكفر وجبت عليه لعنة الله والخلود الأبدي في النار.[1]

إذن يتضح مما سبق أن الغلو والتكفير في المجتمعات الإسلامية ما هو إلا امتداد لفكر الخوارج الذين وجدت طلائعهم في عهد نبينا محمد ﷺ بزعامة ذي الخويصرة ووجدوا كذلك في عهد الخلفاء الراشدين ﷺ حين خرج الخوارج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ووجدوا في فترات من تاريخ الأمة يخبوا شأنهم تارة ويعلو تارة أخرى حتى جاءت (جماعة التكفير والهجرة) في العصر الحاضر كامتداد لنهج الخوارج في التكفير بالمعصية والتي نشأت داخل السجون المصرية[2] والمعتقلات بادي الأمر ثم تبلورت الأفكار خارج السجون وكثر الأتباع و نتيجة لرواج هذا الفكر فقد صدر إلى العديد من الدول الإسلامية ومن ضمنها اليمن وإن كان وصوله إلى اليمن مختلفا عن مصر من ناحية رواجه وانتشاره إلا أنه وجد وله آثاره الواضحة في إثارة العنف والفوضى وما حصل من أحداث مؤخرا في

(١) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة/ عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، مؤسسة الرسالة ، ص ٢٦٤ .

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة إشراف د/ مانع حماد الجهني، الندوة العالمية لشباب الإسلامي ، ١/ ٣٣٦ .

محافظة أبين وبالتحديد في منطقة زنجبار خير دليل على ذلك[1]،حيث حوصرت أحد ألوية القوات المسلحة اليمنية لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر استولى قبلها المسلحون على المنطقة وقاتلوا إخوانهم في الدين والعقيدة والدم تحت شبه فاسدة وتأويلات باطلة ومعتقدات خاطئة يمكن هنا أن أسلط الضوء على أبرزها فيما يلي :

١)تكفير الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله بإطلاق وبدون تفصيل ويكفرون المحكومين لأنهم رضوا بذلك وتابعوهم وبناء على ذلك فينبغي الخروج عليهم وقتالهم.

أما العلماء فيكفرونهم لأنهم لم يكفروا هؤلاء ولا أولئك ، كما يكفرون كل من يعرضوا عليه فكرهم فلم يقبله أو قبله ولم ينضم إليهم ويبايع إمامهم ، أما من انضم إلى جماعتهم ثم تركها فهو مرتد حلال الدم.

٢) الهجرة هي العنصر الثاني في فكر الجماعة ويقصد بها العزلة عن المجتمع الجاهلي وعندهم أن كل المجتمعات الحالية مجتمعات جاهلية والعزلة المعنية عندهم عزلة مكانية وعزلة شعورية بحيث تعيش الجماعة في بيئة تتحقق فيها الحياة الإسلامية الحقيقية برأيهم كما عاش الرسول ﷺ وصحابته الكرام في الفترة المكية .

٣) الدعوة إلى الأمية لتأويلهم الخاطئ لحديث نحن أمة أميه فدعوا إلى ترك الكليات ومنع الإنتساب للجامعات والمعاهد الإسلامية أو غير إسلامية لأنها

(١) كانت هذه الأحداث في شهر شوال من عام ١٤٣٢هـ وفي أثناءها كانت مواجهات دامية بين الحكومة وتنظيمات مسلحة.

مؤسسات الطاغوت وتدخل ضمن مساجد الضرار[1].

الخروج على الحاكم الظالم أو الفاسق:

بما أنني أسلفت الكتابة عن الغلو ثم أعقبته بالكتابة عن التكفير فإن موضوع الخروج على الحاكم مسألة ذات صلة بالموضوعين السابقين خاصة ونحن نعيش مرحلة خطيرة في تاريخ اليمن خصوصا [2]وفي تاريخ البلدان العربية عموما حيث قامت ثورات ضد الحكام في مناطق عديدة ابتداءً بتونس تلتها مصر ثم ليبيا واليمن وسوريا وبغض النظر عن إيجابيات وسلبيات هذه الثورات إلا أنني سأتطرق بحول الله إلى الحكم الشرعي لهذا الخروج وقد اختلف الناس في هذا الموضوع اختلافا كبيرا قديما وحديثا قال الشهرستاني: (وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة إذ ما سل سيف الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان[3]).

وقد اختلف العلماء على قولين اثنين هما:

القول الأول:

ذهب أهل السنة والجماعة إلى تحريم الخروج على أئمة الفسق والجور ما لم يصل ظلمهم إلى حد الكفر وهذا قول جمع من الصحابة كسعد بن أبي وقاص وأسامة بن زيد

---

(١) الموسوعه الميسره في الأديان والمذاهب المعاصره / مانع حماد الجهني ١/ ٣٣٩، الندوة العالميه للشباب الإسلامي ١/ ٣٣٩.

(٢) كانت كتابة هذا المبحث بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٤٣٢ أثناء أحداث الثورة اليمنية على نظام الرئيس علي عبد الله صالح.

(٣) الملل والنحل دار أبناء الشريف، بيروت طبعة ١٤٢٨هـ، ١/ ١٨.

وابن عمر ومحمد بن مسلمة وهو مذهب عامة أهل الحديث [1] بل ذكر بعض العلماء الإجماع في ذلك ومنهم الإمام النووي حيث قال: (وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين) [2].

وقال الكرماني: (وقد أجمع الفقهاء على أن الإمام المتغلب تلزم طاعته ما أقام الجماعات والجهاد إلا إذا وقع كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر) [3].

وقال ابن بطال: (وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء ـ إلى أن قال ـ ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح) [4].

وقد رد على من ذكر الإجماع بقيام الحسن بن علي وابن الزبير رضي الله عنهم وأهل المدينة على بني أمية، وقال من ذكر الإجماع أن هذا الخلاف كان أولا ثم حصل الإجماع على منع خروجهم [5].

قال شيخ الإسلام :(المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف وإن كان فيهم ظلم ، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي ﷺ لأن الفساد في القتال والفتنة أعظم من الفساد والحاصل

---

(١) انظر الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم،دار عكاظ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ،٥/ ١٩.

(٢) شرح صحيح الإمام مسلم للإمام النووي ، دار الفكر ١٤٠٣هـ ، ١٢/ ٢٢٩ .

(٣) شرح صحيح الإمام البخاري ٤/ ١٦٩.

(٤) نقلا عن ابن حجر في فتح الباري ٧/ ١٣.

(٥) صحيح مسلم شرح النووي ، دار الفكر ١٤٠٣هـ ، ١٢/ ٢٢٩.

بظلمهم بدون قتال ولا فتنة فيدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما ، ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد ماهو أعظم من الفساد الذي أزالته)[1] .

أدلة القول الأول:

عموم أدلة طاعة ولي الأمر ومنها:

أ- قوله جل وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾[2] .

ب- حديث عبادة بن الصامت ﷺ : « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثره علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفر بواحًا عندكم من الله فيه برهان »[3] .

ج- عن عوف بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال: قلنا يا رسول الله :أفلا

(١) مختصر منهاج السنة لابن تيمية ، دار لينة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤١٥هـ .

(٢) سورة النساء آية (٥٩)

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : « سترون بعدي أمورًا تنكرونها» (٩/ ٤٦) ، رقم (٧٠٥٦) ومسلم في كتاب الأمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية (٣/ ١٤٧٠) رقم (١٧٠٩) من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث، عن بكير ، عن بسر بن سعيد عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت به .

ننابذهم عند ذلك قال:لا ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة)[1]

د- وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :(من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبرا فمات مات ميتة جاهلية)[2]

القول الثاني:

ذهب بعض علماء أهل السنة والمعتزلة والخوارج والزيدية إلى جواز الخروج على الحكام بالسيف واستدلوا على ذلك بأدلة عامة أذكر منها :

١) قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾[3] .

٢) قوله تعالى :﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[4] .

٣) قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأمارة ، باب خيار الأئمة وشرارهم (٣/ ١٤٨١) رقم (١٨٥٥) وأحمد في مسنده (٣٩/ ٤٢٧) رقم (٢٣٩٩٩) من طريق مسلم بن قرظه ، عن عويف بن مالك به .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢٩٠) ، رقم (٢٤٨٧) من طريق : حسن بن الربيع عن حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان عن أبي رجاء عن ابن عباس به . قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٣) سورة الحجرات آية (٩) .

(٤) سورة البقرة آية (١٢٤) .

وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[1] .

٤) قوله تعالى :﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۝٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾[2] .

٥) عن قيس بن أبي حازم ﷺ قال: قال أبو بكر ﷺ بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها في غير موضعها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ ﴾[3] وإنما سمعنا من رسول الله ﷺ يقول :(إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أو شك أن يعمهم الله بعقاب)[4] .

وهذه النصوص في مجملها عامة كما أسلفت، ولا تنص على وجوب أو إباحة الخروج على الحاكم الظالم أو الفاسق وإنما فُهِم منها ذلك على وجه الاستنباط ، وقد

---

(١) سورة آل عمران آية (١٠٤) .

(٢) سورة المائدة آية (٧٨ـ٧٩) .

(٣) سورة المائدة آية (١٠٥) .

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤/ ١٢٢) رقم (٤٣٣٨) والترمذي في أبواب الفتن باب ماجاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر (٤/ ٣٧) رقم (٢١٦٨) وفي أبواب التفسير باب ومن سورة المائدة (٥/ ١٠٦) رقم (٣٠٥٧) ، والحميدي في مسنده (١/ ٣) رقم (٣) وأحمد في مسنده (١/ ٢٠٨) رقم (٢٩) والبزار في مسنده (١/ ١٣٥) رقم (٦٥) وابن حبان في صحيحه (١/ ٥٣٩) رقم (٣٠٤) والضياء المقدسي في المختارة (١/ ١٤٤) رقم (٥٨) والبيهقي في الكبرى (٣/ ٩١) رقم (٢٠٦٨٤) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي بكر به . قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

استقر مذهب أهل السنة والجماعة على عدم الخروج على الحاكم الظالم أو الفاسق .

الثورة في اليمن :

ما من شك أن الجميع ينشد التغيير في اليمن نحو الأفضل ويحن لمستقبل كريم ويتطلع لعيش هانيء سعيد، وقد أكملت الثورة في اليمن ما يزيد عن عشرة أشهر حتى الآن[1]، لم نر مصالح أو طموحات تذكر أنجزها الثائرون إلى اليوم لكن كانت هناك مفاسد أجمل أبرزها فيما يلي:

١)أنها مخالفة شرعية لأوامر الله ﷻ وهو القائل سبحانه :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾[2] والقائل ﷻ :﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[3]

٢)كثير من هؤلاء الثوار أصحاب مقاصد حسنة ينشدون مستوى أفضل لوطنهم ولأنفسهم وحسبوا أنه تغيير سريع نحو الأفضل في أيام قلائل على غرار تونس ومصر ثم تهدأ الأمور ويستقر الوضع ، إلا أنه في صفوف هؤلاء ضعاف النفوس وأرباب المقاصد السيئة الذين يفسدون ولا يصلحون ويضرون ولا ينفعون فحصل اختلاط الرجال بالنساء في ساحات الاعتصام ، وإن وجد فصل فهو عازل بسيط من قماش يسمعهم الرجال ويرونهم ، إضافة إلى أمسيات وأناشيد حتى وقت متأخر من الليل تضرر من جراء ذلك الجيران وملاك المحلات المجاورة، أضف إلى ذلك قيادات نسائية يخرجن إلى الرجال حاسرات أو منقبات ويتحدثن

(١) كانت كتابة هذا المبحث في ٨/ ١/ ١٤٣٣هـ .

(٢) سورة النساء آية (٥٩)

(٣) سورة النور آية (٦٣)

أمامهم ، كما تظهر ذلك وسائل الإعلام المختلفة ، وبحسب شهود من الثوار أنفسهم فإن هناك مجموعات شبابية من الذكور والإناث في ساحات الاعتصام تمكث أياما عديدة في الخيام ليلا ونهارا ولا تعود إلى بيوتها إلا بعد عدة أيام ولا يخفى ما في ذلك من مفاسد.

٣)سفكت الكثير من الدماء المعصومة منذ بداية الثورة وأصيب العديد من الطرفين في ظل غياب الأمن وضعف السلطة بسبب الفوضى، وضاعت حقوق كثيرة وممتلكات عبث بها ذوي النفوس الضعيفة ولم يعلم ذوو الضحايا ولا أصحاب الحقوق لهم غريما.

٤)كانت إحدى ثمار هذه الثورة محاولة اغتيال الرئيس اليمني يوم الجمعة الأول من شهر رجب أثناء تأديته صلاة الجمعة في جامع النهدين بالقصر الجمهوري، وأدى ذلك إلى إصابته ونقله إلى المملكة العربية السعودية لتلقي العلاج وعدد من المسئولين في الدولة، كما أدى ذلك إلى مقتل رئيس مجلس الشورى وضباط وجنود وإصابة مايربو عن ثمانين شخصا يتلقون العلاج داخل اليمن وخارجها.

٥)كان مما أخذ على القائمين على هذه الثورة اجتماع الفرقاء ووضع أياديهم في أيادي البعض مع أن البون شاسع بينهم في الرؤى والتطلعات السياسية والعقائد، فنجد الرافضي الشيعي الإثنا عشري والشيوعي الماركسي وغيره، والإخواني السني الذين دارت بينهم صراعات دموية عقدية قد اجتمعوا من أجل هدف سياسي واحد ينتظرون وصوله ثم ينقلب الجميع على الجميع والبقاء للأقوى.

المطلب السادس

سبل التغلب على العقبات الفكرية

١) توعية المجتمعات بأصول هذا الدين ومبادئه والإحسان في عرض صورته أمام العالمين، كما أنزله الله رحمة وهدى للبشرية بأسلوب عملي ونظري ليرى فيه المنحرفون مخلصا مما هم فيه من تخبط وظلال ، والإشارة إلى كل خلل وخطأ يقع فيه اتباعه إلى أن هذا الفعل لا يمثل الدين في شيء وإنما هو من عند أولئك المنتسبين إليه وأن الدين الحق منه براء، والذب عنه وبيان مثله وقيمه السمحة العالية بالقدوة الحسنة أولا ، وبيان أن سر تخلف بعض المسلمين ليس لأجل الإسلام ذاته لأنه جاء بالرقي والتقدم والحضارة والهداية وإنما هو بسبب السلوك المشين لبعض أفراده حين أساءوا فهمه ومن ثم أساءوا عرضه.

٢) نشر العلم الصحيح المؤصل بقول الله ﷻ وبقول رسوله ﷺ فإن مذاهب شتى مازلت وضلت إلا لجهلها بهذا الدين حيث تلقفوه من دعاة الضلال ولم يكن أولئك المتلقين على علم صحيح يحصنهم من تلك الدعوات الزائفة فحسبوا أن هذا هو النور الذي يخرجهم من ظلمات الجهالة فتبعوا المذاهب والعقائد الباطلة جهلا من بعضهم بما صح من الدين القويم.

٣) غرس الإيمان في قلوب الناس ليكون حصنا حصينا أمام تلك الشهوات التي يروج لها أرباب الطوائف الضالة ، فإن من الناس من لديه اليقين الكامل بفساد تلك المذاهب ولكنه كان قليل الإيمان فما استطاع أن يجابه شهوات عدة في نفسه ،فآثر ماهو فيه من ضلال على ما يعلمه من حق وهدى،فإذا

حصن مثل هذا بالإيمان أثمر ذلك ورعا وتقى يستحيل بعده أن يؤثر شهوات النفس وحظوظها على ما أعده الله من كريم العاقبة وحسن الجزاء لعباده المهتدين.

٤) الدخول في حوار واسع مع تلك المذاهب المختلفة والترتيب لذلك من حيث إعداد نخبة من علماء الأمة ومفكريها وتناول الشبهات الواردة الواحدة تلو الأخرى،يناقش بها علماءهم ودعاتهم وعوامهم بالعلم والمنطق،وهي وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله عز جل حيث قال سبحانه ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾[1] ومقارعة الفكر بالفكر ودفع الشبهة بالحجة ودرء الباطل بالحق ودفع العدوان بقوة السلطان فالعنف لايندفع بحوار ولا جدال بل ينبغي له عقوبة تردعه وعقوبة تفزعه .

٥) منع العوام وضعاف الدين من الدخول في حوار مع تلك الطوائف لأنه ربما جاءوا بشبهة لا يصمد أمامها فتكون النتيجة أحد أمرين:

إما أن يستسلم لفكرهم وإما أن يرد ردا ناقصا لايدحض شبهة ولا يبين حقيقة فيزداد أولئك عتوا ويكون سببا لدخول تلك الشبه في قلوب وعقول العوام.

٦) عدم إيجاد بيئة ملائمة لنشر ما شذ من فكر في أوساط المسلمين سواء في الإعلام أو غيره، والحرص على تنقية وسائل الإعلام الموجودة في أيادي المسلمين مما يشوبها من انحراف ومخالفة وتضليل .

---

(١) سورة الإسراء آية (١٢٥).

٧) الحرص على تنشئة الجيل الجديد في الأمة تنشئة إيمانية واعية تدرك مايحفها من أفكار وأخطار وما يريد لها عدوها أن تكون.

٨) العمل على احتواء أي خلاف فرعي يقع بين علماء الأمة مادام سائغا وعدم الإنكار على الطرف الآخر كونه يستدل بدليل صحيح.

٩) العمل على الوصول إلى جميع شرائح تلك المذاهب وبيان زيف مذاهبهم وأخطائها إما عبر دعاة حصفاء يذهبون إليهم أو عبر كتب أو أشرطة توزع عليهم تبين لهم الحق من الباطل والحسن من القبيح وخاصة الناشئين منهم الذين لم تشرئب قلوبهم بالولاء والانقياد لكبرائهم وسادتهم.

المبحث الثاني

العقبات السياسية وسبل التغلب عليها

وتحته مطالب :

- **المطلب الأول : النظام الديمقراطي .**
- **المطلب الثاني : التعددية السياسية والأحزاب .**
- **المطلب الثالث : النظام القبلي .**
- **المطلب الرابع : سبل التغلب على العقبات السياسية .**

تمهيد :

ما من شك أن أنظمة سياسية جمة في اليمن تكون عائقا لامتداد الدعوة أو مؤثرا سلبيا عليها وسيأتي الحديث عنها ـ بإذن الله ـ لكن قبل ذلك أريد أن أشير إلى أن هناك عدة إيجابيات سياسية أسهمت في نشر الدعوة الإسلامية ومن أبرز تلك الإيجابيات وجود فسح ـ إلى حد ما ـ للمشتغلين بأمر الدعوة وعدم مضايقتهم من قبل النظام وسواءً سماه البعض فسحا أو انفلاتا إلا أن ما يعنينا هنا هو وجوده بسمة بارزة في مدن اليمن وقراها، وأما ممارسة الشعائر الدينية وإقامة الدروس والخطب في المساجد فالمجال مفتوح لذلك وبلا رقابة أو محاسبة فالجميع يتحدث ويدعو ويخطب وإن كان على ضلالة وأثر ذلك واضح جلي في الاختلاف الحاصل بين أطياف وفئات تلك الدعوات، أعود فأقول إن ثمة عقبات سياسية عدة أسهمت في إعاقة العمل الدعوي في اليمن وكان من أبرز تلك العقبات :

المطلب الأول

النظام الديمقراطي

النظام السياسي المعتمد في اليمن

وتعني الديمقراطية إجمالا حكم الشعب للشعب وهو أحد صور الشرك الحديثة في الطاعة والانقياد أو في التشريع حيث تلغي حق الخالق ﷻ في التشريع المطلق وتجعلها من حقوق المخلوقين والله ﷻ يقول:﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[1] والسيادة في الإسلام أمرا ونهيا للقرآن الذي نزل بالشريعة، والشريعة هي التي تصنع الأمة، والأمة تقيم الشريعة بعكس الديمقراطية التي ترتكز على البرلمان ويعنى به اصطلاحا: المكان الذي ينعقد به الاجتماع، وقد ظهر أولا في القرن الثالث عشر الميلادي وهو ـ أي البرلمان ـ هيئة ينتخبها الشعب لتمارس الوظيفة التشريعية نيابة عنه ويتكون من مجلس واحد أو مجلسين، ووظيفة البرلمان:تشريع وإقرار القوانين والميزانية ومراقبة نشاط السلطة التنفيذية ومنحها الثقة أو حجبها عنها، وأما في الإسلام فإن السلطة التشريعية حق خالص لله ﷻ بما شرع في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ وفيما عدا ذلك فهو عفو منه سبحانه وتعالى غير نسيان وبالتالي فإنه يجوز الاجتهاد فيه على ضوء ضوابطه المعروفة[2].

وأما أهم الوسائل التي يستطيع من خلالها الشعب التدخل لممارسة بعض المظاهر السيادية فهي كالتالي:

١) حق الاقتراع الشعبي بأن يقوم عدد من أفراد الشعب بوضع مشروع للقانون

---

(١) سورة يوسف آية (٤٠).

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة (برلمان ـ ص ٩٩٦).

مجملا أو مفصلا ثم يناقشه المجلس النيابي ويصوت عليه.

٢) حق الاستفتاء الشعبي: بأن يعرض القانون بعد إقرار البرلمان له على الشعب ليقول كلمته فيه.

٣) حق الاعتراض الشعبي وهو حق لعدد من الناخبين يحدده الدستور للاعتراض خلال مدة معينة من صدوره ويترتب على ذلك عرضه للشعب في استفتاء عام فإن وافق عليه نفذ وإلا بطل[١].

وقد أقر اليمن النظام الديمقراطي بعد ثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢م، التي أنهت حكم الأئمة في اليمن وجاء في دستور البلاد وفقا لهذا النظام ما يلي:

مادة رقم(٢) : الإسلام دين ودولة.

مادة رقم(٣): الشريعة الإسلامية مصدر جميع التشريعات.

مادة رقم(٤): الشعب مالك السلطة ومصدرها ويمارسها بشكل مباشر عن طريق الاستفتاء والانتخابات العامة، كما يزاولها بطريقة غير مباشرة عن طريق الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية وعن طريق المجالس المحلية المنتخبة.

مادة رقم(٦٢): مجلس النواب هو السلطة التشريعية للدولة وهو الذي يقر القوانين ويقر السياسة العامة للدولة[٢].

والتعارض في هذه المواد واضح بين فلو قدر للشعب أن يطلب تشريعا معينا

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة (ديمقراطية) ص١٠٦٦

(٢) المركز الوطني للمعلومات ـ رئاسة الجمهورية اليمنية ـ الشبكة العنكبوتية .

وتواطؤا على ذلك عبر ممثليهم في مجلس النواب فلم يكن أمام المجلس ـ وفق الدستور ـ إلا أن يشرع ما أراده الشعب حتى لو تعارض مع الشريعة الإسلامية مصدر جميع التشريعات ولم أجد في الدستور ما ينص على أنه إذا تعارضت تلك التشريعات مع الشريعة الإسلامية فإن القول فيها للشريعة.

المطلب الثاني

التعددية السياسية والأحزاب

وهي نتيجة من نتائج النظام الديمقراطي لكن ظهورها بالشكل العام المعلن وفق قرارات رسمية بعد الوحدة اليمنية بين شطري البلاد كان عام ١٩٩٠م ويكفينا من هذه التعددية أنها سمحت بإقامة حزب الحق الذي يمثل الرفض الحوثيين ووفرت لهم الغطاء النظامي بعد أن كان تنظيما عاديا لا ذكر له ، ليصبحوا جرثومة تنخر في جسد الأمة وتهدد وحدتها وكيانها واستقرارها والواقع يشهد، فظهرت هذه الأحزاب وبقوة لكل منها فكرها ومنظروها وأنصارها وبين حزب وحزب بون شاسع واختلاف عظيم وكان من أهم تلك الأحزاب :

التجمع اليمني للإصلاح :

نواة هذا الحزب حركة الإخوان المسلمين تأسس الحزب في ١٣/ سبتمبر ١٩٩٠م وظل حليفا للحزب الحاكم(المؤتمر الشعبي العام) وكان دوره بارزا مع الحكومة في الحرب ضد الحزب الاشتراكي بما يسمى بحرب الانفصال عام ١٩٩٤م ثم غدا معارضا قويا للحكومة ودخل مع أحزاب أخرى معارضة في تكتل سموه اللقاء المشترك والذي تأسس عام ٢٠٠٣م في فبراير وكان من ضمن أحزاب هذا اللقاء العدو العقدي اللدود للحزب في الماضي ـ الحزب الاشتراكي.

الأحزاب الناصرية :

ذات الطابع القومي ويضم عددا من الأحزاب الناصرية التي يدعم بعضها الحزب الحاكم ويدعم بعضها الحزب الاشتراكي وتستقطب الجميع شخصية وتوجهات جمال عبد الناصر الرئيس المصري السابق وتضم هذه الأحزاب، التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري والحزب

الناصري الديمقراطي وتنظيم التصحيح الناصري.

حزب البعث:

ذو الطابع القومي الاشتراكي الذي نشأ في اليمن منتصف الخمسينات الميلادية وقد انقسم إلى قسمين: أحدهما بقي على اسمه حزب البعث والآخر سمى نفسه حزب الطليعة الشعبية واندمج مع الماركسية اللينينية ثم انقسم إلى حزبين أحدهما جنوبي والآخر شمالي، ووجود البعث عموما في الانتخابات ضعيف جدا.

الحزب الاشتراكي:

انعقد مؤتمره التأسيسي مع أهم فصائله عام ١٩٧٨م وهو خليط من الأحزاب والتنظيمات السياسية التي تتخذ نهجا ماركسيا وقد كان شريكا للحزب الحاكم بعد الوحدة وقبل الدعوة للانفصال ثم أصبح بعد ذلك حزبا معارضا واتحد مع للقاء المشترك المعارض مع غيره من أحزاب المعارضة.

المؤتمر الشعبي العام:

تأسس عام ١٩٨٢م، أسسه ويرأسه رئيس الجمهورية/ علي عبد الله صالح، ويرى فيه أتباعه أنه الوريث للثورة اليمنية التي قامت عام١٩٦٢م كما يرى فيه أتباعه أيضا مزية أنه الحزب الوحيد الذي أستمد أفكاره وأنشئ من داخل اليمن ولم يكن له ارتباط خارجي، دخل في ائتلاف حكومي مع حزبي الإصلاح والاشتراكي، ثم تحالف مع حزب الإصلاح أثناء حرب ١٩٩٤م، ضد الحزب الاشتراكي ، ثم أصبح الاشتراكي والإصلاح حزبين معارضين.

إضافة إلى حزب الحق الذي يمثل الحوثيين بعد أن كان تنظيما عاديا يسمى تنظيم الشباب المؤمن ثم رخص له بإقامة حزب،إضافة إلى أحزاب أخرى صغيرة لاصيت لها

إما لقلة الأتباع أو لاندماجها في أحزاب أخرى.

إن وجود هذه الأحزاب وبهذه الكثرة أطر للاختلاف العقدي والمنهجي بين أطياف المجتمع اليمني وفئاته، فالاختلاف الفكري والعقدي موجود أصلا مصداقا لقول الخالق جل وعلا ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾[1] لكن هذه الأحزاب أظلته بمظلتها مشكلة عقبة سياسية إجتماعية في طريق الدعوة وفي طريق النماء والرقي بالأمة ولذلك فإن وجود هذه الأحزاب أصلا هو وجود للفرقة التي نهينا عنها حيث قال المولى ﷻ ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[2] فا تبع كل فرد في اليمن حزبا وبقيت قلة لا تنتمي لهذه الأحزاب ولا تعترف بها وتفرق الناس في أسرهم وعوائلهم كل يتبع حزبا ويدين له بالولاء والطاعة أكثر من ولائه لدينه وأكثر من ولائه وطاعته لوالديه وأسرته وحصلت أحداث الثورة التي نعاصرها[3] لتكشف جليا عن مدى الفرقة والتناحر الحاصلة بين أتباع تلك الأحزاب ، فأحزاب اللقاء المشترك المعارضة اجتمعت في الساحات على اختلافات رؤاها ومبادئها وتاريخها مع بعضها، اجتمعت كل هذه الأحزاب على هدف واحد هو إسقاط النظام، وأتباع المؤتمر الشعبي العام (أنصار النظام) تجتمع في ساحات أخرى لمناصرة النظام وتحصل صدامات ومواجهات واقتتال عنيف في الساحات والشوارع من جراء ذلك.

بينما يتربع قياديوا هذه الأحزاب على أرائكهم في بيوتهم مع أبنائهم وذويهم ثم

---

(١) سورة هود آية(١١٨ – ١١٩) .

(٢) سورة آل عمران آية (١٠٣).

(٣) كانت كتابة هذا المبحث في تاريخ ١٢/ ١١/ ١٤٣٢هـ.

تجمعهم المصالح عامة كانت أو خاصة مع أعداء الأمس فيلتقون ويجتمعون ضد عدو آخر وربما كان حليف الأمس وما سفك من دماء وحل من دمار وقطع من سبل ينتهي أمره ويصبح في زمن الماضي الذي لا يسأل عنه، والمتابع لأوضاع الأحزاب عموما وفي اليمن خصوصا يرى أثر هذه الأحزاب على تلاحم وترابط ووحدة المجتمع، يقول الأستاذ عبد الرحمن الميداني وهو يتحدث عن وسائل أعداء الإسلام لتقويض وحدة المسلين وأخوتهم (إذ يعملون على تفتيتها وإحداث التناقض فيما بينها لينحل التماسك وتتقطع الأربطة الجامعة بين أفراد الأمة الإسلامية ومتى انحل التماسك وتقطعت الأربطة الجامعة انفرط عقد الجماعة الواحدة، وفقدت قوتها الجماعية، وغدت كمتناثر الرمال، ومتى حدث التناقض والتخالف وتعارض المصالح بين أفرادها وتلاعبت بهم الأهواء اتجهت القوى الفردية تتصارع فيما بينها تصارعا يضعها في طريق الفناء والزوال ويتيح لأعدائها أن يحققوا كل مطامعهم وهم في منأى عن أن يصيبهم شيء من القرح الذي يحدثه التصارع الداخلي) [1] .

---

(١) أجنحة المكر الثلاثة،عبدالرحمن حبنكه الميداني ٢٣٧مبحث الإفساد الإجتماعي ، دار القلم ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، ص ٢٣٧ .

المطلب الثالث

النظام القبلي

حين أتحدث عن النظام القبلي كعقبة في طريق الدعوة إلى الله فأنا أعني بها تلك الأنظمة السطوية الاستبدادية عند القبيلة التي تعارف عليها أبناء القبيلة وأنزلوا لها من القداسة والاحترام الشيء الكثير وجعلوا لشيخ القبيلة أو كبيرها سلطة مطلقة يقرب من يشاء ويبعد من يشاء بل لقد عبث بعضهم في أمن الوطن وماله ومكتسباته وسلامة أفراده تحت مطامع شخصية مستندًا في ذلك كله إلى أفراد قبيلته الذين ينتظرون أوامره ونواهيه ، ناهيك عن منع بعضهم للدعاة والفضلاء من الدعوة ومنع طلبة العلم من التعلم ونشر العلم تحت حجج واهية أو بلا حجج، إلى غير ذلك من إيواء المحدثين وتوفير الحماية لهم تحت أعراف تناقض الشريعة الإسلامية وتخالفها ، بيد أن هناك أنظمة قبلية كان لها دور فاعل في نشر الدعوة الإسلامية في عهد رسول الله ﷺ وعهود من بعده كوائل بن حجر أحد ملوك كنده الذي قدم على النبي ﷺ وافدًا فأسلم وأسلمت قبيلته وغيره وكذلك الطفيل بن عمرو الدوسي ، ومن الأمثلة على ذلك أيضًا قبيلة الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله الذي أقام مركزه ودعوته في منطقة تعد أحد معاقل الرافضة والزيدية فناصرته قبيلته ووفرت له ولمركزه الحماية اللازمة بعد صبر ومجاهدة وأذى من المبتدعة وأهل الأهواء وجدها الشيخ لإقامة مركزه العلمي إلا أنه وبمساندة من الخيرين والفضلاء وأبناء قبيلته استطاع بفضل الله أن يكمل مسيرته الدعوية .

المطلب الرابع

سبل التغلب على العقبات السياسية

١) تحكيم الشريعة الإسلامية في كل نواحي الحكم في البلاد سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وفكريا واعتماد القرآن الكريم والسنة النبوية مصدرا لذلك ودستورا أساسيا للبلاد، ومن ذلك على سبيل المثال:

استبدال النظام الاقتصادي الحالي بنظام الاقتصاد الإسلامي القائم على العدل وتحريم أكل الأموال بالباطل سواء كان ذلك ربا أو احتكارا أو نهبا أو غير ذلك، وفتح باب الاستثمار المنضبط لدول العالم الإسلامي وتأمين ذلك الاستثمار، وإيقاف التعاملات الربوبية المحرمة على المستوى الدولي والمستوى المحلي،

وذلك لأن النظام الاقتصادي في أي دولة هو لب العمل السياسي فإذا ما قوي هذا الاقتصاد كان وسيلة من وسائل هيمنة النظام داخليا وخارجيا.

وحين يصاب الاقتصاد العالمي بنكسات متتالية فإن النظام الإسلامي الاقتصادي ـ ممثلا في الدول التي تعتمده ـ يبقى في منأى عن تلك النكسات والخسائر.

٢) العمل على إزالة جميع القوانين والأنظمة الوضعية التي تنافي شريعة الإسلام والاستفادة مما يوافق الشريعة من نظم وقوانين.

٣) منع التعددية الحزبية ـ وإن كان ولابد من وجودها تحت دعوى المنافسة لأجل الوطن ـ فليقنن هذا الوجود ولينضبط ،ثم ليعمل الجميع بلا تحريض أو إثارة فوضى أو شغب ومن تثبت إدانته يكون عرضة للمحاكمة والجزاء أمام الرأي العام وبكل شفافية .

٤) العمل على استقلال القضاء والفصل بين السلطات وإتاحة العمل لجميع السلطات أن تقوم بواجبها المناط بها على الوجه المطلوب بدون استثناء أو مداهنة لأحد.

٥) ومن هيبة الدولة لتحل محل هيبة القبيلة التي تأمر وتنهى وتعاقب وتسجن ، ونزع الصلاحيات التي تمنح للمشائخ والأعيان ، ووقف المخصصات المالية الشهرية التي تمنح للمشائخ ومرافقيهم ، ليبحثوا عن مصادر دخل أخرى ، وينخرطوا في الأعمال الميدانية والأعمال التجارية بعيداً عن الأرياف والتكتلات القبلية .

المبحث الثالث

العقبات الاقتصادية وسبل التغلب عليها

وتحته مطالب :

- **المطلب الأول : الفقر** .
- **المطلب الثاني : البطالة** .
- **المطلب الثالث : ارتفاع الأسعار** .
- **المطلب الرابع : القات** .
- **المطلب الخامس : سبل التغلب على العقبات الاقتصادية** .

تمهيد :

تشكل العقبات الاقتصادية عائقا مهما أمام الكثير من المشاريع الدعوية بل وتشكل عائقا مهما للأفراد والجماعات الدعاة منهم والمدعوين حيث ينشغل الجميع في الحياة اليومية لإيجاد مستوى أفضل يفي على الأقل بالمتطلبات الضرورية والخدمات الأساسية ، ولا شك بأن وجود وظائف ذات رواتب جيدة ومستوى دخل جيد يقابل ذلك انخفاض في أسعار السلع والخدمات لا شك بأن ذلك يوفر بالنسبة للبيئة الدعوية وقتا إضافيا يستغل لصالح الدعوة ، كما أن وجود الدخل المجزي يشكل أيضا عامل استقرار نفسي من شأنه أن يخدم أمر الدعوة ، وقد لاحظت أثناء تواجدي في اليمن كما يلاحظ غيري انشغال الجميع بأمر المعيشة وتحصيلها لمكابدة العجز الحاصل من جراء تدني مستوى الأجور وغلاء الأسعار المفرط ،بسبب التضخم وما ترتب عليه من ارتفاع متواصل للأسعار بمعدلات تفوق معدلات الارتفاع في الرواتب والأجور مما ينجم عنه انخفاض في مستويات معيشة المواطنين نتيجة انخفاض دخولهم الحقيقية بالرغم من ارتفاع الأجور والرواتب في صورة

اسمية، ويستثنى من ذلك أصحاب الأموال وإن كانوا في بعض الأحيان لا يقلون شأنا في المكابدة عن سابقيهم متابعة لأعمالهم وإشرافا على العمالة وحرصا على أموالهم ،كما يستثنى من ذلك أيضا أصحاب الوظائف العليا ، لكن هؤلاء في الغالب قلة قليلة ومن يعنيه منهم أمر الدعوة قلة قليلة، ولذا حاولت في هذا المبحث أن أتحدث بإيجاز عن أربع من العقبات الاقتصادية والتي كانت ذات أثر واضح على المسيرة الدعوية في اليمن وهي الفقر ، والبطالة، وارتفاع الأسعار ، والقات ، وهذه العقبات مفردة أو مجموعة حاول القائمون على أمر الدعوة في اليمن التخفيف من أثرها بإيجاد جمعيات خيرية وتعاونية ومؤسسات دعوية وهو كماذكرت تخفيف لم يف بحاجة الجميع إلا أنه جهد لا يمكن للكثيرين الاستغناء عنه.

وإذا تتبعنا العوامل التي تسببت وبشكل مباشر في تدني الاقتصاد اليمني لوجدناها كثيرة لكنني أشير إلى أبرزها وبإيجاز:

- الفساد الإداري والمالي والذي سببه تكون ازدواجية الوظائف والرشوة وإهدار المال العام.

- القروض الخارجية وهي على نوعين :

منها ما يستخدم في عمليات إنتاجية وتستثمر وتسدد هذه القروض من عائدات تلك العمليات ومنها ما يستخدم في عمليات استهلاكية تشكل عبئا على الاقتصاد ، وكلا النوعين في النهاية عبء لا خير فيه حيث إنها قروض بفوائد ربوية توعد الله بحربها في كتابه قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ

﴿ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾[1] ولعن رسول الله ﷺ المتعامل بها « لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه»[2] .

- عدم استغلال الثروات الموجودة بشكل جيد سواءا الثروات البحرية أو الزراعية أو الأخرى.
- عدم تأهيل الكوادر البشرية تأهيلا مناسبا لخدمة أهداف التنمية مما يجعل من الإنسان في بعض الأحيان عائقا أمام تحقيق التنمية ومستهلكا غير منتج[3] .

هذه أهم الأسباب البارزة التي أدت بدورها إلى عقبات عدة في مجالات متنوعة ومنها المجال الدعوي ، وهذه العقبات هي:

---

(١) سورة البقرة آية (٢٧٨- ٢٧٩) .

(٢) أخرجه: أبو داود في كتاب: الملاحم، باب: الأمر والنهي، (٤/ ١٢٢)، رقم (٤٣٣٨)، والترمذي في أبواب: الفتن، باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر، (٤/ ٣٧)، رقم (٢١٦٨)، وفي أبواب: التفسير، باب: ومن سورة المائدة، (٥/ ١٠٦)، رقم (٣٠٥٧)، والحميدي في مسنده (١/ ٣)، رقم (٣)، وأحمد في مسنده (١/ ٢٠٨)، رقم (٢٩)، والبزار في مسنده (١/ ١٣٥)، رقم (٦٥)، وابن حبان في صحيحه (١/ ٥٣٩)، رقم (٣٠٤)، والضياء المقدسي في المختارة، (١/ ١٤٤)، رقم (٥٨)، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ٩١)، رقم (٢٠٦٨٤)، من طريق: إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي بكر به.

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) التعليم الفني والمهني والتنمية الصناعية في الجمهورية اليمنية / محفوظ محمد عبده ، رسالة ماجستير بجامعة الإسكندرية ص ١٧.

المطلب الأول

الفقر

حيث تعد مشكلة الفقر من أعقد المشاكل التي تواجه معظم دول العالم وفي مقدمتها الجمهورية اليمنية التي تحاول الحد من مشكلة الفقر، نتيجة لما لها من آثار سلبية عديدة ، تلك المشكلة التي تزداد يوما بعد يوم نتيجة لعدة عوامل ، ولعل من أبرز الحلول لتلك المشكلة هو : جعل الناس قادرين على إدارة شؤونهم وتأمين الخدمات الأساسية ومواقع العمل المجزية ، وإن مشاركة الفقراء أنفسهم في صنع القرار ومراحل التنمية شرط مسبق وضروري من أجل تطبيق سياسات تخفيف الفقر ورفع مستوى المهارات لتمكين الفقراء من المنافسة الأفضل في سوق العمل وذلك في إطار خطة وطنية للموارد البشرية وتشير الدراسات إلى أن ثلث الأسر اليمنية فقيرة، وأن أسر النساء الفقيرة تمثل ٦٠٪من إجمالي الأسر الفقيرة التي أربابها نساء ، ويمثل الرجال الذين يعولون أسرا فقيرة ٤٩٪ والتمويل المرصود للصندوق الاجتماعي للتنمية ومشروع الأشغال العامة غير كاف لإيجاد نتائج ملموسة على أرض الواقع لرفع مستوى الفقراء في ظل تزايد الأسر الفقيرة مما يجعل من الصعب عمل الجمعيات التعاونية والخيرية لسد حاجة ذلك الكم الهائل من الأسر المحتاجه[(١)] .

ويمكن أن أشير هنا إلى أهم العوامل التي أثرت بشكل ملحوظ في تنامي ظاهرة الفقر:

١) عدم وجود خطط كافية لمواكبة النمو السكاني.

---

(١) المركز العربي للدراسات الإستراتيجية / التنمية الاقتصادية في الجمهورية اليمنية د/ علي الفقيه ص ٢٤ .

٢) تواضع الخدمات الصحية الذي كلف الكثير من الناس إلى دفع مبالغ باهظة للحصول على الخدمات الصحية الحكومية أو الأهلية.

٣) انخفاض نسبة الإنفاق وحجم الاستثمارات الموجهة لقطاعات التعليم والزراعة بالرغم من اعتبارها رافدا رئيسيا للتنمية ومن خلالها يمكن الحد من الفقر .

٤) تدني مستوى دخل الفرد ووجود تفاوت كبير في توزيع الدخل والثروات .

٥) ارتفاع أسعار السلع الغذائية والسلع الأخرى ـ نتيجة لتدهور القوة الشرائية للعملة المحلية اليمنية وبالمقابل فليس هناك ـ في الغالب ـ ارتفاع لمستوى الدخل لأغلب طبقات المجتمع [١] .

---

(١) مجلة دراسات اقتصادية للكاتب/ شبير عبد الله الحرازي، العدد(٤)سبتمبر (٢٠٠٢م) ص٨٣.

المطلب الثاني

البطالة[1]

هذه الظاهرة التي تعاني منها كثير من دول العالم حتى المتقدمة منها لكن الاختلاف هو في نسبتها من دولة لأخرى والحلول التي تقدمها حكومات تلك الدولة للحيلولة دون تناميها ، وفي اليمن تنامت هذه الظاهرة لعوامل عدة كان من أهمها:

ضعف الاستثمارات في مشاريع التنمية ، معدلات نمو بسيطة مقابل انخفاض نصيب الفرد من الناتج القومي والاختلالات الأمنية والفساد الإداري الذي أصبح شائعا.

وتصل عدد فرص العمل المشغولة في القطاع الحكومي تقريبا (٤٠٠) ألف وظيفة تقريبا، بينما تصل في القطاعين الخاص والمختلط (٧٢) ألف وظيفة ووصلت نسبة البطالة إلى ٣٥٪ حسب احصائيات أجريت في عام (٢٠٠٢م) ، وارتفع لتصل إلى ٥٠ ٪ عام (٢٠٠٩) .

ولبيان جانب من جوانب الفساد الاداري التي سعت الحكومة إلى تغييره من خلال برامج الإصلاح الاقتصادي فيكفي أن أشير هنا إلى تصريح وزير الخدمة المدنية والتأمينات بأنه قد تقرر شطب (١٧٩٠٠)حالة ازدواج وظيفي ، وشطب (٣٠) ألف موظف اعتبروا وهميين [2] كما تشير دراسات أخرى إلى أن نسبة القوى العاملة من الذكور ١٤٪ من مجموع السكان [3] وتشير الدراسات إلى أن متوسط نصيب الفرد السنوي من الناتج المحلي الإجمالي

---

(١) البطالة هي : عدم وجود فرص عمل مشروعة لمن توافرت له القدرة على العمل والرغبة فيه .

(٢) الثورة – العدد (١٣٥١١) ٨/ ١١/ ٢٠٠١ م.

(٣) صوت الشورى – العدد (٢٣) ٢٥/ ١١/ ٢٠٠١م .

بالأسعار الثابتة (١١٧٥) ريال وبالأسعار الجارية (٧٥٢٦٨)ريالا، أي أقل من (٤٠٠) دولار عام ٢٠٠٢م، ووفق مؤشرات مسح القوى العاملة بالعينة فإن ٨٨٪ من البطالة ذكور والبقية إناث وتتركز البطالة في الأرياف أكثر منها في المدن.

وعليه فيجب أن تولي الحكومة وبمشاركة من القطاع الخاص في خطة تنمية الموارد البشرية وتأهيل قوة العمل وخلق فرص كافية في سوق العمل اهتماما رئيسيا وبمسؤولية مشتركة وفق المنظور الاستراتيجي للتنمية في اليمن للأعوام (٢٠٠١-٢٠٢٥م) وهذا سوف يساعد على تقليل مستويات البطالة التي لا تزال تشكل تحديا حقيقا في البنيان الاقتصادي والاجتماعي ، وإن الاستثمار في مجال التنمية البشرية يعني من الضرورة بمكان بناء قوة عمل ماهرة ، وذلك بوسائل تقنية حديثة :كالاهتمام بالتعليم المهني والتدريب الفني والذي يقتضي التوسيع الكمي والنوعي في بناء المعاهد والمدارس والمراكز المهنية الفنية والمهنية ، وهذا ما يجب أن ترصد له الدولة والقطاع الخاص الموازنات التقديرية والمالية الكافية ، طالما وأن تنمية مهارات وقدرات الأفراد في المجتمع هو عنصر ضروري في سياق التطور والتنمية الشاملة لليمن.

المطلب الثالث

ارتفاع الأسعار

نتيجة للإجراءات التي اتخذتها الحكومات المتعاقبة واتخاذ ما يسمى الجرعات السعرية في إطار الإصلاحات الاقتصادية فقد ارتفعت أسعار جميع السلع الغذائية بما يعادل ١٢٠٠٪ ، كما تشير تلك الدراسات إلى أن المقدرة الشرائية وصلت إلى حدود متدنية جدا حتى لا يكاد الدخل يفي بثلاث أو أربع سلع ناهيك عن عشرات السلع الأساسية وبمقابل هذا التدني للمقدرة الشرائية تضاعف سعر صرف الدولارات مرات عديدة[١].

كما ارتفعت الأسعار العامة للمواد الغذائية الرئيسية والخضروات والفواكه بعد أحداث (١١) سبتمبر في الولايات المتحدة بنسب تتراوح بين (١٠-٣٠٪) [٢]، بل وارتفعت أسعار جميع السلع والد يزل واسطوانات الغاز بنسب عالية جدا، كما فرضت الدولة المزيد من الرسوم والضرائب على الخدمات العامة بنسب عالية أيضا، وانخفض معدل النمو ، وتراجع النمو الاستثماري وارتفع سعر العملة الوطنية مقابل الدولار، وتضاعفت أسعار الإيجارات وبقيت الأجور لم تتحرك كثيرا.

كما تشير تقارير البنك المركزي اليمني إلى ارتفاع المتوسط السنوي للتضخم الأساسي وبأنه ارتفع من ٦.٨٪ في عام ٢٠٠٢م إلى ١١.٩ في عام ٢٠٠٣م [٣]، ويعود

---

(١) مجلة الشورى – العدد (٣٧٣) ٣/ ١/ ٢٠٠٢م.

(٢) المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجمهورية اليمنية د/ علي الفقيه ص٢٥.

(٣) التقرير السنوي للبنك المركز اليمني ٢٠٠٣م ص٢٢ .

ذلك أساسا لزيادة الإنفاق العام وما نشأ عنه من توسع نقدي وضغوط على الطلب ، كما أن توترات المنطقة والحرب على العراق أثر أيضا على التضخم إضافة إلى ارتفاع سعر صرف اليورو ، كما أن الحادث الذي تعرضت له الناقلة الفرنسية ليمبرج في أكتوبر عام ٢٠٠٢م أدى إلى رفع رسوم التأمين على البواخر المتجهة لليمن وهذا بدوره أثر على أسعار السلع التي تنقلها تلك البواخر لتغطية تكاليف نقلها وتأمينها.

المطلب الرابع

القات

يشكل القات إحدى العقبات الاقتصادية في وجه عجلة النمو، وفي دراسة صدرت عن مؤسسة يمن بلا قات التي ذكرت أبرز الأضرار الاقتصادية لهذه النبتة حيث بدأت بأثره على الأمن الغذائي في اليمن، ففي سبعينات القرن العشرين بلغ الإنتاج المحلي ٩٢.٨٪ من إجمالي الاحتياجات الغذائية في حين أن الاستيراد كان في نفس الوقت ٧.٢٪ فقط للمواد الغذائية، وعرضت الدراسة أن استيراد الاحتياجات الغذائية بلغ ٩٥٪ بينما الإنتاج المحلي بلغ ٥٪ فقط لافتةً أنه في هذه الحال سيبلغ إنتاج الحبوب في عام ٢٠١٥م ٨٧ آلاف طن بينما سيكون الاستهلاك ٤.٣مليون طن وبالتالي سيكون استيراد الحبوب ٣.٥ مليون طن، وتظهر الدراسات إلى إحلال نبتة القات محل محاصيل زراعية نقدية اشتهرت بها اليمن عالميا مثل :البن والعنب، وتعتبر اليمن من أهم دول العالم في إنتاج وتصدير البن سابقا، إلا أن اليمن فقد تلك المكانة تدريجيا إلى أن بلغ إنتاجه نسبة تقل عن ٥.١٪ من الإنتاج العالمي في الوقت الحاضر لمحصول البن وامتد التدهور ليشمل المساحات المزروعة بحيث لم تزد زراعة البن عن ٢٪من إجمالي مساحة المحاصيل المزروعة في اليمن وتؤكد الدراسات أن القات يستهلك ٦٠٪ من المياه لري مزارع القات ويصنف البنك الدولي اليمن على أنه أحد أفقر دول العالم من حيث الموارد المائية وفيما يختص بإنتاجية الأفراد تشير التقديرات إلى أن الحد الأدنى لعدد الذين يتعاطون القات في اليمن يصل إلى ٨ ملايين نسبة ومتوسط الساعات التي يقضيها هؤلاء في تعاطي القات ٤ ساعات يوميا مما يعني ضياع ٣٢

مليون ساعة عمل يوميا[1] .

وبعيدا عن هذه الدراسات فإنه ما من منصف عرف اليمن ورأى واقع الناس بها ومعيشتهم وإلى أي حد يستهلك القات من المال والجهد الذاتي والتعطيل في الأعمال لأدرك ببساطة مدى الضرر الاقتصادي الهائل على مستوى الفرد والمجتمع ناهيك عن الأضرار في النواحي الأخرى.

وهناك بحمد الله – وإن كانوا قلة – من أهل على يد العلماء الربانيين والدعاة المصلحين ، شباب ومثقفون واعون أدركوا مخاطر القات وأضراره فامتنعوا عن تناوله وشغلوا أنفسهم بما يعود عليهم بالنفع سواءً في معيشتهم أو في تعليمهم أو في تأهيلهم، ففي الوقت الذي يتناول فيه أقرانهم القات ـ وهي غالبا فترة ما بعد الظهر إلى قبيل المغرب ـ رأيتهم في حلق التحفيظ دارسين ومدرسين وفي المراكز العلمية والتأهيلية والحرفية والجمعيات الخيرية والمؤسسات الدعوية والأعمال الحرة والتجارة،وهم بإذن الله المعول عليهم في النهوض بمستوى اليمن وفي جميع المجالات .

أعود فأقول :

إن تأثير هذه العقبات على الدعوة واضح بين ، فإنك قلَّما تجد شخصاً معيناً بأمر الدعوة إلا ويشكل له الوضع الإقتصادي عائقا شخصيا تجاهه ، حيث تشغله أمور معيشة وتأخذ كثيراً من وقته وجهده ، هذا عامل المستوى الشخصي وأما على المستوى المؤسسي والجماعي فإن موظفي كل جمعية أو مؤسسةارهقهم الوضع الإقتصادي وشغلوا به تأخيرا وغيابا ، إضافة إلى تعثر كثير من المشاريع الدعوية بسبب العجز المالي اللازم لتنفيذ أي مشروع دعوي وغيره .

---

(١) صحيفة نشوان نيوز الإلكترونية العدد (٣١٥) .

المطلب الخامس

سبل التغلب على العقبات الاقتصادية

استخلف الله الإنسان في الأرض وكلفه بعمارتها والاستفادة من مواردها وثرواتها بما أعطاه من الحواس والعقل وسائر الصفات : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةٗ ﴾[1] وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: « إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون »[2].

وسخر الله الأرض للإنسان ليستفيد من خيراتها ، وينتفع بثرواتها ، ويتحرك على ظهرها محققا لنفسه ولمجتمعه النماء الاقتصادي بما يجعله يحيا حياة طيبا بعيدا عن الفقر والجوع والحرمان قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولٗا فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾[3].

وجاء الإسلام بنظام اقتصادي واقعي وأخلاقي ، فأما الواقعية فيه فلأن الاقتصاد الإسلامي في قوانينه ونظمه وغايته يتفق مع طبيعة الإنسان ونوازعه وخصائصه فهو لا يكلفه ما لا يطيق من عمل ولا يطير به إلى خيال يفوق قدراته وإمكانيته خلافا لأنظمة أخرى بائدة كالنظام الشيوعي الذي يمني الإنسان بأنه سوف تأتي عليه فترة تذبل فيه نوازعه حين يجد كل حاجاته في متناول يده.

والمتتبع لنصوص الوحيين يجد كثيرا من النصوص التي حثته على العمل ونهته

---

(١) سورة البقرة (٣٠) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الرقاق ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء ، وبيان فتنة النساء ، (٤/ ٢٠٩٦) ، رقم (٢٧٤٢) .

(٣) سورة الملك آية(١٥).

عن البطالة والسؤال قال ﷺ :(لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقي الله تعالى وليس في وجهه مزعه لحم)[1] ، وروى البخاري أنه ﷺ قال : (لأن يأخذ أحدكم حبلة ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه)[2] .

كما نهى عن الاكتناز دون استثمار قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾[3] .

ونهى عن التقتير الذي يعوق حركة الاستهلاك ويمنع الإنسان من الوفاء بمتطلباته الشخصية ، ونهى عن الإسراف الذي يبدد الثروة ويترك آثارا سلبية على الحياة الاقتصادية في المجتمع، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[4] .

ولا غرابة من أن يصلح النظام الاقتصادي الإسلامي ما أفسدته الأنظمة الوضعية الجائرة لأنه نزل من عند الخالق ﷻ وهو أعلم بما يصلح الناس وما يفسدهم

(١) أخرجه: البخاري في كتاب: الزكاة، باب من سأل الناس تكثرا، (٢/ ١٢٣)، رقم (١٤٧٤)، ومسلم في كتاب: الزكاة، باب كراهة المسألة للناس، (٢/ ٧٢٠)، رقم (١٠٤٠).

(٢) أخرجه: البخاري في كتاب: البيوع، باب: باب كسب الرجل وعمله بيده، (٣/ ٥٧)، رقم (٢٠٧٥).

(٣) سورة التوبة (٣٤ – ٣٥) .

(٤) سورة الفرقان آية ٦٧ .

وفي ضوء ما سبق أستطيع أن أقول أنه لتجاوز العقبات الاقتصادية لا بد من وضع خطوات يمكن من خلالها تجاوز هذه العقبات وهي على النحو التالي:

- تنمية وتوزيع مصادر الدخل القومي خاصة وأن اليمن تمتلك العديد من العناصر المدرة للدخل وعدم الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل القومي خصوصا وأن أسعار النفط مرتبطة بالاقتصاديات المتقدمة ودائمة التقلبات وفي هذا الاتجاه يجب العمل على تطوير وتفعيل المصادر التي لم تستغل بعد الاستغلال الأمثل مثل : قطاع السياحة في ظل تمتع اليمن بمناطق طبيعية خلابة وتمتع اليمن بمناخ متعدد ومتنوع يمكن معه من زراعة مجموعة كبيرة من المحاصيل الزراعية وعلى مدار السنة من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي فضلا عن المساهمة في التصدير .

كما تمتلك اليمن ثروة سمكية كبيرة وبالتالي إيجاد التوازن بين القطاعات السلعية والقطاعات الخدمية في المساهمة في تركيب الناتج المحلي الإجمالي.

- تأهيل الكادر البشري وتدريبه حتى يستجيب هذا الكادر لمتطلبات التنمية عن طريق إقامة مراكز ومعاهد التدريب الفني والتقني وإنشاء مراكز محو الأمية وتعليم الكبار وإيجاد فرص عمل جديدة ، وتأهيل فئة من المنظمين والإداريين القادرين على النهوض بالتنمية.

- الاهتمام بتطوير خدمات البنى التحتية من أجل خفض التكاليف الزائدة في المواقع الإنتاجية مثل الكهرباء والمياه والاتصالات وتركيب شبكات تحتية جاهزة لأي بناء محدث حتى لا تستهلك الأموال في الحفر والتركيب والردم ثم الزفلته والترميم.

- تعزيز التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية والعربية عن طريق إقامة التجمعات والتكتلات الاقتصادية والأسواق الحرة المشتركة والاتحادات الجمركية

وزيادة عدد ودور مؤسسات تمويل التجارة بين الدول الإسلامية والعربية بما يضمن استثمار تلك الأموال داخل المنطقة الأمر الذي يعزز القدرة الاقتصادية لدى هذه الدول لمواجهة المتغيرات.

- تحرير الاقتصاد اليمني من أي دعم أو قروض أو فوائد ربوية خارجية أو داخلية وإيجاد آلية يدرسها المختصون للتعويض عن تلك القروض سواءً كان ذلك عن طريق استبدالها بالاقتراض من الدول الإسلامية أو البنك الإسلامي للتنمية أو بدائل أخرى ، وأهم ما في الأمر الخروج من المخالفة والمحظور الشرعي الذي كان عائقا مهما من عوائق تقدم اليمن بل والكثير من الدول النامية التي تعجز عن السداد الأمر الذي يؤدي إلى زيادة العبء على هذه الدول يوما بعد يوم.

- العمل على استحداث كليات أو أقسام علمية تعنى بتدريس الاقتصاد الإسلامي ليساهم مستقبلا في دفع عملية التنمية الاقتصادية من خلال إعداد متخصصين في الاقتصاد الإسلامي وإقامة الأبحاث والمؤتمرات والندوات العلمية الخاصة بهذا المجال.

- العمل على المنع التدريجي لاستخدام القات ابتداءً بمنع زراعته وتشجيع المزارعين على استبداله بمحاصيل أخرى.

المبحث الرابع

العقبات الاجتماعية وسبل التغلب عليها

وتحته مطالب :

- **المطلب الأول : العادات والتقاليد .**
- **المطلب الثاني : الاختلاط في مرافق التعليم وأماكن العمل .**
- **المطلب الثالث : انتشار الدجل والخرافة والمشعوذين**
- **المطلب الرابع : مجالس القات .**
- **المطلب الخامس : فساد بعض وسائل الإعلام .**
- **المطلب السادس : سبل التغلب على العقبات الاجتماعية .**

تمهيد

المجتمع اليمني في العام يغلب عليه إلى حد ما طابع التدين من حيث المحافظة على الأعراض والمحافظة على الصلاة وغيرها وخاصة الجيل الأول.

ولم يعش اليمن عصر الانفتاح كثيرا الذي انتزع منه هذا الطابع وذلك لعدة أمور لعل من أبرزها:

النفوذ القبلي الذي سيطر على عقول الناس وقلوبهم بغض النظر عن إيجابيات هذا النفوذ وسلبياته.

أضف إلى ذلك بعد الكثير من سكان الأرياف وهم عدد كبير عن وسائل الاتصال بالعالم الخارجي لسبب أو لآخر.

وهو مجتمع يتأثر إلى حد كبير بالعوامل المحيطة به وما تملي عليه ظروف بيئته

فتجده سرعان ما يتأثر بالأعراف والتقاليد التي يراها من حوله وفي هذا المبحث سأبين بحول الله أهم تلك العقبات التي تواجه الدعوة إلى الله ﷻ في اليمن على اختلاف بين هذه العقبات وتفاوت بينها كغيرها من العقبات الأخرى الاقتصادية والسياسية والفكرية منها ما تعوق عمل الدعوة إلى الله تعالى من حيث النيل من ثوابت الدعوة ومبادئها ومنها ما تقف عائقا أمام أمر الدعوة وكان من أهم هذه العوائق:

المطلب الأول

العادات والتقاليد

لا ينكر أحد أن من عادات وتقاليد بعض المجتمعات العربية والإسلامية ما تعد رافدا وداعما مهما لأمر الدعوة من حيث المحافظة على قيم الإسلام السمحة ومثله ومبادئه.

بيد أن هناك عادات وتقاليد كانت وبالا وسوءا على تلك المجتمعات، وكذلك هو حال المجتمع في اليمن ، فتجد عند الغالب منهم عادات توارثوها فأنزلت منزله الشرع في بعض الأحيان بل واستغنى البعض عن الأحكام الشرعية بأحكام العرف السائدة فتجد في بعض نواحي اليمن من لا يتحرج من مصافحة النساء بحجة أنه سائد موجود لا يمكن التغلب عليه و لا شك أن هذا مما جاءت الشريعة بتحريمه فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم قوله :(إني لا أصافح النساء)[1]، كما نجد من المسلمات في بعض نواحي اليمن أيضا ظهور الزوجة على اخي الزوج. وهذا مما ينافي الشرع الحنيف فقد جاء عنه ﷺ أنه قال:(إياكم والدخول على النساء) فقال رجل من الأنصار: يا

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد، باب بيعة النساء (٢/ ٩٥٩) رقم (٢٨٧٤) والنسائي في كتاب : البيعة ، باب بيعة النساء (٧/ ١٤٩) رقم (٤١٨١) ومالك في الموطأ (٢/ ٦٨٢) رقم (٢) والطيالسي في مسنده (٣/ ١٩٢) رقم (١٧٢٦) وأحمد في مسنده (٤٤/ ٥٥٦) رقم (٢٧٠٠٦) (٤٤/ ٥٥٨) رقم (٢٧٠٠٨) وعبد الرزاق في مصنفه (٦/ ٦) رقم (٩٨٢٦) وابن حبان في صحيحه (١٠/ ٤١٧) رقم (٤٥٥٣) والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٨٦) رقم (٤٧٠) والبيهقي في الكبرى (٨/ ١٤٨) رقم (١٧٠١٠) من طريق محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة به . قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال : (الحمو الموت)[1] وكذلك دخول الأقارب ـ من غير المحارم ـ على النساء، وهذا مما استمرأته بعض المناطق وأصبح مألوفا، ومما لا شك فيه أن وقوع مثل هذه الأمور إنما هو بسبب فشو الجهل الذي أفضى إلى قلة الدين.

والحق يقال أنه بفضل الله ثم بسبب توعية الدعاة وطلبة العلم وخريجي المؤسسات التعليمية المعنية بذلك تلاشت كثير من هذه العادات خاصة في الجيل الصاعد الذي تعلم مسلمات الدين وضرورياته.

كما أشير وأنا أتحدث عن العادات والتقاليد المخالفة للشريعة كمعوق من معوقات الدعوة إلى الله إلى عادة وإن كانت تلاشت نسبيا مع التعليم والتوعية بفضل الله إلا أنها كانت وإلى زمن غير بعيد موجودة في أرياف اليمن تلك هي قضية الصلاة للنساء فقد كان كثير منهن يعددنه مما يستحيا منه، ولذا فلا يصلي إلا الرجال.

ومما جرت به العادة وأصبح عرفا عند الناس الطبقية المقيتة حيث يرى البعض بأن لهم منزلة عن الآخرين بسبب انتسابهم لآل البيت مثلا أو للجاه أو للمال في عجب وتعالي ليس له مبرر إلا الجهل ، وبسبب ذلك أصيبت طبقة أخرى في المجتمع بازدراء ودونية وطبقة ثالثة بين تلك الطبقتين وهم الأكثرية الغالبة وهم الطبقة الوسط، والإسلام بريء من ذلك كله فليس في الإسلام إلا تكريم الأتقياء العاملين (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)[2] .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب : النكاح ، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبه ، (٧/ ٣٧) رقم (٥٢٣٢) ومسلم في كتاب : السلام ، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها : (٤/ ١٧١١) ، رقم (٢١٧٢) .

(٢) سورة الحجرات آية (١٣) .

ومن تلك العادات أيضا هضم حقوق المرأة سواءً بمنعها من الميراث أو بإزدرائها ومنعها من حقوقها المشروعة التي كفلها لها الإسلام من حق التملك والتقاضي والخصومة وبسبب هذا المقت وقع بعضهم في فظائع في حقها مثل منعها من الزواج أو تزويجها دون سنها المناسب أو تزويجها بغير الكفء لأجل الخلاص أو لأجل المال أو لغير ذلك مما جعل من ذلك مبررا استفاد منه أدعياء حقوق المرأة الذين لم يتلقوا هذه الحقوق الواضحة من شريعة الإسلام بل تلقفوها من قوانين غربية جائرة ودعوا إلى إنصاف المرأة في مصطلح حق أريد به باطل، فدعتها تلك المنظمات إلى استعادة حقوقها عبر الخروج إلى ميادين الرجال للمنافسة في أعمال لا تناسب طبيعتها ولا حيائها فخرجت مصدقة تلك المزاعم تنشد الحرية وتبحث عن المساواة فلم تجد إلا عبودية للهوى وضعاف النفوس ، واستجارت من الرمضاء بالنار فساءت المجتمعات وتفككت كثير من الأسر عندما غاب عنها من يربيها ويشبعها دفأ وسكنا وحنانا.

والشريعة الغراء أعطتها حقها كاملا غير منقوص فأعطتها حق التملك وحق الرضا عند الزواج فإن لم يكن فيبطل الزواج وأعطاها حقها كزوجة بل وجاءت وصايا النبي ﷺ بها في أعظم المناسبات وقبيل وفاته وأعطاها حقها كأم ونصوص ذلك كثيرة من الوحيين وأعطاها حقها كأخت وبنت وحقها كامرأة من المسلمين وذلك حين حرم النظر إليها من غير محارمها والطعن في عرضها وجعل لذلك أشد العقوبات ومنعها من كل ما يفضي بها إلى سوء من اختلاط وخلوة وتزين أمام الرجال صيانة لها وحفظا.

المطلب الثاني

الاختلاط في مرافق التعليم وأماكن العمل

مما جاءت به الحضارة الغربية الزائفة وروجت له في بلاد العالم الإسلامي دعوة المرأة للخروج ومنافسة الرجل في عملة فخرج بعضهن دون مراعاة لما نهيت عنه لخصوصية عملها وتركت كثيرا من أولوياتها وواجباتها ـ تريد استرداد ما تراه مسلوبا ـ فأضحى كثير منهن سلعة رخيصة في يد ضعاف النفوس من الرجال،لأنه لابد أن يشاركها مهام العمل وتشاركه ويترأسها في عمل ما وتترأسه وفق ضعف جبلت عليه ووقعت كثير من المحاذير التي منع لأجلها الاختلاط وحصلت الريبة والفتنة وحصل الابتزاز وتعطلت مصالح الأبناء والبيوت والأزواج ، وقد رأيت ذلك ـ أي الاختلاط ـ واضحا في المرافق الحكومية وبعضها يعنى بالإرشاد والتوجيه وكذا الجامعات والمكتبات العامة ووجدت الرجل والمرأة بجوار بعض في الجامعة والمكتبة وغيره يتحدثان ويذاكران ويمزحان سويا بدعوى الزمالة، في تصرف غريب عن قيم الإسلام ومبادئه وتنكر لأعراف المجتمع وتقاليده والله المستعان.

ولابد أن أشير هنا إلى أن التعليم العام في اليمن في مراحله المختلفة الابتدائية منها والمتوسطة والثانوية لا يزال تعليمًا منفصلاً وأن الاختلاط فقط في مراحل التعليم العالي تحت دعوى وحجج اقتصادية واهية تنكرها العقل والواقع الذي يشهد بوجود إمكانيات الفصل وأسبابه وفي ظل وجود تعليم منفصل في مراحل التعليم العام، وأما عمل المرأة فلم يمنع الشرع الحنيف أن تؤدي ما يناسبها من عمل لأجل الحاجة، وفق ضوابطه المعروفة تعليما وتربية وتمريضا وغير ذلك مما يليق بأنوثتها وطبيعتها ويحفظ لها شرفها.

المطلب الثالث

انتشار الدجل والخرافة والمشعوذين

حين أتحدث عن كل معوق من هذه المعوقات لا بد أن يعلم القارئ أن من البدهي وجود أمور كهذه في أغلب المجتمعات لكنها تختلف نسبيا من حيث الكثرة والقلة من مجتمع لآخر حسب وعي المجتمع وفكره، ولعدم وجود رادع قوي في اليمن فقد انتشر ـ خصوصا في البوادي ـ أمر الدجل والشعوذة واستغل أولئك المشعوذين بساطة الناس وحاجتهم فمنهم من لم يجد كلفة الدخول إلى الحواضر وعلاج نفسه أو أبنائه في المستشفيات فيلجأ إلى أولئك الدجالين ومنهم من يملك المال لكنه اعتقد فيهم الضر والنفع فأضحى أسيرا لما يأمرونه وينهونه وأغدق عليهم في العطايا والهبات حسب استطاعته، ولا شك أن ذلك كله بسبب الجهل الذي خيم على الناس وإن كان بحمد الله إلى تلاش وزوال، ولا يقف أمر أولئك ا لدجلة على إ خلا ل عقائد الناس بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى العبث بأعراض الناس تحت مظلة العلاج والدواء فكثيرا ما يطلب ذلك الدجال بقاء المرأة عنده في بيته مع عائلته أو ما ينشئه من دار يسميها عيادة و يستجيب أوليائها لذلك بحكم الثقة في شخص ذلك الدجال ، وقد يكون العبث بطريق آخر غير ذلك وهو تهديد من يريدهن من النساء بالسحر والجنون إذا لم تستجب لمطالبه أو إذا أخبرت ذويها وتستجيب الضعيفات من النساء خوفا من السحر أو الفضيحة.

لقد أفسد أولئك القوم أيما إفساد ولو علموا أن شرع الله سينفذ فيهم ما تجرأوا لكنهم أمنوا العقوبة ومن أمن العقوبة أساء الأدب، ولم تقف أفعالهم عند هذا الحد، فعندما عرفوا أن انتشار العلم وفشوه في المجتمع وتعريف الناس بأحكام الشريعة الإسلامية سيقوض أركان بنيانهم ويكون عليهم وبالا فحاربوا الناشئة الذين يتعلمون كتاب الله

والعلم الشرعي، وحاربوا الدعاة وطلبة العلم وجعلوا بين أولئك المصلحين وبين الناس عداوات وحواجز من خلال إطلاق بعض الألقاب عليهم وإلصاق التهم بهم.

لقد بقي هذا الأمر هاجسا لدى كل غيور مؤمن من أبناء اليمن وهو يرى بقية باقية من الجهلة والعوام الذين زين لهم أولئك الفجرة سوء أعمالهم فأمروهم بالطواف حول القبور والأضرحة والذبح لغير الله والاستعانة بغير الله ودعاء غير الله وبذل أولئك الغيورين ما يمكن بذله في سبيل توعية الناس وتثقيفهم لكنه جهد مقل بسبب قلة عددهم أولا ثم البيئة التي تقدس مثل هذه الأمور .

وتتحمل الجهات الرسمية مسئولية بقاء هذه الأضرحة كمعلم من معالم الغواية والإضلال وهي الجهة التي تستطيع إزالتها بسلطة القانون الذي اعتمد الشريعة الإسلامية دستورا للبلاد.

ولا يزال الأمل معقود في هذا الجيل الصاعد الصادق المتأني الذين تربوا على أيدي العلماء الربانيين وتخرجوا من المعاهد والجامعات الشرعية أو المبتعثين في خارج اليمن وخاصة الذين درسوا منهم العلم الشرعي، الأمل معقود في هذا الجيل أن ينشر نور وهداية القرآن الكريم للناس فيخرجوهم مما هم فيه من جهالة وظلمات وقد رأينا بوادر ذلك والحمد لله.

المطلب الرابع

مجالس القات

مما أثر في المجتمع اليمني تأثيرا مباشرا مجالس القات وما يحصل فيها من مهاترات وخوض في أمور الباطل وقد يكون فيها غير ذلك لكن هذا هو الغالب، وتبدأ مجالس القات بعد صلاة الظهر مباشرة وتستمر إلى العصر يقوم البعض عند ذلك لأداء الصلاة والبعض الآخر لا يصليها مطلقا ومنهم من يصليها قبيل المغرب ومنهم من يكون قد صلاها جمعا مع صلاة الظهر ومنهم من يؤديها في وقتها لكن ما في فمه من القات يجمعه في طرف من فمه ثم يصلي ويرى أن هذا سائغ وتستمر هذه الجلسة عند من لم يختمها المغرب إلى ما بعد صلاة العشاء ويتعامل مع بقية الفروض بنفس تعامله مع صلاة العصر.

وهذه آفة خطيرة على الدين وشر مستطير على إيمان الرجل وديانته إذ كيف يفرط في عمود الدين وركنه ويسوف فيه لغرض تافه وعذر قبيح سواءً من فرط منهم بفرض العصر أوبا لمغرب أو العشاء، لقد سئل رسول الله ﷺ أي العمل أحب إلى الله قال: (الصلاة على وقتها،قال: ثم أي، قال: بر الوالدين، قال: ثم أي، قال: (الجهاد في سبيل الله)[1].

وعن أبي المليح قال: كنا مع بريدة[2] في غزوة في يوم ذي غيم فقال: بكروا بصلاة

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة باب فضل الصلاة لوقتها (١/ ١١٢) رقم (٥٢٧) ، كتاب الأدب باب قول الله تعالى : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا ﴾ (٨/ ٢) رقم (٥٩٧٠) .

(٢) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث ،أسلم عام الهجرة وشهد خيبر والفتح وكان معه اللواء، واستعمله النبي ﷺ على صدقة قومه ، توفي سنة ٦٢هـ ﷺ، السير للذهبي ٢/ ٤٦٩ .

العصر، فإن النبي ﷺ قال: (من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله)[1] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ـ وهو أعلم بهم ـ كيف تركتم عبادي، فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون)[2]

هذا من ناحية الصلاة وما يحصل فيها من تسويف وتفريط وضياع ناهيك عما يحصل في هذه المجالس من مشاحنات وعداوات وخوض في الباطل وضياع لوقت الشباب الذين من المفترض أن يحصل هذا الوقت فيما يفيد من حلق للتحفيظ ومدارسة للعلوم النافعة وغيرها، وكثيرا ما يترك هؤلاء أبناءهم وبيوتهم طوال هذا الوقت لحضور هذه المجالس ثم إذا أكمل الجلسة انصرف إلى البيت وخلد للنوم مباشرة دون نظر لما يحتاجه أهله وأبنائه وما يصلحهم.

هذا بالنسبة لما يتعلق بالجانب الاجتماعي للقات ومجالسه.

والحديث عن أضراره في الجانب الصحي والاقتصادي في غير هذا الموضع وإنما ذكرت هنا نزرا يسيرا عما يحدثه من ضرر اجتماعي .

وأختم حديثي عن القات بالحديث عن مزارعه وما يحصل فيها من مشاكل

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة باب من يترك العصر (١/ ١١٥) رقم (٥٥٣) وفي باب التبكير بالصلاة في يوم غيم (١/ ١٢٢) رقم (٥٩٤) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة باب فضل صلاة العصر (١/ ١١٥) رقم (٥٥٥) وفي كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة (٤/ ١١٣) رقم (٣٢٢٣) ومسلم في كتاب المساجد وإقامة الصلاة باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليها (١/ ٤٣٩) رقم (٦٣٢).

اجتماعية جمة فكثيرا ما يختلف الورثة أو الشركاء أثناء القطاف أو البيع في نسبة كل منهم وحصته ويحصل نزاع واسع يتخطى الورثة غالبا إلى غيرهم وبما أن السلاح متوفر فيكون النزاع عنيفا وتطالعنا الصحف الرسمية دوما بأخبار مفزعة حتى وصل الأمر إلى مصابين وقتلى من جراء هذا النزاع .

المطلب الخامس

فساد بعض وسائل الإعلام

لا يخفى تأثير الإعلام على المجتمعات سلبا وإيجابا في ظل الفضائيات المتعددة، وتأثيره على المجتمع اليمني واضح جلي سواءً الإعلام المحلي أو الإعلام الخارجي

بجميع أنواعه ، ذلك الإعلام الذي أضحى في غالبه يبث سما زعافا ويسوق للرذيلة بشكل سافر حتى أصبح شيئا مألوفا لا ينكر ، عبر أفلام ساقطة ومشاهد عارية وأغانٍ هابطة ، واعتاد الأب أن يشاهد ذلك مع زوجته وأولاده كبيرهم وصغيرهم ولا يرى في ذلك من بأسٍ ، في بعد عن قيم المسلم ومبادئه وغيرته ،

إضافة إلى أفلام كرتونية تفسد على الطفل فطرته وما نشي ء علية من معتقد ، وبرامج أخرى للأطفال جيء بها بدعوى أنها تربي الأطفال على بعض القيم لكنها في الحقيقة تفسد أعظم من ذلك حيث تظهر البنات بلبس عار أو ضيق أو قصير وكذا البنين في لبسهم أو قصات شعورهم يضاف إلى ذلك استبدال اللغة الفصحى بلهجة عامية ركيكة تتبع بلد القائمين على القناة وتسوق ثقافتهم المحلية على حساب الثقافة الإسلامية الأصيلة وأقرب مثال على ذلك قنوات طيور الجنة وكراميش وسكر للأطفال والجزيرة للأطفال وغيرها وكلها تصدر كما هائلا من الغثاء الذي لا فائدة منه أو أنه ضر جله مع قليل نفع لا يرقى إلى مستوى الضر الذي يحدثه .

المطلب السادس

سبل التغلب على العقبات الاجتماعية

١) ما من شيء يمكن أن يقضي على العقبات الاجتماعية جميعا مثل العلم ونشر الوعي بين الناس وتثقيفهم والرقي بفكر وثقافة المجتمع والرفع من مستوى قدراتهم الذهنية ليكونوا على وعي تام بأضرار ما أسلفت من عقبات على دين المرء وعقله ونفسه وعرضه وماله ،فقد أوجبت عليه الشريعة الحفاظ على تلك الضروريات الخمس وحذرت من كل سوء يفضي إلى أذاها.

٢) أن يقوم النظام بواجبه المناط به في الحفاظ على الرعية التي استرعاه الله عليها فلا بد له وقد تبين له مثلا الضرر الذي يلحق بالمجتمع من جراء القات أن يتخذ الإجراءات المناسبة التي تؤدي إلى الامتناع عنه واتخاذ الخطوات التدريجية في ذلك وكذلك الدجلة والمشعوذون والسحرة لابد أن يعلم أولئك أنهم سيحاكمون إلى الشريعة التي لا تحابي أحدا ولو أيقنوا بذلك لكفوا عن الناس شرهم وأذاهم.

٣) الحرص على توفير الحياة الكريمة والعيش الهانيء للتغلب على مصاعب الحياة الإجتماعية وشظف العيش ليستغني المواطن عن غيره من خلال عمل شريف ودخل مجزئ لا يتطلع معه إلى مال حرام وذلك بخطوات عدة لا تخفى على كل حريص على رفاهية وطنه .

فإذا توفر للفرد ذلك وأصبح دخله مجزياً استطاع من خلاله رعاية أبنائه تعليما وصحة وتربية واستطاع صلة أقاربه ورحمه واستطاع توفير وقت كاف للإطلاع والثقافة والنزهة ،بخلاف ما إذا كان دخله الشهري لا يفي بحاجاته الأساسية فإنه

قطعا سيحاول سد ذلك العجز مع التنبه إلى ضرورة الإخلال بعمله الرسمي وسداد ذلك العجز إما أن يكون عن طريق عمل آخر إضافي مشروع يفي بمتطلباته أو أن يبحث عن طرق أخرى غير مشروعة .

أضف إلى ذلك أضرارا أخرى ومفاسد جمة حين لا يجد الفرد ما يسد جوعته أو يقضي به حاجاته الضرورية .

٤) العمل الجاد والدؤوب على فصل الرجال عن النساء في أماكن التعليم والعمل ومنع الاختلاط كونه مخالفة لأوامر الله جل وعلا وأمر رسوله ﷺ والله جل وعلا يقول : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١) ووسائل الاتصال الحديثة تغني بإذن الله عن اللقاء والاختلاط والفتنة إتباعا لقول الباري جل وعلا ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ (٢) ، هذه أوامر الله جل في علاه لخيار الأمة صحابة رسول الله ﷺ رموز الطهر وأسياد الهدى ﷺ مع أمهات المؤمنين رموز العفة والتقى رضي الله عنهن وجاء التعليل في الآية الكريمة صريحا واضحا ﴿ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ فما بال المجتمعات المتأخرة وهي ترى إعلاما سيئا يسوق للرذيلة وواقعا محفوفا بالإغراءات ما بالها تبرئ المجتمع اليوم مما يحفه من مخاطر وفتن من جراء الاختلاط بدعوى أن الرجل يرى في المرأة أختا تشاركه العمل وترى فيه أخا يشاركها العمل في مثالية كاذبة بعيدا عن الواقع المنحدر الذي عانت منه

(١) سورة النور (٦٣).

(٢) سورة الأحزاب آية (٥٣).

المجتمعات الغربية والشرقية من جراء الاختلاط.

أعود فأقول إن منع الاختلاط في دور التعليم وأماكن العمل ليس ضربا من الخيال ولا الأحلام كون ذلك متيسرا في ظل وجود الإمكانيات الحالية المتاحة ـ والحمد لله ـ فيدرس الذكور الذكور وتدرس الإناث الإناث وكذلك الطب والأعمال الأخرى وما احتيج فيه لأحد الطرفين واقتضته المصلحة فلا بأس أن يستعان بأحدهما وفق ضوابط شرعية معينة تمنع معها الخلوة والفتنة وتقدر الضرورة بقدرها . والغريب أن بعض المجتمعات الغربية التي بدأت تقلدها مجتمعاتنا وصلت بعض تلك المجتمعات إلى تجارب مفادها ضرورة الفصل بين الجنسين ومنع الاختلاط.

٥) إزالة وطمس أي معلم من معالم إغواء الناس عن توحيد الله كالأضرحة التي يقوم عليها عدد من الدجلة والسحرة والمشعوذين خاصة وأنه قد انكشف لدى العقلاء من المجتمع فسادهم وضلالهم وتكون الإزالة من قبل الجهات الرسمية النظامية لا العوام حتى لا تفتح أبواب للفتنة بين أقوام يملك الصغير فيهم والكبير سلاحا.

المبحث الخامس

الخلافات والتوجهات الطائفية وسبل التغلب عليها

- **المطلب الأول : الإثنا عشرية**
- **المطلب الثاني : الزيدية**
- **المطلب الثالث : الصوفية**
- **المطلب الرابع : الإسماعيلية**
- **المطلب الخامس : سبل التغلب على الخلافات والتوجهات الطائفية .**

تمهيد :

نظرا للطبيعة الجغرافية في اليمن و اختلاف طبقات المجتمع وثقافاته وتنوع مصادر تلك الثقافات فإن ثمة بونا شاسعا واختلافا كبيرا بين المذاهب والآراء والتوجهات الطائفية ولا غرابة في ذات الاختلاف فهو موجود في كل قطر إنما الغرابة في حجم ذلك الاختلاف وكثرته وتنوعه في المنطقة الواحدة أحيانا وإن كان أهل السنة والجماعة والحمد لله هم السواد الأعظم ـ وهم غالبية أهل اليمن، وإن كان أهل السنة أيضا فيما بينهم على خلاف في الرؤى والتوجهات الفرعية يتسع هذا الخلاف أحيانا ويضيق أحيانا أخرى لكن هناك نقاط اتفاق كثيرة تجمع العقلاء وأهل الفضل والعلم منهم ، إضافة إلى جماعات إسلامية لكل منها منهجها الخاص ومبادئها وتوجهاتها المستقلة وأبرز هذه الجماعات:

ـ جماعة الإخوان المسلمون،ممثلة في (حزب الإصلاح والتجمع اليمني) .

ـ جماعة الدعوة والتبليغ.

ـ الجماعة السلفية.

أعود فأقول : إن أبرز ما يواجه الدعوة الإسلامية في اليمن من عقبات هو ذلك التباين الطائفي والعقدي الموجود على أرض اليمن وإن كان ذلك ـ كما يزعم البعض ـ قد وجد في فترة زمنية معينة عمدا من قبل النظام ليحدث نوعا من التوازن السياسي بين القوى إلا أن هذا الخلاف استفحل وعظم أمره وهدد كيان وأمن اليمن والدليل ستة حروب دامية بين الدولة والرفض الحوثيين لم تستطع بعدها الدولة أن تنهي هذا الوجود بعد سنوات من الدعم والتشجيع الداخلي والخارجي كانوا في أثناءها يعدون العدة جيدا لتلك الحرب وفيما يلي بيان مبسط لأشهر وأهم تلك التوجهات الطائفية:

المطلب الأول

الرافضة الإثنا عشرية (الحوثيون)

وهم من أخطر وأسوأ فرق الشيعة وأشدها غلوا وحقدا على أهل السنة والجماعة

وقبل أن أتحدث عن الحوثيين في اليمن كونهم أحد العقبات الطائفية والعقدية في طريق الدعوة إلى الله لابد أن أتحدث عن الأساس الذي قام عليه مبدأ وفكر الحوثيين بإيجاز وهو الرفض والتشيع .

ومسمى الرفض أطلق عليهم لرفضهم إمامة الشيخين أبي بكر وعمر ﵄ أو لرفضهم زيد بن علي ﵁ لما قال بإمامة الشيخين ومسمى التشيع كان يطلق على من سار وتابع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁ ، كما أطلق عليهم الإمامية [1] لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسموا بالإثنى عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إماما دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعم الشيعة.

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ١ / ٥٥ .

بعض معتقدات الشيعة :

الإمامة : ومعناها أنه يجب أن ينص الإمام السابق على من سيخلفه من الأئمة ويستدل بعضهم على ذلك بزعمهم أن النبي ﷺ نص على إمامة علي رضي الله عنه يوم غدير خم[1] ولم يثبت ذلك التنصيص على إمامته عند أهل السنة وإنما الثابت ماورد في حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال يزيد بن حيان: انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وعمر بن مسلم، إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه لقد لقيت، يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا، فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا، بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: " أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به " فحث على كتاب الله

---

(١) قال الحموي في معجم البلدان ٤/ ٢١٣،موضع قريب من الجحفة تزعم الشيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فيه مبينا فضائل علي رضي الله عنه ومناقبه بعد عودته من حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة. وأول من ابتدع هذا اليوم الرافضي(احمد بن بويه الديلمي) قال بن كثير في البداية النهاية١١/ ١٨١وفي ثامن عشر ذي الحجة عام٣٥٢ه أمر معز الدولة بن بوية بإظهار الزينة في بغدادوأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد وأن تضرب الدبادب والبوقات ، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء وعند الشرط فرحا بعيد غدير خم فكان وقتا عجيبا مشهوداوبدعة شنيعة ظاهرة منكرة.
وأما في اليمن فقد وصلتها هذه البدعة على يد احمد بن الحسن بن القاسم الملقب بالمهدي عام١٠٧٣هـ كما ذكر ذلك القاضي الأكوع في (هجر العلم) ٢/ ١٠٧٩.ولازالت تقام في صعده وعمران وصنعاء وغيرها،وتحصل فيها من التجاوزات العقدية والأخلاقية الشيء الكثير،ولاحول ولا قوة إلا بالله.

ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» فقال له حصين: ومن أهل بيته؟ يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم[1]

ومنهم من يرى أن النبي ﷺلم يوص وأن ما أصاب الأمة من قتال بعده كان بسبب خطأه ﷺفي عدم الوصية لعلي رضي الله عنه [2].

ومعلوم فساد هذا القول لما يتضمنه من إساءة إلى مقام النبي المعصوم ﷺ وطعن في رسالته وشريعته التي جاء بها، وهم بهذا ينفون عنه العصمة ﷺ ويثبتونها لأئمتهم بل وللسادة فيهم والعلماء.

العصمة :

يرى الرافضة أن كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان وعن المعاصي صغيرها وكبيرها، والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة لا تثبت لأحد العصمة لأحد بعد الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه.

---

(١) أخرجه: مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب، (٤/ ١٨٧٣)، رقم (٢٤٠٨)، من طريق: إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيان، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم به.

(٢) سمعت ذلك في محاضرة لأحد أئمتهم في قناة وصال الفضائية المعنية بالرد على الشيعة بتاريخ ٢٣/ ٨/ ١٤٣١هـ.

البراءة :

يتبرؤون من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لأنهم بزعمهم اغتصبوا الخلافة من علي رضي الله عنه .

كما ينالون من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها ، وينعتونها بأقبح النعوت وأسوأ الصفات ، وهو مثبت عليهم وفي تسجيلات توثق ذلك عنهم وإن كان بعضهم ينكر ذلك وينكر البراءة من الخلفاء الثلاثة ﷺ إلا أن ذلك من باب التقية والتي سيأتي الحديث عنها بإذن الله ولا أدري أي تناقض يجمعون وهم يعلمون يقينا أن هؤلاء الذين يتبرءون منهم وينالون هم أحب الناس إلى قلب سيدنا محمد ﷺ وهم رفاقه في تأسيس دعوته وهم خاصته، صحت بذلك الروايات المتواترة وبعضها يرويها العدول عندهم من آل البيت رضي الله عنهم.

وليس يصح في الأذهان شيء إذا أحتاج النهار إلى دليل[1]

ويا لله كيف يتجاسرون على مقام سيد الخلق ﷺفينسبون إليه ـ حاشاه ـ أن يقر في بيته السوء وهو الشهم الغيور الكريم، وكيف يتجاسرون على كلام الله الذي برأ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وجاءت التسمية صريحة بأنه إفك وأنه إثم وأنه بهتان [2] فيقدحون في تلك الآيات البينات بما أهوائم ـ والعياذ بالله ـ.

التقية :

ومعناها:الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير[3].

---

(١) ديوان المتنبي ،طبعة مكتبة مصر،ص٢٦٣.

(٢) سورة النور الآيات١١ وما بعدها

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ٢/ ١٠٢٧.

وهي أصل من أصول الدين عندهم ويستدلون بقول الله﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ ﴾[1] وينسبون إلى الإمام جعفر الخامس قوله (التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لاتقية له)[2]، وهي موجودة في رفض اليمن يظهرون مالا يبطنون خاصة فيما يتعلق بموقفهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته عائشة رضي الله عنها قال الشوكاني (فإنه لا أمانة لرافضي قط على من يخالفه في مذهبه ويدين بغير الرفض بل يستحل ماله ودمه عند أدنى فرصة تلوح له لأنه عنده مباح الدم والمال،وكلما يظهره من المودة فهو تقية يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة وقد جربنا هذا تجريبا كثيرا فلم نجد رافضيا يخلص المودة لغير رافضي)[3].

المتعة :

ومعناه أن يتزوج الرجل امرأة لمدة محدودة ولو لساعة وهو نكاح محرم عند سلف الأمة وخلفهم من أهل السنة[4] لكن الشيعة جعلوه منقبة من المناقب وفضيلة من الفضائل وزعموا في ذلك أحاديث لا تصح مستدلين بقول الله تعالى : ﴿ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ ﴾[5] وهو استدلال في غير موضعه .

---

(١) سورة آل عمران(٢٨)

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة١/ ٥٥.

(٣) أدب الطلب ومنتهى الأرب للشوكاني، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، صنعاء ، طبعة ١٩٧٩م، ص ٧٢.

(٤) المغني ويليه الشرح الكبير ، المغني لموفق الدين ابن قدامة المتوفي ٦٣٠هـ ، ٧/ ٥٧١، والشرح الكبير لشمس الدين بن قدامة المقدسي المتوفي ٦٨٢هـ ، دار الكتاب العربي بيروت .

(٥) سورة النساء آية (٢٤) .

قال ابن كثير رحمه الله[1] فيمن استدل بهذه الآية: والجمهور على خلاف ذلك والعمدة فيما ثبت في الصحيحين عن أمير المؤمنين علي ﷺ قال: (نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر) [2]،ولا يخفى أثر هذا النكاح على المجتمعات سلبا، ويكفى أن علماء الشيعة الذين ينادون بذلك ويحضون عليه لا يرضونه لبناتهم وأقاربهم بل يقر به غوغائية الشيعة و عوامهم.

مصحف فاطمة (رضي الله عنها).

يعتقدون بوجود مصحف مغاير لما يقرأه المسلمون يسمونه مصحف فاطمة (رضي الله عنها) وإن كان بعضهم ينكر هذا ولكنه من باب التقية أيضا.

و إن مما خالط التشيع كثير من الأفكار اليهودية والتي تحمل بصمات وثنية آشورية وبابلية وكثير من العقائد الآسيوية كالبوذية ومعتقدات الفرس

نشأة التشيع في اليمن:

اختلف الباحثون في تحديد زمن التشيع في اليمن وإن كان البعض يرى أن بدايته من مناصرة قبائل همدان لعلي بن أبي طالب ﷺ في قتاله مع معاوية بن أبي سفيان ﷺمستندين إلى مقولة تنسب إلى الإمام علي ﷺ في صفين في حق همدان (يا معشر همدان أنتم درعي ورمحي والله لو كنت بوابا على باب الجنة لأدخلتكم قبل جميع الناس) وإلى أبيات تنسب إليه رضي الله عنه منها:

---

(١) تفسير ابن كثير ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ، ١/ ٤١٨ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح ، باب : نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة آخرًا، (٧/ ١٢) ، رقم (٥١١٥) ، ومسلم في كتاب : النكاح ، باب نكاح المتعة ، وبيان أنه ابيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة (٢/ ١٠٢٢) رقم (١٤٠٧) .

ولو كنت بوابا على باب جنة   لقلت لهمدان ادخلو بسلام[1]

ونستطيع أن نقول أن ذلك التشيع كان حبا لأهل البيت فقط ، وعند العام الأربعين من الهجرة حصلت مناوشات مع والي الإمام علي ﵁ عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب[2] على اليمن وكان محل هذا النزاع في صنعاء والجند ونجران فكتبوا إلى معاوية ﵁ أنهم على استعداد لاستقبال أي وال من قبله فأرسل إليهم بسر بن أرطأه[3] في ثلاثة الآف جندي، وعند وصول بسر إلى اليمن قتل ولدين لوالي اليمن عبيد الله بن عباس مع سبعين رجلا من الأبناء، وهذا كان سبب نزاع وشحناء بين أنصار علي ﵁

---

(١) هذا بيت من قصيده مطلعها :

ولما رأيت الخيل تضرب بالقنا   فـوارسها حمر العيون دوامي
وأقبل رهـــج في السماء كأنه   غمامة دجـــن ملبس بقتامي
تيممت همـدان الذي هم هم   إذا نـــاب أو جنتي وحسامي
وناديت فـيهم دعوة فأجابني   فـوارس من همدان غير لئامي

وقد ذكرت هذه القصة في كتب التاريخ والأدب وكلهم يورد هابلا إسناد إلا أن ابن خيثمة أوردها في تاريخه بإسناد منطقع وأوردها ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند ضعيف فتكون نسبتها إلى علي رضي الله عنه ضعيفة والغالب أنها من وضع الرافضة ومعلوم كذبهم في ذلك بل ووضعهم أحاديث مكذوبه على لسان نبينا محمد ﷺ ليس على صحابته رضي الله عنهم فحسب .

(٢) هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشقيق حبر الأمة عبدالله وأصغر منه رضي الله عنهم، ذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة رضوان الله عنهم وذكر أنه سمع من النبي ﷺ ، كان أميرا شريفا جوادا ممدحا،مات سنة ٨٧،سير أعلام النبلاء للذهبي ٣/ ٥١٢.

(٣) هو أبو عبدالرحمن القرشي العامري رضي الله عنه توفي النبي عليه الصلاة والسلام وله ثمان سنين،شهد فتح مصر وولي الحجاز واليمن لمعاوية رضي الله عنه قال عنه الإمام الذهبي :كان فارسا شجاعا فاتكا من أفراد الأبطال وفي صحبته تردد ، بقي إلى حدود سنة سبعين ، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٩ .

المتمثلين بهمدان وما حولها وأنصار معاوية رضي الله عنه القاطنين في صنعاء والجند ونجران وكان لسياسة العنف التي اتبعها بسر بن أرطأه ضد أنصار علي رضي الله عنه دور في إشعال مظاهر التشيع لعلي رضي الله عنه عند بقية اليمنيين، ولما انتقلت الخلافة إلى الأمويين قاموا بنقل عاصمة الحكم إلى دمشق مما جعل اليمن أكثر بعدا عن مقر السلطة المركزية التي أهملته.

كل ذلك إضافة إلى الواقع الاجتماعي القبلي الذي جعل من التكاتف القبلي في النصرة والحب والبغض أحد الأسباب التي زادت من مستوى ظهور التشيع في اليمن، إضافة إلى الطبيعة التضاريسية الوعرة لليمن التي حالت بين الخلافة وبين توجيه الجيوش لإخماد الحركات الشيعية النشطة[1].

الحوثيون:

نسبة إلى بدرالدين الحوثي وهو والد حسين بدر الدين الحوثي قائد الجماعة في المواجهات المسلحة مع الدولة.

وسأتحدث بداية عن والده بدر الدين الحوثي كونه أحد أبرز المراجع العلمية للمذهب الزيدي، وهو من فرقة الجارودية [2]القريبة في أرائها من الإمامية :

(١) الحركة الإسماعيلية في اليمن ، رسالة ماجستير للباحث / محمد قائد حسن الوجيه ، ص ٧ .

(٢) الجارودية فرقة مغالية في المذهب الزيدي تنسب إلى مؤسسها أبي الجارود زياد بن منذر الهمداني قال الإمام الذهبي عنه في الميزان:(قال ابن معين :كذاب وقال النسائي وغيره متروك وقال ابن حبان :كان رافضيا يضع الحديث في الفضائل والمثالب) وذكر الكشي الرافضي في (رجال الكشي)ص ١٩٩ مانصه حكي أن ابا الجارود سمي سرحوبا وتنسب اليه السرحوبية من الزيدية سماه بذلك أبو جعفر- يعني الصادق - وذكر أن سرحوبا اسم شيطان اعمى يسكن البحر ، وكان ابو الجارود مكفوفا أعمى القلب كما نقل عن ابن نديم في (الفهرست)ص٢٥٣نقله عن محمد بن سنان قوله (ابو الجارود لم يمت حتى شرب المسكر وتولى الكافرين) انتهى ، نقلاً عن كتاب رافضة اليمن على مر الزمان ص ١٢٦ ، وعداء هذه الفرقة لأهل السنة واضح بين ، ويذكر أهل التاريخ أن أحمد بن حسن الجارودي هو من قام بشطب أسمي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من الجامع=

نشأ في اليمن ثم رحل إلى طهران ومكث فيها عدة سنوات ثم عاد إلى منطقة صعدة .

عرف بكثرة خلافاته مع المذهب الزيدي مما سبب نفورا بينه وبين علماء الزيدية، كانت له مواقف في حرب (١٩٩٤م) بهدف مساعدة الحزب الاشتراكي الراغب في الانفصال وقصف منزله من قبل الجيش وفكر باللجوء إلى إيران إلا أنه تم تسوية الوضع وسمح له بإقامة مركز وعوضته الدولة عن هدم منزله [١] .

وقد ذكر عن بدر الدين الحوثي تكفير الصحابة ﭫحيث قال في مقابلة مع محرر موقع المعصومون الأربعة ما نصه:(أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم (أي الصحابة) كونهم خالفوا رسول الله ﷺ وآله واعذر الأئمة الذين قالوا بعدم التكفير) [٢] .

وقد هاجم الصحيحين بالتقول والكذب على رسول الله ﷺ وورث ابنه حسين هذا المذهب وسار عليه هو وأتباعه [٣] .

وقد أسس بدر الدين الحوثي منتدى(الشباب المؤمن) عام ١٩٩٠م بإدارة محمد بدر الدين الحوثي بعد أن انشق عن حزب الحق الحزب الذي قام عقب المناداة بالتعددية الحزبية وكان معظم مؤسسي هذا الحزب من الهاشميين الزيود في صعده وفاز

=الكبير بصنعاء كما ذكر ذلك في مجلة الثقافية العدد (٢٧٨) (١٠/ ٢/ ٢٠٠٥م) مقال بعنوان: (بحث في الزيدية) لسعد بن علي الخفاشي.

(١) مجلة الناس العدد (٢٠٧) .

(٢) ذكر ذلك أبو جعفر المبخوت أحد مؤسسي الجعفرية في اليمن نقلا عن كتاب : الحرب في صعده من أول صيحة إلى آخر طلقه، عبد الله محمد الصنعاني ، ص١٩.

(٣) مجلة الرشد اليمنية العدد (٣٣) بتاريخ ٢/ ٤/ ٢٠٠٥ بعنوان الحوثي (الأب) ومستقبل الفتنة لمحمد عيضة شيبة.

في انتخاب عام ١٩٩٣م عن الحزب حسين بدر الدين الحوثي [١]وعبد الله عيضة الرزامي في عضوية مجلس النواب[٢] .

ثم كان انسحابهما من الحزب لعدة عوامل منها :

١. اتهم حسين الحوثي عقب حرب (٩٤)بمساندة الانفصال الذي كان يقوده الحزب الاشتراكي والذي كان حليفا لحزب الحق ـ ولا أدري كيف اجتمعت تلك الرايات المتضادة الحزب الاشتراكي الشيوعي الماركسي وقوانينه الوضعية ونظرياته المنحرفة الغربية الغريبة وبين حزب الحق الذي يدعي انتمائه وغيرته على الدين ويقف في وجه التغريب في مفارقة عجيبة لا أجد لها مبررا إلا الحقد والشحناء من قبل المنظرين والقادة عندهم على الإسلام ـ

وهذا ما يفسره شاعرهم حين قال :

---

(١) ابن المرجعية الزيدية بدر الدين الحوثي وأحد زعماءها الذين خاضوا مواجهات مسلحة مع الحكومة من مواليد ١٩٥٦م في صعده رحل مع والده إلى إيران ولبنان بعد اختلاف والده مع الزيديين ثم عاد معه إلى اليمن وترأس حزب الحق وأسس مدارس لنشر فكره المتشدد في محافظة صعده بعدها أطلق الشعارات المعادية للنظام وأمريكا وإسرائيل واتهمته الحكومة بعمالته لحزب الله اللبناني ، قتل في الحرب الأولى مع الحكومة عام ٢٠٠٤م ثم قامت خمس حروب أخرى قادها أخوه الأصغر عبد الملك الحوثي بينما قدم أخوه الثالث يحيى بدر الدين الحوثي طلب اللجوء السياسي إلى ألمانيا وأما ابنه عبد الله فإنه يعيش في صنعاء بموافقة الحكومة بعد أن أدان وتبرأ من أعمال والده وعمه عبد الملك، كتاب الحرب في صعده من أول صيحة إلى آخر طلقة ،دار الأمل القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ص٩.

(٢) الصديق المقرب والمخلص لحسين الحوثي ، شارك معه في قيادة حروب صعده وبعد مقتل حسين الحوثي شارك أيضا في الحروب ضد الحكومة قتل خلالها أحد أبنائه ثم اختلف بعدها مع القيادي الجديد عبد الملك شقيق حسين وسلم نفسه إلى السلطات بوساطة قبليه ، الموسوعة الحرة.

سنعيد الحكم للإمام إمـــا بثوب النبي أو بثوب (ماركس)[1]

وإذا خابت الحجاز ونجــد فـلـنـــا إخوة كرام بفارس[2]

٢. عدم الرغبة في شخص الشيخ مجد الدين المؤيدي[3] زعيم الزيدية في اليمن والذي تجاوز العقد الثامن وهو رئيس حزب الحق.

بدأ نشاط منتدى (الشباب المؤمن) يبرز من خلال المراكز الصيفية عام١٩٩٢م وضم هذا المنتدى عددا من علماء وشخصيات المذهب الزيدي، ولما لاحظ الشيخ/ مجد الدين المؤيدي زعيم الزيدية في اليمن خللا في المناهج التي تدرس في هذه المراكز وبالذات مناهج العقيدة والفقه شكل لجنة لمراجعة المناهج ورفضت هذه اللجنة من قبل أعضاء منتدى الشباب المؤمن فأصدر على أثر ذلك الشيخ/ مجد الدين المؤيدي ومعه عدد من علماء الزيدية حذروا فيه أتباع المذهب الزيدي من مؤلفات وأفكار أعضاء منتدى (الشباب المؤمن) ومن هنا بدأ الخلاف واضحا يظهر في أوساط كبار علماء الزيدية والشباب الذين تسببوا في هذا الانشقاق، ثم اتخذ هؤلاء الشباب بدر الدين الحوثي مرجعا ومشرفا لنشاطهم معلنين انشقاقهم عن الشيخ مجد الدين[4]،

---

(١) سبقت ترجمته في مبحث الشيوعية.

(٢) نقلا عن كتاب رافضة اليمن على مر الزمن لمحمد الإمام ، دار المتخصص للطباعة والنشر الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ، ص ٤٨٦ .

(٣) من كبار علماء الزيدية ولد في برط سنة ١٣٣٢هـ وتتلمذ على يد كبار علماء الزيدية وأنكر على الحاكم آنذاك الإمام أحمد حميد الدين أموراً عديدة في الدين مما أدى إلى نفور بينهما، كما يذكر له رده وإنكاره على الرافضة في أمور عديدة أهمها إنكاره عليهم حديثهم في أمهات المؤمنين وبنات النبي ﷺ الأمر الذي أدى إلى عداء وصدام بينه وبينهم، توفي عام ١٤٢٨هـ.

(٤) كتاب (الحرب في صعده من أول صيحة إلى آخر طلقة)عبد الله محمد الصنعاني نقلا عن:تقرير ذكرته صحيفة (٧) يوليو عدد (٢٧٦) بعنوان(منتدى الشباب المؤمن، بداية الشرر)،ص٢٣.

وخلال السنوات المتأخرة للتنظيم اختلف نشاطه من إقامة المعسكرات الصيفية إلى محاضرات وندوات وتوزيع نشرات وكتب تروج وتحرض أتباع المذهب على اقتناء الأسلحة والذخيرة تحسبا لمواجهة الأعداء واليهود والأمريكان [1] على حد قوله بينما كشف الواقع أنهم كانوا يعدونها ليوجهونها فعلا إلى أهل الإسلام وهكذا تم إنشاء هذا التنظيم الذي قدر عدد أفراده بداية بـ٣٠٠٠ فرد.

أبرز المحاور الأساسية لأطروحات حسين الحوثي الفكرية والسياسية :

- الدعوة إلى الإمامة :ولا يصح ذلك إلى في البطنين أحفاد الحسن والحسين ﵄.

- الترويج لفكرة الخروج على النظام الفاسد الذي لا يملك أهلية الحكم ، والوصول للسلطة وبأي ثمن.

- التحريض على لجم أهل السنة بسبب ولائهم لأبي بكر وعمر ﵄ وتقديمهما على علي ﵁.

- التبرؤ من الخلفاء الراشدين الثلاثة ﵃ وبعض الصحابة الذين هم ـ برأيه ـ أصل البلاء الذي لحق بالأمة ﵃.

- اتهام المذهب الزيدي بأنه نقولات من السنية وأن الزيدية ليست مخلصة في ولائها لأهل البيت وأن الإسماعيلية والجعفرية أفضل منها .

- التقليل من دور كبار علماء الزيدية والحط من شأنهم لعدة أسباب لعل من أبرزها الاختلاف الناشئ في المنهج.

---

(١) صحيفة الحياة ١٢/ ٨/ ٢٠٠٤م تقرير بعنوان (الحسابات السياسية والمناكفات الحزبية التي دفعت بالحوثي إلى واجهة الأحداث الدموية في اليمن) للكاتب فيصل مكرم.

- تمجيد الثورة الخمينية في إيران وحزب الله في لبنان ومحاولة السير على نفس المنوال، وكان هذا التمجيد مستندا إلى شرعية دينية شيعية كما أورد ذلك المرجع الشيعي الجعفري المعاصر علي الكوراني في كتابه (عصر الظهور)يقول :(في ثورة اليمن الإسلامية الممهدة للمهدي أحاديث متعددة عن أهل البيت منها ـ كما يقول ـ بضعة أحاديث صحيحة السند وهي تؤكد حتمية حدوث هذه الثورة وتصفها بأنها راية هدى تمهد لظهور المهدي وتنصره بل تصفها عدة روايات بأنها أهدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاق ،وتؤكد على وجوب نصرتها كراية المشرق الإيرانية وأكثر ، وتذكر بعض الأحاديث أن عاصمتها صنعاء) [(1)] ثم يورد نماذج منها يقول (وفي بشارة الإسلام ص١٨٧ :ثم يخرج ملك من صنعاء اسمه حسين او حسن فيذهب بخروجه غمر الفتن يظهر مباركا زاكيا فيكشف بنوره الظلماء ويظهر به الحق بعد الخفاء)ثم يقول (وجاء في بعض الروايات عن المهدي أنه يخرج من اليمن من قرية يقال لها كرعة وكرعة قرية في منطقة بني خولان باليمن قرب صعدة) [(2)] .

أبرز المنطلقات التي يروجها حزب الحق وتنظيم الشباب المؤمن :

إضافة إلى ما يقوم به التنظيم من دروس وندوات ومحاضرات ورحلات فإن هناك بعثات يتكفل بها التنظيم إلى إيران وسوريا والعراق ويضاف إلى ذلك الترويج لعدة أمور منها:

- طرق قضايا الأمة وحالة المسلمين وأنهم أعلم الناس بحل تلك القضايا.

---

(١) نقلا عن كتاب(الظاهرة الحوثية دراسة منهجية شاملة) د/ احمد محمد الدغشي، دار الكتب اليمنية، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م ، ص ٩٢ .

(٢) المرجع السابق.

- القدح في كتب الصحاح والسنن.

- القدح في صحابة رسول الله ﷺ.

- تأليب الناس على النظام عن طريق تناول بعض المواضيع مثل (الأسعار ـ الغلاء المعيشي ـ الفساد المالي والإداري)

- إحياء الأوجاع التي اندرست وانتهت في التاريخ الإسلامي بقصد إثارة الناس تحت شعار نصرة آل البيت ﵃.

ـ العناية بنشر الرفض عبر وسائل الإعلام المختلفة ومن ذلك صحيفة البلاغ والشورى والأمة الأسبوعية ،التي تنشر في الخارج عبر الأنترنت.

ـ التواصل مع السفارة الإيرانية وهذا ما وضحه الحكم الصادر من المحكمة الابتدائية بصنعاء في ربيع الآخر من عام ١٤٢٦هـ بحق اثنين أدينا بتهمة (التخابر مع الدولة الإيرانية طالبا منهم بإلحاح العون والمدد والتدريب لإخوانهم في اليمن الذين يرون في الثورة الإيرانية الحل والسبيل الوحيد في هذا العصر للنهوض بالأمة الإسلامية..........) .

ـ سعي رافضة اليمن لإيجاد كيان لهم في إيران وقد توصلو إلى إنشاء المجلس الأعلى الشيعي اليمني في مدينة (قم) الإيرانية [(١)] .

حرب الحكومة مع الحوثيين :

كانت هناك عدة مؤشرات تدل على أن الحكومة كانت على موعد مع مواجهة حتمية مع الحوثيين فقد كان اتجاههم التعبوي يخطط لمثل هذا، وكانت تصرفاتهم

---

(١) صحيفة أخبار اليوم ٧/ ٤/ ١٤٢٦ه نقلا عن كتاب رافضة اليمن على مر الزمن لمحمد الإمام ص٥١٠.

استفزازية تصادمية لا تلقي بالا لأحد ، وكانت المناسبات الدينية عندهم استعراضية أكثر منها تعبيرا عن معتقداً وتوجه[1] .

وكان هناك عدد من المبررات التي وقعت قبل الحرب أدت إلى تلك المواجهات ومنها :

- الاعتداء على المؤسسات الحكومية .

- تحريض المواطنين على عدم دفع الزكاة للسلطة .

- اقتحام المساجد في محافظة صعده بقوة السلاح والاعتداء على خطباء المساجد والأئمة وإثارة النعرات فيها.

- الترويج لأفكار مضللة وترديد شعاراتهم أثناء صلاة الجمعة بشكل يتنافى مع رسالة المسجد.

- دفع مبالغ مالية للشباب للقيام بأدوار مختلفة وبتمويل خارجي[2] .

وعلى أيه حال فإن هذه المبررات لم تكن لتوجد لو كان النظام يقظا منذ بدء تكوين هذا التنظيم وحين نموه ومراقبة تمويله وعندما كان يتسلح بأسلحة ثقيلة وخفيفة وأيا كان الأمر فقد وقعت ٦ حروب مع الحوثيين كان أولها في ١٨/ يونيو عام ٢٠٠٤م وتنتهي كل حرب بهدنة أو صلح أو اتفاقية مريبة تتجه بعدها الحكومة لإطلاق سراح المعتقلين وتعويضهم وتعويض المتضررين وسرعان ما ينكث الحوثيون ذلك بعد تنظيم صفوفهم واستعادة قوتهم .

ولنتبين مدى نقمتهم على جميع أهل السنة فقد كانت لهم محاولات للتسلل إلى

---

(١) الحرب في صعده من أول صيحه إلى آخر طلقه (عبد الله الصنعاني) ص٤٦.

(٢) صحيفة (٢٢) مايو العدد (٥٥٢) الخميس (١٣/ ٥/ ١٤٢٥) .

أرض المملكة والاعتداء على الآمنين في الحدود الجنوبية وقتل الجنود الأبرياء وتصدت لهم الحكومة ودحروا بفضل الله وقتل منهم عدد كبير [1] والحمد لله.

وكان من آخر جرائمهم محاصرة الجماعة السلفية بصعده في شهر ربيع الأولى عام ١٤٣٣هـ ومنع الغذاء والدواء من الدخول إليهم بل وصودرت قوافل غذائية تبرع بها إخوانهم من محافظات أخرى ثم كانت المجزرة التي ارتكبت بحق طلاب دار الحديث بدماج وراح ضحيتها عدد منهم ما بين قتيل وجريح وكان جلهم من ضيوف اليمن الوافدين لدراسة علم الحديث الشريف والعلوم الشرعية الأخرى وبلغ عدد القتلى ٣٢ شخصاً . أسأل الله أن يتقبلهم من الشهداء – موزعين على الجنسيات التالية : فرنسا – روسيا – بريطانيا – اليابان – ليبيا – الجزائر – أندونيسيا – أثيوبيا – السودان، كما بلغ عدد الجرحى ٤١ جريحًا وللعلم فإن جميع من في الدار هم طلاب علم يعلم الجميع هدوءهم وعدم اتباعهم نهج المواجهة المسلحة وليس لهم أي أسلحة وليس لهم أي دراية على استخدامه وهناك الكثير من الأحداث والجرائم المشابهة بحق أبناء المنطقة الذي يعلمون أنهم يخالفونهم المنهج [2] .

وبهذا وغيره يتضح كيف كان هؤلاء الرامضة معوقا من معوقات الدعوة حيث أنهم يستقطبوا الشباب وذوي الحاجة تحت مغريات مادية وغيرها إضافة إلى منشورات ومطويات يتم توزيعها في المناطق ا لمجاورة تدعوا إلى الفكر الرامضي وترغب فيه.

---

(١) ذكر الشيخ محمد العريفي في خطبة الجمعة بعد عودته من جبهة القتال أعيدت على قناة الراية الفضائية بتاريخ ١١/ ١٠/ ١٤٣١هـ ونقلا عن مصادر في الجبهة أن عدد القتلى الحوثيين بلغ ٤٠٠٠قتيل.

(٢) جاء ذلك في مؤتمر صحفي للناطق الإعلامي لجماعة دار الحديث بدماج محمد الغرباني ونقلته قناة سهيل الفضائية بتاريخ ٢٦/ ١/ ١٤٣٣هـ .

المطلب الثاني

الزيديه

وهي وإن كانت تنتسب إلى الشيعة لتشيعهم في آل البيت إلا أنهم بلا شك أقرب من غيرهم إلى أهل السنة معتقدا واعتدالا.

وترجع أصول الزيدية في اليمن إلى الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي الحسني[1] والذي وضع أصول مذهبه على مذهب زيد بن علي بن حسين بن علي الذي تنتسب إليه الزيدية .

أما الذي أسس الدولة الزيدية في اليمن فهو حفيد القاسم واسمه: الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسني ولد عام ٢٤٥هـ ، وقد طلبه أهل اليمن للخروج إليهم فخرج من المدينة المنورة ثم عاد بعد أن خذله أهلها ثم ألحوا عليه في الخروج مرة أخرى لمساعدتهم في القضاء على القرامطة فخرج عام ٢٨٥هـ ويفيض الزيدية في وصفه والحديث عن شجاعته وورعه وعلمه ، وقد توفي عام (٢٩٨هـ) .

وتعتبر الزيدية كما أسلفت أقرب فرق الشيعة إلى أهل السنة والجماعة حيث يتصف مذهبهم بالابتعاد عن غلو الإثنا عشرية وباقي فرق الشيعة.

قال الإمام الذهبي:(سمعت عيسى بن يونس يقول وقد سئل عن الرافضة والزيدية فقال:أما الرافضة فأول ما ترفضوا جاءوا إلى زيد بن علي حين خرج فقالوا

(١) القاسم بن إبراهيم الرسي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولد عام (٨٠هـ) وقاد ثورة ضد هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي بدافع من الشيعة ثم تخلوا عنه ولم يبق معه سوى (٥٠٠) فارس قاتل بهم الأمويين وأصيب بسهم في جبهته فمات عام (١٢٢هـ) .

تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك فقال: بل أتولاها وأبرأ ممن تبرأ منهما، فقالوا: إذا نرفضك) فسموا الرافضة ، وأما الزيدية فقالوا: (نتولاهما ونبرأ ممن تبرأ منهما) فخرجوا مع زيد وسموا بالزيدية)[1] وقد خرج زيد بن علي على الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك فقتله وصلبه عام ١٢١هـ.

ولما قتل زيد بن علي وصلب قام بالإمامة بعده ابنه يحيى بن زيد ومضى إلى خرسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة ثم قتل وصلب كما صلب أبوه

وقد ساقت الزيدية الإمامة في أولاد فاطمة ﵂ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي شجاع سخي خرج بالإمامة أن يكون إماما واجب الطاعة[2] .

من أبرز الأفكار والمعتقدات لدى الزيدية :

- يجيزون الإمامة في كل أولاد فاطمة سواء كانوا من أبناء الحسن أو الحسين ﵄

- يميلون الى الاعتزال فيما يتعلق بذات الله والاختيار في الأعمال ومرتكب الكبيرة ويعتبرونه في منزلة بين المنزلتين، ولا يقولون بالرؤية لا في الدنيا ولا في الآخرة ودليل ذلك عندهم قول الله ﷻ ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[3] وقوله ﷻ لموسى ﵇: ﴿ لَن تَرَىٰنِى ﴾[4][5] .

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ج/ ٥/ ٣٩٠، الطبعة السادسة ١٤٠٩ مؤسسة الرسالة.

(٢) الملل والنحل للشهرستاني ج١/ ١٥٥ طبعة دار المعرفة ١٤٠٠ .

(٣) سورة الأنعام آية(١٠٣).

(٤) سورة الأعراف آية (١٤٣).

(٥) تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن لأحمد حسين شرف الدين الطبعة الثانية ١٤٠٠مطابع الرياض ص١٤٣ .

- يرفضون التصوف رفضا قاطعا ويخالفون الشيعة في زواج المتعة ويستنكرونه.
- يتفقون مع الشيعة في زكاة الخمس.
- يتفقون مع السنة بشكل كامل في العبادات والفروض.
- لا يقولون بعصمة الأئمة عن الخطأ، كما لا يغالون في رفع أئمتهم على غرار ما تفعله معظم فرق الشيعة الأخرى.
- لا يوجد عندهم مهدي منتظر.

وقد ظهر من بين علماء الزيدية علماء فطاحل أصبحوا من أهل السنة سلفيوا المنهج والعقيدة مثل:ابن الوزير وابن الأمير والشوكاني وقد وجدوا من الرافضة أنواع الأذى وصنوف البلاء حتى تآمروا على قتل ابن الأمير وحرضوا عليه العامة حتى قال في ذلك يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم :

فإني قـــد أوذيت فيك لنصرتي　　　لسنتك الغــراء في البر والبحر

وكم رام أقوام وهموا بسفكهم　　　دمي فأبى الرحمن نيلي بالضر [1].

وسياسيا فقد استطاعت زيدية اليمن استرداد السلطة من الأتراك إذ قاد الإمام يحيى بن منصور بن حميد الدين ثورة ضد الأتراك عام ١٩٠٤م وأسس دولة زيدية استمرت حتى عام ١٩٦٢م حيث قامت الثورة اليمنية ضد حكم الأئمة وانتهى بذلك حكم الزيود.

---

(١) نقلا عن كتاب رافضة اليمن على مر الزمن لمحمد الإمام ، دار المتخصص للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ، ص ٤٩٨ .

ومن أبرز أعلام المذهب الزيدي:

١) الهادي يحيى بن الحسين: وهو أول مؤسس لمذهب الزيدية في اليمن ولد بالمدينة سنة ٢٤٥هـ وجاء إلى اليمن وقد عم بها مذهب القرامطة والباطنية فجاهدهم جهادا شديدا وله معهم وقائع عدة وتوفي بصعدة سنة ٢٩٨هـ.

٢) المرتضى بن الهادي.

٣) أحمد بن الهادي.

٤) المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني.

٥) أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني.

وقد كان لهم تواجد كبير في مدينة صنعاء وما حولها لكن ذلك التواجد خف كثيرا ومعظم المساجد التي كانت معالم لهم تخلت بفضل الله كلية عن المذهب الزيدي وأصبحت سنية خاصة بعد فناء الجيل الأول الذي كان مواليا ـ لدرجة التعصب ـ للمذهب الزيدي كما أن تلك الطقوس التي عرفت بها مساجد الزيدية لم تعد باقية إلا في نزر يسير من المساجد القديمة في مدينة صنعاء وضواحيها وهم مع أهل السنة الذين خالطوهم في تعايش ولم يذكر عنهم من خالطهم ذلك الحقد الذي عند بعض بقية الفرق الأخرى.

المطلب الثالث

الصوفيه

التصوف لغة :

يرجح كثير من العلماء [1] أن نسبة الصوفية الى هذا الاسم مشتقة من الصوف حيث كان شعار رهبان أهل الكتاب الذين تأثر بهم أوائل الصوفية، ولا تصح وفق قواعد اللغة العربية بقية اشتقاقات الصوفية الأخرى التي ينسبونها لأنفسهم مثل نسبتهم أنفسهم لأهل الصفة من أصحاب رسول الله ﷺ.

وقال بعضهم أن الصوفية مشتقة من كلمة (سوف) soph اليونانية التي تعني الحكمة، ويدللون على ذلك بانتشار حركة الترجمة في بغداد وما حولها في القرن الثاني الهجري في بغداد حيث انتشر هذا المصطلح بينما لم يعرف في جنوب وغرب العالم الإسلامي، أضف الى ذلك التشابه في أصل الفكرة عند الصوفية واليونان حيث أفكار وحدة الوجود والحلول والإشراق والفيض، إضافة الى مصطلحات أخرى مترجمة عن اليونانية في ذلك العصر مثل: الفلسفة، السفسطة، الموسيقى.

التصوف اصطلاحاً :

التصوف كما عرفه ابن خلدون:(العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد في الخلوة للعبادة)[2] .

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ج١١ / ١٦، مكتبة المعارف.

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٣٣٣ دار الصحف بالقاهرة.

وعرف شيخ الإسلام ابن تيمية المتصوف فقال:(هو في الحقيقة نوع من الصديقين فهوـ أي الصديق ـ الذي اختص بالزهد والعبادة على الوجه الذي اجتهدوا فكان الصديق من أهل هذه الطريقة كما يقال: صديقوا العلماء وصديقوا الأمراء فهو أخص من الصديق المطلق ودون الصديق الكامل الصديقية من الصحابة والتابعين وتابعيهم.[(١)] .

والتصوف حركة انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة كردة فعل مضادة للانغماس في الترف الحضاري ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرق مميزة معروة باسم الصوفية ويتوخى المتصوفة تربية النفس والسمو بها بغية الوصول الى معرفة الله تعالى بالكشف[(٢)] والمشاهدة لا عن طريق إتباع الوسائل الشرعية ولذا تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية: الهندية والفارسية واليونانية المختلفة.

الفرق بين الزهد والتصوف:

هناك فارق بين مفهومي الزهد والتصوف فالزهد شيء والتصوف شيءٌ آخر يختلف عنه ، فالزهد مأمور به والتصوف جنوح عن طريق الحق بل هناك فرق بين الزهد في عقيدة الكتاب والسنة والزهد في العقيدة الصوفية، فالتصوف فلسفة كاملة وعقيدة غايتها فتح القلب على علوم غيبية لا تتلقى عن الرسل بل تتلقى بطريق

---

(١) فتاوى ابن تيمية ج ١١ / ١٧ مكتبة المعارف.

(٢) معناه في المصطلح الصوفي : رفع الحجب عن قلب الصوفي وبصره بعد اتحاده مع الله ،ليعلم صاحب الكشف بعد ذلك كل ما يجري في الكون أو أن يكشف للصوفي عن معان جديدة في القرآن والسنة واآثار فيما يعرف بعلم الحقيقة التي لا يعلمها علماء الشريعة أو علماء الظاهر، الموسوعة الميسرة ٢/ ١١٣٩.

الكشف عن الله رأسا أو عن الرسول حسب زعمهم[1].

ظهور التصوف:

لم يعرف التصوف خلال القرنين الأولين ابتداءً من عهد نبينا محمد ﷺ وخلفاءه الراشدين، وما حصل في عهد النبي ﷺ من نزعات فردية نحو الغلو في العبادة فقد عالجه ﷺ في موضعه مثل قوله لمن سألوه عن عبادته :(لكني أصوم وأفطر وأقوم وأنام وأتزوج النساء وآكل اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني)[2].

وقوله ﷺ لمن طوقت نفسها بحبل حتى لا تنام عن قيام الليل(عليكم من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وأحب العمل الى الله أدومه وإن قل)[3].

وبقي الحال في عهد الصحابة والتابعين يسير وفق المنهج الصحيح الذي رسمه نبي الهدى ﷺ من الجمع بين العلم والعمل، والكسب الحلال والورع، حتى ظهر العباد في القرن الثاني الهجري والذين شددوا على أنفسهم في العبادة على نحو لم يعهد من قبل وآثروا العزلة وعدم الاختلاط بالناس ولعل ذلك بسبب ما حصل من فتن أريقت على إثرها دماء معصومة إضافة إلى ما حصل من ترف ومجون بين بعض

---

(١) انظر الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن عبد الخالق، دار الحرمين ، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ ، ص ٣٨ .

(٢) أخرجه: البخاري في كتاب: النكاح، باب: الترغيب في النكاح، (٧/ ٢)، رقم (٥٠٦٣)، ومسلم في كتاب: النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، (٢/ ١٠٢٠)، رقم (١٤٠١).

(٣) أخرجه: البخاري في كتاب: اللباس، باب: الجلوس على الحصير ونحوه، (٧/ ١٥٥)، رقم (٥٨٦١)، ومسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، (١/ ٥٤٠)، رقم (٧٨٢).

السفهاء حين رأوا إقبال الدنيا فكانت هذه ردة فعل لذلك الترف والحضارة.

• وأول ما حصل ذلك البعد والاعتزال عن الناس في الكوفة كما بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية[1] وغيره حيث أظهر جماعة من أهلها الندم الشديد بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه وسموا أنفسهم التوابين والبكائين[2] وأظهر جماعة منهم التشدد في العبادة والبعد عن المشاركة في مجريات الحياة.

ثم تطور مفهوم الزهد في الكوفة وفي البصرة أيضاً تطوراً لم يكن موجودا في السابقين من الزهاد حيث وجد مفهوم جديد لهذا الزهد كان فيه تعذيب النفس وترك الطعام وتحريم تناول اللحوم والسياحة في البراري والصحاري وترك الزواج دون استناد الى دليل صحيح أو قدوة سابقة.

• ثم ظهرت طبقة ثانية خلطت الزهد بعبارات باطنية وظهرت فيهم مصطلحات نحت بالتصوف إلى منحى آخر فكانت البداية الحقيقية للتيار الصوفي الفعلي.

• وفي القرن السادس الهجري كانت البداية الفعلية للطرق الصوفية وانتشارها ، تلا ذلك قرون تفرعت فيه الطرق الى أقسام فرعية وتسمى البيوت الصوفية إضافة إلى ألقاب جديدة لم تعهد من قبل مثل شيخ الجادة ،وشيخ مشايخ الطرق الصوفية.

مدارس الصوفية :

• **مدرسة الزهد:**

وأصحابها من النساك والزهاد والعباد والبكائيين.

---

(١) مجموع الفتاوى جـ ١١/ ص ٦ .

(٢) وهذه أحد الأمور التي يتفق فيها الصوفية مع الشيعة اضافة الى التشيع ودعوى حب آل البيت واستمداد بعض المصطلحات الصوفية من الشيعة اضافة الى يوم عاشوراء وغيره.

- **مدرسة الكشف والمعرفة:**

تقوم على أساس أن العقل لا يكفي في المعرفة وإدراك الحقائق وإنما يحتاج المرء الى رياضة نفسه تنكشف عنه بعدها غشاوة الجهل وينظر بعين البصيرة.

- **مدرسة الاتحاد والحلول:**

وقد تأثرت بالتصوف الهندي والنصراني حيث يتصور أحدهم أن الله قد حل فيه وأنه قد اتحد بالله ولذلك يقول قائلهم:(مافي الجبة إلا الله) و(أنا الحق).

- **مدرسة وحدة الوجود:**

امتداد للاتحاد والحلول وهو مذهب فلسفي لا ديني يقول بأن الله والطبيعة حقيقة واحدة ،وأن الله هو الوجود الحق ويعتبرونه ـ تعالى الله ـ صورة هذا العالم المخلوق ،أما مجموع المظاهر المادية فهي تعلن عن وجود الله دون أن يكون لها وجود قائم بذاته[١].

الطرق الصوفية :

للصوفية عدة طرق كل طريقة تنسب الى قطب أو شيخ يخالف طريقة الآخر مصداق قول الله جلا وعلا﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[٢]

ومن أشهر تلك الطرق :

- الرفاعية: نسبة الى أحمد الرفاعي.
- الجيلانية: نسبة الى عبد القادر الجيلاني.

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة٢/ ٧٩٣.

(٢) سورة النساء رقم الآية (٨٢)

- البدوية: نسبة الى أحمد البدوي.
- الدسوقية:نسبة الى إبراهيم الدسوقي.
- الأكبرية:نسبة الى محيي الدين بن عربي الملقب بالشيخ الأكبر.
- الشاذلية:نسبة الى أبي الحسن الشاذلي المنتشرة في مصر واليمن في منطقة المخواة وما حولها.
- النقشبندينة : نسبة الى بهاء الدين البخاري الملقب شاه نقشبند.

وما أريد أن أورده هنا هو أن هناك غلاة في الصوفية يعتقدون في نبينا محمد ﷺ عقائد شتى لا تصح فمنهم من يرى أنه عليه الصلاة والسلام لا يصل لمرتبتهم وحالهم وأنه ـ حاشاه ـ يجهل علوم رجال التصوف ومنهم من يعتقده قبة الكون، وأن كل الكائنات خلقت من نوره ومن غلاتهم من يرى أنه أول موجود.

وهناك صنف آخر من الصوفية أقل غلوا في شخص نبينا محمد ﷺ وفي غيره من الأمور لا يعتقدون ما يعتقده غلاتهم ويردونه ويعتقدون ببشريته ورسالته ولكنهم مع ذلك يستشفعون ويتوسلون به الى الله جل وعلا على وجه يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة.

وأما **الصوفية في بلاد اليمن** فإنها تنتشر بكثرة في ناحيتين من نواحي اليمن هما :

١. تهامة اليمن
٢. حضرموت

وسأتحدث عن انتشار الصوفية في هاتين المنطقتين بشئ من الإيجاز بإذن الله:

أولاً : الصوفية في تهامة اليمن :

انتشرت الصوفية في هذه المنطقة قديما وكان مما ساهم في انتشارها عاملين :

أ ـ غلبة الجهل على بعض الناس وعدم وجود من ينبههم الى خطر الشرك والبدع والضلالات .

ب ـ الجذور التاريخية للصوفية في هذه المناطق .

هذا ويعتمد الصوفية في اليمن اعتمادا كبيرا على إثارة الشبهات لتقرير باطلهم شأنهم في ذلك شأن أقرانهم من أهل الأهواء والبدع وهذه الشبهات التي يثيرونها مختلفة مابين شبهات في العقيدة والتوحيد وهي بنسبة٨١٪ وذلك من خلال الدراسة الميدانية التي تم إعدادها في مناطق تهامة اليمن[1]

ومنها شبهات في الفقه والأحكام بنسبة٤٣٪وثمة شبهات أخرى في الأذكار والآداب والسلوك بنسبة٩٪

وهذه الشبهات تبث لشرائح مختلفة في المجتمع وأغلبها توجه للعوام بنسبة٧١٪ ومن أهم الشبه المثارة:

١. الدعوة إلى الزيارات الشركية والبدعية بحجة تعظيم الأولياء والقيام بحقهم وما لهم من الكرامات والجاه عند الله ﷻ .

٢. الزعم بأن الاستغاثة والذبح والنذر لغير الله ليس من الشرك ؛ إما لأن العبادة مخصوصة بالصلاة والزكاة ونحوها والمذكورات ليست من العبادة، أو لأن

(١) دراسة ميدانية عن الصوفية في تهامة اليمن / عبدالله المصلح، دار الصفوه ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ، ص ٤١ .

الشرك إنما هو في اعتقاد الربوبية لغير الله.

٣. الخلط بين التوسل والاستغاثة، ومن ثم تجويز الاستغاثة ودعاء غير الله بدعوى أنها توسل لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(١)

والوسيلة هي: كل ما يتقرب به إلى الله من توسل ، ويريدون دعاء الميت والاستغاثة به الذي هو عين الشرك.

٤. الاحتفال بالمولد النبوي وغيره من المناسبات البدعية بحجة محبة النبي ﷺ ، وأن من لم يحتفل بالمولد فما هو إلا مبغض للرسول ﷺ.

٥. إقرار كثير من البدع التعبدية في الأقوال والأفعال بحجة كونها بدعة حسنة.

٦. وصف أهل السنة والجماعة بالوهابية، وأنهم متشددون بالدين ويكفرون المسلمين، وأن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي ضال كافر عميل جاسوس للانجليز، وأن أتباع الدعوة الوهابية عملاء ولديهم أغراض سياسية، ومن ثم نعتهم بأبشع الأوصاف وأقبحها ككراهية النبي ﷺ وتحريم الصلاة عليه والمنع من ذكر الله وبغض الأولياء وغير ذلك من الأوصاف القبيحة(٢).

بعض الطرق الصوفية في تهامة اليمن:

الطريقة الشاذلية:

تنسب هذه الطريقة إلى أبي الحسن علي بن عبد الله الشاذلي (ت٦٥٦) ولكن أول

---

(١) سورة المائدة آية (٣٥).

(٢) الصوفية في تهامة اليمن (٤٢).

من أشهرها ونشر علومها في اليمن هو أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم القرشي الشاذلي (ت٨٢١) الذي اختص بصحبة ناصر الدين بن المليق الشاذلي (ت٨٢١) وعنه أخذت الطريقة الشاذلية ثم رجع الى اليمن واستوطن قرية المخا[١] وفيها توفي وقبره بها، وأما القائمون بهذه الطريقة والذي يروونها وينشرونها فمنهم ذرية أبي الحسن الشاذلي وهم سدنة القبر في المخا ، ومنهم بنو المكرم في الحديدة محمد مكرم وابنه عبد الله وأحفادهم ومنهم الشيخ عبد القادر الشاذلي في منطقة الجراحي[٢] .

الطريقة النقشبندية :

دخلت هذه الطريقة اليمن في القرن الحادي عشر حين زار اليمن منشئ هذه الطريقة/ تاج الدين زكريا العثماني النقشبندي الهندي (ت ١٠٥٠) حين قدم من الهند الى بيت الفقيه وأقام عند بني العجيل فأخذها عنه أحمد بن محمد العجيل وأولاده .

الطريقة الميرغنية :

تنسب إلى محمد عثمان المرغني والذي وصل الى مدينة الحديدة في حدود سنة ١٣٠٠هـ وسكن بحارة الشام وبنى منزله فيها ثم خلفه على الطريقة الميرغنية محمد عبيد باش (ت١٣٤٤)وظلت الطريقة الميرغنية في ولده من بعده ولازالت الطريقة قائمه الى الآن وشيخها في عصرنا بالحديدة/ أحمد خليفة المدغفف وأما القائمون عليها

(١) المخا :إحدى مديريات مدينة تعز تقع الى الغرب من مدينة تعزعلى بعد (٩٤) كلم ،على ساحل البحر الأحمر وهي من الموانيء القديمة قبل وبعد الإسلام ومما زاد في شهرتها البن الذي كان يصدر من ميناءها واقترن باسمها، معجم البلدان اليمنية للمقحفي ، ص٣٦٧.

(٢) الجراحي إحدى مديريات محافظة الحديدة غرب اليمن تقع على بعد (١١٠)كلم من مدينة الحديدة في الجنوب الشرقي منها وقد اشتهرت أرضها بالزراعة،معجم البلدان اليمنية للمقحفي،ص٨٥.

في بيت الفقيه فهم بنو الظهر وبنو الدرب .

الطريقة القادرية :

تنسب هذه الطريقة إلى عبدالقادر الجيلاني (ت٥٦١) ويذكر أن من أوائل من أخذوها إلى اليمن / أحمد بن أبي الجعد الذي توفي لبضع وسبعين وسبع مائة،وأبوبكر بن محمد بن أبي حربة (ت٧٩٤)، وفي الحديدة يرويها بنو الفقير/ العزي بن ابراهيم بن محمد بن فقير عن أبيه عن جده، ويرويه أيضا بنو المشرع وبنو الزجاجي بزبيد[1] .

الطريقة الأهدلية :

تنسب هذه الطريقة إلى / علي بن عمر الأهدل(ت٦٠٩) وقبره بالمراوعه[2] ويقال انه أخذها في الأصل عن رجل من أصحاب/ عبدالقادر الجيلاني يسمى الاحوري وقد كثر أصحابه وأتباعه وطلابه وكان من أبرز من أشتهر منهم / أبو الغيث بن جميل، والقائمون على الطريقة هم بنو الأهدل بالمراوعة[3].

وهناك طرق اخرى ذات رواج أقل أذكر منها :

---

(١) سبق التعريف بها أثناء الحديث عن الناحية التاريخية لليمن.

(٢) المراوعه: تقع شرق مدينة الحديدة على الطريق الرئيسي الممتد بين صنعاء والحديدةة على بعد (٢٢)كلم ومعظم مناطقها زراعية تقع على ضفاف وادي سهام وتنتج الحبوب والقطن وهي من المدن التاريخية الأثرية، معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي،ص٣٧٧ .

(٣) دراسة ميدانية عن الصوفية في تهامة اليمن ، عبد الله المصلح ص(٤٠).

الطريقة الخامرية بحيس[1].

والطريقة التيجانية والتي وفدت قريبا إلى زبيد والقائم عليها رجل يدعى محمد عبده غزالي.

والطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية التي انتشرت في القناوص[2] والزيدية[3] وضواحيها،والقائم عليها رجل يدعى/ أحمد شوعي وقد وفدت إلى اليمن قريبا عن طريق مدرس سوداني.

هذه بعض أهم الطرق التي نشأت وشاعت في مناطق تهامة علما بأن هذه الطرق لها أيضا وجود في مناطق أخرى كحضرموت وغيرها من محافظات اليمن غير أن هذا أبرز ما يميز صوفية تهامة.

الجانب العلمي والتعليمي:

يعنى الصوفية بالعلم والتعليم وكان من أبرز نشاطاتهم العلمية:

---

(١) حيس: مدينة تاريخية قديمة تأسست قبل العصر الإسلامي تقع جنوب مدينة الحديدة على بعد (١٣٠)كلم اشتهرت بصناعة الأواني الفخاريةومعاصر الزيت وبها العديد من المعالم الأثرية، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٢٩.

(٢) القناوص: تقع شمال مدينة الحديدة على بعد ٨٦كلم وعلى بعد ٢٠ كلم من مدينة الزيدية وهي منطقة زراعية خصبة يمر بها وادي تباب وتشتهر بالصناعات التقليدية والحرفية ومنها صناعة الأدوات الزراعية،معجم البلدان اليمنية،ص٣٣٧.

(٣) الزيدية:تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة الحديدة على بعد ٦٢ كلم على الطريق الرئيسي (الحديده ـ جيزان)الدولي ، تشتهر بصياغة الحلي الفضية والذهبية وصناعة الجنابي والسيوف التهامية، معجم البلدان اليمنية ،ص١٩٤.

١ـ إنشاء المؤسسات العلميه :

من معاهد وكليات وجامعات شرعية والتركيز على التأهيل العلمي في العلم الشرعي ومن أبرز الأمثلة على ذلك كلية دار العلوم الشرعية بالحديدة.

٢ـ الاهتمام بالزوايا والأربطة[١] :

اهتمت الصوفية أيضا بالزوايا والأربطة وذلك بما يلي:

أ ـ تشجيع ما هو قائم منها كرباط أحمد عامر بالزيدية شمال الحديدة

ب ـ إقامة أربطة جديدة كرباط مسجد دحمان بالحديدة ورباط مسجد ذهب بالحديدة ويتلقى فيها شئ من العلوم الشرعية كالفقه والفرائض والنحو.

ومن الأمثلة على ذلك:

ـ رباط البرهانية بالزيدية.

ـ رباط أحمد عامر بالزيدية.

ـ رباط الأهدل ورباط البطاح بزبيد ـ رباط الشاذلي بالجراحي ـ ومنزلة المناصيب بيت الفقيه ، ولهذه الأربطة سكن للطلاب وفي بعضها إعاشة للطلاب ويبلغ إجمالي الأربطة ما يزيد عن خمسة وثلاثين رباطا[٢] .

٣. إقامة الدروس العلمية في المساجد :

تقام الدروس العلمية في المساجد كمسجد كلية دار العلوم الشرعية ومسجد

---

(١) الزاويه في المصطلح الصوفي : بناء يعد لإيواء المحتاجين وإطعامهم وإقامة الطقوس التعبديه والرباط ملجا الفقراء من الصوفيه ولا يخلو ايضا من نشاط التعليمي .

(٢) الصوفية في تهامة اليمن ص ٤٣.

محمد عياش ومسجد فاطمة البتول بالحديدة والجامع الكبير ومسجد النعمي ببيت الفقيه ومسجد الأشاعر والعلوية في زبيد .

ومن الأنشطة العلمية للصوفية :

أ- إرسال الطلاب إلى الجامعات والكليات العلمية الصوفية كجامعة الأحقاف بحضرموت ودار المصطفى بتريم [(١)] .

ب- بطباعة الردود والمصنفات التي تقرر التصوف ومن ثم نشرها وتوزيعها .

ت- إقامة الدورات العلمية الصيفية والمحاضرات العامة .

هذا وتختلف المذاهب الفقهية من منطقة لأخرى والغالب هو المذهب الشافعي وبعض المناطق ينتشر فيها المذهب الحنفي بشكل قليل.

بعض المناهج الدراسيه المعتمدة في المؤسسات التعليميه :

أ- التفسير: تفسير الجلالين ، روائع البيان ، تفسير البغوي .

ب- العقيدة : عقيدة العوام بشرح نور الظلام ، جوهرة التوحيد وشرحها تحفة المريد ج ـ الحديث: شرح القسطلاني لصحيح البخاري ، عمدة الأحكام ، بلوغ المرام بشرح سبل السلام .

ت- الفقه: سفينة النجاة ، الزبد، التحرير، المنهاج للنووي .

ث- أصول الفقه : الورقات ، بلوغ السول ، اللمع.

---

(١) تريم:إحدى مديريات حضرموت وتقع في الجزء الشرقي منها بها العديد من المساجد التي يبلغ عددها ٣٨٠ فيها الكثير من العلماء وبها تراث علمي كبير ، اختيرت عاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٠م، انظر معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي،ص٦٩.

ج- الفرائض : الرحبية وشروحها للمارديني والشنشوري .

ح- اللغة العربية: الأجرومية وشرحها ، ملحة الإعراب ، قطر الندى ، وغير ذلك من القررات .

الجانب الدعوي:

انتقلت الصوفية نوعا ما في تهامة من رتابة التصوف القديم التقليدي إلى الحركة الصوفية العصرية وانتقلت بنسبة أكبر في منطقة حضرموت وما جاورها.

وبناء عليه فإن هناك تياران اثنان في اليمن:

التيار الأول :

وهو التيار القديم المحافظ على الأسلوب النمطي القديم وينظرون إلى التغيير الحاصل على أنه مخالفة لفقهاء الصوفية.

التيار الثاني:

وهو التيار العصري الحديث الذي يستغل الوسائل والتقنيات الحديثة في خدمة ونشر التصوف وينقسم هذا التيار إلى قسمين:

ا ـ الصوفية العصرية التهامية.

ب ـ الصوفية العصرية الحضرمية .وبين هذه الأقسام والتيارات خلافات وتنافس إلى حد كبير .

ونشاط الصوفية الدعوي لنشر المذهب لم يقتصر على جانب التدريس والتعليم والإقراء فحسب ، بل تتنوع هذه الأنشطة إلى محاضرات عامة ، ومنها توزيع المنشورات والكتيبات ، ووسائل الإعلام المختلفة .

ومن هذه الأنشطة أيضا :

المساجد:

يحرص الصوفية في تهامة اليمن على السيطرة على المساجد لما لها من أثر بالغ في نشر الفكر ويكفي لبيان ذلك أن أشير إلى أن الحديدة فقط فيها من المساجد ما نسبته ٦٠٪ تقريبا تحت نفوذ الصوفية[(١)].

مدارس التحفيظ:

حيث أقيمت العديد من مدارس التحفيظ للبنين والبنات وتصل نسبة هذه المدارس ٤٨٪ من مجموع مدارس المنطقة التي يدرس بها نحو ٤٠٠٠ طالب وطالبة.

المكتبات العامة:

ويقوم الصوفية من خلال ذلك على نشر المذهب إما بالقراءة العامة أو بالبيع أو التوزيع وغير ذلك.

المراكز الصيفية:

لجأت الصوفية العصرية الى إقامة المراكز الصيفية لإحتواء الشباب ونشر المذهب في أوساطهم.

الجمعيات الدعوية الخيرية :

حيث أقامت الصوفية العديد من المؤسسات الدعوية الخيرية ولها دور بارز في نشر التصوف بوسائل شتى .

الأندية الرياضية والثقافية :

حيث اتجهت الصوفية إلى طبقة الشباب وذلك من خلال الأندية الشبابية التي

---

(١) حسب دراسية ميدانية أعدها / عبدالله المصلح في كتاب(الصوفية في تهامة اليمن)،ص٥٤.

تعنى بأنشطتهم.

الأنشطة الدعوية النسائية :

تقام في الأوساط النسائية الأنشطة المتنوعة ومن أمثلة ذلك:

ـ الفرع النسائي لكلية دار العلوم الشرعية بالحديدة.

ـ إقامة دورات علميه صيفية .

وأما صوفية حضرموت فيمكن الحديث عنها من ناحيتين :

الناحية الأولى :التصوف التقليدي

والمقصود منه شيوخ الطريقة التقليدية ممن يحافظون على نمطها القديم من حيث الطقوس والزيارات وتسلسل أسانيد الطرق وتوزيع كتب الكرامات والمناقب مع الحذر من المسائل المستجدة في العصر والتوقف عندها.

وانحصر دور هذه الفئة تقريبا فيما يلي:

١ـ الدروس التقليدية :

وهي تلك التي تقام في الأربطة ومن أهمها رباط تريم وغيره وغالب ما يلقى فيها دروس الفقه، وقد كان ولا يزال دور رباط تريم في نشر التصوف وذلك من خلال الإدارة العلمية وإدارة الأوقاف والوعظ وإدارة الموالد والحضرات وغيرها ،وتبقى هذه الفئة التقليدية محافظة على نمطها القديم منتقدة لأية محاولة للتجديد أو التحديث في الطريقة.

٢ـ الإفتاء.

وذلك عن طريق مجلس نصب فيه بعض المشائخ التقليديين أنفسهم للإفتاء

بغرض صد المخالفين عن ذلك أو لغرض آخر.

٣ـ محاولة التصدر في الموالد والزيارات والحوليات:

مثل زيارة قبر هود عليه السلام وصلاة الخمسة فروض [١] والشعبانية [٢] وغيرها.

٤ـ إحياء بعض العادات الشعبية:

كالرزيح [٣]، والشبواني [٤]، ونظام الخويب [٥]، إحياءا للبدعة والطبقية في المجتمع

٥ـ تجديد انشطة الزوايا والمساجد القديمة:

وما يقام فيها من بدع وأمور أخرى مع الحفاظ على النمط القديم في تلك المناشط من لبس وتلاوة وأذكار.

٦ـ إثارة العوام في الخفاء في بعض قضايا الخلاف.

---

(١) الفروض الخمسة : عبادة مبتدعة اعتاد أن يصليها بعض الصوفية في رمضان عقب آخر صلاة جمعة من رمضان زاعمين أنها قضاء عن أي فرض لم يصل في رمضان ، ومعلوم بطلان ذلك وعدم استناده إلى دليل شرعي صحيح .

(٢) الشعبانيه : بدعة تقام ليلة النصف من شعبان يجتمع فيها الناس في شارع تريم العام بين مقابرها المشهوره ويرددون أورادا معينه ، كما تقام في غيرها من مناطق اليمن وهي بدعه لم ترد في كتاب ولا سنة وكل ماورد فيها من آثار في فضلها وفضل قيام ليلتها فهو ضعيف أو موضوع .

(٣) الرزيح : تقام هذه العادة سنويا احتفالا بقدوم نبي الله هود عليه السلام التي تقام في وادي حضرموت ، بعد الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج ليلة ٢٧ من شهر رجب ، فيجتمعون في الساحات العامة يرددون أهازيج وأذكارا صوفية يصاحب ذلك قفزات جماعية وحركات رياضية تستمر ساعتين في أرض مبللة بالماء .

(٤) الشبواني: من الألعاب الشعبية والرقصات القديمة التي تنتسب في تسميتها إلى مدينة شبوة .

(٥) الخويب : من الألعاب الشعبية وتقام عادة ابتداء من الأول في شهر رجب إلى قرب زيارة نبي الله هود عليه السلام يوم السابع من شعبان ، يصحبها مواويل وأراجيز بذكر الأسلاف وتجوب الشوارع مرددة لذلك،وجميع ما ذكر في هذه الهوامش من تعريفات مصدره أهل تلك المناطق الذين يعرفون ذلك جيدا.

وخاصة الخلاف مع أهل السنة وذلك عن طريق المواعظ أو توزيع الأشرطة أو إتهام الآخرين بعدم المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم.

الناحية الثانية: التصوف المعاصر:

وأعني به الشباب الدارسين المنفتحين على العالم دراسة أو فكرا أو منهجا ممن يرون بضرورة التحديث والتطوير في وسائل وأساليب ترسيخ التصوف بشكل عالمي ونشأت من أجل ذلك عدة اتجاهات أذكر منها:

١ـ دار المصطفى:

ويتبع هذه الدار مدارس للبنين والبنات ومعاهد علميه ومنابر فكرية وثقافية وإعلامية وأنشطة تجارية وعقارات ومزارع وتتبعها دار الصفا في صنعاء وسبق أن زرتها أثناء إعدادي لهذا البحث وتحدثت مع القائمين عليها وعن الأنشطة المقامة فيها فوجدت أنشطتها لا تختلف كثيرا عن باقي المراكز الصوفية الأخرى، وهي وإن كانت حديثة العهد بالافتتاح إلا أن جميع ما فيها من بناء وأثاث ونشاط يوحي بأن هناك إنفاق وبسخاء كبير من داخل اليمن وخارجها.

٢ـ جامعة الأحقاف:

افتتحت عام ١٤١٥ هـ وأصبحت عضوا في رابطة الجامعات الإسلامية إضافة إلى عضويتها في اتحاد الجامعات العربية.

وتبعتها عدة كليات منها: كلية الشريعة وكلية الهندسة وعلوم الحاسوب وكلية العلوم التجارية وإدارة الأعمال وكلية البنات والعلوم الشرعية وكلية الطب والعلوم الصحية.

كما يتبع الجامعة مركزين هما: مركز اللغة العربية لغير الناطقين بها ووحدة اللغة الإنجليزية.

ويتبعها أيضا مختبرات للحاسوب وللفيزياء وللتصميم المنطقي، إضافة إلى مكتبات ووسائل تعليمية.

وتقع الجامعة في محافظة حضرموت وتتوزع كلياتها بين مدنها الرئيسية (المكلا[1] ـ تريم) وهي مؤسسة غير ربحية تمول خيريا وتسعى لبناء مصادرها الوقفية

وللجامعة مجلس أمناء كان يرأسه الشيخ/ محمد عبده يماني[2] .

٣ـ الجمعيات العلمية والخيرية والدعوية والمهنية.

٤ـ الأربطة العديدة وهي ذات اتجاهات فكرية واجتماعية متعدده .

٥ـ الشباب المضطرب فكريا المتذبذبين بين عدد من الاتجاهات وخرج من بينهم مجموعة التشيع في تريم وسيئون[3] .

وعموما فإن نشاط المعاصرين يجمل فيما يلي:

١ـ محاولة منافسة شيوخ الرباط وذلك للحد من نشاطهم و لغرض الوجاهة العلمية

٢ـ محاولة التنسيق مع مراكز القوى للتأثير في الحياة الفكرية للناس.

٣ـ إعادة إعمار وترميم ما ابتدع من معالم مندثرة ومن أمثلة ذلك:

---

(١) المكلا : عاصمة منطقة حضرموت وهي مدينة مزدهرة تطل على البحر العربي وتسمى عروس البحر العربي وهي مدينة سياحية وحضارية وهي ذات طابع عمراني مميز ، الشبكة العنكبوتية الموسوعة الحرة.

(٢) توفي مؤخرا في شهر ذي القعدة عام ١٤٣١هـ.

(٣) سيئون : من مدن حضرموت تقع على بعد (٣٦٠)كلم عن عاصمة المحافظة المكلا ولا زالت تحتفظ بأثار السلاطين ممن حكموها، الشبكة العنكبوتية الموسوعة الحرة .

السعي الحثيث من قبل زعيم أربطة عدن لإقامة حوليات جديدة لأحمد بن عيسى المهاجر[1] وسلطانة الزبيدية[2] وغيرهم مما يعود عليه بالدعم المعنوي والمادي.

٤ـ تأهيل الشباب تأهيلا عاليا في مختلف التخصصات وذلك للاستفادة منهم مستقبلا في المناصب الهامة والمراكز القيادية لنشر الفكر الصوفي ويظهر ذلك جليا في البعثات الخارجية للطلاب.

٥ـ الاستعانة بالمتنفذين لإبعاد المخالفين عن المساجد وإدارات المدارس والأوقاف.

٦ـ محاولة التوسع في الأراضي والعقارات .

٧ـ إقامة مراكز للدراسات والبحوث والنشر لنشر كتب الطريقة وإصدار

---

(١) أحمد بن عيسى المهاجر : أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب من مواليد العراق عام ٢٦٠ ثم هاجر إلى حضرموت ولذلك لقب بالمهاجر وذلك بعد أن ترك العراق ووصل ووادي دوعن وأكثر أهلها من السنة اللذين كانوا يعادون الأباضية التي كانت منتشرة آنذاك ، وكان له معهم جدال ومقارعه ومعارك حتى انتصر عليهم ودعمت السنة وانزاح الإباضيه ناحية عمان ، وكان من ضمن وفده محمد بن سليمان من الأهدل الذي استقر بالمراوعه وبها نسله ، والشريف أحمد جد بني قديم الذي نزل سردد من بلاد التهائم وبها نسله وواصل هو حتى استقر بحضرموت عام ٣٢٠هـ، كان ذا زهد وصلاح وسيرة حميدة وقد توفي عام ٣٤٥هـ،
الأعلام للزركلي،١/ ١٩١.

(٢) سلطانة الزبيدية : من مواليد حضرموت عام ٧٨٠هـ نشأت وترعرعت مع أخويها في بيئة صوفية أثرت على حياتهم ، وعرف عنها الناس الصلاح وحبها للفقراء والدفاع عنهم ما أكسبها شعبية بين العوام ولها ضريح كبير يزار يعرف بحوطة سلطانة الزبيدية قريبا من سيئون بحضرموت توفيت عام ٨٤٧هـ ، منتدى السير وتراجم أعلام الإسلام ـ الشبكة العنكبوتية.

المجلات والنشرات ومن أهمها:(مجلة أنوار التلاقي ومجلة الجذوة) ومراكز التسجيل المنتشرة والمكتبات العامه مثل(مكتبة كلية الشريعة ومكتبة خرد) ومكتبات المساجد

٨ـ الحضور الإعلامي المتميز داخليا في الإذاعة(خاصة إذاعة سيئون) والتلفاز والصحافة من خلال الترويج للفكر وإجراء المقابلات مع الرموز والرد على المنكرين والحضور الإعلامي خارجيا من خلال القنوات المختلفة.

٩ـ إقامة المؤتمرات والندوات والمشاركة في المؤتمرات الخارجية بزعم تمثيل وسطية الإسلام.

١٠ـ الاستفادة من المخيمات والدورات والأندية الرياضية وفرق الأناشيد.

١١ـ محاولة إذكاء روح العنصرية بين العوام ضمن وسائل الاستقطاب.

١٢ـ التركيز على البعد الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع وذلك من خلال تشغيل عدد من الموظفين والعمال في البناء والمزارع وحضور المناسبات الاجتماعية.

وتعد فئة المعاصرين هذه هي الصوت الأكثر حضورا وذلك للأسباب التالية:

١ـ الارتباط الخارجي سواء كان ذلك الارتباط عن طريق الأفراد أو المنظمات.

٢ـ توظيف أحداث ١١ سبتمبر للتعاطف مع الحركة الصوفية داخليا وخارجيا.

٣ـ الإمكانيات المادية المتاحة والدعم المادي الكبير والذي رأيت آثاره في المباني المعمارية الفاخرة والتأثيث الباهظ الثمن بشكل لم أر مثله في بقية الجمعيات والمراكز الإسلامية الأخرى.

٤ـ الأهداف المشتركة لبعض هذه الفئة مع بعض القوى العلمانية وفلول الشيوعيين

٥ـ الاستفادة من النظم الحديثة في البرمجة والإدارة والتنظيم.

المطلب الرابع

الاسماعيلية

الإسماعيلية فرقة من مجموع فرق الشيعة وهي فرقة باطنية ، وما يوجد في اليمن من إسماعيلية إنما هم من البهرة الذين ينتشرون في الهند واليمن، وإسماعيلية اليمن يمكن أن يطلق عليها (الإسماعيلية المباركية) وهي إحدى الفرق الجعفرية لأنها زعمت أن جعفر الصادق نص على ولده إسماعيل[1] بالإمامة من بعده وجعل الوصية إليه،وسميت با لمباركية [2] نسبة إلى زعيم لها كان يسمى المبارك والذي يعنينا فيها هو نشأتها باليمن فمن دعاة الإسماعيلية في اليمن الحسن بن فرج بن حوشب الملقب بالمنصور حسن الذي وصل أول سنة (٢٦٨)في اليمن وغر أهلها بتظاهره بالزهد والصلاح، ومن دعاة الإسماعيلية أيضا ومروجيها : علي بن الفضل الذي تظاهر كرفيقه الحسن بالزهد والصلاح حتى تمكن من جلب قلوب العوام إليه، ثم بنا حصنا منيعا في رأس جبل يافع وقاتل بعد ذلك بأهلها أمير لحج وأبين وغيرهم ولما استتب له

---

(١) هو إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب مات قبل أبيه جعفر الصادق وتعتقد الإسماعيلية فيه أنه لم يمت وإنما أقام أبوه جنازه وهميه ليبعد نظر العباسيين عنه وأنه أقام دعوته بعد ذلك، الأعلام للزركلي ،١/ ٣١١.

(٢) تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ، أحمد حسين شرف الدين ص ٥٩ الطبعة الثانية ،مطابع الرياض ، بمدينة تعز .

الأمر أعلن الكفر وادعى النبوة وأحل المحرمات ودخل مدينة الجند [1] فصعد المنبر وقال الأبيات المشهورة :

خذي الدف يــا هذه واضربي	وغني هـــــزارك ثم اطربـــي
تولـــي نبـي بنـــي هـــاشم	وجـاء نبـي بنـــي يــعرب
أحــل البنات مـع الأمهــات	ومـــن فضله زاد حل الصبي
لكل نبـــي مضى شــرعــة	وهذي شريـــعة هذا النبي
فقد حط عنا فروض الصـــلاة	وحـــط الصيـــام ولم يتعب
إذا الناس صلوا فــــلا تنهضي	وإن صوّموا فــكلي واشربي
ولا تــطلبي السعي عند الصفا	ولا زورة الـقبـر في يثـرب
ولا تمنعـــي نفســك المعزبين	من الأقربين مـــع الأجنبي
فمن أيـــن حللت للأبعديـــن	وصـــــرت محرمة للأب
اليـــس الغراس لمـــن أســـه	وسقـــاه في الزمن الأجدب
ومـــــا الخمر إلا كماء السماء	حـــلال فقد ست من مذهب

ثم احتل بعد ذلك ذمار وصنعاء واظهر دينه المشئوم في صنعاء وافسد فيها أيما إفساد سبيا ونهبا وانتهاكا،وقد روى التاريخ من فَضائع أعمال علي بن الفضل في صنعاء وغيرها مما لا يتسع المقام لذكره من خطب منكرة صرح فيها بكفره وادعاءه النبوة

(١) تقع إلى الشمال الشرقي من تعز على بعد ٢٢كلم منها بها الجامع الأثري الكبير الذي بناه الصحابي الجليل معاذ بن جبل حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم معلما لأهل اليمن فنزل الجند، وهي أحد أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، معجم المقحفي،ص٩٥.

وأباح لتابعيه الخمور وإتيان الذكور ونكاح البنات والأمهات وأتى بدين يخالف فيه جميع الشرائع، كما أمر بالقاء السبايا في برك الماء وافتض العديد منهن وقد نقل صاحب كتاب تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن عن البهاء الجندي ما نصه ((انهمك ابن الفضل على تحليل محرمات الشريعة وإباحة محظوراتها وعمر داراً واسعة يجمع فيها غالب من تابعه نساء ورجالا متزينيين متطيبين ثم توقد الشموع بينهم ساعة ثم تطفأ ويضع كل واحد من الرجال يده على أي إمرأه، ويقع عليها ولو كانت من محارمه))[1] ثم سُمَّ عن طريق طبيب دعوه ليحجمه فأهلكه الله عام (٣٠٣)هـ وظلت بعد ذلك الدعوة الإسماعلية الباطنية بعد موته وهزيمة المنصور حسن، وبعد وقعة نقاش[2] ـ ظلت الدعوة في إطار من الكتمان حتى أعلنها علي بن محمد الصليحي سنة (٤٣٩)هـ مؤسس الدولة الصليحية.

ومن أهم الدعاة إلى المذاهب الإسماعيلي أيضا بعد الحسن بن منصور وعلي بن الفضل:

١. عبد الله بن عباس الشاوري ، الذي قتل غيله على يد الحسن بن منصور لكونه دخل في مذهب أهل السنة.

٢. الداعي بن أبي الطفيل: وقد قتله إبراهيم بن عبد الحميد خليفة الحسن بن منصور.

٣. جعفر بن أحمد بن عباس.

٤. هارون بن محمد بن رحيم.

---

(١) لأحمد حسين شرف الدين الطبعة الثانية ص ٨٩.

(٢) بلدة في جبل عيال يزيد، شمالي عمران، معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي،ص٤٣٧.

٥. يوسف بن أحمد الأشبح.

٦. سليمان الزواحي.

٧. علي بن محمد الصليحي.

ومما ينبغي أن يعرف أن الإسماعلية سبعة أقسام : قرامطية وفاطمية وحشاشون واسماعلية الشام والأغا خانية والواقفة والبهرة وهم اسماعلية الهند واليمن ،

والبهرة قسمين:داوودية وسليمانية ،والسليمانية: نسبة الى سليمان بن حسن وهؤلاء مركزهم في اليمن[١] .

وقد رأيت في مطار صنعاء أثناء إعدادي للبحث وفودا تصل من الهند وبأعداد كبيرة ولما سألت عن ذلك علمت بأنهم من طائفة البهرة الإسماعيلية الذين يأتون بشكل دوري لزيارة الأضرحة والمزارات التي تهمهم في اليمن.

ومن أبرز أفكار الإسماعيلية ومعتقداتهم :

١) يرى الإسماعيلية في الإمامة شغلا شاغلا ،فيشترطون إماما معصوما منصوصا عليه من نسل محمد بن إسماعيل ويكون الابن الأكبر.

٢) يقدسون الإمام ويألهونه ويخصونه بعلم الباطن ويدفعون له خمس المكسب .

٣) يزعمون أن الأرض لا تخلو من إمام ظاهر مكشوف أو باطن مستور فإن كان الإمام ظاهرا جاز أن يكون حجته مستورا وإن كان الإمام مستورا فلا بد أن تكون حجته ودعاته ظاهرين.

---

(١) (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) إشراف د/ مانع حماد الجهني جـ١/ ٣٨٩ الطبعة الثالثة / ١٤١٨

٤) يرون أن الله ﷻ فوق متناول العقل فهو لا موجود ولا غير موجود ولا عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز ليس بالقديم ولا بالمحدث فالقديم أمره وكلمته والحديث خلقه وفطرته، تعالى الله وتبارك.

٥) لا يقيمون الصلاة في مساجد عامة المسلمين.

٦) يصلي الإسماعيليون ظاهرا وباطن صلاتهم أنها للإمام الإسماعيلي المستور من نسل الطيب الآخر.

٧) يحجون إلى مكة لكن يقولون: إن الكعبة هي رمز على الإمام.[١]

وتشير بعض الإحصائيات إلى أن عددهم الآن في اليمن بصنفيهم المكارمة والبهرة مايقارب الستين الفا [٢] وتحتضن قرية الحطيب أهم مزاراتهم في العالم حيث أن بها قبر حاتم بن إبراهيم حسين الحامدي أهم شخصية دينية في عقيدة البهره، وتعد قبة الحامدي التي تحوي قبره قلب القداسة عندهم.

هذابالنسبة للخلافات العقدية وهي الأهم وهو محور الخلاف .

وأما الخلاف المذهبي الفقهي فهو يسير ولا يزال في حدود المعقول ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا الموضع أن اليمنيين كانوا على مذهبين:

المذهب الأول:مذهب الإمام أبي حنيفة

والمذهب الثاني: مذهب الإمام مالك

---

(١) المرجع السابق ج١ / ٣٩٠ ط ١٤١٨

(٢) صحيفة الميدان٣ابريل ٢٠١٠م.

حتى جاء معمر بن راشد الأزدي [1] الى صنعاء وألف كتاب (الجامع) المعروف في اليمن باسم جامع معمر فكان مستند فقهاء اليمن في علم السنة، ثم جاء بعده أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي [2] الذي ألف جامعا توسعت بعده علوم السنة وانتشرت، حتى عم المذهب الشافعي أغلب حواضر اليمن وبواديه كما سأبينه بحول الله:

المذهب الشافعي: [3]

ظهر في اليمن سنة (٢٠٤) مبتدئا من المعافر والجند ، ثم أخذ ينتشر إلى صنعاء شمالا والى عدن جنوبا بما في ذلك مناطق وتهامة.

وكان انتشار المذهب الشافعي باليمن بواسطة فقهاء ذلك العصر الذين هاجروا إلى الحجاز والعراق وأخذوه عن أصحاب الشافعي وتلامذته كموسى بن أبي الجارود المكي وأبي زيد المروزي وعلي بن الحسين الأسيوطي

وغيرهم ،ولا يزال المذهب الشافعي حتى الآن هو المذهب الذي يعتنقه الكثير من أهل اليمن في غالب مدنه.

---

(١) معمر بن راشد : أول المسندين في اليمن ترجم له الذهبي في الأعلام فقال: (الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عروة بن أبي عمرو الأزدي ،مولاهم البصري ،نزيل اليمن مولده سنة خمس أو ست وتسعين شهد جنازة الحسن البصري وطلب العلم وهو حدث.

(٢) موسى بن طارق الزبيدي: كان إماما في السنن والآثار روى عن مالك وأبي حنيفة ومعمر ، وله عدة مصنفات ترجم له الذهبي فقال : (المحدث الإمام الحجة قاضي زبيد) ،توفي سنة ٢٠٣هـ، الموسوعة اليمنية ١/ ٤٠.

٣ وينسب الى الإمام أبي عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع القرشي ولد بغزة في اليوم الذي مات فيه أبو حنيفة سنة (١٥٠)هـ وتوفي بمصر سنة (٢٠٤)هـ .

وفي أواسط القرن الرابع الهجري جاء دور فقهاء الشافعية الذين ارتحلوا إلى مكة وبغداد لدراسة الفقه الشافعي على أيدي أصحاب الإمام الشافعي وتلامذتهم ومن ثم فقد عادوا إلى اليمن لنشر ذلك الفقه في أرجاء اليمن، فكانت مدرسة موسى بن عمران المعافري بمخلاف المعافر بالحجرية [١] ومدرسة عبد الله بن زرقان المرادي بقرية (ذي إشراق) من مخلاف جعغر (إب) ومدرسة الحسين بن جعغر المراغي بقرية (سهفنه) [٢] من الجند وهي من المدارس الأولى التي تخرج منها فقهاء الشافعية وكانت قرية (سهفنه) من أعظم هذه القرى حظا وازدهار بالمذهب خاصة في أيام القاسم بن محمد بن عبد الله الجمحي القرشي علامة الشافعية في النصف الأول من القرن الخامس الهجري وله أبلغ الأثر في دعم ونشر هذا المذهب وعلى يديه تخرج عدد كبير من علماء الجند والمعافر وزبيد وعدن.

ومن أبرز علماء هذا المذهب [٣] في اليمن:

١. موسى بن عمران المعافران.
٢. عبد الله بن علي بن زرقان المرادي.
٣. الحسين بن جعفر المراغي.
٤. محمد بن يحيى بن سراقة العامري.
٥. القاسم بن محمد بن عبد الله الجمحي القرشي.

---

(١) أكبر مديريات محافظة تعز تقع إلى الجنوب منها، معجم المقحفي،ص١٩.

(٢) قرية صغيرة بالقرب من مدينة القاعدة شمالا وتسمى (سفنه)، معجم المقحفي،ص٢١٨.

(٣) تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن أحمد حسين شرف الدين ص ٥٨ الطبعة الثانية مطابع الرياض تعز.

٦. جعفر بن عبد الرحيم المخائي.

٧. أبو حفص عمر بن اسحاق المصوع.

٨. أبو الخير أيوب بن محمد بن كريش.

٩. أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المخائي.

١٠. اسحاق بن يوسف بن يعقوب بن عبد الصمد الصدفي

١١. عبد الله بن يزيد اللعفي الحرازي.

١٢. زيد بن عبد الله بن جعفر اليفاعي.

١٣. يحيى بن أبي الخير العمراني.

والمذهب الشافعي هو المذهب السائد فقهيا الآن في معظم مناطق اليمن حتى أن كثيرا من مساجد الزيدية تحولت كلية ولم يعد للزيدية فيها أثر.

المطلب الخامس

سبل التغلب على الخلافات والتوجهات الطائفية

١/ بيان المنهج الحق المؤصل بالدليل من الكتاب والسنة وعمل سلف الأمة ـ رضوان الله عليهم ـ

٢/ تفنيد الآراء والشبهات التي يروج لها أرباب الطوائف المختلفة والرد عليها بالنقل والعقل لينكشف زيفها ويتضح ضلالها .

٣/ بيان شؤم الخلاف وأثر الفرقة على الأمة ،وأثر وحدة الصف واتحاد الكلمة على قوة الأمة وعزتها .

٤/ الدعوة إلى تقوى الله ومراقبته وأن يكون المطلب الأهم للجميع هو إعلاء كلمة الله وإظهار دينة ونشر الدعوة الصحيحة.

٥/ لايمكن للطوائف التي دعيت إلى الهدى ٬وبذل معها أسباب النصح والتوجيه فلم تهتدِ ولم ترعو عن غيها والدعوة إلى باطلها لايمكن لها أن تعود بغير الحزم والقوة وذلك لايأتي إلا بوجود نظام صالح عادل يقمع الباطل ويحمي الحق كما فعل أمير المؤمنين علي ـ رضي الله عنه ـ لما ناصح الخوارج وكانوا أربعة ألاف فرجع منهم من رجع وبقي ألف في عنادهم وإصرارهم فنابذهم السيف وقاتلهم ـرضي الله عنه ـ حتى قطع دابرهم[1]

وتبقى مسؤلية العلماء والدعاة عظيمة في مناصحة الحكام ووعظهم وبيان خطر تلك الفرق وسلامة المجتمع عقيدة وسلوكا وأمنا.

٦/ العمل الدؤوب على توضيح حقيقة الطوائف الضالة.

---

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٤/ ٢٩٩.

الفصل الثالث

سبل الاستفادة من دراسة الواقع الدعوي في اليمن

وتحته ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : سبل الاستفادة من الدراسة بالنسبة للداعي إلى الله .
- المبحث الثاني : سبل الاستفادة من الدراسة بالنسبة للمدعو .
- المبحث الثالث : سبل الاستفادة من الدراسة بالنسبة لموضوع الدعوة .

المبحث الأول

سبل الاستفادة من الدراسة بالنسبة للداعية إلى الله

١) التعرف على مكامن القوة في طريق الدعوة بغية الاستفادة منها في مهمته الدعوية .

٢) التعرف على مواطن الضعف والنقص في طريق الدعوة بغية الوصول بها إلى الكمال المنشود .

٣) معرفة الفرق التي ضلت عن الطريق القويم وأضلت الناس عن دين الله ومدى تأثير هذه الفرق على عقول الناس وقلوبهم .

٤) الأخذ بعين الاعتبار معوقات العمل الدعوي في اليمن الفكرية منها والسياسية والاجتماعية والاقتصادية .

٥) الوصول إلى نقاط الخلاف بين أصحاب العمل الدعوي الحق محاولة لرأب الصدع وتلافيا لأثر ذلك على سير الدعوة .

٦) معرفة العجز الحاصل في بعض وسائل الإعلام ومحاولة سد ذلك العجز أو الدعوة إلى إيجاد وسائل بديله كالقنوات الخاصة التي أصبحت أقل صعوبة منها في الماضي ويكون عملا مؤسسيا دعويا .

كما هو الحال في كثير من القنوات العالمية التي تروج إما لفكر منحرف أو لأمور تافهة وبعضها يدعو إلى الحق ويعمل للخير وهي قليلة بالنسبة لما سبقها .

٧) تسليط الضوء على المناطق النائية التي كانت بمنأى عن الدعوة الصحيحة والتي استفاد منها أرباب الطوائف الضالة لنشر مذاهبهم وزيفهم وشبههم .

٨) التعرف من خلال الدراسة على الحالة العامة في اليمن تاريخيا وجغرافيا واقتصاديا واجتماعيا للتعامل مع أمر الدعوة وفق معطيات تلك الحالة .

٩) تسليط الضوء على ماتفشي من عادات اجتماعية سيئة تخالف الشريعة الإسلامية وردت في البحث لتوعية المجتمع بأثرها السئ ومخالفتها للفطرة وبالمقابل غرس قيم أخرى أقرها الإسلام .

١٠) الأخذ بعين الإعتبار زوال وفناء أمم سابقة حكمت اليمن وبادت إما بسبب دول أخرى حاربتها أو بسبب ثورات أو غيرها لتوجيه رسائل للحكام والمحكومين في اليمن بضرورة تقوى الله عزوجل وسلوك الطريق القويم والبعد عن أسباب هلاك الأمم التي قال الله فيها :

﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾(١) .

١١) أخذ العبر من خلافات ونزاعات الأمم السابقة وكيف كانت هذه الخلافات سببا لنهايتها في محاولة لأن يجمع الداعية الكلمة ويوحد الصفوف مستنيرا بقول الحق جل شأنه : ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(٢) .

١٢) التعرف على تاريخ الدعوة الإسلامية في اليمن ومدى مابذله الأسلاف لنشر تلك الدعوة ليثمر ذلك ثباتا على الحق ويقينا به وتحفيزا للهمم للسير على تلك الخطى .

١٣) توعية الناس بأهمية التراث الإسلامي الذي أوجدته الدعوة الإسلامية منذ بعثة النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

١٤) استثمار ما وجد من أحاديث في فضائل أهل اليمن لحض الناس على التمسك بدين الله ودعوتهم إلى تقواه جل وعلا .

---

(١) سورة الإسراء آية (١٦) .

(٢) سورة الأنفال آية(٤٦) .

المبحث الثاني

سبل الاستفادة من الدراسة بالنسبة للمدعو

١) التعرف على الجمعيات الدعوية والخيرية التي تخدم المجتمع للاستفادة منها .

٢) التعرف على تاريخ اليمن في الدعوة الإسلامية وما بذل لأجلها من دعاء وتضحيات للسير على ذلك المنهج القويم مما يورث عرفانا لأصحاب الفضل ـ بعد فضل الله ـ وتقديرا لأصحاب اليد الطولى في نشر هداية الإسلام ونوره.

٣) معرفة ما وجد من إرث إسلامي أورثته الدعوة الإسلامية المباركة للمحافظة عليه وحمايته.

٤) التعرف على الفرق المخالفة لمنهج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وسلف الأمة الصالح للحذر من الوقوع في تلك الدعوات الزائفة والانخداع بالشبه التي يروجون لها من باب :

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه   ومن لايعرف الشر من الخير يقع فيه(٣)

٥) تكشف الدراسة للمدعو ما وجد من سلبيات في بعض أعراف وتقاليد المجتمع اليمني تخالف نهج الشريعة الإسلامية ليكون على حذر منها.

٦) يتبين المدعو من خلال الدراسة تاريخ الأمم السابقة التي تربعت على أرض اليمن وبعضها قرونا عدة بلغت حضاراتهم شأنا عظيما وكان ملكهم أمرا مهيبا ثم جاءهم أمر الله ليلا أو نهارا لما أعرضوا عن منهج الله فأبدلهم الله شقاءًا وبؤسا وفناءً والقرءان الكريم بأسلوبه العظيم يسجل هذه الفصول

---

(٣) البيت للشاعر العباسي ابي فراس الحمداني ، ديوان أبي فراس الحمداني ، المطبعة الأدبية بيروت طبعة سنة ١٩١٠م ص٨٤ .

ببيان تام لا يوصف : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[٤] .

٧) كما يتبين المدعو ومن خلال الدراسة أيضا شؤم الخلاف وأثر الفرقة في فساد حياة الناس ومعيشتهم .

٨) أوضحت الدراسه للمدعو ضرورة التأني والتروي في الحكم على الأشخاص وأن التظاهر بالزهد والصلاح عند البعض ماهو إلا شعار زائف ثم يكشف المتظاهر على حقيقته ويكشر عن أنيابه بعد أن تستقر له الأمور ويثق به الناس مستغلا مااستقر في أذهان الناس عنه من إطمئنان وثقه وهذا ماظهر جليا في عمل علي بن الفضل الداعيه الإسماعيلي الخبيث الذي قدم اليمن ورأى فيه أهل اليمن داعيةً خيرًا صالحًا ولم يكن إلا داعية سوء وضلال ونقمة عليهم ووبال استحل الدماء والأعراض والأموال لما مكن وأذاق مخالفيه سوء العذاب – والله المستعان – .

---

(٤) سورة سبأ آية (١٥-١٩) .

المبحث الثالث

سبل الاستفادة من الدراسه بالنسبة لموضوع للدعوة

١) توضح الدراسة الحيز الكبير الذي لازال شاغرا في اليمن ولم تملأه الدعوة ولم يزل الدعاة في منأى عنه وذلك لملئه بما يناسب.

٢) تلفت الدراسة النظر إلى العناية بمتطلبات العصر وما يستجد من تقنيات تخدم أمر الدعوة .

٣) إذكاء روح المنافسة الشريفة بين المراكز والمؤسسات الدعوية بما تعرضه الدراسه من جهود مباركة لنماذج رائدة في العمل الخيري والدعوي.

٤) أماطت الدراسه اللثام عن بعض الطوائف التي تزعم أنها تدعو إلى الله باتباع منهج الوسطية و الاعتدال لينكشف دعاة الشيطان ودعاة الرحمن.

٥) الإيضاح من خلال الدراسة للجميع بكذب الافتراءات والتهم التي يرمى بها بهتانا أهل منهج الوسطية من اتباع منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم وذلك من خلال نشر أنشطتهم في خدمة الدعوة الصحيحة بما يمليه عليهم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

٦) تنقد الدراسة العمل الدعوي في بعض المؤسسات الحكومية سلبا وإيجابا ليزداد المحسن إحسانا ويرعوي المسيء عن إساءته.

٧) تبرز الدراسة أبرز الجهات الخارجية المهتمة بأمر الدعوة باليمن وما أنتجته من أثر طيب على الدعوة ومدى الدعم الذي تقدمه لها ماديا ومعنويا مما أظهر الدعوة نسبيا بمظهر لائق استطاع إلى حد ما القيام بمهامها المنوطة المناسبة لقدراتها.

الخاتمة

أهم النتائج:

كان من أهم النتائج التي توصلت إليها بفضل الله في نهاية هذا البحث الآتي:

- كان وصول الإسلام إلى اليمن في عهد مبكر جدا حيث وصل أهل اليمن مكة قبل الهجرة والتقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وسمعوا منه وأسلموا بل لقد عرضوا عليه استضافته في اليمن قبل الهجرة.
- توالت الوفود على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن مسلمين راغبين بعد أن بعث إليهم الدعاة حتى لم تبق ناحية من نواحي اليمن إلا وجاء وفد منهم وعم الإسلام نواحي اليمن طوعا، كان منهم من اقتنع به ومنهم من دخل فيه مع الداخلين بلا قناعة.
- تبين أن دخول أهل اليمن الإسلام كان طوعا وبدون قتال بعد أن وصلتهم دعاة ورسل النبي صلى الله عليه وسلم.
- أصابت الردة اليمن وكانت الردة الأولى عند خروج الأسود العنسي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والثانية في عهد الصديق رضي الله عنه وقضي على تلك الردتين وعاد الجميع بفضل الله إلى الإسلام .
- وجود حضارات سابقة قبل الإسلام عاشت على أرض اليمن قرونا عدة وكانت اليمن مصرعا لصراعات بين تلك الحضارات ولا تزال الأرض اليمنية تحتفظ بالكثير من تلك الآثار حتى اليوم.
- وجود مجموعة من الفضائل وردت على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في أهل اليمن.
- تعاقبت على حكم اليمن في الإسلام عدة دول بعد أن كانت جزءا من الخلافة

الإسلامية ثم ما لبثت أن استقلت في العهد العباسي ابتداء بدولة بني زياد ثم تفرقت دولا مستقلة.

- تلاشى المذهب الزيدي شيئا فشيئا من مدن وقرى اليمن وذلك بفضل الله ثم بفضل الدعاة الذين قدموا إلى اليمن من خارجها سواءً كانوا يمنيين أو غيرهم إضافة إلى المناهج الشافعية في المعاهد أو الجامعات أو المدارس أو المراكز.
- كان للاختلاط في المؤسسات التعليمية والمرافق الحكومية أثره السيء على المجتمع اليمني المحافظ.
- قامت الجمعيات الخيرية والمؤسسات الدعوية الأهلية لتغطي قصورا واضحا في أداء العمل المؤسسي الرسمي .
- وجود مساحات واسعة للعمل الدعوي على أرض اليمن لم تستغل حتى الآن.
- للجهات الخارجية جهد بارز وملموس في دعم الدعوة إلى الله معنويا وماديا وعلى كل الصعد والمجالات.
- أوجد التباين الجغرافي بين مناطق اليمن انغلاقا بين المجتمعات في فترة معينة تباينا فكريا ومذهبيا واجتماعيا كبيرا.
- وجود الروافض الحوثيين يشكل خطرا كبيرا يهدد المجتمع اليمني أمنيا وفكريا وعقديا.
- لايزال هناك ضرر اقتصادي واجتماعي كبير يحدثه القات على المجتمع اليمني ولا يزال المسؤولون وكثير من أهل الرأي في منأى عن ذلك الضرر وعن إيجاد حلول وقرارات مناسبة كفيلة بمنعه.
- تأثر الواقع الدعوي في اليمن بالوضع الاقتصادي تأثرا واضحا بالنسبة للدعاة الذين أضناهم البحث عن وظائف وأعمال يقتاتون منه فيذهب في ذلك جل

الوقت والجهد، وكذلك الوضع بالنسبة للمدعوين الذين تأثروا بذلك وهم مع ذلك لا يجدون وقتا لحضور مجالس الدعاة والوعاظ ولا يجدون ما يكفي من المال لشراء الأشرطة والكتب.

- دخلت اليمن في دوامة القروض الدولية من جراء التعامل بالربا ضمن مشاريع لصندوق النقد الدولي والتي راح ضحيتها المستهلك الذي لاحول له ولا قوة.
- ذاق اليمن في الجزء الجنوبي منه في فترة سابقة ويلات الأنظمة الاقتصادية الوضعية الجائرة التي منعته حقه المشروع وأعطته لغيره بدون وجه حق.

التوصيات :

يوصي الباحث بعد رحلته مع هذا البحث بعدة توصيات لتسير العملية الدعوية على أتم وجه بحول الله وهي:

- المحافظة على الإرث الإسلامي الموجود في اليمن سواء كانت مساجد أو مكتبات تضم مخطوطات علمية أو غيرها.
- القيام بعمل دعوي جماعي يشرف عليه الفضلاء من أهل العلم والرأي كون العمل الجماعي أدعى للنجاح وأقرب للصواب.
- ضرورة التنسيق بين الجمعيات والمراكز الدعوية لتكًمل بعضها وتستفيد من خبرات بعض.
- ضرورة التنسيق بين الجهات الحكومية وأصحاب القرار من جهة والجهات الدعوية من جهة أخرى فيما يمكن القيام به من أعمال وأنشطة حتى لا تضيع الجهود ويدخل الجميع في دوامة الصدامات.
- السعي إلى منع الاختلاط بين الجنسين في جميع المرافق والمؤسسات.
- إيجاد الوسائل التوعوية والأمنية لإنهاء ظاهرة القات وليكن ذلك تدريجيا وعلى مراحل.
- العمل على إقصاء الخلافات والتوجهات الفكرية بعيدا عن العمل الدعوي القائم على دعوة الناس جميعا إلى دين الله بوسطية واعتدال.
- إيقاف التعامل مع المنظمات الدولية التي تقدم الدعم على شكل قروض دولية ربوية وذلك للحفاظ على مستوى الدخل لدى الفرد اليمني.
- إقامة نماذج للإعلام الدعوي الصحيح في اليمن عن طريق قنوات فضائية تتبع منهج الكتاب والسنة في الدعوة إلى الله تعالى ولا يكون ذلك إلا بتكاتف

الأيدي لعمل جماعي يشترك فيه الدعاة إلى الله مع أهل الفضل من الموسرين مع الخيرين من أهل الخبرة في مجال الإعلام كما هو حال بعض القنوات الموجودة في الساحة.

- محاولة الوصول إلى الموجود من قنوات إعلامية رسمية وغيرها بأي وسيلة بغية التأثير الإيجابي نحو الأفضل وذلك إما عن طريق مناصحة القائمين عليها بالحسنى وإما عن طريق إثراء تلك القنوات بمواد إعلامية دعوية تعرض عليهم أو محاولة تقديم ما يفيد لمن كان أهلا لذلك ولن يعدم الناصح لذلك حيلة.

- التواصل مع الشركات والمكاتب السياحية التي تنسق لرحلات السياح إلى اليمن لتنفيذ برامج دعوية للمسلمين منهم ولغير المسلمين ولجميع الطوائف التي تقدم إلى اليمن وتقديم عمل دعوي متميز يستهدف كل طائفة بحسبها.

وختامًا فإني أحمد الله جل شأنه أولاً وأخيرًا الذي يسر لي كتابة وإعداد ما سبق وأسأله جل وعلا أن يتجاوز عني ما أخطأت فيه أو قصرت .

الفهارس العامة

- ✓ فهرس الآيات
- ✓ فهرس الأحاديث
- ✓ فهرس المراجع والمصادر
- ✓ فهرس المواقع الالكترونية
- ✓ فهرس الصحف وا لمجلات
- ✓ فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة	رقم الآية
﴿ فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة﴾	٣٣٧	٢٤
﴿ ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم ﴾	٥٢	٩٣
﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون﴾	٤٩	٧
﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾	٣٥٧	٨٢
المائدة		
﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾	١٠	٥٤
﴿ ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا ﴾	٢٧٥	٨
﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل ﴾	٢٨٥	٧٨
﴿ يا أيها الذين أمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذ اهتديتم ﴾	٢٨٥	١٠٥
﴿ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل ﴾	٥٢	٣٢
﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ﴾	٦٤	١٠٣
﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾	٣٦٠	٣٥
الأنعام		
﴿ لا تدركه الأبصار ﴾	٣٥٠	١٠٣

الآية	الصفحة	رقم الآية
الأعراف		
﴿ قال لن تراني ﴾	٣٥٠	١٤٣
الأنفال		
﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا ﴾	٣٨٥	٤٦
التوبة		
﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافه ﴾	٧٢	١٢٢
﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة﴾	٣١٤	٣٤
هود		
﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ﴾	٢٩٧	١١٣
يوسف		
﴿ إن الحكم إلا لله ﴾	٢٩٢	٤٠
﴿ قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله ﴾	ز-١٢٨- ١٧٨	١٠٨
﴿ قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده﴾	٢٧٥	٧٩

الآية	الصفحة	رقم الآية
﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾	٢٨٤	٩
الحديد		
﴿ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل﴾	١٥	١٠
المجادلة		
﴿ يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾	٢٥٥	١١
تبارك		
﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا ﴾	٣١٣	١٥
البروج		
﴿ والسماء ذات البروج ﴾	٢٠	١
العلق		
﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾	٢٥٤	١
الفيل		
﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾	٢١	١
النصر		
﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾	١١	١

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
٢٨)	« لعن رسول الله أكل الربا »	٣٠٤
٢٩)	« إن الدنيا حلوة خضرة »	٣١٣
٣٠)	« لا تزال المسألة بأحدكم »	٣١٤
٣١)	« لأن يأخذ أحدكم احبلة »	٣١٤
٣٢)	« إني لا أصافح النساء »	٣١٩
٣٣)	« إياكم والدخول على النساء »	٣١٩
٣٤)	« أي العمل أحب إلى الله قال : الصلاة على وقتها »	٣٢٥
٣٥)	« من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله »	٣٢٦
٣٦)	« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار »	٣٢٦
٣٧)	« ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب»	٣٣٤
٣٨)	«نهى رسول الله عن نكاح المتعة»	٣٣٨
٣٩)	«لكني أصوم وأفطر وأقوم وأنام»	٣٥٥
٤٠)	« عليكم من العمل ما تطيقون »	٣٥٥

المصادروالمراجع

حرف (أ)

١) أجنحة المكر الثلاثة ، عبد الرحمن حبنكة الميداني ، دار القلم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

٢) الآحاد والمثاني للإمام / شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفي سنة ٦٨٢هـ ،دار الراية الرياض الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

٣) الأحاديث المختارة لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المشهور بالضياء المقدسي المتوفي سنة ٦٤٣هـ ،دار خضر للطباعة والنشربيروت،الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .

٤) الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم بيروت، الطبعة الحادية عشر المتوفى سنة ١٣٩٦هـ ، دار العلم للملايين ،الطبعة الخامسة عشر٢٠٠٢م.

٥) أدب الطلب ومنتهى الأرب للإمام / محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ ، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية صنعاء ، طبعة ١٩٧٩م .

٦) الأزمة اليمنية مظهر حديث لإرث تاريخي قديم / محمد عبد الله الجفري ، دار الهلال الطبعة الثانية ١٩٩٥م .

٧) أسد الغابة للإمام/ المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير المتوفى سنة (٦٠٦هـ) دار الشعب الطبعة الأولى ١٩٧٠م .

٨) الإصابة في تمييز الصحابة للإمام / شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفي سنة (٨٥٢هـ) ، دارالتراث العربي ،الطبعة الأولى ١٣٩٨ه .

٩) الإصلاحات الاقتصادية والمالية والإدارية في الجمهورية اليمنية أ/ عبد العزيز عبد الغني ،الطبعة الأولى ٢٠٠٣م .

١٠) إقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام / أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الخضر بن تيمية النمري الحراني المتوفى سنة ٧٢٨هـ ، الطبعة السابعة ١٤١٩هـ .

١١) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء للإمام أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الحميري المتوفى سنة ٦٣٤هـ ،دار الكتب العلمية بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .

حرف (ب)

١٢) البداية والنهاية للإمام / عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصيري الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤هـ) ، دار الريان للتراث ،الطبعة االأولى ١٤٠٨ه.

١٣) البرامج الدينية في التلفزيون اليمني ، واقعها وسبل تطويرها ، رسالة ماجستير للباحث / محمود عبد العزيز فرحان ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

١٤) بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام،القاضي / حسين أحمد القرشي ، دار الندوة الجديدة بيروت.

حرف (ت)

١٥) تاج العروس من جواهر القاموس للإمام / محمد الدين أبي فيض السيد محمد مرتضي الحسيني الواسطي الزبيدي المتوفي سنة (١٢٠٥هـ) .

١٦) تاريخ عبدالرحمن بن خلدون الحضرمي المغربي المتوفى سنة ٨٠٨هـ ، دار إحياء التراث العربي،الطبعة الأولى ١٤١٩هـ..

١٧) تاريخ حضارة اليمن القديم ،زيد بن علي عنان ، دار الآفاق العربية بمصر الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١٨) تاريخ الرسل والملوك للإمام / أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري المتوفي سنة ٣١٠هـ دار المعارف للنشر ١٩٧٩م .

١٩) التاريخ العام لليمن الحديث والمعاصر،د/ محمد يحي الحداد،دار الكتب بصنعاء ،طبعة ١٤٢٥هـ .

٢٠) تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن ، د/ أحمد حسين شرف الدين ، مطابع الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .

٢١) تاريخ حضرموت / السيد صالح بن علي الحامد ، مكتبة الإرشاد صنعاء طبعة ١٤١٩هـ .

٢٢) تاريخ دمشق للإمام أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر المتوفي سنة ٥٧١هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر طبعة ١٤١٥هـ .

٢٣) تاريخ مدينة صنعاء ، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي الصنعاني المتوفى ٤٦٠هـ .دار الفكر المعاصر بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ .

٢٤) تجليات الحداثة في الشعر اليمني المعاصر رسالة دكتوراه للباحثة/ خديجة حسن المفنخ ،جامعة صنعاء ٢٠٠٣م.

٢٥) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للإمام أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي المتوفي سنة ١٤٢٠هـ ، دار باوزير للنشر والتوزيع جده ،الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٢٦) التعليم الفني والمهني والتنمية الصناعية في الجمهورية اليمنية ، رسالة ماجستير للباحث / محفوظ محمد عبده ، رسالة ماجستير بجامعة الإسكندرية .

٢٧) تفسير القرآن العظيم للإمام عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي الشهير بابن أبي حاتم المتوفي سنة ٣٢٧هـ ،مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ .

٢٨) تفسير البحر المحيط للإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ ، دار الكتب العلمية بيروت.

٢٩) تفسير البغوي المسمى (معالم التنزيل) للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفي سنة ٥١٦هـ ، دار طيبة، الطبعة الربعة ١٤١٧هـ .

٣٠) تفسير القرآن العظيم للإمام / عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي سنة ٧٧٤هـ ، دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة العاشرة ١٤١٨هـ .

٣١) التقرير السنوي للبنك المركزي اليمني ، إصدار البنك المركزي اليمني.

٣٢) التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجمهورية اليمنية ، د/ علي الفقيه المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ٢٠٠٣م .

حرف (ج)

٣٣) الجامع لأحكام القرآن . للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الأندلسي القرطبي ، المتوفى سنة ٦٧١هـ ،دار الكتب العلمية لبنان ،الطبعة الخامسة.

٣٤) الجهود الدعوية في المملكة العربية السعودية ،د/ صالح السدلان ،الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

حرف (ح)

٣٥) الحرب في صعدة من أول صيحة إلى آخر طلقة / عبد الله محمد الصنعاني، دار الأمل القاهرة الطبعة الأواى ١٤٢٦هـ .

٣٦) الحركة الإسماعيلية في اليمن،رسالة ماجستير للباحث/ محمد قائد حسن الوجيه ، جامعة صنعاء.

٣٧) حروب الردة وبناء الدولة الإسلامية / أحمد سعيد سالم ، دار المنار الطبعة الأولى ١٤١٥ه .

٣٨) حضرموت عبر أربعة عشر قرنًا / السيد سقاف علي الكاف، مكتبة أسامة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٣٩) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني المتوفي سنة ٤٣٠هـ ، دار الكتب العلمية بيروت ،طبعة ١٤٠٩هـ .

حرف (د)

٤٠) دخول الإسلام إلى حضرموت / صالح بن سعيد هلابي ،مكتبة الإرشاد

،صنعاء طبعة ١٤٢١هـ .

٤١) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة / للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي المتوفي سنة ٤٥٨هـ ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٤٢) دلائل النبوة للإمام أبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري المتوفى سنة ٤٣٢هـ ، دار النوادر ،الطبعة الأولى ٢٠١٠ م.

٤٣) ديوان الزهاوي ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ص ٣١٩.

حرف (ر)

٤٤) رافضة اليمن على مر الزمن لأبي عبد الله محمد الإمام ، دار التخصص للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ .

٤٥) رابطة العالم الإسلامي في ٢٥ عاما إنجازات وتطلعات ، إعداد الرابطة ، دار عكاظ للطباعة والنشر.

حرف (ز)

٤٦) زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقي المعروف بابن القيم الجوزية المتوفى سنة ٦٥٦هـ ، دار كندة للإعلام والنشر جدة .

حرف (س)

٤٧) السلسلة الصحيحة . للإمام أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني الأرنؤوطي . المتوفي سنة ١٤٢٠هـ ، دار المعارف الرياض الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٤٨) السنن ا لكبرى . للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي المتوفي سنة ٤٥٨هـ ، دار المعرفة بيروت لبنان .

٤٩) سنن ابن ماجه . للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة . المتوفي سنة ٢٧٥هـ ، مكتبة التربيه العربية الخليجية ، طبعة ١٤٠٧ هـ .

٥٠) سنن أبي داود . للإمام سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر السجستاني . المتوفي سنة ٢٧٥هـ ، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض .

٥١) سنن الترمذي .وهو الجامع الصحيح للإمام أبي عسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي . المتوفي سنة ٢٧٩هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان .

٥٢) سنن النسائي . للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي ، المتوفي سنة ٣٠٣هـ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .

٥٣) سير أعلام النبلاء للإمام/ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . المتوفي سنة ٧٤٨هـ ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤١٧ه.

٥٤) سيرة الملوك التباعنة ،شوقي عبد الحكيم ،الدار المصرية اللبنانية طبعة عام ١٩٩٧م ،ص١٥ .

٥٥) السيرة النبوية / للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري

البصري المتوفي سنة ٢١٣هـ ، دار التراث العربي للطباعة والنشر.

حرف (ش)

٥٦) الشرح الكبير للإمام شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن قدامة المقدسي المتوفي سنة ٦٨٢هـ .

٥٧) شرح صحيح الإمام مسلم للحافظ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرِّي بن حسن النووي الدمشقي المتوفى سنة ٦٧٦هـ ، دار الفكر طبعة ١٤٠٣هـ .

٥٨) الشيخ الزنداني وعلماء اليمن في مسيرة الإصلاح الشامل، صالح اليافعي الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

حرف (ص)

٥٩) الصراع السياسي في السلطنة الكثيرية، رسالة ماجستير للطالب/ عادل اليماني، جامعة عدن ٢٠٠٦م.

٦٠) صحيح ابن حبان المسمى (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع) . للإمام / محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ التميمي المتوفي سنة ٣٥٤هـ ، مؤسسة الرسالة بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

٦١) صحيح البخاري . للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري . المتوفي سنة ٢٥٦هـ ، دار القلم بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٦٢) صحيح الجامع الصغير وزيادته للإمام أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين

الألباني الأرنؤوطي المتوفي سنة ١٤٢٠هـ ،المكتب الإسلامي بيروت.
٦٣) صحيح بن خزيمة . المسمى (المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ) للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري . المتوفي سنة ٢٢٣هـ ،المكتب الإسلامي بيروت.
٦٤) صحيح مسلم . للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفي سنة ٢٦١هـ ، دار الفكر طبعة ١٤٠٣ هـ .
٦٥) الصوفية في تهامة اليمن ـ دراسة ميدانية ـ ،عبد الله المصلح دار الصفوة ، الطبعة الأولى١٤٢٧هـ .

حرف (ط)

٦٦) الطبقات الكبرى للإمام محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠هـ ، دار الكتب العلمية الطبعة الثانية ١٤١٧ه.

حرف (ظ)

٦٧) الظاهرة الحوثية دراسة منهجية شاملة د/ أحمد محمد الدغشي، دار الكتب اليمنية ،الطبعة الأولى ٢٠٠٩م .
٦٨) ظاهرة الهجرة اليمنية / عبد الملك منصور ، طبعة دار الفكر ١٤٠٦ه. .

حرف (ع)

٦٩) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للشيخ / موفق الدين أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي الزبيدي ، المتوفي سنة ٨١٢هـ ، دار الثقافة طبعة عام ١٣٢٩هـ .
٧٠) عيون الأثر في المغازي والسير . للإمام / محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن

سيد الناس اليعمري الربعي المتوفى سنة ٧٣٤هـ .

حرف (غ)

٧١) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة ،عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

حرف (ف)

٧٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ، دار العاصمة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

٧٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفي سنة (٨٥٢هـ) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ .

٧٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني المتوفي سنة (١٢٥٠هـ) ،دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٧٥) الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام/ أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ دار عكاظ الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ .

٧٦) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنه / عبد الرحمن عبد الخالق ، دار الحرمين القاهرة الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ.

٧٧) الفوائد للإمام/ تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي ا لرازي المتوفى سنة ٤١٤هـ ،دار الحرمين الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ .

٧٨) الفتوحات الإسلامية ،د/ محمود السيد، موسوعة شباب الجامعة ، صـ٣٢.

حرف (ق)

٧٩) القراءات العشر المتواترة ، الشيخ/ محمد كريم راجح ، دار الجيل الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .

٨٠) القاضي العلامة / محمد بن إسماعيل العمراني حياته العلمية والدعوية . للباحث / عبدالرحمن بن عبد الله الأغبري ، رسالة ماجستير بجامعة صنعاء ص١٣.

٨١) القاموس المحيط ، للعلامة / مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ ،دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى.

٨٢) قلاع المسلمين مهددة من داخلها وخارجها ، د/ محمد عبد القادر هنادي مكتبة الطالب الجامعي الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

حرف (ك)

٨٣) الكامل في التاريخ . للإمام المبارك بن محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري . المعروف بابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى .

٨٤) كتابة البحث العلمي صياغة جديدة د/ عبد الوهاب أبو سليمان دار الشروق جدة ، الطبعه الثالثه ١٤٠٨هـــ ص٢٤

حرف (ل)

٨٥) لسان العرب ،للإمام محمد بن مكرم بن علي الأنصاري المعروف بابن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ ، دار التراث العربي ، الطبعة الأولى .

حرف (م)

٨٦) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الخضر بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ ،مؤسسة الرسالة طبعة ١٤١٨هـ .

٨٧) مختار الصحاح للإمام / زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفى سنة ٦٦٦هـ ، دار الحديث القاهرة .

٨٨) مختصر منهاج أهل السنة لشيخ الإسلام/ أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الخضر بن تيمية . المتوفى سنة ٧٢٨هـ ، داو لينة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤١٥ه .

٨٩) المخلَّصيات لأبي طاهر المخلِّص محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي الذهبي . المتوفي سنة ٣٩٢هـ ، دار النوادر، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ .

٩٠) المدخل إلى السنن الكبرى للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي المتوفي سنة ٤٥٨هـ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت .

٩١) المدخل إلى علم الدعوة ، د/ محمد أبو الفتح البيانوني ،مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٤٢٢ه .

٩٢) مذاهب فكرية معاصرة ،محمد محمود مزروعة .

٩٣) مذاهب فكرية معاصرة ، سيد قطب، دار الشروق الطبعة السابعة ١٤١٣ه .

٩٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر للشيخ/ أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفي سنة ٣٤٦هـ .

٩٥) المستدرك على الصحيحين في الحديث للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم ، المتوفى سنة ٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية

بيروت ،الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
٩٦) مسند ابن أبي شيبة . للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي المعروف بابن أبي شيبة المتوفى ٢٣٥هـ ، دار الوطن الرياض ،الطبعة الأولى ١٩٩٧م .
٩٧) مسند أبي يعلى . للإمام أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧هـ دار المأمون للتراث دمشق،الطبعة الأولى١٤٠٤هـ .
٩٨) مسند أحمد للإمام/ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى سنة ٢٤١هـ ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ .
٩٩) مسند البزار للإمام / أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار المتوفى سنة ٢٩٢هـ ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م .
١٠٠) مسند الحميدي للإمام/ أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المتوفى سنة ٢١٩هـ ، دار الكتب العلمية بيروت.
١٠١) مسند الدارمي للإمام / أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي المتوفى سنة ٢٥٥هـ.، دار المغني للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
١٠٢) مسند الشاشي للإمام أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي . المتوفى سنة ٣٥٥هـ ،مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
١٠٣) مسند الطيالسي للإمام / سليمان بن داود بن الجارود المتوفى سنة ٢٠٤هـ ،دار هجر مصر ،الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
١٠٤) المنتخب من مسند عبد بن حميد . للإمام أبي محمد عبد بن حميد الكشي المتوفى

سنة ٢٤٩هـ ، مكتبة السنة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

١٠٥) المشاركة السياسة في اليمن بين التقليدية والحداثه ، د/ علي مطهر العثربي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م .

١٠٦) مصنف ابن أبي شيبة المسمى (المصنف في الأحاديث والآثار)، للإمام عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة العبسي المتوفى سنة ٢٣٥هـ ،المكتب الإسلامي بيروت ،الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

١٠٧) معالم في منهج الدعوة د/ صالح بن حميد .

١٠٨) المعجم الأوسط . للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني . المتوفي سنة ٣٦٠هـ،دار الحرمين القاهرة .

١٠٩) معجم البلدان للإمام/ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ ، دار الكتب العلمية ببيروت.

١١٠) معجم البلدان والقبائل اليمنية للشيخ / إبراهيم أحمد المقحفي ، دار الكلمة للطباعة والنشر صنعاء .

١١١) المعجم الكبير للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفي سنة ٣٦٠هـ ، مكتبة ابن تيمية القاهرة الطبعة الثانية .

١١٢) معجم المقاييس في اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا المتوفي سنة ٣٩٥هـ ، دار الفكر.

١١٣) المغني للإمام/ موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ دار الكتاب العربي بيروت.

١١٤) مقدمة بن خلدون للعلامة / عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي المتوفى سنة ٨٠٨هـ ، دار الصحف القاهرة.

١١٥) الملل والنحل للإمام/ أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد المعروف بالشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨هـ ،دار أبناء الشريف بيروت طبعة ١٤٢٨ه .

١١٦) المملكة المتوكلية اليمنية ، الشيخ / محمد النبهاني .

١١٧) منظمة المؤتمر الإسلامي ،د/ عبد الله الأحسن ،مطابع الفرزدق التجارية الرياض،الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

١١٨) موسوعة القات العالمية ، د/ أحمد محمد الحضراني ، دار الكتب بصنعاء ، الطبعة الثانية ١٤٢٨ه.

١١٩) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف د / مانع الجهني ،الطبعة الثالثة ١٤١٨ه .

١٢٠) الموسوعة اليمنية، إعداد/ مجموعة من الباحثين، دارالفكر المعاصر بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

١٢١) ميزان الاعتدال ، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٢١٣ هـ ،دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ .

١٢٢) مناهل الأدب العربي ، ولي الدين يكن ، دار صادر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ص ٤٥.

حرف (ن)

١٢٣) النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية ، الشيخ / عمر أحمد مدخلي .

حرف (هـ)

١٢٤) الهجرة وتأثيرها على البطالة ، د/ جمال ناصر علي ناصر المركز العربي

للدراسات الإستراتيجية ٢٠٠٣م .
١٢٥) الهجرة اليمنية ،محمد عبدالقادر بامطرف، المتوفى ١٩٨٨م ،إصدار وزارة شؤون المغتربين ص٧٣ .

حرف (ي)

١٢٦) اليمن الكبرى كتا ب جغرافي جيولوجي تاريخي ، د/ حسين بن علي الونسي ، مكتبة الإرشاد صنعاء الطبعة الثانية ١٤١٢هـ .
١٢٧) اليمن عبر التاريخ دراسة تاريخية جغرافية سياسية شاملة ، د/ أحمد حسين شرف الدين ، مطابع البادية الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ .
١٢٨) اليمن في صدر الإسلام ، الشيخ / عبد الرحمن الشجاع ،دار السلام الطبعة السابعة ١٤٣٠هـ .

المواقع الالكترونية :

١٢٩) صحيفة مأرب بلس .

١٣٠) المركز الوطني للمعلومات .

١٣١) موسوعة المعرفة / الشبكة العنكبوتيه .

١٣٢) موقع الشيخ عبد العزيز بن باز .

١٣٣) موقع الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

١٣٤) موقع رويترز .

١٣٥) موقع صحيفة الأيام .

١٣٦) موقع صحيفة نشوان نيوز .

١٣٧) موقع وكالة الأنبياء اليمنية سبأ .

الصحف والمجلات :

١٣٨) صحيفة ٢٢ مايو اليمنية .

١٣٩) صحيفة ٢٦ سبتمبر اليمنية .

١٤٠) صحيفة الثورة اليمنية .

١٤١) صحيفة الحياة .

١٤٢) صحيفة الشورى اليمنية .

١٤٣) صحيفة الميدان .

١٤٤) صحيفة الوحدة اليمنية .

١٤٥) صحيفة صوت الشورى اليمنية .

١٤٦) صحيفة عكاظ .

١٤٧) مجلة الجماهير اليمنية .

١٤٨) مجلة الرشد اليمنية .

١٤٩) مجلة الناس اليمنية .

١٥٠) مجلة اليمن الجديد .

١٥١) مجلة دراسات اقتصادية .

١٥٢) نشرة فعاليات أسبوع التوعية بأضرار القات بجيزان .

فهرس الموضوعات